



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
كلية العلوم الإنسانية / قسم التاريخ

کردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م.

أطروحة تقدمت بها (رافدة عبدالله عبد الصمد القره داغي) إلى مجلس –
كلية العلوم الإنسانية – جامعة السليمانية كجزء من متطلبات نيل شهادة
الدكتوراة في التاريخ القديم

بإشراف
د. حسام الدين علي غالب النقشبندی
د. أحمد كامل محمد


((بسم الله الرحمن الرحيم))

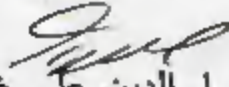
{ يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكرٍ
وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله أتقكم
إن الله عليم خبير }

صدق الله العظيم

سورة الحجرات
الآية: ١٣


أشهد بأن أعداد هذه الأطروحة جرت تحت إشرافي في جامعة السليمانية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم.


التوقيع:
المشرف الثاني/د. أحمد كامل محمد



التوقيع:
المشرف الأول/د. حسام الدين علي غالب
النقشبندي


٢٠٠٨/٥/٣١


بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.



التوقيع:
الاسم / د. جزأتوفيق طالب
رئيس لجنة الدراسات العليا
التاريخ: ٢٠٠٨/ /


نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة ، أطلعنا على هذه الأطروحة وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بتقدير (مبجوداً) لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم.

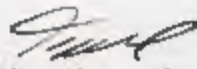

التوقيع:
الاسم د./ أحمد مجيد حميد
أ.م. عضو



التوقيع:
الاسم د./ عبد القادر عبد الجبار الشخيلي
أ.م. عضو


التوقيع:
الاسم د./ منذر علي عبد المالك
أ.م. عضو ٢٠٠٨/٩/٢٠



التوقيع:
الاسم د./ هديب حياوي عبد الكريم غزاله
أ.م. عضو


التوقيع:
الاسم د./ أحمد كامل محمد
أ.م. مشرف الثاني


التوقيع:
الاسم د./ حسام الدين علي غالب النقشبندي
أ.م. مشرف الأول ٢٠٠٨/١١/٢٠


التوقيع:
الاسم د./ جابر خليل إبراهيم
أ.م. رئيس لجنة المناقشة

صادق مجلس كلية العلوم الإنسانية على قرار لجنة المناقشة


التوقيع:
الاسم / الدكتور دليز أحمد حميد
عميد كلية العلوم الإنسانية
التاريخ ٢٠٠٨/ /

الأهداء

إلى من كان طلب العلم بوجوده سهلاً وحلوا
إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله
حباً لا يطويه الزمن .

شكر وتقدير

ان واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرفين كل من الدكتور (حسام الدين علي غالب النقشبندى) والدكتور (أحمد كامل محمد) اللذين تحملا مشقة الاشراف عليّ أثناء أعداد الأطروحة ، وتحملا تقصيري وضعفني في أوقات أنتكاستي برعاية أبوية ، فأشكرهما جزيل الشكر لما أبدياه من توجيهات سديدة ومتابعة مستمرة ، جزاهما الله عني كل خير .

وأتقدم بالشكر والامتنان لأساتذتي في قسم التاريخ الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية ، وأشكرهم على موازرتهم وتشجيعهم المستمر لي .

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذ الفاضل صلاح كائبي رئيس قسم التاريخ ، والدكتور دليز احمد عميد كلية العلوم الانسانية والدكتور ناراس فريق زينل معاون العميد والدكتور (جزا توفيق طالب) رئيس قسم الدراسات العليا، لما أبدوه من تعاون كبير وموازرة أخوية طوال فترة الدراسة وما رافقتها من أيام صعبة . وأتقدم بالشكر لزملائي وزميلاتي الأساتذة في قسم التاريخ لدعمهم المستمر وتشجيعهم الدائم طوال فترة الدراسة . وأخص منهم الزميل الأستاذ زريان سالار عارف الذي تفضل بترجمة ملخص الأطروحة باللغة الكردية.

وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور (علي سعيد) رئيس جامعة السليمانية ومساعدته الدكتور (نزار محمد محمد امين) ، والأخوة والأخوات العاملين في قسم شؤون الأفراد لتعاونهم الحميم أثناء حاجتي لتمديد مدة دراستي .

وأتقدم بالشكر الجزيل للأخ الزميل كوزاد محمد احمد يرزنجي طالب الدكتوراه في جامعة لايدن الهولندية ، الذي تفضل عليّ بإرسال كل ما طلبته من مصادر لم تكن متوفرة لدينا في إقليم كردستان العراق (وعلى نفقته الخاصة) ، فله مني جزيل الشكر والتقدير .

وأتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للدكتور عامر الجميلي من جامعة الموصل - قسم الآثار الذي وقف الي جانبي وقفة أخوية بطولية ، فقد قام باستنساخ كل ما طلبته منه من مصادر وأرسلها لي بأسرع ما يمكن .

وأقدم شكري وامتناني الكبير للأخت العزيزة الطيبة الزميلة تار محمد امين طالبة الدكتوراه في جامعة الموصل حيث تحملت عناء نقل المصادر وجلبها من الموصل في ظروف أمنية صعبة ، فله مني كل الحب والاحترام .

وأقدم بالشكر الجزيل للأخ الدكتور احمد مجيد الأستاذ المساعد في جامعة الكوفة وقد تحمل عناء جلب مجموعة من المصادر لي - شخصياً - من هناك . فله مني جزيل الشكر والامتنان .

وأقدم بالشكر الجزيل للدكتور كلاوس فيلكة من جامعة ميونخ الألمانية لأرساله مجموعة من مؤلفاته بالبريد بغية الاستفادة منها فله مني كل الشكر والتقدير .

وأقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور نه به ز مجيد امين الذي وقف الى جانبي كثيراً وأفادني بتوجيهاته السديدة فله مني كل التقدير والاحترام . وأقدم شكري وامتناني للدكتور نوري هرزاتي رئيس قسم التقييم العلمي في وزارة التعليم العالي في إقليم كردستان لمؤازرته وتفهمه الشديد أثناء حاجتي للتمديد للمرة الثالثة .

وأقدم بالشكر الجزيل للدكتور صابر بوكاني لإهدائي مجموعة من المصادر المهمة . وشكري وامتناني للدكتور عبد المصور بارزاني الذي تفضل علي بتقديم المعلومات عن منطقة بارزان وما حولها كلما احتجتها .

وأقدم شكري وامتناني للسيد كمال رشيد مدير آثار السليمانية والسيد هاشم حمة عبدالله مدير متحف السليمانية لتعاونهم الكبير ووقفهم الأخوية .

وأقدم بالشكر الجزيل للسيدة نهلة روكسي موسى مسؤولة مكتبة متحف السليمانية والعاملين معها لتسهيلهم عملية أعارتي الكتب ، وأقدم شكري وامتناني للعاملين في مكتبة كلية العلوم الأنسانية لتعاونهم الكبير أثناء حاجتي للمكتبة وتسهيلهم مهمة اعارتي الكتب .

وأقدم بالشكر الجزيل لأفراد أسرتي الأحبة ، زوجي وأطفالي ، لمساندتهم المستمرة لي ، واعتذر عما سببته لهم من أذى وعما بدر مني من تقصير . وكذلك لأخوتي وأخواتي وكل من شذ من أزمي ولو بكلمة .

وأقدم بالشكر للأخوة العاملين في مكتب هيرو للطباعة لتعاونهم الكبير معي أثناء طبع الأطروحة ، كما أقدم بالشكر لكل الذين رافقوني في جولاتي الميدانية وشكري وتقديري لكل من مد لي يد العون ، وخانتني الذاكرة أن أذكره . والله من وراء القصد .

مختصرات المصادر

- 1- AASOR. Annal of the American School of Oriental Research.
- 2- AFO. Archiv für Orientforschung
- 3- ANET. Ancient Near Eastern Texts
- 4- ANST. Anatolian Studies
- 5- ARAB. Ancient Records of Assyria and Babylonia.
- 6- ARM. Archives Royales de Mari
- 7- ART. Assyrian Royal Inscriptions
- 8- CAD. The Chicago Assyrian Dictionary
- 9- CAH. The Cambridge Ancient History.
- 10- CHI. The Cambridge History of Iran.
- 11- FAOS. Freiburg Altorientalische Studien.
- 12- Iraq. Journal of the British School of Archaeology in Iraq.
- 13- JAOS. Journal of American Oriental Society.
- 14- JCS. Journal of Cuneiform Studies.
- 15- JNES. Journal of Near Eastern Studies.
- 16- MDOG. Mitteilungen Der Duetsche Oriental Gesellschaft.
- 17- NABU. Murrells Assyriologiques Breves Et Utilitarian
- 18- PAA. Lassos'. People of Ancient Assyria
- 19- RA. Revue d ' Assyriology et d' Archaeologies Orientale
- 20- RGTC. Repertoire Geographical des Texts Cuneiforms'
- 21- RHA. Revue Hittite et Asianique
- 22- RIME. Royal Inscriptions of Measopotamian Early periods.
- 23- MAD. Manuel Depigraphie Akkadienne.

الرموز

م. من المصدر السابق
م. من المصدر نفسه
ق. م قبل الميلاد

توضيح

ممايلي أسماء الملوك بالصيغة الواردة في النصوص المسمارية و الصيغة التوراتية

اشور بانيال	/	اشور باني ايلي
اشور ناصر بال	/	اشور ناصر ايلي
سرجون	/	شروكين
سنحاريب	/	سن اخي ايرييا
شلمنصر	/	شلمانو اوصر
تجلات-بلاسر	/	توكولتي ابل ايشار

المحتويات

٣-١	- المقدمة
	الفصل الأول : أثر البيئة الطبيعية في تاريخ كردستان القديم
٦-٤	- أصل تسمية الكرد
٧	- مصطلح ميزوبوتاميا
١٨-٨	- التضاريس
٢٢-١٨	- المناخ
٢٣-٢٣	- عصور ما قبل التاريخ
٣٥-٣٤	- العصر الشبه بالكتابي
	الفصل الثاني : العصور التاريخية
٣٦	- فترة الألف الثالث ق.م
٤٢-٣٧	- سوبارتو
٥٠-٤٣	- لولوبوم
٥٨-٥١	- كوتيوم
٦٠-٥٩	- العصر الأكدي
٦٣-٦١	- سلالقاور الثالثة
٧٥-٦٤	- فترة الألف الثاني ق.م
	الفصل الثالث : ما بعد الاجتياح التوروكي
٨٦-٧٦	- منتصف الألف الثاني ق.م
٩٨-٨٧	- أواخر الألف الثاني ق.م
	الفصل الرابع : كردستان العراق في حوليات الملوك الأشوريين
١٠٤-٩٠	- بداية الألف الأول ق.م
١٢٢-١٠٥	- آشور ناصر أبلي الثاني ٨٨٣-٨٥٨ ق.م
١٣٤-١٢٣	- شلمانو أوصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م
١٤٣-١٣٤	- شمشي أدد الخامس ٨٢٣-٨١١ ق.م
١٥٠-١٤٤	- أدد نيراري الثالث ٨١٠-٧٨٣ ق.م
١٥٧-١٥١	- شروكين الثاني ٧٢١-٧٠٥ ق.م
١٦٠-١٥٨	- سين أخي أريبيا ٧٠٤-٦٨١ ق.م
١٦٣-١٦٠	- آشور أخي أدد ٦٨٠-٦٦٩ ق.م
١٦٥-١٦٤	- آشور باني أبلي ٦٦٨-٦٢٧ ق.م
٨٩-١٦٦	- سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م والدور الميدي
١٧١-١٦٩	- الاستنتاجات
١٧٢	- الملحقات والصور
٢٢٦	- قائمة بالمصادر الكردية
٢٣٠-٢٢٧	- قائمة بالمصادر العربية

٢٣٦-٢٣١	- قائمة بالمصادر الأجنبية
٢٣٩-٢٣٧	- ملخص الأطروحة باللغة الكردية
a-d	- ملخص الأطروحة باللغة الأنكليزية

المقدمة

يقع اقليم كردستان في القسم الشمالي من بلاد الرافدين . ويتميز بطبيعته الجبلية ، وخصوصيته السكانية ، فأغلب سكانه من الأكراد . وقد احتضن هذا الجزء من أرض الرافدين أولى التجارب الحضارية المتمثلة بثقافة العصور الحجرية وثورة العصر الحجري الحديث . وعلى الرغم من عدم اكتمال أعمال البحث والتنقيب في عصور ما قبل التاريخ إلا أن هناك وقرة في المصادر في هذا المجال ، ولكن بمجرد الوصول الى العصور التاريخية يصبح الحديث عن الوضع التاريخي للمنطقة ، امراً يشوبه الغموض والحذر ، ربما يعود ذلك الى عدم وقرة المصادر المدونة ، والتي تعود بأسبابها الى قلة أعمال التنقيب فيها منذ عام ١٩٦١ حتى يومنا هذا . وتفتقر المكتبة الكردية الى مصادر متخصصة من هذا النوع ، ويعاني الباحثون والمهتمون بتاريخ الكرد القديم ، من فراغ معرفي في هذا المجال ، واية محاولة من قبل الطلاب لأجراء البحوث في التاريخ القديم تبدو صعبة لعدم توفر المصادر في المكتبات المحلية ، وأغلبها موجودة خارج مناطق الاقليم وخارج القطر العراقي ، لذلك وجدت نفسي مسؤولة عن اختيار هذا الموضوع الذي لم يُشبع بحثاً لحد الان ، علماً أن دراسة النصوص المسمارية هي مجال اختصاصي الاساسي .

وقد كانت للبحث في هذا المجال متاعبه والآمه ، فبالنظر لندرة المصادر المختصة في اقليم كردستان ، لذلك استوجب الأمر البحث عنها خارج الاقليم في بغداد والموصل وخارج القطر العراقي . لكن الوضع الأمني غير المستقر وقف عائقاً أمام سفري الى بغداد والموصل خصوصاً بعد نزوح أهلي من بغداد . ولكن الله من علي باصدقاء مخلصين وقفوا الى جانبي وعوضوني عن كثير مما فقدته ، وتكفلوا - مشكورين- عناء تزويدي بالمصادر قدر المستطاع وكان الوقت بدركني بقسوة .

تطلب انجاز البحث القيام بجولات ميدانية عديدة ، للوقوف على صحة المعلومات الجغرافية الواردة في النصوص المسمارية ، وللتأكد من صحة تخريجات الباحثين الذين سبقونا في هذا المجال . ومن متعة الاستكشاف وجدنا أن غالبية أسماء الأماكن والجبال الواردة في النصوص المسمارية وعلى الأخص في حوليات الملوك الاشوريين لم يطرأ عليها تغيير كبير طوال السنوات الثلاث آلاف الماضية ، وهناك مناطق جغرافية كانت في وقتها تتضمن مدلولاً جغرافياً واسعاً لم يبق منها الآن سوى أسم قمة أو وادي يحمل بقايا من الأسم القديم ، وتبين أن حوليات الملوك الاشوريين كانت على جانب كبير من الصحة والدقة في وصف الأماكن الجغرافية ، مع الأخذ بنظر الاعتبار الجانب الاعلامي المقصود في كتاباتهم ، فقد يكونون مبالغين في الاشارة لعدد القتلى ، وطرق القتل والتدمير ، لكن المعلومات الجغرافية منها تحمل الكثير من الدقة والصحة ، وقد شرحت الحوليات أسباب تلك الحملات وحصرتها في عدة نقاط :

الأولى : - عدم خضوع تلك المناطق لسلطة الآلهة آشور . وكثيراً ما أشار الملوك بعبارة - الذين لم يخضعوا لأحد من آيائي الملوك من قبل - إلى المناطق التي شتوا عليها حملاتهم ، مبررين أسباب الحملات بكونهم يتفدون أمراً إلهياً .

ثانياً :- تمرد تلك المقاطعات ورفضها دفع الجزية وخروجها عن طاعة الدولة الآشورية .
ثالثاً :- دعمهم حركات التمرد ، وتحريض المقاطعات التابعة للدولة الآشورية على الخروج عن طاعة الملك ، وعقد التحالفات الدولية مع الدول المعادية للدولة الآشورية وهذا مادفع الملوك الآشوريين لمحاربتهم وضرب تحالفاتهم .

هذا ، وقد كان عملي في متحف السليمانية طوال السنوات الثماني عشرة الماضية مفيداً في جمع المعلومات والقيام بالجولات الميدانية ، ومحاولة استقراء الأدلة الأثرية لفهم التاريخ القديم لاقليم كردستان العراق ، مع الحرص على الألتزام بمنهج البحث العلمي في التاريخ والآثار والسعي في طرح المادة العلمية بصورة موضوعية .

ومن المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في اعداد البحث ، كتاب العراق الشمالي لشاكر خصباك ، حيث وصف جغرافية اقليم كردستان بصورة علمية مركزة ، وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزئيه لطفه باقر ، وقد تم الاعتماد عليه في عملية السرد التاريخي . وتعاقب الأدوار الحضارية في بلاد الرافدين . إضافة الى كتابي عظمة بابل وقوة آشور لهاري ساكز مع مجموعة من المقالات ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراة للباحثين العراقيين والأجانب .

ومن جملة المصادر الأجنبية المهمة التي تم الاعتماد عليها بصورة أساسية فيما يخص كتابات الملوك الآشوريين ، سلسلة ARI وكتاب ARAB ، ومجموعة سلسلة RGTC الجغرافية ، مع الحرص على متابعة ما نشر حديثاً من دراسات حول التاريخ القديم لاقليم كردستان ، خصوصاً الأبحاث ذات العلاقة بالجغرافية التاريخية لمناطق زاكروس ، وشمال بلاد الرافدين ، وعلى الأخص الدراسة التي أجراها الباحث ليفاين حول جغرافية مناطق زاكروس ، والدراسة التي أجراها الباحث الكندي دوكلاس فراين حول المواقع الجغرافية في عصر فجر السلالات ، وكذلك الدراسة التي أجراها لبفراني حول حوليات الملك آشورناصرأبلي الثاني ، ودراسات أخرى .

وتبدو الدراسة التي أجراها الباحث العراقي نائل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في جامعة تورنتو الكندية حول جغرافية بلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية ، قريبة للواقع ، وربما يعود ذلك إلى كونه أكثر قرباً للواقع الجغرافي للمنطقة ، فقد عمل في حقل التنقيب الأثري في بلاد آشور وفي مواقع الآثار في حوض حمرين ، ومنحته التجربة فهماً جيداً للواقع الجغرافي .

ومما يؤسف له ، أن غالبية الدراسات السابقة تبحث عن الأماكن الجغرافية المشار إليها في النصوص المسمارية خارج إقليم كردستان ، أما في جبال طوروس أو في جبال زاكروس ، أو ترى أنه من المجازفة حالياً البت في حقيقة وجود تلك الأماكن ، في حين توجد أماكن حالياً في إقليم كردستان ، بأسماء مطابقة للأسماء القديمة ، أو قريبة الشبه من الأسماء القديمة ، وأحياناً تكون قد طرأ عليها تغيير بسيط في بعض الحروف والمقاطع بفعل التطورات اللغوية التي طرأت على المنطقة خلال أكثر من ثلاثة آلاف سنة الماضية . وهناك أماكن لم يسعفنا الحظ في الوصول إليها لأسباب قاهرة ، فكان الاعتماد على كتاب أطلس المواقع الأثرية بديلاً عن الجولات الميدانية في هذه الحالة .

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول :

١- الفصل الأول : ويخص باثر البيئة الطبيعية في تاريخ إقليم كردستان من ناحية التضاريس والمناخ . وأصل تسمية الكرد ، ومبحث خاص بمصطلح ميزوبوتاميا ومبحث خاص بالعصور الحجرية بأنوارها المتعددة .

٢- الفصل الثاني : ويخص العصور المبكرة في تاريخ إقليم كردستان ابتداءً بالآلاف الثالث ق.م حتى العصر البابلي القديم .

٣- الفصل الثالث : ويخص الآلاف الثاني ق.م . حيث شهدت بداياته انقسام بلاد الرافدين إلى مجموعة دويلات منها : أيسن ، لارسا ، أشنونا ، بابل ، ماري ، آشور . وشهدت مناطق إقليم كردستان تطورات المرحلة الحضارية ذاتها ، فمن سلسلة هجمات أشنونا وأشور إلى ضربات حمورابي ثم نشوء الدولة الميتانية فسقوطها على يد آشور أو بلط الأول حتى الآلاف الأول ق.م .

٤- الفصل الرابع : ويخص الآلاف الأول ق.م . وتُعنى بدراسة تاريخ إقليم كردستان في ضوء حوثيات الملوك الآشوريين . حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م ، لكن سقوط نينوى لم يكن ليكمل الحدث التاريخي ، إذ تبعته تطورات أخرى حتى تم نقض الحلف المعقود بين بلاد بابل والدولة الميديّة عام ٦٠٤ ق.م . لذلك تمت مواصلة الحديث إلى تلك الحقبة لضرورتها التاريخية .

الفصل الأول

أثر البيئة الطبيعية في تاريخ کردستان القديم

اصل تسمية الكرد في ضوء المدونات التاريخية

تتألف كلمة كردستان من مقطعين كرد اشارة الى الشعب الكردي وستان وهي كلمة ايرانية قديمة تعني اقليم او مقاطعة او ولاية. ويقال ان هذه التسمية اول ما ظهرت ، ظهرت في العهد السلجوقي . وان حمد الله المستوفي القرويني من منتصف القرن الخامس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، ذكرها في كتابه (نزهة القلوب) وكانت تتألف حسب قوله من ست عشرة مقاطعة او ولاية ومركزها قلعة بهار شمال همدان الحالية ، وكانت تتأخم ولاية العراق العربي و العراق العجمي وخوزستان واذربايجان ودياربكر^(١).

واشار الشاعر العربي ابو الطيب المتنبي من شعراء القرن الرابع الهجري الى الكرد في قصيدة له يصف فيها ابو شجاع في رحلة صيد في دشت الارزن قرب شيراز.

وقتل الكرد عن القتال حتى انقت بالفر و الاجفال

فهالك وطائع و جالى واقتنص الفرسان في العوالي^(٢)

وأثناء الصراع الروماني- البارثي وبالتحديد في المدة المحصورة بين نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ظهرت دولة حكمت مناطق ارمينيا الحالية والاقسام الشمالية من اراضي كردستان العراق وهي دولة البنطس، اشتهر من بينهم مثريداتس الثالث (٣٠٢-٢٦٦ ق.م) الذي شملت مملكته مناطق كبدوكيا وبافلاطونيا اضافة الى ماسيق ، وجاء بعده اريو بارزانيوس الثالث الذي حكم ما بين ٢٦٦ - ٢٤٠ ق.م ونصب ملكا على مناطق ارمينيا وكردستان^(٣) التي كانت تسمى ببلاد قرداوية.

وأثناء الحكم الاحميني (٥٥٠-٣٣٢ ق.م) عرفت مناطق اقليم كردستان باسم كارذوخوي و سكانها بالكردوخيين وقد ورد ذكرهم في اخبار رحلة زيبفون عام ٤٠١ ق.م، او ما يعرف برحلة عشرة الالف في كتابه (اناباسيس) اي الصعود^(٤). الا ان زيبفون لا يشير الى اسماء المواقع والقرى

(1) نزهة القلوب في الممالك والممالك (بالفارسية) والمقالة الثالثة، باهتمام لمترنج، مطبعة لايدن ١٩١٣، ص ٧.

لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة بشير هريسي و كوركيس عواد. مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٤، ص ٢٢٧.

ويقال ان ماركوپولو قد ذكر اسم كردستان في رحلته قبل حمد الله المستوفي.

(2) كتب ابو الطيب المتنبي قصيدته هذه في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة ، وقتل في السنة ذاتها. ينظر:

عبدالرحمن البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠ م. ص ٢٢٣-٢٢٤

(3) هوري رشيد، وجمال رشيد تاريخ الكرد القديم. اربيل ١٩٩٠ ص : ١٢٦ .

كذلك ينظر:

سامي سعيد الاحمد ورصا الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم- ايران والافاضول. ص ٣٩٥. ولعل اريو بارزانيوس الثالث ، هو الشخص الثالث من عائلة تكرر فيها هذا الاسم فالمعروف ان اريو بارزانيوس الاول كان نائب الملك الاحميني في قيادة قطعات الاراشوت Arachotians وهود الجبال في عهد داريوس الثالث الاحميني ، وقد قاد احد حرب دفاعية للحيش الاحميني في حبال زاكروس في المنطقة ما بين شيراز واصفهان ، وبانكساره احسنت المعركة للاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م، وتحقق النصر للاغريق وسقطت الامبراطورية الاحمينية. المصدر:

هزاد جميل اريان . يدور ايام الاسكندر الكبير في العراق. مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون ١٩٦٥ ص ٢٦٦-٣٠٠.

(4) رحلة زيبفون. ترجمة محمد مسعود محمد جليلزادة (باللغة الكردية) اربيل. ٢٠٠٦ ص ١٢٥-١٣٩.

في بلاد كردوخى بل يكتفى بذكر اسم البلاد والى طبيعة الارض الجغرافية وحالة قطعاته وصعوبة رحلتهم.

وقد اشارت المصادر المسمارية في الالف الثاني ق.م ، إلى بلاد كوردا كم منطقة ذات سيادة وادارة محلية خاصة ، وبالتحديد في عهد (اشمي دكان) ١٧٨٠-١٧٤١ ق.م ، ابن شمشي اند الاول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م) . ففي رسالة مبعوثة الى اشمي دكان ترد فيها معلومات عن اجتياح حشود التوروكيين مقاطعة ايكالاتوم Ekallatum المركز الادارى الاشوري شرق دجلة حيث أصبحت عرضة للنهب والتخريب وقتل جنودها: (لقد احتاح التوروكيون بلاد ايكالاتوم وعبروا النهر لقد زحفوا حتى كوردشآتوم Kurdiššatum وسرقوا كل خراف اشمي دكان انهم لا يبعدون اكثر من بيرو^(١) واحدة عن هنا لقد اجتاحوا اربع مدن وقتلوا ٥٠٠ جندي)^(٢) .

ففي ذلك الوقت بالدات وعندما حاصر التوروكيون مدينة رزاما (Razama) ، ارسل زيمري لم ملك ماري قطعات من جيشه لدعم رزاما^(٣) اضافة الى حمورابي ملك بابل الذي اسهم هو الآخر في فك الحصار عن رزاما^(٤) وكان لابد للجيش ان يمر بكوردا ، وكاسايا^(٥) (احدى المدن التابعة لدولة كوردا وكانت تقع على الطريق ما بين كوردا وقطنة)^(٦) . حيث المعارك كانت طاحنة ما بين الاشوريين بقيادة موت - اسقر ابن اشمي دكان وزازيا ملك التوروكيين^(٧) .

وتشير المصادر المسمارية من هذه الحقبة إلى بلاد كوردا كم منطقة جغرافية ذات سيادة مستقلة بصيغة كوردا Kur-da^{KI}^(٨) وكذلك بصيغة Ku-ur-da^{KI}^(٩) وبصيغة Kur-da- a^{KI}^(١٠)

(١) وحدة قياس مسافات تعادل ٣/٢٠ كم ينظر

فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٢٨

Charpin, D.F Joannes, S Lackenbacher and Lafon, Archives Epistolaires de Mari (2) 1/2 ARM XXVI Paris 1988 No. 524.

Claus Wilcke, Truppen von Mari in kurda RA (73-1979) p.37-50(3)

(4) محمد طه ، حمورابي ، ص ٧٦

(٥) يبدو ان كاسايا هي تل الكشاف الآن ، وليس قوش تبة كما يعتقد فرايز . فوفقاً للمعلومات الواردة في نصوص شمشارة ، أن شمشي اند بعد عبوره الزاب سيلتقي بكواري حاكم شمشارة في كاش تبة ، التي يكون معقولا ان يفترض أنها قوش تبة الحالية جنوب أربيل ، وليست تل الكشاف شمال الموصل . وكان اللقاء بين شمشي اند وكواري و دادوشا ملك أشبونا سيتم وتلتحم جيوشهم لصرب قنارة في سهل أربيل . انظر -

Ediem. The Shimshara tablets .p.81

Barry. J. Bertzel. Isme- Dagens Military actions in the AlJezirah. Ageaographical (6) study. Iraq. Vol. XLVI p.35

(٧) إحدى القبائل الحورية التي قامت الاجتياح الكبير لأقليم كردستان والتي تمكنت فيما بعد أن تسيطر على بلاد آشور وتشكل نواة دولة ميثقي ، ينظر :

Kozad Mohamed Ahmed The Northern Transtigris in the first half of second millennium B.c. Leiden. 2003.p.121-128

RGTC band3 .p.145f. (8)

ARM IV 69.10 (9)

RA 66 (1972) 121, 8; (10)

OBTR. 281, 10

كذلك ينظر: (1980-1983) D.O. Edzard.RIA, 6

الورقة مستسخة ورقم الصفحة مفقود .

يعتقد إنزارد أن كوردا تقع ضمن مناطق الخابور .

ونذكر بصوص ماري أن حمورابي ملك كوردا ، قد حضر في اللقاء الكبير لزعماء بلاد الرافدين (أو نوابهم) الذي عقد في مدينة صيدقوم Sidqum ، حيث تبأحت السفير التوروكي مع حمورابي ملك كوردا إلى جانب أولئك القادمين من بابل وأشنونا^(١) . ويبدو من سياق النصوص تلك ، أن كوردا لعبت دوراً متميزاً في احتضان الجهود الرامية لأيقاف الاحتياح التوروكي وأيقاف الخطر المحدق بالعاصمة الآشورية آشور وحمايتها من السقوط بأيدي التوروكيين الذين اجتأحوا شمال آشور ومناطق جبل عدية حيث استقر ملكهم زازبا في نينوى Ninet^(٢) ، ويبدو أنها نظمت لقاءً لجميع ملوك بلاد الرافدين (أو نوابهم) للتباحث حول إيجاد مخرج للأزمة التي كانت تعيشها المنطقة ، إذ أسهم كل من مملكة أشنونا وماري وبابل بأرسال الجيوش لمساعدة بلاد آشور ، ويبدو أن كل تلك الجهود فشلت أخيراً وسقطت بلاد آشور بيد التوروكيين ، وبرزت الدولة الميتانية فيما بعد حتى ظهور آشور أوبلطان الأول الذي استطاع أن يتخلص من الميتانيين عام ١٣٦٥ ق.م.^(٣) هذا وقد أشارت النصوص المسمارية من سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٤ ق.م) إلى بلاد كوردا أو كاردّا Kurda^{KI} أو Karda^{KI} كمنطقة خضعت للسلطة السومرية إلى جانب بلاد سو^(٤) ، عندما عين شوسين أبرخنا Ir-Nanna^d حاكماً على بلاد سو وكوردا^(٥) . هذا وأقدم إشارة إلى بلاد كوردا لحد الآن ، وردت في نص أكدي يعود لنرام سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) يتحدث فيها عن اجتياحه لأزوخيوم (التي ربما تقع شرق دجلة ما بين أربيل وكركوك) ويقول بأن أزوخينوم تقع على بعد يوم سيراً من كوردا :

"I UD iš-[tum] Gur-[da]^{KI} a-na A-z[u] – hi-num^[KI]"

مسافة يوم ((سيراً)) من كوردا إلى أزوخينوم^(٦) .

(1) Charpin. ARM 26. 1/2 no.404.

(2) Charpin. Op.cit. no 517.

"ummanum Lú Turukkum^{KI} ina Ade^{KI} ibram Û zazia ina Ninet^{KI} wasib "

(3) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ الطبعة الثانية بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦ ص : ٤٨٩

(4) يبدو أن بلاد سو لم يبق منها حالياً غير اسم جبل يقع شمال شرق أربيل ويعرف بجبل سوكي ، انظر الخارطة رقم (١) .

(5) فوري رشيد وجمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، أربيل ١٩٩٠ ص . ٤٠

(6) Steinkeller. Op.cit. p.92;

CRAA 38. Paris (1992).

مصطلح ميزوبوتاميا:-

ظهرت تسمية ميزوبوتاميا Mesopotamia كمصطلح جغرافي في الفترة ما بين القرنين الرابع والثاني ق م في كتابات الكتاب اليونان والرومان بمعنى ((بلاد ما بين النهرين)) في اللغة الأغريقية^(١).

ويحتمل أن يكون زمن ظهور هذا المصطلح في عهد الأسكندر الكبير (٣٣٩-٣٢٩ ق.م)، وأقدم وأوضح ذكر لمصطلح ميزوبوتاميا هو ما ورد في كتاب المؤرخ الشهير بوليبيوس Polybius (٢٠٢-١٢٠ ق.م) وتبع بوليبيوس الجغرافي الشهير سترابو (١٢٠-٦٤ ق.م) واستعمله للدلالة على المنطقة المحصورة ما بين نجلة والفرات من الشمال إلى حدود بغداد تقريباً وهو ما يرافف تقريباً مصطلح الجزيرة الذي أطلقه البلدانون المسلمون على القسم الشمالي من بلاد الرافدين^(٢).

لقد شاع هذا المصطلح الجغرافي في اللغات الأوربية وخاصة بعد ترجمة التوراة إلى اليونانية واللغات الأوربية، إذ جاء ذكر أقليم (أرام نهر ايم)^(٣) وتعني أرام النهرين أي بلاد ما بين النهرين، والمقصود بهذا الأقليم في التوراة الأرض الواقعة ما بين نهري الفرات والخابور أو نهري الخابور والبلخ أو كلا النهرين مع الفرات. ويجدر الإشارة إلى كون مصطلح أرام نهر ايم تعبير أرامي يعني أرض النهرين، وتعود في جذورها إلى تسمية بابلية هي مات بيريم Mat Biritum أي (أرض المابين) للدلالة على الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين. وورد ذكر (بيرت نارم Birit Narim) ونهارينا^(٤) Naharina للدلالة على مملكة ميتاني في رسائل تل العمرنة في القرن الرابع عشر ق.م^(٥). وبعد ترجمة التوراة إلى اليونانية تحول مصطلح أرام نهر ايم إلى ميزوبوتاميا، ودخل إلى اللغات الأوربية، واتسع مدلوله فيما بعد ليشمل القطر العراقي كله وليس قسم من أقليم كردستان العراق فقط^(٦).

(1) طه باقر، م.ن، ص ١٢.

(2) م.ن.

(3) الكتاب المقدس، سفر التكوين ٢٤: ١٠.

(4) لعل مصطلح نهارينا الذي شاع في أواسط الألف الثاني ق.م تطور في الألف الأول ق.م إلى نائيري Nairi للدلالة على بلاد أورارتو، تلك الدولة التي ظهرت في جبال أارات و ماحولها والتي قضى عليها سرجون الآشوري عام ٧١٤ ق.م.

(5) Finkelstein, ibid. JCS9. 1955

(6) طه باقر، م.ن، ص ١٣-١٤.

التضاريس :

يقع إقليم كردستان العراق في الجزء الشمالي من أرض العراق ما بين خطي عرض ٣٤ جنوباً و ٣٧ شمالاً ، وخطي طول ٤٧ شرقاً و ٤١ غرباً^(١) .

ومن الناحية الجيولوجية ، فهو جزء من بحر تيثس Tethys القديم الذي غمر أجزاء واسعة من الشرق الأوسط مثل أواسط إيران والعراق والبحر المتوسط الحالي وجزءاً من جنوبي أوروبا وشمالي أفريقيا^(٢) . وتتميز جباله بأنها على شكل أقواس من الالتواءات المحدبة تحصر بينها التواءات وأقواس مقعرة ، حيث تتخذ هذه الالتواءات شكل انحناء يبدأ من شمال غرب العراق متجهاً نحو الشرق ثم منحنيًا نحو الجنوب الشرقي ، ويمكن تقسيمها إلى منطقتين متميزتين الأولى معقدة الالتواء والثانية بسيطة الالتواء^(٣) .

تقع الأولى إلى الشمال والشرق من سهول السندي وراية وشهرزور ، ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٥٠٠ م إلى ٣٥٠٠ م ويبلغ معدل انخفاض الأودية عن قمم الجبال المجاورة لها حوالي ١٠٠٠ م . وتتمتع بمناخ غزير الأمطار لبضعة أشهر من السنة ويسقط الثلوج ، وذات غطاء

(١) شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة للوحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد . ١٩٧٣ ، ص ٦٨ .
(٢) كانت منطقة الجزيرة الشمالية تشغل الجرف القاري لهذا البحر في حين يحتل إقليم كردستان العراق المناطق العميقة منه ، نشأ هذا البحر في العصر الأحير البرمي Permian من الزمن الأول ، حينما اجتاحت المياه مناطق واسعة من قارة غوندوانا Gondwana ولاسيما المناطق الشمالية والشرقية من جنوب غرب آسيا ، وظلت المياه تغمر هذا الجزء الواسع من قارة غوندوانا طيلة عصور الزمن الثاني والثالث ، الجوارمي Jurassi والترياسي Triassic والكرياسي Cretaceous والعصر الأول من الزمن الثالث الأيوسين Eocen وترسبت أثناء ذلك فوق قاعه طبقات عظام السمك من الصخور الكلسية وصخور الطفل التي كانت تجرها السهول من المرتفعات الشمالية والشرقية المجاورة لها ونقلها في البحر
وقد اشتملت ترسبات الكرياسي والجوارمي في إقليم كردستان العراق على الطفل وعلى حجر جيرى قائم اللون وحجر جبسي أوليتي وعلى بعض الطبقات الجبسية . واشتملت تكوينات العصر الكرياسي الأسفل على كتل ضخمة من الحجر الجيري البرتقالي اللون مع حجر الدولومايت ، في حين اشتملت ترسبات العصر الكرياسي الأعلى على حجر جيرى أبيض وبرتقالي اللون شديد الصلابة . ثم بدأت مياه بحر تيثس بالانحسار منذ أوائل عصر الأوليكوسين Oligocene نظراً لارتفاع الأرض وتراكم الطبقات الرسوبية حتى تحول ذلك البحر العظيم إلى بحر داخلي محدود يعمر العراق وجنوب غرب إيران . وترسبت فيه أثناء عصر الميوسين Miocene التكوينات الكلسية ثم اعتنتها تكوينات أهدرايتية ثم تكوينات ملحية ، وتسمى هذه بمجموعها تكوينات فارس السفلى Lower Fars وفي أواخر عصر الميوسين تكونت ترسبات فارس العليا Upper Fars وهي صخور رملية وطينية وصخور كلسية بحرية .

وفي أواخر عصر الأوليكوسين وطوال عصر الميوسين وحتى أوائل عصر البلايوسين Pliocene حدثت حركة تكوينية عظيمة أعطت المنطقة شكلها النهائي وهي الحركة المسماة بالحركة الألبية Alpine Movement نسبة إلى جبل الألب التي أدت إلى ظهور سلاسل الجبال الألتوانية الحديثة .

لقد صغفت هذه الحركة على الطبقات اللينة التي تراكمت في بحر تيثس ، ونظراً لوقوعها بين كتل أرضية صلبة هي كتلة هضبة جزيرة العرب وكتلة الهضبة الأيرانية وكتلة آسيا الصغرى فقد أرتفعت على شكل التواءات محدبة تحصر بينها أودية عميقة ، وتمثل تلك الالتواءات في الشرق الأوسط جبال طوروس وجبال زاكروس وجبال كردستان العراق . للمزيد من التفاصيل ينظر :

شاكر خصباك مرس : ص ١٢ .

(٣) مرس . ص ٢٢ .

نباتي ضعيف ما عدا بعض عابسات اللوط في الجهات البعيدة عن العمران ، وهذا ما ركز الاستيطان البشري على جهات محدودة في المنطقة ، وهي تلك الجهات التي يمكن استثمارها في الزراعة ، ويعني بها تلك الأودية الطولية ذات الانحدار النسيبي ، أما بقية جهات المنطقة المتمثلة بالمحدرات والقمم الجبلية فتستثمر في الرعي . ويمكن أن نميز فيها السلاسل الجبلية الآتية :

١- الجبال الواقعة ما بين الحدود العراقية والتركية وبين نهر الخابور^(١) وتشمل جبال شرانش وارتفاعها ٢٠٥٢م وجبال جياكير ٣١١٨٦م وجياكير ١٢٣٠م وسلسلة رشوني^(٢) ٢٠٢٣م.

٢- الحبال الممتدة بين نهر الخابور ونهر الزاب الكبير^(٣) : وهي جبال زوزان حرور^(٤) أو جيا زبنان ٢٤١١م. وينقسم إلى قسمين يسمى القسم الغربي منه جبل متين^(٥) ٢٠٩٥م . والشرقي يسمى عمادية وارتفاعه ٢٠١٣م ويتصل بجبل سريزني ١٩٠٢م وجبل بروراي بالا ٢٠٩٧م.

٣- الجبال الممتدة بين الزاب الكبير وروباركوجك ، وبرزها جبل كوهي زير ٢٢٨٢م وسوكي^(٦) ١٦٢٥م وباروش أو شيرين ٢٣٧٨م وسرميدان ٢٦٨٢م .

(١) الخابور : اسم لمملكة ظهرت في أواسط الألف الثاني ق.م في حوض نهر الخابور كانت تعرف باسم حابوراتوم وكان ملكها الخوري نائب شاورري Nanib-Sawere معاصراً للملك الاشوري شمشي آدد الأول وابله أشمي - دكان . ينظر :

هوري رشيد وجمال رشيد تاريخ الكورد القديم - أربيل ١٩٩٠ - ص ٧١ .

RGTC, band4 P.144.

هذا ودخلت الكلمة ضمن أسماء الاعلام المذكورة والمؤنثة مثل سوخابور : (Su-Habur Röllig,RIA4.478f) .

كذلك بصيغة حابورا : Habura : RGTC.5.299 .

دخلت ضمن تركيبة أسماء الآلهة فهناك آلهة باسم خابوريتم Haburitum من حقبة سلالة أور الثالثة . ينظر : RGTC,band2.P313 .

(٢) وردت تسمية رشوني كأسم لحاكم منطقة رويشاني في بلاد أنيوخو أو أنيون في حيث غراها سروري الأوراني عام ٧٤٨ ق.م حول ذلك ينظر : جمال رشيد - ظهور الكورد في التاريخ - ج ٢ - ص ١٥٩ .

(٣) ورد اسم الزاب الكبير في المصادر المسمارية بصيغة زابور يلو Zabur-elu أي الزاب الأعلى ، وورد اسم الزاب الصغير بصيغة زابور شالو Zabur-Sapalu أي الزاب الأسفل . ينظر :

طه باقر - مقامة في تاريخ الحضارات القديمة - ج ١ - الطبعة الأولى - دار الحرية للطباعة والنشر - بغداد ١٩٨٦ - ص ٥٥-٥٦ ، وجمال بابان - أصول أسماء المدن والمواقع العراقية - بغداد ١٩٨٩ - ص ١٣٦-١٣٧ .

(٤) ورد ذكر حرور في المصادر المسمارية بصيغة Haruru .

Kozad M.Ahmed, The northern transtigris in the first half of the second millennium B.C.Leiden.2003.P:11.

(٥) لعله جبل ماتو Matnu الذي ورد ذكره في أخبار حملة آشور ناصر بال الثاني.

Louis Levine, Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros, IRAN, Vol III 1973,p:16.

(٦) وردت تسمية سو كاشارة إلى منطقة جراحية معينة بصيغة Su^{Ki}

نور قرامه (Ki) لطالما أشير إليها كبلاذ عرف سكانها بالسونيين أو السوباريين ، وأول ما ورد ذكرها في نصوص الملك السومري أي - أن - باتوم ٢٤٧٠-٢٤٣٠ ملك سلالة لكش الأولى وقد كانت بلادهم باستمرار عرضة لغزوات الملوك الأقوياء في بلاد وادي الرافدين القديمة ، وعرف سكانها باسم لوسو (كي) Su^{Ki} - Lú ، ينظر :

- ٤- الجبال الواقعة بين روبياري كوحك ونهر رواندوز وهي ذات اتجاهات شمالية غربية وجنوبية شرقية وأهمها سلسلة برانوست التي تقع شرقي الزاب الأعلى ٢٠٧٦م في قمة نواخين^(١) وجبل زوزك ١٨٢٩م وجبل بيران^(٢) وسلسلة روست التي تقع بين رواندوز ونهر حاجي بك ، وأعلى قمة فيها هي قمة حصاروست أو هلكورد وهي أعلى قمة في كردستان العراق إذ يبلغ ارتفاعها ٣٦٠٧م . ثم سلسلة دوله مر وأبرز قمة فيها سركلوة ٣٣٩٩م وجبل شاكيف ٣٠٦٨م وجبل سربندار ١٨٠٠م وجبال جيامنداو ٢٤٤٠م وجبل كونه كوتر ٢٦٩٢م وجبل كاروخ ٢٥٦٠م في قمة هندرين^(٣) وجبل رريكو ٢١٣٦م^(٤) .
- ٥- الجبال الممتدة بين نهر رواندوز والزاب الصغير وتمتد بموازة الحدود العراقية الإيرانية ، وتشمل سلسلة قنديل ، وأبرز قممها حاج ابراهيم ٣٤٥٢م وحاج عمران ١٧٨٠م وجبل دويزة ٢٣١٤م^(٥) .
- ٦- الجبال الممتدة بين الزاب الصغير ونهر سيروان (ديالي) وتشمل جبل سوركيو ٢٢٢٣م وكوترة رش ٢٧٥٢م وجبل بردة سني شيرة ٢٣٨٩م وحبل هورامان ٢٥٤٨م^(٦) وجبل بنجوين ١٥٠٠م - ٢٠٠٠م .

Gelb, I.J., *Humans and Subarians (HS)*, Chicago 1944, p:23-31.

وعرفت بلادهم في الحقب اللاحقة باسم سوبارتو وسوبروم وشوبيرم وشوبروم ، للمزيد من المعلومات ينظر .

Kozad, M.A., O.P.C.T, P:13-17. وكذلك ينظر : طه باقر ، م.ر. ، ص ٧٧ .

(1) يعتقد كريم زند أن قمة نواخين ، هي مسكن النبي نوح (ع) ، وأنه بعد نجاة من الطوفان سكن هنا ، وهناك ضريح أو مزار يتركب به الأهالي هناك يسمى (باوة نقوا) أي بابا نوح يقع ما بين قرية ولاش وسلام في منطقة بارران . وتعني كلمة حير باللغة الخورية البيت . وهي قرية الشبه من كلمة حاتو الكرنية التي لها المعنى نفسه .

مقابلة مع الرحالة كريم زند يوم ١٩٩٣/٩/٢٤ .

(2) ورد ذكر هذا الجبل في أخبار حملة سرجور الثامنة ٧١٤ ق.م بصيغة بيران . ينظر :

Edwin M.Wright. The eight campaign of Sargon II of Assyria (714 B.C) JAOS Vol.88 Part 4, 1918. p:173-186 .

(3) لعل تسمية هندرين من بقايا اسم مملكة أنداريك الخورية التي ظهرت في النصف الأول من الألف الثاني ق.م .

Lafont B. "La correspondenced Iddiyatum = introduction" Archives Epistolaires de Mari 1/2 ARM 26 1988.

(4) شاكر خصباك ، م.س ، ص ٢٦ .

(5) ورد اسم طويزة أو دويزة بصيغة Tup-Ze في نصوص نوزي (أواسط الألف الثاني ق.م) وهناك ما يقارب ١٠ مناطق باسم طويزاه في كردستان العراق ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

جمال بيان ، م.س ، ص ١٩٣-١٩٤ .

(6) هورامان . ويسمى باللهجة المحلية الهورامية باسم أرماس وهي الصيغة نفسها التي وردت في نصوص الحقة الأكديّة (٢٣٧١ - ٢٢٣٠ ق.م) حيث سيطر عليها آرام - سيب ، ينظر .

طه باقر ، م.ن ، ص ٣٧٠ .

ويعتقد الكثير من الباحثين ومنهم طه باقر بأن أرماس هي حلب غير أن حلب هي alepu أو elepu حول كلمة elepu ينظر :

RGTC .band 2 .p:238.

وردت في أخبار حملة سرجور الثامنة ٧١٤ ق.م بصيغة Hasmar وتأتي بعد مرحلة عبوره جبل كولار [كولار اليوم في رانية وهي النهاية الشمالية لسلسلة أرماس] ويعتقد ليعاين أن هاشمر هي جبال دربندخان ، انظر :

Levine, Louis .D.OPCT.p:19

٧- الجبال الواقعة شمال شرق السليمانية وتشمل جبل كورة كازاو ١٩٥٧م وجبل كومة دول ٢٧٦٤م وجبل بيرمكرون ٢٦٢٠م وجبل شيرباخ ٦٣٧م وجبل ازمر ١٧٠٢م وجبل كويزة ١٥٢٤م وسرمند ١٤٨٦م^(١).

أما المنطقة النسيطة الالتواء فيتراوح ارتفاعها ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠م ، واتخذت اتجاهات واضحة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وكلما انحدرنا نحو الجنوب الغربي تباعدت التواءاتها وصارت تفصل فيما بينها السهول مثل سهل حرير^(٢) (ويسمى أيضاً بسهل باتاس) الذي يفصل بين جبلي سعين وحرير ، وسهل باريان الذي يفصل بين جبلي باريان وطاسلوجة . وعلى العموم فإن سلاسل جبال هذه المجموعة واضحة المعالم وتكون على خطين متوازيين هما : الخط الشمالي والخط الجنوبي .

فالخط الشمالي : يشمل كارة ٢١٦٠م وجبل بيرس ١٦٢٤م وجبا خيرى ١٤٧٠م وجبل بيران ١٦٥٢م وجبل حرير ١٤٤١م وجبل بانزاد ١٥٣٠م وجبل طاسلوجة ٩١١م وجبل يرانان ١٣٧٣م وجبل بهمو ١٨٢٨م .

والخط الجنوبي: يشمل جبل بيحير أو الجبل الأبيض (جيا سبي) ١٣٠٢م وجبل باكرمان ١٠٢٤م وجبل عقرة (ناكري) ١٥٤٨م ، وجبل باناجيچك ١٠٥٥م وجبل بيرمام ١٠٩٠م وجبل سفين ١٤٧٥م وجبل هيبب سلطان ١٠٦م وجبال بازيان ١٥٤٤م جبل سكرمة ١٧٢٧م وجبل هنجيرة ١٣٧٢م وجبل قرداغ ١٠٧٦م^(٣) وكلة زرنة ١٧٩٥م .

هناك مجموعة من الهضاب بين هذه السلاسل الجبلية وهي مناطق صالحة للرعي بشكل ممتاز، ومن أبرزها هضبة بنحوين وهضبة برزحة وهضبة بشدر ، وهضبة جوارتا^(٤) وجميعها في محافظة السليمانية .

بينما يعتقد د. فوزي رشيد أن ازمر هي أزيرو أنظر :

فوزي رشيد وجمال رشيد ، م . ن ، ص ٥٠ .

(١) شاكر خصبك ، م . ن ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) لفظ حرير لفظة مطورة من حبرورو Habruru التي تطورت فيما بعد إلى خارور Harur ثم إلى حرير ، ينظر .

Kozad M.A .O.P.C.T, p: 11

ويعتقد ليفاين أن حرير هي نفسها كيروري التي طالما ذكرت في المصادر المسمارية على أنها البلاد التي تأتي بعد مصيق كيروري وهي المنحل لبلاد اللولوسين ، انظر : Levine .L D. " Kirruri, kirriuir" RLAS (1975-1980), p:606 وكذلك حول حبرورو ومصيق خبرورو ينظر :

Saggs,H W F, The Location of land Kiruri, IRAQ XLII,(1980), p:79-83.

(٣) تكاد المصايق الجبلية في هذه السلسلة كلها أن تكون عبارة عن مواقع آثار قديمة بعضها غير مسجلة في أطلس المواقع الأثرية وبعضها الآخر مشهور ومعروف ، مثل دربدي كاور ، ودريند باسرة والأثنان يحتويان منحوتات تعود لأواخر الألف الثالث ق . م وهي مسلات ملكية ، غالبية مصائق هذه السلسلة كانت معايير وخطوط قوافل لا تزال بقايا طرقها الحجرية المعيدة بالحجارة غير المهدمة شاخصة للعيان ، وفي أعلى سلسلة قرداغ هناك بقايا أبنية حجرية غير مكتشفة ومجهولة التاريخ حال كشفت ونقبت لألفت الضوء على المزيد من التاريخ القديم للأقليم غير المكتشف .

(٤) هناك اعتقاد بين الناس أن جوارتا جاءت من (جوارتاقي) أي الطاقات الأربعة وهي معابد النار الزردشتية ، باعتبار أن معبداً مهماً للنار كان هنا قبل الإسلام .

وهناك هضبة كواندة وتقع في أقصى شمال محافظة دهوك ، وتعد هضبة بنجوين في أقصى شمال محافظة السليمانية من أهم واضخم هضاب إقليم كردستان ، وتمتد بين سلسلة قاية وسلسلة هرزال وسلسلة بسمال^(١) .

أما هضبة برزنجة فتتمتد ما بين جبال هورامان حتى سهل شهرزور ويحدها نهر قلاجولان من الشمال ، وتضم هذه الهضبة بضعة حبال مثل كلاوكورة وجبل كورقكازاو .

أما هضبة بشدر^(٢) فيحدها من الشرق سلسلة جبال شاهقة تقع ضمن الحدود العراقية - الإيرانية (قندیل) ومن الجنوب وادي سيويل^(٣) ومن العرب قلاجولان ، ويحدها نهر الزاب الصغير من الشمال ، وتشمل بضعة جبال بموازاة الحدود مثل سرشو وجبل كتو .

وتتخصر هضبة جوارتا بين وادي سيويل وقلاجولان وأهم جبالها جبل سرسير وجبل له ري (لارا)^(٤) . أما هضبة كواندة فتقع على الحدود التركية - العراقية ضمن محافظة دهوك . أما بالمسبة للأراضي السهلية المحصورة بين سلاسل الجبال فيمكن الوصول إليها عن طريق المسالك الطبيعية أو المضائق (الدربند) وهي على درجة كبيرة من الأهمية بسبب كونها مراكز استيطان بشرية منذ أقدم العصور ابتداءً من العصر الحجري الحديث (الألف التاسع ق.م) حتى وقتنا الحاضر ، وأهم تلك السهول سهل شهرزور^(٥) وسهل رائية^(٦) وسهل السليمانية وسهل زاخو (السندي) .

ويعد سهل شهرزور من أوسع سهول المنطقة الجبلية وقد استوطنها الإنسان منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا لوفرة مصادر المياه وغناها بمصادر الغذاء وفاء مناخها ، وتتميز بكثرة التلوث الأثرية ومواقع الآثار الشاخصة فيها وفي الجبال المحيطة بها^(٧) .

(١) شاكرك خصبك ، م . س ، ص ٢٧-٢٩ .

(٢) تعني كلمة بشدر في اللغة الكردية ما وراء المصيق باعتبار أنها تقع وراء مضيق رمكان (أو مضيق سنكاسر) .

(٣) سيوهيل ، هو اسم نجمة الصباح ، يعرفها الأكراد بهذا الاسم ، وهي رمز إلهة الحب والجمال عشتار البابلية وابتان السومرية ، عرفت سيويل في مناطق كردستان ولاسيما في الأقسام الشمالية منها وخصصت لها معابد في بلاد الأناضول في الألف الأول قبل الميلاد ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

سامي سعيد الأحمد ، رصا الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، إيران والأناضول ، ص ٣٥٤ . وهناك تسمية أخرى لنجمة الصباح في اللغة الكردية وهي أحتر ، ويبدو أنها لفظة مطورة عن أشتر التي هي لفظة محورة عن عشتار .

(٤) ورد اسم هذا الجبل بصيغة لارا La-ra في حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م ، ينظر : Wright.E.MOPTC , p:173-186

(٥) عرف سهل شهرزور باسم بلاد زاموا ، ينظر :

Speiser, Mesopotamian Origins, p.88.

(٦) عرف سهل رائية باسم بلاد أوتم Utum ، ينظر : Kozad, M.A, OPTC, p-75 .

Lasse.J, The quest of the country of utum, JAOS, 88(1968), p:122

(٧) حول غرارة مواقع الآثار في مناطق سهل شهرزور المتمثلة بفضاء حليحة وناحية خورمال وسيد صادق ووارماوة وطويلة وبيارة يستحسن النظر في . اطللس المواقع الأثرية ، بغداد ، ١٩٧٧ .

أما سهل السليمانية فيمتد ليشمل وادي نهر تانجر و من حافة سلسلة بر أنان وتتدمج ضمن سهل شهرزور ويمتد شمالاً حتى سهل سور داش .

أما سهل رانية فيحيط بنهر الزاب الصغير وتفصل النصف الشرقي منه عن النصف الغربي حافة ضيقة يخترقها نهر الزاب الصغير عند دربند رمكان^(١) (ويطلق عليه أسم دربند سكرم) ويطلق على القسم الشرقي منه اسم بشدر والغربي بتوين . وعند النهاية الجنوبية لسهل بتوين هناك مضيق ضيق جداً يخترقه نهر الزاب يسير ما بين سلسلة كوسرت وقمة سارا ويستمر بمحاذاة جبل سرسرد ويسمى نهر الزاب الأسفل هنا من المضيق الذي صار الآن سد دوكان باسم قشقولي^(٢) ، ثم يخترق كسراً جبلياً يتجه يمينا ليمر بمنطقة طقطق^(٣) ، ومن طقطق إلى آلتون كوبري (بردى) ثم منطقة الفتحة ليصب أخيراً في نهرجلة .

أما سهل زاخو (السندي) الذي يتخذ شكلاً مثلثاً يضيق كلما اتجهنا نحو الشرق فيحده جبل برواري بالا (متين) وبرواري زير (كاره) ويعتمد على نهر الخابور في الري^(٤)

ثانياً:- منطقة الهضاب والتل: وتتمثل في امتداد جبل بيخير والجبل الأبيض وحل عقرة ويبرمام وهيت سلطان وباريان وسكرمة وقرداغ ، أما حدودها الجنوبية فتتمثل في جبل منجار بالقرب من الحدود السورية ثم جبل اشكفت ثم جبل تلعفر ثم جبل ابراهيم ثم جبل عدية ثم مكحل ثم مكحول ثم جبل حميرين^(٥) الذي يمتد نحو الجنوب الشرقي وينتهي بالقرب من

- (١) هناك ملحوظة على الواجهة الصحيرية لهذا الدربند ربما تعود إلى الألف الثالث ق . م ، ينظر : د . كاظم الجلفي - ملحوظة دربدي رمكان ، مجلة سومر ، العدد ١٨ ، ١٩٦٢ ، ص ٢٠٣-٢٠٤
أما عن أسم رمكان فهو أسم عشيرة رمكان إحدى بطون قبيلة بلباس الكوردية الذي يشكلون غالبية المنطقة ويتميزون بشدة البأس والكرم .
(٢) يبدو أن تسمية قشقولي مشتقة من كسكال السومرية Kaskal التي تعني الطريق ، ينظر : Labat .MAD. p:107, no.166

لقد كان هذا المضيق المنفذ الوحيد بين سهل السليمانية وسهل بتوين فهو محاط بالجبال الشاهقة من الجهات كافة إلا من الفتحة التي يخترقها النهر ، وظل الأمر كذلك منذ فجر التاريخ حتى بناء سد دوكان عام ١٩٥٧ حيث شق طريق معبد جديد من فوق الحبل ، وقبل ذلك كان الناس يعبرون إلى سهل بتوين بالعبارات النهرية وكانت تسمى باللهجة المحلية (قياغ - قه ياغ) وهي نوع من الأسلاك ، حول كلمة قه ياغ : المصدر : حديث شفهي مع جمال بابان في ١٥ آب ٢٠٠٦

(٣) يبدو ان الأسم لولوبي بدليل تكرار المقطع وهي من صفات الأسماء اللولوبية وهناك مجموعة قرى في المنطقة المحيطة بمدينة كويه تحمل الطابع نفسه مثل قرى قشقة وداداوة ، وهناك موقع أثري قرب طقطق وكوبة يسمى (ساتو قلا) عثر فيه على كسرة طابوق محفوظة الآن في متحف السليمانية كتب عليها E-GAL SA-TU بمعنى قصر ساتو وإذا كان هذا قصر ساتوني الملك اللولوبي الشهير المذكور في مسألة النصر العائدة لرام سين الأكدي والمحفوفة الآن في متحف اللوفر ، فسيكون اكتشافاً مذهلاً ، بفضل الدكتور أحمد كامل مشكوراً بأعطائي المعلومات حول الطابوقة .

- (٤) شاكر خصيبك ، م . م ، ص ٣٢-٣٣ .

(٥) عرف في المصادر المسمارية باسم ايبخ Epif ينظر : Frayn; D RGTC .band2 p.303

وعرف في المصادر الإسلامية باسم (بارما) ، وفي منطقة الفتحة عرف باسم سن بارما :

حسام الدين علي غالب ، الكرد في الديور وشهرزور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥

الحدود الايرانية و يبلغ طول هذه المنطقة حوالي ٥٠٠ كم وعرضها يتراوح ما بين ٨٠ إلى ١٥٠ كم^(١).

وعموماً ، فإن هذه المرتفعات تمتد في اتجاهات متباينة في بعض الأحيان إلا أنها على العموم ذات اتجاه شمالي غربي - جنوبي شرقي عدا جبل سنجار الذي يكون امتداده غربي - شرقي ، وتنقسم هذه المرتفعات إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى :- وتقع غربي نهر دجلة ، وتتميز بقلة ارتفاعها وتكون على هيئة مرتفعات منفصلة عن بعضها البعض وتنصرف مياهها في الأودية والمنخفضات والأحواض القريبة منها. وهي عارية من النبات ما عدا جبل سنجار. وتشمل مرتفعات نجمة الواقعة جنوب وادي القوصة ثم تللال منطقة القيارة والعطشان وعين زالة . وهناك مجموعة تتحده غرباً ابتداءً من مرتفعات نجمة وتشمل مرتفعات عدية وأبراهيم وتلعفر وزبر وأشكلفت وتنتهي بجبل سنجار.

المجموعة الثانية :- وتقع شرقي نهر دجلة والزاب الصغير وهي على الغالب عبارة عن نطاقات منعزلة من التلال والروابي القليلة الارتفاع العارية من النبات وأهمها جبل مقلوب وجبل بعشيقه وجبل قره جوغ وجبل باتيوه^(٢) . هذه المنطقة مهمة لكونها تمثل للمياه الجوفية التي تغذي السهول المجاورة لها على شكل ينابيع وعيون . مثل جبل أوابه الذي تسقي ينابيعه سهل ديبكة المجاور . وإلى الشمال تقع جبال دمير داغ.

المجموعة الثالثة :- وتقع بين الزاب الصغير ونهر دبالى وهي أشد انخفاضاً وفقرًا بالنبات من سابقتها ، وأهم حالها جبل غرة (بقط داغ) الذي يقع شمال شرق طوز خورماتو^(٣) . وجبل كلانات وجبل بابا شاسوار وجبل كمار وجبل شاكل وجبل كاني دوملان وتمتد هذه المجموعة لمسافة ١٠٠ كم^(٤) .

المجموعة الرابعة :- تمتد بين نهر دبالى والحدود الشرقية والجنوبية لمنطقة الهضاب والتلال ، وتتمثل في سلسلة اخ وداخ التي تمتد غرب قصر شيرين بين دبالى وجبل جوارباخ ، ثم

(1) شاكر خصباك ، م . س ، ص ٣٣

(2) باتيوه: لعلها لفظة مطورة عن باتيت^١ Pal til وهي التسمية القديمة لبلاد آشور في العصور المبكرة ويعتقد أنها تسمية جزرية ، ينظر :

رياد عويد سوبدار المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين - العهد الآشوري الوسيط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥

هاري ساكر ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، ص ١٤٣ .

(3) تتألف كلمة طوز خورماتو أو دوز خورماتو من مقطعين : الأولى دوز وتعني في اللغة الكوردية قلعة ، وخورماتو ربما لفظة اشتقت من حومورتوم القديمة تلك المملكة التي ورد ذكرها في أواسط اللف الثاني ق.م ،

ينظر : Kozad .M.A . OPCT. P:8

وكذلك ينظر : Postgate.N. "The historical Geography of Hamrin Basin " . Sumer XL . part 1 and 2 ,p:49-59 (1983) .

(4) يشير أطلس المواقع الأثرية إلى نحي هذه المنطقة بمواقع الآثار ضمن الحدود الإدارية للاقصية والدواحي التابعة لمحافظة كركوك مثل دوز خورماتو ودقوق وككري وسليمان بك وأمرلي ونازة خورماتو

سلسلة جبال حميرين التي تشكل أطول سلسلة جبلية في كردستان العراق حيث يبلغ طولها ١٦٠ كم . وتبدأ من شرق مندلي عند الحدود العراقية - الأيرانية وتتجه شمالاً وغرباً حتى تنتهي عند نهر دجلة في منطقة الفتحة . وتخترقها الأنهار في مواضع عديدة حيث يخرقها نهر دجلة عند الفتحة ، ونهر دبال في منصورية الجبل ، ونهر العظيم في دمر قبو^(١) .

لقد اكتسبت هذه المنطقة أهمية جغرافية وبشرية كبيرة فقد قامت فيها مراكز مدنية مهمة ولاسيما في المواضع التي تخرقها الأنهار مثل الكوير ومحمور والتون كوبري (بردي) وكركوك وداقوق وطوز خورماتو وكفري ، واكتسبت هذه المدن أهمية خاصة نظراً لوقوعها على الطرق الموصلة بين منطقة السهل الرسوبي في جنوب بلاد الرافدين ومنطقة كردستان الحبلية حيث جرت عمليات التبادل التجاري بين هاتين المتباينتين في طبيعتهما الجغرافية وانتاجهما^(٢) .

أما أبرز سهول منطقة الهضاب والتلال فهو :

- ١- سهل حميرين : ويمتد من منطقة القيارة شمالاً حتى الحدود الإيرانية - العراقية جنوب خانقين ، ومياه أمطاره تكفي للزراعة ، وهناك بعض الأنهار والجداول التي يمكن الاستفادة منها في ري الممروعات حيث إن تربتها رسوبية وتكون مجاري صيفية واسعة ذات تربة سميكة من الحصى ، وبعض المجاري حافة معظم أيام السنة كما هو الحال نهر طاووق^(٣) .
- ٢- سهل ديبكة : ويمتد بين جبل أوانة وجبل قره خوغ ، حيث تنصرف مياه القسم الشمالي منه المسمى سهل شامك في نهر الزاب الكبير وتنصرف مياه القسم الجنوبي الشرقي المسمى سهل كنديناو إلى نهر الزاب الصغير .
- ويتميز هذا السهل بوفرة المياه الجوفية الذي يظهر على شكل ينابيع وعيون عند حافته ، وهو سهل عني بالحشائش وقت الأمطار يجعل منه مراعي جيدة للحيوانات^(٤) .
- ٣- سهل أربيل : يقع في الشمال الشرقي من سلسلة أوانة تحده الهضاب من الجهة الشرقية والغربية ومسطحه على العموم متموج تتخلله الوديان الضحلة التي تنصرف مياهه إلى نهر الزاب الكبير والزاب الصغير ، وأهم روافده مرتفعات دمر داغ وهو من أكثر سهول المنطقة صلاحية لزراعة القمح ويحوي خرباً وقرى للمياه الجوفية^(٥) .

(١) شاكر خصباك ، م . ن ، ص ٤٠ .

(٢) كانت حركة القوافل منذ القدم بين جنوب العراق وأقليم كردستان تمر من منطقة ديلناو (الحالي) وتستمر بالصعود مع مجرى نهر دبال وتتجه إلى قره نيه ثم إلى كفري وإلى قرداغ عبر مضائق جبل سكرمة وقرداغ ثم منها إلى داخل الأقليم معتمدة على المسالك الطبيعية وحسب قربها من مصادر المياه ، إلا أن هذا النمط من الاتصال قد تغير بعد بناء سد دوكان ودرسنخان ، فقد فتح طريقان حديدان معبدان عبر مسار الحركة واقتدا الحط القديم أهميته ، الطريق الأول يبدأ من الحاصل ويمر بمنطقة العظيم ثم كركوك ومنه إلى بقية مناطق الأقليم ، والطريق الثاني يأتي من حقوبة - قرزرباط (السعدية) - جلولا (قه رة عان) - كلار - دربنخان ثم إلى السليمانية

(٣) شاكر خصباك ، م . ن ، ص ٤٠-٤١ .

(٤) هناك حوالي ٩٦ موقع أثري مسجل في هذا السهل ، المرید من التفاصيل ينظر : أطلس المواقع الأثرية . أربيل المركز .

(٥) لا تزال أسماء بعض المناطق في هذا السهل على ما كانت عليه في الألف الثاني قبل الميلاد ، مع تغير بسيط في الأحرف الحلقية ، مثل منطقة قوش نيه التي يعتقد الكثيرون خطأ أن أصل التسمية تركية وتعني تل الطير ، فقد ورد ذكرها في نصوص شمشارة بصيغة كاش نيه Ka-aš-Tap-pe . هي الرسالة ش ٨٨٢ يطلب فيها

٤- سهل سنجار (شنگار) : ويمتد شمال جبال سنجار على طول الحدود العراقية السورية ، يقطعه عدد من الأودية التي تجري من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وأهمها وادي المرو وادي سويدية ووادي القوصة وتصب جميعها في نهر دجلة .

ويمكن القول بإيجاز أن هناك هضبتين مهمتين كبيرتين في المنطقة هما هضبة كركوك التي تمتد شرقاً وهضبة الموصل التي تمتد غرباً ويفصل بينهما سهل أربيل^(١).

٥- هضبة كركوك : وتنحصر بين الحدود العراقية - الإيرانية وسهل أربيل من جهتي الشرق والغرب وبين السلاسل العالية من الشمال والثلال من الجنوب ، وأهم مرتفعاتها تساق وحلخالان وشاقل ، وأمتدت حافتها الشرقية سلاسل جبلية مثل بزكي زنور ، وقد قام نهر الراب الصغير وتوابع العظيم مثل خاصة^(٢) صو وطاووق صو وأق صو (أوة سبي) وكذلك نهر ديبالي وروافده بتقطيع هذه الهضبة إلى تلال ووديان وساعد على ذلك فقر الهضبة بالنبات الطبيعي وشدة انحداراتها ووجود صخور لينة فيها .

٦- هضبة الموصل : ويسمونها الباحثون سهل آشور ، وهي الجزء الشمالي الغربي من منطقة الهضاب والثلول وسطها متموج يحتوي على وديان وأحواض تتخللها سلاسل واطنة من التلال مثل جبل عين الصفرة وجبل موسى ويتصل بها سهل سينك في قسمها الشمالي الذي يقع بين جبل زاوة وسلسلة شيخان ، ويشطرها نهر دجلة إلى شطرين متساويين : قسمه الشرقي غرير المطر ثري بالعيون والنباتات ويغني بالغطاء النباتي ويرويه وادي الخوصر^(٣) أما قسمه الغربي فهو ذو طبيعة متموجة وسطح غير منظم .

إن تنوع سطح التربة أدى إلى تنوع أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسكانية على مدى التاريخ. فقد لعبت العوارض الطبيعية كالجبال والانهار والمصانع الجبلية دوراً كبيراً في تشكيل الكيانات السياسية ومنحها خصوصيتها في منطقة جغرافية معينة ، وأحياناً كانت تلعب دور السور المنيع في حمايتها من العروات الخارجية^(٤) ، لذلك فإن جميع المضائق الجبلية (الدر بند) في إقليم كوردستان تكاد لا تخلو من بقايا آثار مسلات أو أبنية كالجدران والقلاع ونقاط الرصد والمراقبة في جميع مراحل التاريخ حتى وقتنا الحاضر^(٥). هذا

شمشي أند من كوراي أن يحصر مع عشرة آلاف من مقاتليه لمقابلته بعد ثلاثة أيام من استلام الرسالة في منطقة كاش تبه ويكون حينها شمشي أند قد عبر نهر الراب وربما كانت هذه الاستعدادات للهجوم على قيارا التي يجب أن تكون قريبة من أربيل (وعلى نهر الراب) ويرد ذكر منطقة عويبة في مكان آخر بصيغة A-i-nu-im ، للمريد من التفاصيل ، ينظر :

Eidem J and Lassae . The shimshara tablets vol I , p 70-72 .

(١) شاكر خصباك ، م.س ، ص ٤٢-٤٣ .

(٢) لعل هذه التسمية محورة عن اسم مملكة حاشوم الخورية التي ظهرت في أواسط الألف الثاني ق.م وكان ملكها الخوري يدعى أيش حوربي (ويعتقد البعض أن حاشوم تقع قرب كركميش) ينظر . فوزي رشيد ، جمال رشيد ، م.س ، ص ٦١ .

(٣) ورد في المصادر المسمارية بصيغة حوسر Husir . ينظر RGTC,band5,p.336 .

(٤) كما حصل عندما حصن نورد - أند الملك اللولوبي مصيق بابيتا بجدار منيع ليمنع هجوم الملك الأشوري آشور ناصر ابلي الثاني (٨٨٤ - ٨٨٠ ق.م) . ينظر :

جمال رشيد ، د. فوزي رشيد ، م.ن ، ص ٥١ .

(٥) مثل در بند بيلوله في سلسلة حبال به مؤ ، ودر بندي كاور ودر بندي باصرة في قرداغ ، ودر بندي ر مكال في سلسلة كيورش غرب رايه ، و آثار منطقة ربه ومير قولي في جبل بير مكرور ومركت في هورامان ومداهن

إضافة إلى أماكن الدفن والمعابد والصوامع التي كانت تنبئ في أماكن يصعب الوصول إليها طبقاً لخصوصية المعتقد الديني وحسب التطورات التاريخية. في حين تركزت بقايا المدن القديمة في أحواض السهول وقرب مصادر المياه مثل سهل شيرزور ورائيه والسندي وأربيل وحمرين.

إن تنوع سطح التربة وشدة التقلبات من ناحية الانخفاض والارتفاع أدى إلى عدم تطوير مشاريع الري على الرغم من قدم التجربة الزراعية في أرض شهدت بوادر ظهور الثورة الزراعية الأولى منذ أواخر الألف العاشر قبل الميلاد وعلى الرغم من كونها غنية بمصادر المياه حيث يمر بها نهر دجلة وتغذيه روافد اليلخ والخابور والزابان الأعلى والأسفل ونهر دبالى وبقية الينابيع والأنهار فالأنحدار الشديد لسطح التربة من مكان لآخر جعل من الصعوبة بمكان أن يستفيد الناس من مياه الأنهار بل تكاد تعتمد بصورة رئيسية على مياه الأمطار حتى أن مشاريع الري التي قامت فيها تعود لحقبة متأخرة نسبياً قياساً إلى عمق التجربة الحضارية في الأقليم فهناك آثار بعض مشاريع الري التي قامت في الألف الأول ق.م في عهد سحراب مثلاً (٧٠٤-٦٨١ ق.م) في منطقة مستورة في أربيل ومنطقة خنس^(١) (Hanusa قديماً) قديماً في دهوك، وهناك بقايا مشروع إروائي يبدو أنه يعود إما للعصر الأخميني أو الساساني في الجنوب الغربي لمدينة أربيل في منطقة كلك مشك^(٢) إضافة إلى بقايا مشروع إروائي يعود ربما للعهد الساساني في المنطقة ما بين خورمال-تنة كورة-بردليس-بريس-حليجة وربما كان يمتد ليصب في نهر سيروان قديماً^(٣). وهناك بقايا مشروع ري آخر جنوب كلارك كرده كوزينة أحجاره مكتوبة بالخط الآرامي العيلوي^(٤).

وهناك أيضاً بقايا سد أو مشروع إروائي آخر من منطقة نيمير قبو جنوب محافظة كركوك^(٥). مع بقايا جسر قديم في داقوق.

هذا ولكون غالبية أرض كردستان عبارة عن نطاقات جبلية واسعة الامتداد، فقد انعكس ذلك على المعتقد الديني لسكان كردستان القدماء فقد ظهرت الآلهة في المنحوتات ترتدي ثياباً على شكل سهوح جبلية، مثل المشهد الذي يمثل ولادة الآله كوماربي أحد الآلهة الرئيسيين في المعتقد الحوري في الطاسة الذهبية التي عثر عليها في زيوية وحسלו في كردستان إيران^(٦)، وكذلك في المنحوتة التي عثر عليها في نسر آشور التي تعود في

قرية عامورة وميري سور عند جبل سورين في شهرزور، ومدافن قرغزان وكوروكج في جمري ريان، ومدافن حوت - معارة في كفري وصوامع الرهبان الزردشتيين على طريق باقي - حيلان - بيكولي قرب دربندخان ومدافن تيليرة وجنارة في قراداغ، ومنحوتان معلتايا وكندوك في دهوك

(١) طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، بغداد، ١٩٦٦، ص ٤١-٣٩.

(٢) جولتي الميدانية صيف عام ٢٠٠٢.

(٣) جولتي الميدانية في المنطقة في ٢٠٠٠/٩/٥، كذلك ينظر: طه باقر، فؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، ص ١٥-٢٠، بغداد، ١٩٦٦.

(٤) تعيد المعلومات الأولية التي حصلت عليها من بعض الأصدقاء أنها تعود إلى عهد الملك الساساني كسرى نوشيروان

وهناك بقايا جسر أو سد أقيم على نهر سيروان في دربندخان ربما يعود للعهد الساساني أو العرشي، انظر:

طه باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، بغداد - حليجة.

(٥) طه باقر، م. ن.، ص ٥٧.

E. Porada. Art of the world Ancient Iran P.108. (6)

تاريخها للحقبة الميتانية. أواسط الألف الثاني ق.م^(١). وكذلك مشهد ألهة الجبال التي ظهرت على واجهة المعبد الذي جدد الملك الكشي كرابداش. في مدينة الوركاء (القرن الرابع عشر ق.م) والمعروف أن الكشيين كانوا قد مروا مناطق جبال حميرين قبل أن يفرحوا إلى بلادبابل عام ١٥٩٥ ق.م ويعودون في أصولهم إلى جبال زاكروس^(٢).

أدت وفرة خامات المعادن في الأقليم إلى اكتشافها وتعدنيها في حقب منكرة من التاريخ. فالنحاس كان معروفا منذ الألف العاشر قبل الميلاد^(٣)، والبرونز والقصدير منذ الألف الثالث ق.م، والحديد منذ الألف الثاني ق.م. وهذا ما أدى إلى حدوث اتصالات تجارية وأحيانا حربية مع مناطق أخرى خارج الأقليم كانت بحاجة إلى تلك المواد، وكثيرا ما كان الأقليم بشكل حلقة وصل أو محطات تجارية ما بين بلاد الأناضول ومراكز الحضارات العراقية القديمة منذ فجر التاريخ^(٤).

المناخ:

- (1) أنطوان مورتكارت ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، ص ٢٣٠ .
- (2) أنطوان مورتكارت ، م . ن . ص ٢٩٢ .
- (3) طه باقر ، م . ن . ص ١٨٨ . كذلك أنظر : سليم لاوي ، المعادن وأول المستعمل فيها في هذه البلاد ، سومر ، العدد ٢ ، ١٩٤٦ ، ص ٨٩-١٠٣ .
- (4) أرهار هاشم شيت ، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص ٩-٢٣ .

لعبت العوامل الجغرافية والمناخية دوراً بارزاً في سير تاريخ إقليم كردستان العراق. وتركت أثرها على الحياة الاقتصادية ولا سيما على الزراعة، وعلى تركيب سكانها على مدى التاريخ. ولعبت دوراً كبيراً في اتصالاته بالمناطق المجاورة والأقوام الأخرى. فمناخ الإقليم من نوع مناخ البحر المتوسط المتميز بالبرودة المعتدلة شتاءً وبالحرارة المعتدلة صيفاً. ويتراوح سقوط الأمطار لري المزروعات ما بين ١٠٠-٤٠٠ ملم سنوياً^(١)، ويمكن الاستفادة منها لري المزروعات. ولا تزال المنطقة حتى وقتنا الحاضر تعتمد على الأمطار في زراعة الحبوب، وغالبية بساتين المحاصيل الصيفية كالكرام وأنواع الفاكهة لا تحتاج إلى سقي على الرغم من كونها ذات نوعية جيدة.

وفي الوقت الذي غطت الثلجات الجليدية فيه معظم الأجزاء الشمالية من النصف الشمالي من الكرة الأرضية في مناطق أوراسيا وأمريكا الشمالية وهي الحقبة التي تعرف بالعصور الجليدية (glacial ages)، كان إقليم كردستان العراق ضمن الخط الدافئ نسبياً الغزير الأمطار (pluvial area) فلم يزحف الجليد إلى مناطق الشرق الأدنى^(٢). ويمكن القول أن كردستان العراق كان من الأقاليم الخارجة عن نطاق الجبال الجليدية وأنه في دهر البلايستوسين كان بين منطقتين مناخيتين متميزتين:-

١- منطقة شبه ثلجية (Sub glacial)

٢- منطقة شبه ممطرة (Sub pluvial)

وقد أثرت ظاهرة العصور الجليدية والعصور الممطرة في العواض الجغرافية للإقليم مثل شطآن الأنهار وسعة أودية هذه الأنهار، حيث كمية المياه الهائلة التي كانت تملؤها، وكانت الأمطار العريضة التي كانت تعم في العصور الجليدية وقد نجم عنها تكوين الوديان الواسعة في سفوح كردستان، والمناطق الفاصلة الآن عامرة بالحياة النباتية والحيوانية، فقد كانت مناطق سهوب Stepps^(٣).

وتشير التحريات الحفوية الخاصة بتركيب التربة في حوض دجلة في منطقة سنكسر، وجود ما لا يقل عن ثلاثة شواطئ جيولوجية وهناك احتمال وجود شاطئ رابع، وتعود هذه الضفاف إلى عصر البلايستوسين بالدرجة الأولى، وبعضها الآخر إلى عصر البلايستوسين السابق له^(٤). ويتوقع الباحثون أن يجدوا أدوار العصور الحفوية ممثلة أحسن تمثيل في كردستان العراق، لكن قلة التحريات وأقطاعها المؤسف، جعلنا لا نعرف

(١) شاكر خصيبك، م. س.، ص ٦٨.

(٢) يحمن الباحثون تاريخ أول عصر جليدي في حدود ٦٠٠٠٠٠ سنة، وانتهى آخر عصر جليدي في حدود ١٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ق.م.

كان المناخ إبان العصر الجليدي شديد البرودة، وأثرت البرودة بدورها على الحياة النباتية والحيوانية وعلى حياة الأنواع البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم، ولأن الجليد لم يزحف إلى مناطق الشرق الأدنى، فقد كانت مناطق غريزة بالأمطار غنية بالعطاء النباتي وملئمة لمعيشة الحيوانات، حيث إن الصحاري القاحلة الآن مثل الصحراء العربية والصحراء الأفريقية كانت غنية بأنواع الساتات والحيوانات التي انقرضت منها، وهناك رأي آخر ينفي أن تكون الصحراء العربية كانت غنية بأنهارها ومياهها ومن ثم غنية ببيئاتها وحيواناتها، ينظر : طه باقر، م. س.، ص ١٧٠-١٧٠.

(٣) طه باقر، م. س.، ص ١٧٨.

(٤) طه باقر، م. س.، ص ١٨، كذلك ينظر :

عنها سوى القليل^(١). ومن الملفت للنظر أن بقايا ترسيبات طفيقة للعصور الجليدية قد تم تشخيصها عند قاعدة جبل بير قمكرون في السليمانية حوالى قرية (قرمجان)^(٢)، وعند قاعدة جبل (بتمو) بالقرب من مضيق (سمرتك) باتجاه الحدود العراقية-اليرانية^(٣). هذا وقد تم اكتشاف طبقة من الطمي (Silt) والحصى يبلغ ثخنها نحو أقدام كان يعطي سطح موقع يرده بلكة قرب جمجمال ، الأمر الذي يشير الى آخر عصر معطر لعله كان آخر العصور الممطرة المقابلة لآخر عصر جليدي في أوربا^(٤).

ففي النصف الثاني من دهر البلايستوسين قبل نحو ٥٠٠٠٠٠ عام خمسمائة ألف عام وهي الحقبة المعروفة بالعصور الجليدية حدثت تطورات بيولوجية وثقافية عديدة في حياة الإنسان تبعاً لتطور أنماط الحياة الذي نتج بنوره عن تطور البيئة الطبيعية.

ففي هذه الحقبة، عاش الإنسان في الكهوف والملاحىء الصخرية الطبيعية معتمداً على جمع الثمار الطبيعية وصيد الحيوانات البرية أي أنه كان يعيش في مرحلة جمع القوت Food gatherer (جامعا للقوت).

لقد شملت تلك الحقبة مراحل العصور الحجرية القديمة بكافة أدوارها. وفي هذه المرحلة عاش النوع المعروف بالإنسان النياندرتال وعثر على آثاره وبقايا عظامه في كهف شاندنر في أربيل فيما عثر على أدواته في كهف هزارميرد في السليمانية^(٥).

وفي حدود الألف العاشر ق.م وهي نهاية العصر الحجري القديم الأعلى حدث تغيير مناخي خطير، ظهرت على أثره أمارات مهمة على انتقال الإنسان في كردستان العراق الى حياة صار يعتمد فيها بالتدريج على جمع الحبوب البرية واحتياط بعض أصنافها، وظهور البوادر الأولى للزراعة التجريبية المحدودة وتدجين بعض الحيوانات^(٦).

فعندما انتهى عصر البلايستوسين يتراجع الزحف الجليدي الأخير، وانتهى به العصر الحجري القديم وبدأ العصر الحجري الوسيط الذي يتميز بحضائص حضارية تختلف عن سابقتها، لأن الارتفاع النسبي في درجات الحرارة أدى الى ذوبان الجليد وانحساره الى العروض العليا من الأرض، احتقت حيوانات عصر البلايستوسين الكبيرة التي اعتاد الإنسان صيدها، وحلت محلها الحيوانات غير المستأنسة التي تعيش في الوقت الحاضر كالغزلان والخنازير البرية والقطعان البرية والأرانب، فخرج الإنسان من الكهوف والملاحىء الصخرية وتوجه الى الأودية الخصبة وشواطئ الأنهار متتبعا قطعان المواشي وبدأ بجمع ثمار النباتات البرية^(٧).

ومع أن الإنسان اعتمد صيد الحيوان وجمع الثمار البرية مصدراً لغذائه وحياته الاقتصادية بالدرجة الأولى، إلا أن حقبة الألف العاشر ق.م تعد مرحلة انتقالية ما بين العصر الحجري الوسيط المتمثل بقرية زاوي جمي وبين طور جرمو الذي يعد بداية العصر الحجري الحديث، حيث اتضح ظهور الزراعة وتدجين الحيوان.

(١) طه باقر، م. س.، ص ١٧٨.

(٢) م. ن.، ص ٢٠٤.

(٣) ريارتي الميدانية للمنطقة صيف ١٩٩٥، كذلك في يوم ٢١/٣/٢٠٠٦.

(٤) طه باقر، م. س.، ص ١٧٤ - ١٨٠.

(٥) راجع المبحث الخاص بأدوار العصور الحجرية في إقليم كردستان.

(٦) طه باقر، م. س.، ص ١٨٥.

(٧) نقي الدباج، مقدمة في علم الآثار، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٧-٤٨.

وغيرت التعبيرات المباحية التي حدثت في الألف العاشر ق.م ، مجرى الحضارة البشرية بصورة جذرية ، وذلك ان انقلاب العصر الحجري الحديث وانتقال الانسان من مرحلة جمع القوت Food gathering الى مرحلة انتاج القوت Food producing تبعته مطاھر أخرى اجتماعية ودينية كتحصیل حاصل للثورة الاقتصادية التي حدثت في تلك المرحلة. إن سيطرة الانسان على مصادر غذائه وتأمين حاجاته منها لأطول حقبة ممكنة جعلته يفكر بحزن الفائض منها ، ثم المتاحرة والمبادلة بها مع الجماعات الأخرى ، وقد عثر على آثار مصنوعة من حجر الأوبسيدي الأسود في مواقع هذه الحقبة في اقليم كوردستان العراق وهذا يؤكد على وجود اتصالات تجارية مع مناطق بحيرة وان. وعثر على أدوات عظيمة ومناجل مصنوعة من ضلع الغزال الأحمر مثبتة فيها قطع من الصوان بالقيصر الذي يجب أن يكون مصدره كركوك (كأقرب مصدر).

هذا وقد وجدت في طبقات هذه الحقبة من كهف شانيدر وفي قرية زاوي جمی بقايا قليلة من خام السحاس الذي لم يؤكد مصدره بعد، ويحتمل أنه قد جلب من مناطق ديار بكر في تركيا الحالية^(١).

لقد تبع انقلاب العصر الحجري الحديث في مستوطنات كوردستان العراق، تغيير في نمط الحياة الاجتماعية ، منها ظهور العائلة بمفهومها الاجتماعي ونشوء فكرة الملكية الفردية، أي ملكية الحقل وأدوات الانتاج البدائية والحيوانات المدجنة ، ونشأت بوادر نظام الحرب بأسط أنواعها^(٢) حيث التنقل الزراعي واحتكاك الجماعات المنتجة للقوت بعضها ببعض والاصطدام بالجماعات البشرية الأخرى التي لم تتعلم الزراعة بل ظلت على حياة جمع القوت بالصيد^(٣).

ودفع متابعة الدورة الزراعية من وقت بذار الى وقت آخر ومن حصاد الى آخر وتعاقب ذلك بالانسان الى مراقبة الأفلاك والنجوم وأوقات ظهورها واختفائها وعلاقتها بحالات الطقس والمناخ ، وبذلك أهتدى الانسان الى فكرة قياس الزمن والتقويم ومعرفة زمن السنة الشمسية على نحو لا يزال العلاهون يمارسونه ليومنا هذا. ومن المؤكد أن فكرة الديانة والعبادة في المجتمع الفلاحي في هذا العصر ارتبط بقوى الأرض المنتجة المولدة وحصلها، ويرجح أن تكون الآلهة الأم Mother Goddess أولى المعبودات التي تصورھا الانسان، وقد عثر في عدة مستوطنات عديدة على دمي طينية مصنوعة على هيئة نساء بدينات مبالغ في كبر أئدائهن تمثل هذه الآلهة ، وعثر على نماذج مصنوعة من الطين والفخار والحجر على هيئة عضو الذكر Phallus لأن خصب الأرض وانتاجها الزراعي يقترن بإخصاب الأرض بالعضو الذكر^(٤).

ونظرا لاعتماد الانسان على الطبيعة وما تسببه الرياح والغيوم والأمطار من وفرة الانتاج ، وأن قلة الأمطار تجلب الجفاف والقحط انعكس كل هذا على المعتقد الديني فظهرت عبادة إله الجو وكان يرمز إليه بقرون ثور البوكرانيوم ، وذلك الرمز الذي ظهر في فخاريات حقبة

(١) طه اقر ، م.م ، ص ١٨٨ .

(٢) ثبت أن الطبقة التاسعة من موقع تل شمشارة في سهل رابية العائدة للعصر الحجري الحديث كانت قد دمرت بالكامل إثر حريق هائل ربما يشير إلى نشوب حرب أو ما شابه ذلك ، انظر :
Peder Mortensen, Tell shumshara. The Hssuna Period keobenhagen. 1961 p:58-61

(٣) طه باقر، م.م ، ص ٢٠٠

(٤) م.ن ، ص ٢٠٢

حلف (الألف الخامس ق.م)^(١) ، وعرف فيما بعد في العصور التاريخية باسم (تيشوب) عند الحوريين والميتانيين، وتشباك في مملكة اشنونا في حوض ديبالي ، وأدد عند السومريين والبابليين والاشوريين . وفي كل الحالات أصبح الثور الحيوان الذي يرمز إلى هذا الآله نظراً لارتباطه الشديد بالزراعة وحر المحراث.

واكثر من ذلك فإن الحروب والحملات العسكرية ارتبطت هي الأخرى بأحوال الجو وبرودة الطقس واعتدالها ، ويبدو أن الاستعدادات الحربية تتم شتاءً وتنفذ بعد ذوبان الثلوج ربيعاً وصيفاً ، ففي إحدى الرسائل التي بعثها شمشي أد الأول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م) إلى كوارى حاكم شمشارة التابع له في سهل نتوين، يحدثه فيها عن جملة أمور إدارية وعسكرية ثم يتوعد المتمردين بقوله (الآن والأشهر القادمة شتاء، ولا استطيع القبض عليه، ولكن بمجرد أن يتحسس الجو، ستسمع بكل ما سأفعله في بلاده)^(٢).

وفي حملة سرجون الثامنة عام ٧١٤ ق.م على روسا الأورارتى وحيث شملت إقليم كردستان أيضاً . ((كان كل الاستعدادات للحملة الكبرى قد تمت في الشتاء، وفي الربيع بدأت الثلوج بالذوبان على سفوح زاكروس)) وفي نهاية مايس عام ٧١٤ ق.م دعا سرجون الآلهة ((اشور أبو الآلهة السيد العظيم كل العظمة، وكان واتقاً من نجاحه، وجمع جيشه في كالح وفي شهر تموز بدأ حركة قطعاته))^(٣).

وتشير المعلومات التاريخية إلى أنه سكب الماء البارد للآلهة كان ضمن الطقوس والمراسيم الدينية في معابد العراق القديم، وتبريد الماء في صيف جنوب العراق الحار جداً كان لا بد خلطه بالثلج الذي كان يجلب من جبال إقليم كردستان بعد أن يلف جيداً بالحشائش والملح وقطع الجلود والأقمشة^(٤).

(1) عثر في مواقع الآثار العائدة لهذا العصر في كل من منطقة الفايده في دهوك وأطراف الموصل وفي مواقع الآثار في حوض حميرين وفي مختلف مواقع إقليم كردستان على قطع فخارية ملونة تحمل رموز قرون ثور البوكرانيوم. انظر :

Grasia Maria Bulgarelli , The land between two rivers. Rome 1986

وهناك مجموعة من فخار حلف العلون معروضة الآن في متحف السلمانية جلبت من منطقة الفايده من دهوك تحمل رموز قرون ثور البوكرانيوم ، وعثر على معبد مكرس لعبادة هذا الآلهة في موقع جطل هيبوبوك في جنوب تركيا كان قنص الاقداس فيه عبارة عن صفيين من رؤوس الثيران الطبيعية يتوسطه محراب معلق على الحائط رؤوس ثيران . انظر :

Mellaart.J CATAL Hüyük.p 77-130.

كذلك عثر في موقع أثري مغايل الجامع الكبير وسط مدينة السلمانية على حالة مماثلة من العصر نفسه ، ولا تزال نتائج التقيب غير منشورة ، وقد جرت صلب عام ٢٠٠٤ .

Idiom. J. The shimshara tablets .Vol1.P:70-72 (2)

Wright.E, OP.C.T .p:174-175.. (3)

(4) فوري رشيد ، أبي سين ، أحر ملوك سلالة أور الثالثة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ١٩٨١ .

عصور ما قبل التاريخ

العصور الحجرية:-

أثبتت التحريات والكشوفات الأثرية أن إقليم كردستان العراق كان أهلاً بالسكان منذ عصور موزة في القدم ، وعلى الرغم من أن الباحثين لم يتمكنوا من تحديد بداياتها لحد الآن ، إلا أن الدراسات الأولية أظهرت أن الكهوف والملاجئ الصحرية والمناطق القريبة من شواطئ الأنهار ومصادر المياه كانت أماكن معيشة الأنواع البشرية منذ العصر الحجري القديم، وأن الظروف المناخية الملائمة ووفرة مصادر الغذاء والمياه ساعدت على استمرارية الحياة وتواصل الوجود البشري منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا.

أولاً:- العصر الحجري القديم (Paleolithic) :- كان من نتائج الدراسات والأستكشافات الأثرية التي جرت في المنطقة في القرن العشرين ، العثور على آثار الأديار الأتية:

١. **العصر الحجري القديم الأسفل (Lower Paleolithic):-** من الدور المعروف بالدور الأشولي (Acheulean) الذي يعود إلى الحقبة الجليدية الثانية (مندل-رس) ما بين ٢٠٠٠٠٠-١٩٠٠٠ عام ، وانتهى قبل الحقبة الثالثة (رس-قزم)^(١) وعثر على آثاره في موقع (برده بلكة)^(٢) قرب جمجمال وتتميز آثاره بكونها فؤوس بدوية مصنوعة من لب الصوان بطريقة التشظية بعضها على هيئة القلب (Cardiform) وبعضها لوزية الشكل. وعثر على أدوات حصوية (Pebble Tools) كانت تستعمل للقشط ولا يزال الحدل حول زمن أدوات (برده بلكة) قائماً ، فعصها اشولية وبعضها من الدور السابق -الكلاكتوني، وبعضها موسستيري محلية . وقد تكشف التحريات الأثرية مستقبلاً المزيد من الأمور العاصمة حول عصور ما قبل التاريخ^(٣) في المنطقة والمنطق عليه لحد الآن ، أن زمن هذه الأدوات هو العصر الجليدي الأخير لعله ما بين ١٠٠٠٠٠-٦٠٠٠٠ ق.م وبذلك يكون الدور الموسستيري أقرب الأديار التي ترجح نسبتها إليه^(٤).

(١): طه باقر ، م.س. ص: ١٧٨-١٧٩ .

(٢) تقع (برده بلكة) على بعد ميل ونصف شمال شرق جمجمال على الطريق ما بين السليمانية جمجمال ، وأسمها مشتق من اسم النصب الحجري القائم الذي سقط مؤحراً بتأثير العوامل الجوية ، ويحتمل أن يعود هذا النصب إلى العصر الحجري الحديث في حدود الألف العاشر أو الثامن ق.م ، ينظر

Howe.B. "Preliminary report on soundings at barda balka " Sumer 7 (1951), p.107-117.

و كذلك ينظر : طه باقر ، م.س. ص: ١٧٨-١٧٩ .

(٣) عصور ما قبل التاريخ هي الأمانة التي سقت اكتشاف الكتابة حيث لم يهتد الإنسان إلى اختراع الكتابة بعد ، وانتهت بظهور الكتابة في العترة ما بين ٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م ، ينظر :

طه باقر ، م.س. ص: ٢٣ .

(٤) م.ن. ص: ١٧٨-١٧٩ .

هذا وقد كشفت التحريات الأثرية في مصاطب دجلة الأربع التي حلفتها العصور الجليدية خلال دهر البلايستوسين في المنطقة ما بين دهوك و الموصل وما حولهما، أن هناك حوالي أربعين مستوطناً لأنسان العصر الحجري القديم الأسفل- الدور الاشولي- انتشرت في مناطق وادي رافان جنوب ناحية زمار وحوالي عشرين موقعاً على مصاطب دجلة الشرقية واكتشاف اللوحيان المؤدية اليه جنوب مركز ناحية فايدة (الآن غرقت تحت مياه البحيرة) . لقد اثبتت الدراسات أن آلات هذه المواقع شبيهة بالآلات التي عثر عليها غربي كربلاء بين منخفض الرزارة ومنطقة الأحضر، وهي تشبه أيضاً مثيلاتها من الحقبة نفسها التي عثر عليها في مناطق الجزيرة العربية الشمالية^(١).

٢ العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Palaeolithic) :-

يقع زمنه في أواخر الحقبة الجليدية الثالثة وفي العصر الجليدي الرابع^(٢). تميزت أدواته بأنها نوع من العؤوس اليدوية على هيئة القلب مصنوعة من لب الصوان مع أدوات أخرى مصنوعة من الشظايا أكثرها من نوع المثاقب والمزارف الحجرية (Points) ذات أشكال شبه مثلثة، إضافة إلى المقاشط (Scrapers)^(٣). وعثر على آثار هذا الدور في كهف هزار ميرد^(٤) وفي كهف زرزي^(٥) في محافظة السليمانية، وكهف بيخال في محافظة أربيل عند حافة سهل ديانا وفي كهف كيوانيان^(٦) قرب راوندوز وكهف شانيدر^(٧) في سلسلة حبال برادوست (وثلاثتهم في محافظة أربيل).

(1) بهنام أبو الصوف ، تنقيبات انقادية شاملة في حوض سد صدام ١٩٨٦-١٩٨١. بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، ص : ٩

(2) طه باقر ، م. س. ، ص : ١٨٠ .

(3) طه باقر ، م. ن. ، ص : ١٨١ .

(4) يقع كهف هزار ميرد على بعد ١٢ ميل جنوب غرب السليمانية في جبال براتان. نقتب فيه دوروثي كارود عام ١٩٢٨. وعثرت على آلات أدوات العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى ونشرت أبحاثها في Garrod in the Buillet of the American School of Pre-Historic Research (1930) ينظر طه باقر ، م. ن. ص : ١٨٠

(5) يقع كهف زرزي في منطقة جمى رزان في سلسلة جبال سر مورد في محافظة السليمانية ينظر Braidwood;Howe;Pre Historic investigations in Iraqi Kurdistan p.57-59

(6) يقع كهف كيوانيان قرب راوندوز انظر نقي الدباغ. وليد الجادر. عصور ما قبل التاريخ ، ص : ١٢٠

(7) يقع كهف شانيدر في الحناج الجنوبي من جبال برادوست ويطل على وادي الزاب الأعلى بالقرب من ناحية شانيدر نقتب فيه رالف سوليكى بالنيابة عن جامعة مشيعان الامريكية ثم نيابة عن المعهد الممثنوي الامريكي. بدأ أعماله عام ١٩٥١ وتوقف عام ١٩٦١ دون الوصول الى الارض اليكر.

حول تحريات البعثة الامريكية في كهوف اربيل العراق ينظر Solecki, R., "Notes on abrief Archeological Reconnaissance of cave sites in the Rawandus district of Iraq" Sumer 8 1952 pp.37-48

ومن بين جميع الكهوف اكتسب كهف شانيدر أهمية كبيرة وشهرة واسعة^(١)، فقد سكن إنسان النياندرتال هذا الكهف، وتم العثور على مجموعة هياكل عظمية لهذا النوع البشري، وتم تحديد أربع طبقات رئيسية وهي: A, B1, B2, C, D^(٢).

لقد حدد زمن الطبقة D بطريقة فحص كربون ١٤ بالحفنة ما بين (٦٠٠٠٠-٤٥٠٠٠) ق.م، وهو يعاصر الدور الليفالوازي-الموسستيري في الأجزاء الأخرى من الشرق الأدنى^(٣).

وعثر في الطبقة D على بقايا عظام حيوانية متنوعة غير مدجنة كالثيران والغنم والماعز وأصداف السلاحف، وتكتسب هذه البقايا العظمية أهمية كبيرة في دراسة الأصول الوحشية للحيوانات التي تحبها الإنسان في العصر الحجري الحديث في كردستان العراق^(٤). أما بالنسبة للهياكل النياندرتالية^(٥)، فبالرغم من أنها ليست أقدم الأنواع البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم، إلا أن هناك احتمال في العثور على أسواع أقدم، وذلك أن التغيرات والكشوفات الأثرية قد توقفت وهي لا تزال في بداياتها. وهناك المناسبات من الكهوف والملاجئ الصحيرية التي تعد بالمزيد من الاكتشافات مستقبلاً^(٦).

ويرى بعض الباحثين أن هناك شبه كبير بين إنسان نياندرتال شانيدر وإنسان نياندرتال جيل الكرمل في فلسطين ويعتقد أن لهما علاقة تطورية بأبولوجية ظهور الإنسان الحديث (الإنسان العاقل)^(٧).

(١) تم اكتشاف حوالي خمسة عشر كهفاً في الجبال المحيطة بمنطقة راوندور، سكنت من قبل إنسان العصر الحجري القديم والأوسط حيث كانت المنطقة ملائمة لمعيشة الإنسان، ينظر: تقي الدباغ ووليد الجادر م.ن.ص ١٢٠.

(٢) الطبقة A: وتعود إلى أوائل العصر الحجري الحديث (Proto-Neolithic)
الطبقة B: وتعود إلى العصر الحجري الوسيط (Mesolithic)
الطبقة C: وتعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleolithic)
الطبقة D: ويعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic)

وهذا وقد نشرت نتائج التنقيبات في كهف شانيدر في مجلة سومر في الأعداد: سومر المجلد ٨ (١٩٥٢)، المجلد ٩ (١٩٥٣)، المجلد ١١ (١٩٥٥)، المجلد ١٣ (١٩٥٧)، المجلد ١٤ (١٩٥٨) والمجلد ١٧ (١٩٦١).

(٣) طه باقر م.ن.ص: ١٨١

(٤) طه باقر م.ن.ص: ١٨٦-١٨٩

(٥) قام الباحث ستيفوارت بدراسة الهياكل العظمية الشانيدرية ونشرها في مجلة سومر Stewart, T.D. "First views of the Restored Shanidar I skull" Sumer 14. (1958) pp 90-96;
Stewart, "Shandar skeletons IV and V" Sumer 19 1963. pp.8-26;
Stewart, "The skull of Shanidar II" Sumer 17 1961 pp97-106.

(٦) طه باقر م.ن.ص: ١٨٣

(٧) طه باقر م.ن.ص: ١٨٣. من الجدير بالذكر أن الطبقة D من كهف شانيدر يعاصر زمن الكهوف بهستون وتاماتا وحونيك وتلك يبدأ في إيران، ومواقع كهوف ملاطية وبلد باي من تركيا. ينظر: تقي الدباغ ووليد الجادر م.ن.ص: ١٢٠-١٢١.

٣- العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleolithic):

ويقع زمنه في آخر العصور الجليدية (فرم). وتتميز بصناعاته الحجرية الخاصة، وبظهور الإنسان العاقل^(١).

وقد رأى سوليكي تسمية هذا العصر بجميع أطواره باسم ((الدور البرادوستي)) نسبة إلى جبل برادوست الذي يقع فيه كهف شانيير^(٢). ووجدت آلات هذا الدور في مواقع عديدة في كردستان العراق، أقدمها ما وجدته كارود في كهف زرزي في السليمانية، ثم استكشافات البعثة الأميركية برئاسة بريدوود في كهف بالي كورة في سلسلة جبال بازيان على بعد عشرين ميلاً شرق حمجمال. وكهوف أخرى مثل كيوانيا في راوندوز، وهي الطبقة C من شانيير. وقدّر زمنه في حدود ٣٤٠٠٠-٢٥٠٠٠ سنة ق.م^(٣).

تميزت أشكال أدوات هذا الدور بأنها نصليّة، أي أنها عبارة عن اتصال (Blades) إلى جانب الأزاميل أو المزارف (Gravers) وتميزت بصناعاتها المحلية. إن السبب الذي دفع سوليكي إلى تسميتها بالدور البرادوستي كان لما تميزت به من خصوصية محلية، إذ أنها كانت صغيرة الحجم، دقيقة الصنع وغالبيتها مصنوعة من حجر الأوبسيدي (السنج) الذي ثبت أن مصدره مناطق جنوب شرق تركيا قرب بحيرة وان^(٤).

عاصر هذا الدور مواقع أخرى في أوروبا والشرق الأدنى، ويعتقد بعض الباحثين أن الأدوات التي عثر عليها في كردستان العراق هي صناعة أورغنيثية في حين يرى باحثون آخرون أنها صناعة فريدة من نوعها ولا تشبه صناعة حجرية أخرى في العالم^(٥).

(١) طه باقر، م.س.ص. ١٨٣.

(٢) نشر سوليكي أبحاثه حول العصر الحجري القديم في كردستان العراق وحول إنسان النيانترتال الشانييري في مجلة سومر في الأعداد: المجلد ١٣ (١٩٥٧) ص: ١٦٥-٧١، المجلد ١٤ (١٩٥٨) ص: ١٠٤-١٠٨، المجلد ١٨ (١٩٦٢)، المجلد ١١ (١٩٥٥) ص: ١٢٤، ص: ٥٨-١٤، المجلد ٩ (١٩٥٣) ص: ٢٢٩-٢٣٢، المجلد ٩ (١٩٥٣) ص: ٢٢٩-٢٣٢، المجلد ١٧ (١٩٦١) ص: ٧١-٩٦، المجلد ١٣ (١٩٥٧) ص: ٥٩-٦٠.

(٣) استقرت اختبارات كربون ١٤ عن نتيجتين:

أولاً: فحص واشنطن: وأعطت أرقاماً ما بين ٣٤٠٠٠-٢٩٠٠٠+ ١٥٠٠٠

ثانياً: فحص لاموت Lamout وأعطت أرقاماً بحدود ٣٢٠٠٠+ ٣٠٠٠ سنة كذلك ٢٦٠٠٠+ ١٥٠٠ سنة

وكلا القراءتين مقبولتين، وتقدر بأواخر العصر الجليدي الرابع.

المصدر: طه باقر، م.س.ص. ١٨٤.

Braidwood and Howe, Pre-Historic investigations in the Iraq Kurdistan. 1960. p57-

59

(٤) طه باقر، م.س.ص. ١٨٤-١٨٥

(٥) م.س.ن.

ثانياً:- العصر الحجري الوسيط (Mesolithic):-

ويأتي هذا العصر بعد نهاية العصر الحجري القديم الأعلى، وهو طور انتقالي. ويتميز بدقة أدواته وصغر أحجامها لذلك سميت بالأدوات الميكرو وليثية (Microlithic). وسمي بالدور الزرزي نسبة إلى كهف زرزي في السليمانية. ووجدت مواقع في أماكن عديدة في الأقليم بعضها على هيئة كهوف وملاحى صخرية وبعضها على شكل قرى ومستوطنات في الأرض المكتشفة، مثل كهف بالي كورة وكهف شانيدر في الطبقة B حيث أعطت اختبارات كربون ١٤ عمراً يقدر ب ١٠٠٠٠ ق.م كحد أدنى لزمان هذه الأدوات^(١).

وتعد قرية راوي جمى^(٢) نموذجاً لحضارة هذا العصر فقد استمر الاستيطان فيها مدة طويلة، ويبدو أن سكان راوي جمى قد مارسوا صيد الحيوانات البرية على نطاق واسع بذليل العثور على كميات كبيرة من عظام الحيوانات البرية كالغزال الأحمر أو الابل والغنم البري الذي سرعان ما دجن الكثير منه في الطبقات العليا، أما الماعز فقد ظل وحشياً غير مدحناً في جميع أدوار الموقع^(٣).

وتشير الأدوات المنزلية كالرحى والمدقات والمساحق والمناجل إلى كونهما أدوات استعملت لتهيئة الغذاء من الحبوب، وهذه يؤشر إلى بداية التوجه نحو معرفة الزراعة، إلا أنه لم يتم العثور على الحبوب المتفحمة (Carbonized) في الموقع الأمر الذي يجعل الأمر صعباً في البت بكون الإنسان في كردستان العراق قد مارس الزراعة في هذه الحقبة.

ويمكن القول أن هذه الأدوات استعملت لتهيئة الطعام من الحبوب البرية التي كان يجمعها في الطبيعة إضافة إلى ثمار البلوط والقواقع التي كانت تشكل جزءاً كبيراً من غذائه^(٤).

وتعد قرية زاوي جمى مستوطناً صيفياً لسكان كهف شانيدر من الطور نفسه أي زمن الطبقة B1 من شانيدر حيث عثر فيها على مجموعة من القبور لأهل قرية راوي جمى^(٥). هذا ولم يعثر في قرية زاوي جمى على أدوات مصنوعة من الطين كالفخار والدمى الطينية، ولا على أدوات الغزل وهذا يشير إلى عدم معرفتهم بالحياكة والسيج، إلا أنه تم العثور على قطع من السلال والحصران إضافة إلى أدوات مصنوعة من العظام كالمحارر (Awl) وآلات القشط والأزاميل الصغيرة والسكاكين ومقابض المناجل التي كانت تثبت فيها النصال الحجرية بالقبر. وعثر على أدوات للزينة مثل الخرز المصنوعة من عظام وأسنان الحيوانات ومن الحجر الأخضر Steatite ومن خام النحاس ومن حجر الأردواز (Slate) وبعضها مزين بحزوز^(٦).

(١) طه باقر. م. ص. ١٨٦

(٢) تقع قرية راوي جمى (زافيا جميا) على صفة الزاب الأعلى وتبعد حوالي ٩٥ كم عن ضفة النهر وعلى بعد ٤ كم غرب كهف شانيدر وتبلغ مساحتها نحو ٢٧٥ x ٢١٥ م. نبت فيها نettle أمريكية يرأسه سوليكي أثناء مواسمها الأخيرة في شانيدر. وتم تسجيل دورير بساتين في القرية على عمق ما بين المتر الواحد والمترين. بيوتها مبنية من الطين وجدرانها غير منتظمة ومبنية على أسس من الحجارة والحصى الطبيعية، ووجدت معالم أكواح مستديرة وعثر على عدد من الأدوات السريالية البدائية المستعملة للدق والسحق كالهواوين والرحى والمدقات. وتعد بيوت زاوي جمى أقدم بيوت شيدها إنسان العصر الحجري الوسيط.

المصدر: طه باقر. م. ص. ١٨٦-١٨٩

(٣) Solecki, Rosel. " The 1960 season at zawi chami shanider " Sumer 17 (1961), P.124-125.

(٤) طه باقر، م. ن. ص. ١٨٦-١٨٩.

(٥) م. ن.

(٦) م. ن. هذا وقد نشر سوليكي نتائج تنقيباته في زاوي جمى وشانيدر في المؤتمر العالمي للآثار في وارشو عام ١٩٦١.

عاصرت قرية راوي جمى قرى كريم شاير^(١) وملفعات وكردى جاي والطبقات السفلى من جرمو والطبقات السفلى شمشارة وقرية نمريك في دهوك. إلا انه يجب الإشارة الى أن قرى كريم شاير وملفعات وكردى جاي تمثل الأطوار الأخيرة من العصر الحجري الوسيط في الحقبة ما بين قرية زاوي جمى التي أعطت اختبارات كربون ١٤ رقماً بحدود (٩٢١٧ + ٣٠٠ ق.م) وبين قرية جرمو التي تمثل العصر الحجري الحديث اللاحق له وقد أعطته اختبارات كربون ١٤ رقماً بحدود ٦٧٥٠ ق.م^(٢).

ثالثاً :- العصر الحجري الحديث (Neolithic) :-

ظهرت في أواخر العصر الحجري الوسيط بوادر الانتقال من حياة جمع القوت نحو إنتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان، وهو الانقلاب الاقتصادي الذي اتضحت معالمه في العصر الحجري الحديث. إن انقلاباً كهذا ما كان ليحدث في مكان لا تتواجد فيه الأصول الوحشية للنباتات والحيوانات المدجنة، فالموطن الطبيعي (Natural Habitat) لها هو المكان الذي أهدى فيه الإنسان الى تلك التجربة الحضارية في الشرق الأدنى في المنطقة ما بين شرقي جبال زاكروس حتى البحر المتوسط^(٣). لقد تعامل الإنسان في كردستان العراق مع الحيوانات والنباتات البرية ثم أهدى الى تدجينها بنفسه وقد ثبت بالأدلة الأثرية أن الغنم والماعز والبقرة والخنزير والقمح والشعير والعدس وغيرها حصل عليها الإنسان في غذائه عن طريق الجمع والصيد في الطبيعة قبل تدجينه، وهذا ما لم يحصل في مناطق أخرى من الشرق القديم مثل وادي النيل وبوادي الشام ومناطق الجزيرة العربية وسهل بلاد الرافدين الجنوبي وسواحل البحر المتوسط وشمال افريقية وأوروبا، حيث لا توجد فيها الأصول الوحشية لتلك الحيوانات والنباتات ما عدا البقرة والخنزير الأمر الذي يشير الى انتقال التجربة الحضارية من أراضي كردستان الى المناطق المجاورة وما وراءها^(٤).

ويمكن حصر البقعة الجغرافية التي حدثت فيها ثورة العصر الحجري الحديث في المنطقة الواقعة حوالي سفوح جبال زاكروس وتتركز في كردستان العراق على وجه الخصوص بدليل بقايا المستوطنات المكتشفة التي ظهرت آثار الزراعة وتدجين الحيوانات بصورة أكيدة. حيث لعبت التغييرات المناخية والبيئية دوراً كبيراً في حدوث هذه الثورة^(٥).

فالمناخ الملائم وديمومة مصادر المياه، مع غياب الحيوانات الضخمة بسبب انحسار الجليد نحو المناطق القطبية، ووجود حيوانات ونباتات صالحة للتدجين هيأت المسرح منذ الألف العاشر ق.م لظهور ثورة العصر الحجري الحديث في الألف الثامن والسابع ق.م.

Solechi, R., " Zawi chami shanider - a post Pleistocene village site in northern Iraq" Areport of the 5 international congress on quaternary. (warsaw) 1961 vol 5 (1964).

(1) تقع كريم شاير على بعد ستة أميال شرق جمجمال. يطرطه باقر م.س.ص: ١٩٠.

(2) طه باقر، م.ن، ص: ١٨٦.

(3) م. ر.، ص: ١٩٤.

(4) م. ن، ص: ١٩٣-١٩٤.

(5) نقي الدباغ، ووليد الجادر، عصور قبل التاريخ، ص: ١٢٧.

وتعد قرية جرمو نموذجاً مثالياً لمستوطنات العصر الحجري الحديث وهي أقدم قرية تعود للعصر الحجري الحديث، وتبين من خلالها أن تجارب الأطوار السابقة في اختيار الحبوب البرية الصالحة للتدجين قد تبلورت هنا، إذ أظهرت الفحوصات المختبرية أن بذور القمح التي عثر عليها بهيئة متفحمة داخل الجرار الفخارية، لا تزال غير بعيدة عن أصولها البرية، مثل القمح البري (Emmer wheat) الذي ظل في تركيبه قريباً من أصله الوحشي، وظهر نوع آخر من الحبة وهو السنبل ذات الصنفين المزدوجين (Hulled two-row Barley) والعدس والحمص، وعثر على ثمار الأشجار الطبيعية كاللوط والعسق^(١). هذا وكان سكان جرمو قد نجحوا المعاز والعنم والخنزير، أما البقر فإن تدجينه غير مؤكد هنا، ولعله كان يصطاد مع العرال والخنزير البري وكانت القواقع (Snails) تؤلف جزءاً مهماً من غذاء الإنسان في هذا العصر^(٢).

وتجاوز فلاحو جرمو مرحلة الأبنية الدائرية البسيطة التي كانت شائعة في المرحلة السابقة وشرعوا ببناء بيوتهم بأشكال مستطيلة من الطوف، وفي الطبقات العليا بدأوا بتشييدها فوق أسس من الحجارة الطبيعية، وكسيت الجدران بطبقة من الطين (الملاط) وبلطت أرصيات البيوت بالطين فوق طبقة من الحصران المصنوعة من القصب. واستعمل الخشب والقصب لتسقيف البيوت وبلغ معدل طول الغرفة الواحدة ما بين ٦-٥ أقدام. واحتوى البيت الواحد على أكثر من غرفة، وبذلك تعد بيوت جرمو تطوراً ملحوظاً في فن تشييد بيوت السكن^(٣).

وتشير الأدوات المنزلية التي عثر عليها في جرمو إلى تقدم في سلم التطور المادي ((وليس من المبالغة إذا عدت قرية جرمو قرية ذات مميزات خاصة من قرى العالم القديم، وذلك بأن تجربة التدجين والرياسة وما رافقها من تطورات حضارية أخرى من ناحية فن البناء والصناعات اليدوية، كالفخار مثلاً ويمكن متابعتها من خلال تعاقب طبقاتها، أي أن التجربة الحضارية في جرمو امتازت بالتواصل والنمو ذاتياً ويمكن من خلالها متابعة تطور حضارة العصر الحجري الحديث، هذه الأهمية لجرمو لا تصابها من القرى المعاصرة في العالم ما عدا قرىتي جطل هيويوك في تركيا وأريحا في فلسطين^(٤).

كان فخار العصر الحجري الحديث في الطبقتين الرابعة والخامسة في جرمو من أحسن الأنواع، فهو مصبوغ باللون الأحمر على أرضية صفراء فاقعة (Orange buff) ومنه ضارب للحمرة. ومزين بخطوط منقطة وسماء الباحثون (فخار جرمو المصبوغ)^(٥). ووجد ما يشابهه في تيه كوران في إيران، وهناك اعتقاد بأن أحدهما أصل للآخر وتوقف استعماله في حدود ٦٠٠٠ ق.م^(٦). أما فخار الطبقات التالية فهو من النوع المصبوغ والخش ومصنوع باليد وخالي من الزخرفة واللون وفخاره غير جيد، وهذه من صفات العصر الحجري الحديث بوجه عام. وفي نهاية هذا العصر ظهر فخار أحسن وأثقل صنفاً من فخار جرمو المصبوغ وهو فخار طور

(1) طه باقر، م. س. ص: ١٩٦.

(2) م. ن. ص: ١٩٦.

(3) م. ن. ص: ١٩٦.

(4) م. ن. ص: ١٩٨، حول أريحا ينظر:

ديفيد وجون أوتس، نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الحوري، ص: ١٦٩-١٧٠، سيقول لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، ص: ٢٦-٢٩.

(5) فرج بصره جي، بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم، مجلة سومر، العدد الرابع، ١٩٤٨، ص: ٥١-٥٥.

(6) طه باقر، م. س. ص: ١٩٨.

حسونة^(١)، ثم تطور في مراحل لاحقة من العصر الحجري المعدني (Calcolithic) حيث تتميز بالتفنن في صناعة أشكاله وجمالها ويمكن من خلال متابعة ذلك التطور تشخيص الأدوار الحضارية وتعاقب طبقات المواقع لها^(٢).

وتجدر الإشارة الى أن ثقافة العصر الحجري الحديث (جرمو وحسونة وسامراء وحلف) اقتصر انتشارها على إقليم كردستان ولم تمتد الى السهل الرسوبي من بلاد الرافدين وأن أقصى ما وصلت إليه جنوباً هو موقع ثامر حان شمال قضاء مندلي في محافظة ديالى^(٣).

أن الاستيطان في سهول إقليم كردستان قد بدأ منذ طور حسونة في الألف السادس ق.م. بعد أن تعلم الإنسان الزراعة وتجنين الحيوان في سفوح الجبال في مستوطنات شبه مستقرة^(٤). وتطور فن البناء وصارت البيوت تبنى من اللبن (الطابوق المصنوع من الطين غير المفخور) على غرار البيوت الفلاحية الحالية، وهو بيت متعدد المرافق لتلبية الحاجات المتعددة كالمخازن وغرف النوم وتطور الأدوات المنزلية المصنوعة من الحجارة والطين كالهوانات ومناحل الصوان والمحاريث والفؤوس الحجرية وأقراص المغازل^(٥) ونصبي الطين السمجة (Terracotta figurines) التي تجسد الفكر الديني عندهم^(٦).

وهي نهاية طور حسونة، ظهرت ثقافة أخرى متطورة عنها عرفت بطور سامراء^(٧) انتشرت في إقليم كردستان وخاصة في سهول رانية^(٨) وحميرين واربيل والسندي^(٩).

ويشكل دور حلف^(١٠) البداية الفعلية للعصر الحجري المعدني (Calcolithic) وحددت فترته بالألف الخامس ق.م^(١١). وفخار ه من أجمل ما صنعه الفنان في تاريخ الحضارات القديمة. وهو مصنوع باليد رقيق السمك متعدد الألوان يحمل رموزاً وأشكالاً ذات معزى لا يزال سكان إقليم كردستان يتعاطونها بأهمية كبيرة كقرون ثور البوكرانيوم أو رأس الوعل الجيلي الذي يرمز الى

(١) سمي الطور اللاحق تطور حرمو بطور حسونة (٦٠٠٠ ق.م) نسبة الى تل حسونة الذي وُحنت فيه لأول مرة الأدوات الفخارية المميزة لهذا الدور، ويقع تل حسونة قرب ناحية الشورة في محافظة نينوى (الموصل) على بعد ٢٢ ميل جنوب الموصل و ٥ أميال شمال شرق ناحية الشورة، نقيت فيه مديرية الآثار العامة العراقية عام ١٩٤٣-١٩٤٤، ينظر: طه باقر، م. ن، ص: ٢١٠-٢١٣.

(٢) نقي الدباغ، مقدمة في علم الآثار، ص ٥٣.

(٣) Oates, J., " First Preliminary report on survey in the region of mandali and badra", Sumer, vol.22, 1966, p:51-60

(٤) طه باقر، م. ن، ص: ٢١١.

(٥) طه باقر، م. ن، ص: ٢١١.

(٦) أسماعيل حجارة، دى والبيخ اعا، مجلة سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠، ص: ٣١-٤٩.

(٧) ويرقى زمن طور سامراء الى النصف الثاني من الألف السادس قبل الميلاد وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة سامراء العباسية، حيث عثر المنقبون الألمان قبيل الحرب العالمية الأولى على هذا الفخار لأول مرة في الطبقات السفلى الواقعة تحت دور السكن العباسية، ويتميز بأنه فخار أحادي اللون، زخارفه هندسية وحيوانية وانبية مرسومة بصورة تحيطية، ينظر: طه باقر، م. ن، ص: ٢١٨.

(٨) بهنام أبو الصوف، " مواطن الآثار في حوض دوكان والنقيب في باسمو ميان " مجلة سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠، ص: ٣٠-٣١.

(٩) حكمت بشير الأسود، التدقيق في تل جيكان، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، ص: ٧١-٧٨.

(١٠) اسم الدور مشتق من أسم التل الذي اكتشف فيه لأول مرة وهو تل حلف الذي يطل على نهر الخابور بالقرب من قرية رأس العين (سرو كاني) على الحدود التركية- السورية، ويبعد عن نينوى ١٤٠ ميلاً، نقيت فيه بعثة ألمانية برئاسة أوبنهايم قبيل الحرب العالمية الأولى، وثبت أن اسمها القديم هو كورانا Guzana وكانت مملكة آرامية ازدهرت في الألف الأول ق.م، ينظر: طه باقر، م. ن، ص: ٢١٩.

(١١) طه باقر، م. ن، ص: ٢١٩.

آله الجو^(١) وكذلك رموز أخرى مثل الأرهار والطيور الحاطة والغزلان وأشكال المراوح ورمز
النفس ذات الرأسين أو ما يسمى بالمربع المالطي (Maltes Square)^(٢). ويتميز دور حلف
بظهور التعدين واستعمال المعادن ولا سيما النحاس والرصاص^(٣).

وتشير سعة القرى لهذه الحقبة إلى تقدم القرية العلاحية واتساعها وتنظيمها وتطور أساليب البناء،
وأصبح البعض منها (مثل قرية الأربجية قرب الموصل) أقرب ما تكون إلى مدن صغيرة منظمة
في قواطع تفصل بينها شوارع مبلطة بالحجارة الطبيعية فيشير إلى تزايد ملحوظ في عدد السكان
وأن الحياة بدأت تتطور نحو إنشاء المدن^(٤).

وتفرد دور حلف بنوع من الأبنية المستديرة التي تسمى ثولوس (Tholos) وجمعها Tholi وهي
تشبه الأبنية الماييسينية التي يرجع زمنها إلى فترة متأخرة عن دورحلف، مع ملاحظة أن أبنية
مايسيني هي عبارة عن قبور في صيد يرجح الباحثون أن تكون أبنية حلف مستديرة ذات مغزى
إداري وربما كانت بمثابة (المضيف) لأهل القرية لعقد الاجتماعات وبعض المراسيم الخاصة
بهم^(٥). إذا أخذنا بنظر الاعتبار الاستكشافات في موقع (ترلو) في جنوب تركيا حيث تبين أنها
بيوت سكني^(٦).

انتشرت ثقافة حلف في كردستان العراق ولم تصل إلى السهل الرسوبي في جنوب العراق وأقصى
ما وصلت إليه مناطق جبال حميرين^(٧). وانتشرت كذلك في مناطق رابروس وطوروس وفي
حوض الخابور، وبتجاه الغرب بامتداد طرق القوافل التجارية المؤدية عبر القارات والجزيرة إلى
منطقة البحر المتوسط في مواقع تل براك وجعار بازار، وانتشرت كذلك عن طريق نهر البليخ
حيث وجد فخارها في موقع تل أسود على طريق كركميش (جرابلس الآن) إلى مناطق الشام
وكيليكية في الأناضول ووصلت إلى رأس الشمر (أو عاريت القديمة)^(٨).

وأختلف الباحثون في البداية حول أصول فخار حلف ولا سيما قبل أن يثبت زمنه، وتصوروا أنه
من أصل أعريقي^(٩) ومنهم من اعتقد أنه من أصل سوري^(١٠). والأرجح أنه فخار محلي من
أرض كردستان ولا سيما المناطق المحيطة بأطراف نينوى، ومما يؤيد هذا الرأي هو وجود تراث
قديم في الأقليم في صناعة الفخار مثل طور سامراء وحسونة وجرمو^(١١).

(1) يلاحظ في المعتقد الشعبي الكردي الآن أن هذا الرأس يدق على منحدر البيت لطرد الأرواح الشريرة
والحسد.

(2) لا تزال الطائفة البريدية في مناطق الخابور وما حولها، تقدس هذا الرمز وهو من صمم الرموز
والأيقونات المفصلة في معتقداتهم الديني، وترمز للعناصر الأربعة الأساسية في الطبيعة: الماء، النار، الهواء،
والتراب، المصدر:

زيارة ميدانية لمعبد لالش في دهوك في مايس ٢٠٠٢.

(3) طه باقر، م. س. ص: ٢٢٠.

(4) طه باقر، م. ن. ص: ٢٢٢.

(5) طه باقر، م. ن. ص: ٢٢٢.

(6) م. ن.

(7) Grazia Maria Bulgarelli, " Tell Hassan", The Land between Two Rivers, P:28-36.

(8) طه باقر، م. س. ص: ٢٢١.

(9) تتكرر حالة تشابه الفن القديم في إقليم كردستان وبلاد اليونان في أكثر من مرحلة من مراحل التاريخ، في
طور حلف، ونيسوى ٥، وفي الفن المينائي والفن المائي أيضا، ينظر: Edith Porada, ancient Iran. P:108-125

(10) Ann perkins, " The comparative Archacology of early Mesopotamia", 1949, p:43 ff

(11) طه باقر، م. س. ص: ٢٢١.

ومن أبرز المواد الأثرية التي ظهرت في طور حلف هي تلك المجاميع من الأختام المنبسطة (Stamp seals) التي سبقت ظهور الأختام الأسطوانية (Cylinder Seals) وكانت تستخدم لختم السدادات الطينية الخاصة بالجرار التي كانت تحوي مختلف المواد كالحيوب والدهون مثلاً بغية تعيين ملكيتها لشخص معين^(١).

وبعد طور العبيد^(٢) (Ubaid) الطور الثاني من العصر الحجري المعدني (الألف الخامس ق.م). ووجنت آثاره في مختلف مناطق بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً، إلا أن فخار العبيد في شمال بلاد الرافدين (أقليم كردستان) له خصوصيته ويختلف في بعض الوجوه عن العبيد الجنوبي^(٣). وتوسعت القرى والتجمعات السكانية وتشكلت نواة المدن التاريخية الكبيرة التي اشتهرت في العصور التاريخية في كافة بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً^(٤).

انتشرت ثقافة العبيد على نطاق واسع في بلاد الرافدين وما حولها، في إيران^(٥) وبلاد الشام والجزيرة العربية ولا سيما ساحل الخليج^(٦).

وفي كافة أنحاء السهول الحصنة في كردستان، واتسع حجم القرى الزراعية وتقدم بناء المساكن وازداد استعمال اللبن في البناء، وتشير كثرة القبور وعدد دور السكن إلى حجم الازدياد السكاني ولا سيما قرب مصادر المياه في السهول الخصبة مثل سهل شهرزور^(٧) وسهل بيتوين (رانية)^(٨) وسهل حميرين^(٩) وسهل أربيل^(١٠) وسهل السندي^(١١)، مع ملاحظة أن النشاط الاستيطاني في مناطق سهل حميرين بدأ يضعف في أواخر عصر العبيد ربما بسبب ظهور مراكز اقتصادية أقوى منها في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، أي أن السكان قد بدأوا بالهجرة نحو الجنوب^(١٢).

(1) ربا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الأختام الأسطوانية، غير المنشورة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ١٩٨٧ ص: ١٣-١٤.

(2) سمي بهذا الاسم نسبة إلى تل العبيد (مصفر عبد) الذي يقع على بعد ٤ أميال شمال غرب أور، حيث اكتشفت البعثة البريطانية فيه لأول مرة فخاريات هذا الدور، واعتبر أقدم دور استيطاني في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، ينظر: طه باقر، م. س. ص: ٢٢٣.

(3) طه باقر، م. ن. ص: ٢٢٣-٢٢٥.

(4) م. ن.

(5) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٨٠، ص: ٩٨-٩٩.

(6) رضا الهاشمي، آثار الخليج والجزيرة العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص: ٢٤.

ويجدر الإشارة هنا إلى كون فحار العبيد الذي وجد في الجزيرة العربية هو فحار منقول من جنوب العراق إلى الخليج عن طريق التجارة، م. ن.

(7) طه باقر، م. س. ص: ٢٣٢.

أسماعيل حجارة، التنقيب في سهل شهرزور (تل كرديش الموسم الأول)، سومر، العدد ٣٢، ١٩٧٦، ص: ٨٠-٥٩.

(8) عبد القادر التكريتي، حفريات تل الديم في حوض دوكان، سومر، ١٩٦٠، ص: ٩٣-١٠٩، بهنام أبو الصوف، مواطن الآثار في حوض دوكان، سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠، ص: ٣-٣٠.

(9) The land between two rivers. P:28-74

(10) أسماعيل حجارة، التنقيب في قالينج أغا في أربيل، سومر، العدد ٢٩، ١٩٧٣، ص: ١٢-٣٤.

بهنام أبو الصوف، التنقيب في قالينج أغا، سومر، العدد ٢٥، ١٩٦٩، ص: ٣-١٤.

(11) حكمت بشير الأسود، التنقيب في تل جيكان، بحوث آثار حوض سد صدام، ص: ٧١-٧٨.

(12) Bulgarelli, The land between Two Rivers, p.35-36.

وتشير الأدلة الأثرية إلى أن سكان كردستان في عصر العبيد طلبوا محافظتين على تراث أسلافهم من دور حلف رغم اتصالهم الوثيق بسكان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين^(١). إذ تتشابه الأساليب في مجال العمارة والفن وأصبح المعبد مركزاً للحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية^(٢).

أما عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق.م)^(٣) فتتميز بأن نمواً استيطانياً واسعاً قد انتعش في الاقليم وخاصة السهول الخصبة كشهرزور وبيتوين واربيل^(٤) والسندي وحميرين، وأن عدد المستوطنات العائدة لعصر الوركاء في اقليم كردستان أكثر فيها في جنوب بلاد الرافدين^(٥). وتشير الأدلة الأثرية إلى عمق الصلات التجارية مع مناطق شرق الأناضول ندليل العثور على كميات هائلة من حجارة الاوبسيدي (المسبح) في موقع قاليبج أغا في اربيل. أن حضارة العبيد الشمالي أثرت في حضارة العبيد الجنوبي وأن التقاليد الفنية في عصر العبيد استمرت حتى عصر الوركاء^(٦).

(1) أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهروزور (تل كردرش ، الموسم الأول ١٩٧١) ، سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص. ٨٠-٥٩ .

(2) طه باقر ، م . س . س ، ص: ٢٤٢ .

(3) سمي الدور الحضاري الذي يلي الطور الأخير من دور العبيد بالوركاء نسبة إلى موقع الوركاء المعروف ، حيث اكتشف نوع جديد من الفخار معظمه مصنوع بالدولاب ، وعثر عليه أول مرة في منطقة معبد (أي. أنا) في تسمع طبقات أثرية (١٢-٤) وعثر على آثار هذا الدور الحضاري في كافة أنحاء بلاد الرافدين وأماكن أخرى في الشرق الأدنى ، ينظر : طه باقر ، م . ن ، ص: ٢٣٥ .

(4) B. Abusoof. Uruk Pottery.

يهام ابو الصوف ، التنقيب في قاليبج أغا (أربيل) ، الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص : ٣٤-١٢ .

اسماعيل حجارة ، " دمي من قاليبج أغا في أربيل " ، سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص : ٤٩-٣١ .

(5) B. Abusoof , 1968 Distribution of uruk Jamdat Naser and Nineveh5 Pottery as revealed by field survey work in Iraq. Sumer vol XXX , 1968 , p-74-86.

(6) أسماعيل حجارة ، دمي قاليبج أغا ، م . ن ، ص: ٣٦-٣٥ .

العصر الشبيه بالكتابي والشبيه التاريخي^(١) (Proto-Literate) :

انتشر هذا الطور الحضاري في أرجاء بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً وفي أنحاء الشرق القديم مثل عيلام ولورستان ومناطق الفرات الأعلى والخابور (في تل براك وجغار بازار) وفي مصر في الدور الحضاري المعروف بنقادة الثاني^(٢).

وتميز إقليم كرستان -دون السهل الرسوبي في جنوب العراق- بنوع من الفخار الملون ظهر في أواخر هذا العصر ويعرف بفخار بينوى⁵. واقتصرت ظهوره على إقليم كرستان ولم يعثر عليه جنوب جبال حمرين، وانتشرت ثقافة بينوى⁵ في الشرق القديم على مساحة واسعة شملت كرستان العراق، ومناطق جبال زاكروس وشمال شرق سوريا^(٣)، ففي نينوى والمناطق المحيطة بها ظهر في (تل بلا، شينشي، تبة كورة، تل ربحيم، تل محمد عرب، فسنة، جيكان)^(٤). واتسع غرباً ليشمل مناطق سنجار ثم جغار بازار وتل براك. وانتشرت هذه الثقافة في مناطق سهل اربيل وبتوين وشهرزور ومناطق كركوك^(٥)، وأقصى ما وصل إليه جنوباً مناطق حوص حمرين في مواقع تل الكبة وخييط قاسم وتل رزوق^(٦). وامتدت شرقاً لتشمل مناطق في جبال زاكروس في شنو، والمناطق المحيطة ببحيرة أرومية وفي حسنلو وبنخا وتل حسن علي وتل حसार وتبة سيالك وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن أصل ثقافة بينوى تعود إلى مناطق زاكروس^(٧). وفي حين يعد آخرون بأن منبع هذه الثقافة هو القسم الشمالي من بلاد الرافدين وبالتحديد مناطق نينوى

(1) اطلق الباحثون ولأسباب حضارية مصطلح العصر الشبيه بالكتابي Proto-literate أو الشبيه التاريخي Proto-history على طور الوركاء الأخير (الطبقات ٤ و ٥ أ ب ج) وعلى دور جمدة نصر الطبقات (٣-٢) من الوركاء، ثم أضيف إليهما عصر فجر السلالات الأول، وحددت الفترة الزمنية لهذا الدور التاريخي إلى الفترة ما بين (٣٥٠٠ - ٢٨٠٠ ق.م) وهو عصر التكوين الحضاري (Formative Phase)، وفيه ظهرت الاختتام الأسطورية ودولاب الحراف وعجلة العربية ونظام دولة المدينة وأردهر في الحث وظهرت الكتابة لأول مرة، ينظر:

R.W.Enrich, Chronologies in old world Archaeology, 1965, p.153ff.

طه باقر، م. س. ص: ٢٣٦.

(2) طه باقر، م. ن. ص: ١٤٧-٢٤٨.

(3) وأول ما عثر على هذا الفخار في الطبقة الخامسة من نينوى لم يجد له السبق (ماكس ملوان) مثيلاً حبيها من قبل، وسمي بفخار نينوى ٥، المصدر:

صباح عبود، فخار نينوى، مجلة سومر، العدد ٣٣، ١٩٧٧، ص: ١٧-٢٤.

(4) صباح عبود، م. ن. ص: ١٧-٢٤.

B.Abusoof, Distribution of uruk, Jamdat Nasr and Nineveh V Pottery, Iraq vol 30, part I, 1968, p:77-78.

(5) حول هذه المواقع وتقارير التنقيب المنشورة حولها، ينظر: بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧.

Abusoof. Ibid. (6)

Roaf M, " Tell Madhur, Asummary report on the excavation " Sumer XL 111, (7) part I and 2, 1984. p:116-118.

Kozad.M.A . Trastigris ... p' 127-128, Mc Cown, The comparative stratigraphy (8) of early Iran, Chicago, 1942, p:48, note:88.

وما حولها^(١) . ويعتقد فريق ثالث أن كلا من مناطق زاكروس وإقليم كردستان العراق هما مصدر هذه الثقافة^(٢) .

وكان يعتقد أن زمن نينوى 5 يقع ما بين أواخر عصر الوركاء وعصر فجر السلالات الأول، حتى أثبتت التنقيبات الأثرية التي جرت في موقع تل النمل في محافظة كركوك أن زمنه بالتحديد هو عصر فجر السلالات^(٣) .

لقد دلت البقايا المعمارية لأبنية هذا العصر على ظهور الأنظمة السياسية والحياة المدنية، وإلى وجود نوع من الاضطراب الأمني الذي استوجب بناء التحصينات والأسوار كما ظهر في تبة كورة وتل كوتان في منطقة فايدة. وفي تل كبة وتل مظهر وأبو قاسم وسليمة في مناطق حميرين^(٤) .

وتشير الأدلة الأثرية إلى بدء اعتماد سكان مناطق حميرين على أنظمة الري الصناعي إضافة إلى النظام الديمي بدليل العثور على قناة أروائية في موقع خيط قاسم^(٥) ، ولعل تغييراً حصل في مناخ المنطقة أدى إلى قلة سقوط الأمطار فأستوجب حفر القناة. وأشارت اللقى الأثرية في الحوض إلى عمق الصلات التجارية مع مناطق جبال زاكروس، مثل الفؤوس النحاسية التي عثر عليها في تل كبة، التي يحتمل أن يكون مصدرها مناجم النحاس في جبال زاكروس وخصوصاً مناطق كيماش^(٦) .

وتشير طبقات الأحكام التي ختمت بها قوّهات الجرار إلى نشاط تجاري ملحوظ وتبادل للسلع مع المناطق الأخرى^(٧) .

(1) صباح صود، م. م.، ص: ٢٠-١٩.

(2) Perkins A.I. " the comparative Archaeology of early Mesopotamia " , 1949, p.164-165.

(3) برهان شاكر ، التنقيبات في تل النمل ، سومر ، العدد ٥١ ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص: ٥٠-١.

(4) Roaf.M. Op.cit. (4)

(5) Kozad. Op.cit. P:127-128.

(6) وهناك من يعتقد أن كيساش تقع عند المرتفعات الواقعة جنوب كركوك ، أو جبال حميرين ، ينظر . وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، ج ٢ ، ص: ٢٤٤ .

(7) Kozad , op.cit. P:49.

الفصل الثاني

الألف الثالث ق.م

يبدو أن متابعة الأدوار التاريخية في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين أكثر سهولة منها في القسم الشمالي، وممكنة إلى حد بعيد بفضل وفرة الأدلة المكتوبة وسعة الكشوفات الأثرية التي نتج عنها العثور على عشرات الألوف من الألواح المسمارية التي أمدت الباحثين بمعلومات وفيرة عن تاريخ بلاد الرافدين في الألف الثالث ق.م وما يليها، في حين تحتاج المناطق الشمالية منها -إقليم كردستان- إلى المزيد من الجهود والبحث عن الأدلة المكتوبة بسبب قلة أعمال التنقيب في الإقليم منذ عام ١٩٦١، فبقيت مئات التلول الضخمة المنتشرة في الإقليم والتي هي بقايا المدن القديمة والمراكز الحصارية مجهولة التاريخ حيث لم تصلها معاول التنقيب بعد. وحتى يأتي اليوم الذي يتم فيه الكشف عن بقايا تلك المدن القديمة يبقى اعتمادنا على المصادر المسمارية من خارج الإقليم أي من جنوب بلاد الرافدين وحارها والتي تحمل أخباراً عن الحملات العسكرية التي تعرضت لها مراكز الاستيطان الشرقي في الإقليم على يد الملوك الأقوياء في بلاد سومر وأكد وأشور وما حولها. وتبقى بقية التفاصيل تعتمد على استقراء الأدلة الأثرية المقتضية التي وصلت إلى أيدي الباحثين جراء عمليات التنقيب الأنقادية في حوض دوكان وحوض دربندخان وحوض حميرين وحوض فايدة وفي سهل أربيل.

تشير الوثائق المكتوبة أن نظام دويلات المدن (City state) الذي كان سائداً في وسط بلاد الرافدين وجنوبه في عصر فجر السلالات، هو نفسه المتبع في شماله في الحقبة نفسها. وهناك مجموعة دول نشأت في الإقليم كان من بينها كوتيوم^(١) (Gutium) ولولوبوم^(٢) (Lullubum) وسيمورم (Simurum) وكاكوم (Kakmum) وأوربيلم (Urbilum) وكاسور^(٣) (Gasur) وخمازي (Hamazi). وكانت هذه الدول ذات سيادة خاصة بها، ترتبط بالعالم المحيط بها بصلات سلمية تجارية وديبلوماسية وأحياناً حربية. وقد أظهرت الوثائق المكتوبة أن الاسم القديم لإقليم كردستان هو بلاد سوبارتو Subartu أو سوبير Subir أو بلاد سو Su ودعي سكانها بالمسونيين (lú-suki).

(١) نسبة إلى بلاد الكوتيين. يعتقد أنها تقع ما بين الزاب الأسفل وديالى، ينظر .

RLA. Band 3, p:708-719.

(٢) ويعتقد أنهم سكنوا مناطق شمال بلاد كوتيوم، وكانت محافظة السليمانية الحالية تشكل مركز تواجدهم، ينظر :

فوزي رشيد، جمال رشيد، تاريخ الكورد القديم، ص ٤٣.

(٣) كاسور هو الاسم القديم لبوري في الألف الثالث ق.م، ينظر سبتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ص ١٧١-١٧٣.

بلاد سوبارتو:- ورد المصطلح الجغرافي سوبارتو Subartu بصيغة شوبارتو Šubartu في اللغة الأكديّة وبصيغة شوبور Šubur أو سوبير Su.bir أو شوبار Šubar في اللغة السومرية^(١). وشاعت في نصوص النصف الثاني من الألف الثالث ق. م في عصر فجر السلالات بصيغة سوبير Su-Bir^{١٢}، ووردت بالصيغة نفسها في نصوص أواخر العهد البابلي القديم في عهد أمي ديتانا Ammi-Ditana وامي - صادقاً Ammi-Saduqa^(٢). وورد ذكرها في عصر فجر السلالات، وبالتحديد في عام ٢٤٠٠ ق م، حيث ورد ذكر بلاد سوبارتو إلى جانب بلاد سومر ويلمون:

((حنطه سوبارتو ، سيمورم ، لملون ، وقعت في يد نيسا باو إنليل))^(٣).
ويعد لوكال - أني - موندو (Lugal Anni Mundu) ملك أدب (Adab) من أقدم ملوك بلاد سومر الذي أشار إلى بلاد سوبير وما حولها كواحدة من المناطق التي خصعت لحملاته العسكرية، حيث يذكر في إحدى نصوصه أنه " جبي الصرانب من جبال الأرز وبلاد عيلام (Elam) وماراخشي (Marahshi) وكوتيوم (Gutium) وسوبير (Subir) ومارتو (Martu) وسوتيوم (Sutium)^(٤) .

وهذا وقد أشار أبا أساتوم (Eannatum) ملك لكش^(٥) (Lagash) الذي حكم في حدود ٢٤٠٠ ق.م إلى بلاد سوبارتو كدولة تحالفت مع عيلام وأوروا : ((قاتل وهزم تحالف جيوش عيلام ، سوبارتو وأوروا)) ، ويبدو من سياق النص أن الحرب قد جرت على حدود مملكة لكش قرب المكان المسمى أسوهور (Asuhur)^(٦). ولهذا النص أهمية كبيرة من الناحية الجغرافية فيما يخص موقع سوبارتو ، فمن ناحية يبدو أن سوبارتو كانت حليفة لعيلام وأوروا ، فإذا علمنا أن عيلام تقع عند أقصى جنوب غرب هضبة إيران في المنطقة المحيطة بسوسة Susa ، أصبح لدينا تصور معين عن الحلفية الجغرافية لبلاد سوبارتو التي جمعتها مصالح إستراتيجية في تلك الحقبة من التاريخ مع بلاد عيلام لتتحالف معها ضد عدو مشترك^(٧).

(1) Steinkeller . p, " the historical background of urkish and the hurrian beginnings in the northern Mesopotamia " , p: 76.

(2) J.J Finkelstein, " Subartu and subarians in old Babylonian sources " JCS , 1955 , (2) p:1.

(3) Steinkeller P, Op.cit, p:76.

(4) Gelb .I, " Hurrians and Subarians " p 33-34

(5) مدينة سومرية شهيرة تعرف بقاياها اليوم بتل الهبة تقع على بعد ٤٥ كم شرق مدينة الشطرة في محافظة ذي قار ، اشتهرت بصراعها مع دولة أوما Umma المجاورة لها (تل جوخة حالياً) ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ص : ٣١٤-٣١٦

(6) Steinkeller. Op.cit , p. 78 .

(7) ibid , p : 78 .

ويعتقد كينلب أن بلاد سوبارتو تقع مباشرة شمال بلاد بابل في المنطقة الممتدة من شرق دجلة حتى جبال زاكروس^(١)، لكن حدودها الشمالية غير معروفة، أما حدودها الجنوبية فربما تقع في شمال ديبالى حيث تحدها مملكة أشنونا (Ešnunna)^(٢). وهذه المنطقة المذكورة هي بالتحديد ما عرف فيما بعد الألف الثاني ق.م ببلاد آشور أو موطن الآشوريين^(٣)، وبعبارة أخرى فإن بلاد سوبارتو هي التسمية القديمة لبلاد آشور في الألف الثالث ق.م^(٤). وحقيقة كون بلاد آشور كانت تقع ضمن بلاد سوبارتو تظهر جلية في نصوص العهد السابلي المتأخر وخاصة في نصوص القال^(٥).

وقد أشار سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) إلى حدود سوبارتو وذكر أنها تقع ما بين حبال الصنوبر إلى أنشنان ((من جبال الصنوبر إلى أنشنان ، بلاد سوبارتو))^(٦). وكاصطلاح يشير إلى منطقة خارجية، فإن تسمية سوبارتو ظهرت أيضاً ضمن كتابة ملكية تعود للملك نرام - سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) كإشارة إلى مناطق شمال بلاد الرافدين كلها، أو كما اصطلاح عليها نرام - سين ((البلاد العليا Mat elitu))^(٧)، ومصطلح سوبارتو بمفهومه الجغرافي وليس السياسي كان قد شمل الأراضي الممتدة من شمال عيلام شرقاً حتى جبال الأمانوس شمال غرب سوريا غرباً^(٨).

وأشار نرام - سين إلى بلاد سوبارتو كبلاد امتدت إليها سلطته، ففي نص ربما يعود إلى أواخر حكمه، أشار إلى سوبارتو مع مجموعة بلدان خضعت لغرواته: ((جميع عيلام ، صعوداً إلى براهشي ، وبلاد سوبارتو ، حتى غابات الصنوبر))^(٩) فالنص يحدد سوبارتو كبلاد تمتد ما بين عيلام وباراهشي شرقاً حتى جبال الأمانوس أي أنها شملت شمال بلاد الرافدين كلها.

(1) Gelb , Hurrians and Subarians , p:85-86.

(2) مملكة أزدهرت في مناطق جنوب شرق بغداد وشملت محافظة ديالى الحالية كلها، وامتد نفوذها في عهد أرداهارها ليشمل مناطق كركوك ووصلت إلى سهل أربيل، حتى قضى عليها حمورابي عام ١٧٦١ ق.م كانت عاصمتها أشنونا (تل اسمر حالياً) وتقع على بعد ٥٠ ميل شمال شرق بغداد، من أشهر ملوكها دادوشا الذي عاصر شمشي أد الأول الآشوري وتحالف معه، ينظر: طه باقر، م.م، ص: ٤١٦ - ٤٢٠.

(3) Gelb . op. cit . P. 82-85.

(4) من الطريق الإشارة إلى أن الآشوريين غنوا جبال حميرين موطن إليهم القومي آشور، ينظر: طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، ص ٥٥.

(5) Gelb . op.cit. p: 82-85.

(6) Ištu mat Hursaq erinni adi Anšu-an^{K1} mat Su.BIR4^{K1}

المصدر: Sidney smith, UET , I , p:37.

كذلك ينظر: Grayson A.K. " The Empire of sargon of Ajjad " AFO xxv (1974-1977) p.59

مع ملاحظة أن جبال الصنوبر قد تكون جبال الأمانوس غرب سوريا وأن أنشنان كانت تقع جنوب غرب إيران وهي مركز العائلة المالكة الأخمينية في الألف الأول ق.م.

(7) Finkelstein , JSC, 9 p:4.

ظهرت تسمية البلاد العليا إشارة إلى مناطق شمال شرق نهر دجلة في نصوص العصر الآشوري من حقبة أشمي - دكان بنفس الصيغة (Matum elitum) ينظر:

Beitzel Iš me-Dagans action in the Jezirah , ageographical study Iraq XLVI, p:33.

Steinkeller .OP.Cit , p:86-96 (8)

Steinkeller . ZA. 72 , p:246-263. (9)

ذكرت نصوص عهد حمورابي ١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م في العصر البابلي القديم أن سوبارتو تقع شرق سجلة^(١) ، ويفهم من سياق الوثائق المكتوبة أن بلاد سوبارتو مع غيرها كانت عبارة عن ممالك صغيرة اندمجت في دولة حمورابي بعد أن أخضعها بالقوة^(٢) .
وأشارت نصوص مملكة ماري من العصر البابلي القديم أيضاً إلى بلاد سوبارتو كبلاد واقعة في أعالي الخابور ، مع الأخذ بنظر الاعتبار مدى الاختلاف بين وجهتي النظر البابلية والأخرى الصادرة من مملكة ماري^(٣) .
وأشار حمورابي في أحد نصوصه إلى تشابه اللغات ما بين سوبارتو وكوتيوم وتوكريش: ((كوتيوم ، سوبارتو ، توكريش ، جبالهم بعيدة ، ولغاتهم متشابهة))^(٤) .
فيما أشارت نصوص فاراه (شروباك القديمة) إلى كون سكان سوبارتو هم أنفسهم اللولوبيين ((اللؤلوبيين السوباريون))^(٥) وذكر نصوص سلالة أور الثالثة سكان بلاد سوبارتو بصيغة (رجال بلاد سوا)^(٦) .

(1) Malgi^{Ki} , Û Ešnunna^{Ki} Gutium^{Ki} Su.BIR4^{Ki} Marāšī^{Ki}

والنص يؤرخ السنة الثلاثين من حكم حمورابي .

Ešnunna^{Ki} Su.BIR4^{Ki} Gutium^{Ki}

والنص يؤرخ السنة الثانية والثلاثين من كلمة ثم

Gutium^{Ki} Su.BIR4^{Ki} Tukriš^{Ki}

المصدر : UET.I 146

Finkelstein, JCS, 9, p:6 (2)

ibid,p:6. (3)

"Gutium^{Ki} Subartu^{Ki} Tukriš^{Ki} Šadu-Šunu nešu lišannu egru", ibid, p:6 (4)

Lú-lú-Šubur,ibid,p:6 (5)

lú .Su.A^{Ki},ibid,p:6 (6)

خمازي عاصمة سوبارتو: - من الباحثين من يعتقد أن خمازي كانت عاصمة بلاد سوبارتو^(١). وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف موقعها الحقيقي^(٢)، إذ لم تصل إليها معاول التنقيب بعد إلا أنه ما من شك حول أهميتها الاستراتيجية كدولة لعبت دوراً كبيراً في مجرى الأحداث في الألف الثالث ق.م^(٣). وهناك ما يشير إلى أن تسمية خمازي وتسمية سوبارتو هما تسميتان لنفس الدولة: ((جبل شوبور ، خمازي))^(٤).

ويشير حدوث أثبات الملوك السومرية إلى دولة خمازي ، كأحدى دويلات المدن التي نجحت في السيطرة على الحكم في السهل الرسوبي جنوب بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات. وذكر الجدول اسم ختانيش أو خدانيش (Hadaniš) الذي عاصر سلالة كيش الثانية قبل سلالة الوركاء الثانية ، وقبل سلالة أور الثانية : ((كيش ضربت بالسلاح، ملوكيتها إلى خمازي انتقلت))^(٥).

وليس هناك معلومات أخرى عن ختانيش حالياً ، ما عدا كتابة عثر عليها في نفر (المدينة السومرية المقدسة ومركز عبادة الآله أنليل) ، النص مكتوب في عصر أيسن - لارسا ويشير إلى ختانيش كشخصية مقدسة كانت تُعبد في نفر^(٦)، وكان له تمثال إلى جانب لومما Lum-ma (إيا أناتوم ملك لكش) كشبح أو ملاك مقدس (UTUG) في معبد ابكور في نفر^(٧). ويرد ذكر خمازي في نص يتعلق بحملة عسكرية تربط ما بين خمازي وشخصية ملكية أسمه بوزورو (Buzuzu) قدم اناءً نذرياً، عثر عليه في نفر ، كتب عليه ((...ابن بوزورو قاهر خمازي ، قدم هذا الاناء))^(٨)، وتشير الأدلة المكتوبة أن بوزورو أو ابن بوزورو من حكام شمال بلاد بابل، وربما من ملوك كيش^(٩).

(1) Steinkeller . Op. cit , p:79.

(2) لا يزال الجدل قائماً حول موقع خمازي ، فس الباحثين من يعتقد أنها تقع شرق سوريا ، ومنهم من يعتقد أنها تقع شرق حلة ما بين كركوك وأربيل ، ومنهم من يعتقد أنها تقع في محافظة السليمانية في منطقة شاربازير خلف جبل أز مر في مكان ما قرب قرية خمزة الحالية ، ينظر :

Kozad.M, the northern transtigris, p:17-19.

(3) ibid , Astour , Eblaitica ; Essays on the Ebla Archives and Ebla language , 3 , 1992 .

(4) Kur Šubur^{Ki} Ħa – ma-zi^{Ki}

Steinkeller Op. cit , p:80.

(5) Jacobsen , " The sumerian king list" , Chicago , 1939 , p:98

(6) وهذا ما يشير إلى عادة تقديس الملوك بعد وفاتهم وهو تقليد كان معروفاً في الفكر الديني القديم في الشرق الأدنى .

(7) Steinkeller . Op. cit , p:80.

(8) idem , "Sumerian and Akkadian Royal inscriptions " I (new haven, 1986 , p:21.

(9) Kozad .ibid.P:50.

مع ملاحظة أن أسم بوزورو من الأسماء الشائعة في شمال بلاد بابل خصوصاً في منطقة دبالى من العصر الأكدي ، ينظر :

فوري رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض حمرين ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٥٧ .

وتظهر أهمية الرسالة الملكية التي أرسلها أركب، داممو (Irkab-Dammu) ملك ايبلا الى زيزي (zizi) ملك خمازي التي يطلب فيها عشرة حنود أقوياء مدربين^(١)، ومن خلال الرجوع الى الخلفية التاريخية للظروف التي أحاطت بكلتا الدولتين ايبلا وخمازي، فإن حاكم ايبلا (اركب-داممو) هو ابن وحليفة ايكريش-حلب (Igrish-Halab) ملك ايبلا - ويفهم من الوثائق المكتوبة في ايبلا ان المملكة قبل اركب-داممو كانت عرضة لسلسلة من الهجمات من قبل دولة ماري^(٢)، وكنيجة لهذه الهجمات فإن غالبية أراضي ايبلا وقعت تحت سيطرة ماري واصبحت ايبلا ولاية تابعة اجبرت على تقديم صريية سنوية لملك ماري. هذه الحالة تغيرت في عهد اركب-داممو فقد تمكن هذا الملك من استعادة بعض اراضيه، وتمنعت ايبلا في عهده بشيء من الاستقلالية، وراح يوجه قوته ضد ماري، والرسالة البيلماسية المشار اليها آنفاً هي في الحقيقة كانت لحر خمازي وملكها زيزي الى حلف ضد ماري^(٣).

لكن جدول اثبات الملوك السومريين يشير الى عدو آخر لدولة خمازي، تمكنت الأخيرة من القضاء عليه، ألا وهي دولة كيش^(٤) بزعامه مسيلم^(٥).

ومع ارتفاع شأن دولة خمازي في عصر فجر السلالات، فإن ذكرها يتواصل في الأدبيات السومرية، كما هو الحال في ملحمة اينمركار (Enmerkar) وسيد أرتا (Aratta) التي ربما كتبت في حدود (٢١٠٠ ق.م) إلا أنها تحمل في الحقيقة ذكرى حقيقة فسيد أرتا المشار اليه باسم اوكر (Ugir) بعد فشله عدة مرات في الحاق الهزيمة باتيمركار امير الوركاء، وكماولة أحيرة منه لجأ الى استئجار ساحر شرير من بلاد خمازي: ((الساحر الذي مهارته خمازية، اوغروننا (Ugirnuna) الذي مهارته خمازية، بعد تدميرها قتل راجعا الى أرتا))^(٦).

إن عبارة (تدمير خمازي) ربما تحمل ذكرى الحرب التي شنها بوزوزو الوارد ذكره ((فاتح ومدمر خمازي)). وأن لجوء الساحر الى أرتا ربما تحمل إشارة الى كون عيلام وأرتا هي جارتان وصديقتان لخمازي حيث يمكن لساحرنا أن يجد الملاذ الآمن. أن عيلام وأرتا وخمازي تعيد للأذهان ملحمة أيانا توم الذي واجه حلفاء عسكرياً من جيوش عيلام وسوبارتو^(٧).

وورد ذكر خمازي وسكان خمازي في النصوص الاقتصادية من كاسور^(٨)، وفي النصوص الاقتصادية من نل سليمة (ربما أوال القديمة) في حوض حميرين^(٩).

(1) من الباحثين من يترجم كلمة Kunga على أنها جندي قوي ومدرب، وآخرون يترجمونها على أنها تعني (بعل) أو نوع من البغال القوية، حيث تكررت الحالة في عهد سلالة أور الثالثة عندما أرسل إيررنا ابن نمحاني حاكم خمازي ستة عشر كوكا Kunga إلى بوررش دكان، ينظر:

Steinkeller, OP.cit, p:80.

(2) وتعرف بقاياها اليوم بتل الحريري، مدينة تقع على نهر الفرات في منطقة الحدود العراقية السورية، ازدهرت في الألف الثالث والثاني ق.م حتى قصي عليها حمورابي، ينظر: طه باقر، م.ن، ص ٤٢٠-٤٢٣.

(3) Steinkeller, p:81.

(4) كيش: وتعرف بقاياها اليوم بتل الأحيمر قرب بابل، وهي من مدن ما قبل الطوفان، ومن مراكز الحضارة العراقية القديمة المهمة، ينظر:

طه باقر، م.ن، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(5) فوري رشيد وجمال رشيد، تاريخ الكورد القديم، ص ٤٤-٤٥.

(6) Steinkeller, OP.Cit, p:83.

(7) ibid. P.83

(8) HSS 16 153, p:24-25.

(9) فوزي رشيد، أقدم الكتابات، ص ٢-٣،

RGTC. Band 2.pp.72-73

ويظهر اسم خمازي في نصوص سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٤ ق.م) ابتداءً من عهد شولكي^(١). ولا يبدو واضحاً بصورة أكيدة ما كانت عليه خمازي في ذلك الوقت ولكن يبدو من نصوص العهود اللاحقة، عهد أمارسين (Amar-Sin) وشوسين (Šu-Sin) أنها أصبحت جزءاً من امبراطورية أور الثالثة، لحكومة محلية كانت تدفع ضريبة سنوية منتظمة لدولة أور الثالثة^(٢). وبسقوط دولة أور الثالثة عام ٢٠٠٤ ق.م يختفي اسم خمازي نهائياً من الساحة السياسية إلا أنه يظهر في نصين جغرافيين من العهد البابلي القديم. ولا يعقل أنها هجرت نهائياً من الألف الثاني ق.م بل على العكس، يبدو أنها بسبب أهميتها كمركز استيطاني قديم، ولأهميتها الاستراتيجية فقد بقيت أهلة ولكن تحت اسم جديد، فأما أن تكون ايكالاتوم أو قنارا^(٣) لكن اسم خمازي بقي متداولاً كاسم علم مذكر بصيغة خمازي ومؤنث بصيغة خماريتوم في الألف الثاني ق.م^(٤).

D.J. Owen. JCS.33.(1981), p:282. (1)

Steinkeller, op-cit, p:83. (2)

ibid p:38. (3)

(4) رافدة عبد الله عبد الصمد، نصوص غير منشورة من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٦٩.

لولوبوم Lullupum:-

ورد اسم لولوبوم إلى جانب بلاد كوتيوم وسوبارتو وأرابخا وأوربيلوم في نصوص إيبلا حيث كانت على صلات تحارية معها^(١) ، وذلك بصيغ مختلفة في النصوص الجغرافية والتاريخية في الألف الثالث ق.م ، مثل لولوبان Lulluban ، ولولوبونا Lullubuna في العصر الأكدي ، وبصيغة لولوبوم Lullubum ، ولولم Lullim في حقبة أور الثالثة ، وبصيغة لولومي Lulumi وبولومي Nulumi في نصوص نوزي^(٢) . وأشارت نصوص كاسور^(٣) إليها بصيغة Lulluban^(٤) .

وهناك من يعتقد أن بلاد لولوبوم هي المنطقة المحيطة بنهر تانجرو^(٥) . وفي نصوص حقبة أور الثالثة ، ذكر شخص بأسم داريانام Darianam بأنه ((رجل من لولوبوم مع نور -إيلي Nur-ili وهو (رجل من إيبلا) وأنهما قد دفعا الضرائب لنفس الجابي وهو نور-سين^(٦) .

ويجمع الباحثون على كون محافظة السليمانية وما حولها هي قلب بلاد لولوبوم وخصوصاً مناطق شهرزور^(٧) وقرداغ^(٨) . وأشارت نصوص نوزي أن لولوبو تقع شرق أرابخا^(٩) . وفي نص جغرافية سرجون يذكر لولوبوم مباشرة بعد أرابخا ما بين أورو وناوسينو^(١٠) . على بعد ٩٠ كيلو وهذا يعني أنها امتدت من منابع نهر دبالى والزاب الأسفل حتى بحيرة أورمية^(١١) . وشهدت بلاد لولوبوم توسعاً وتقلصاً حسب الظروف ، ويبدو أن أنوباتيني (في الألف الثاني ق.م) استطاع أن يسيطر على مناطق أواسط راكروس ولورسنان ، وترك مسألة في واجهة

(1) Pattinato, Ebla, Anew history P:161

(2) Fincke, J, RGTC band 10. p:190-191.

Frayne, D. The early Dynastic list of geographical names. AOS. Vol.74 p:61.

(3) كاسور هو أسم مدينة نوزي في العصر الأكدي ، ينظر : سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص: ١٧١-١٧٣

(4) Frayne. ibid, p

(5) Edzard and Farber RGTC. 2. 112. Lulubu.

(6) Frayne. Op.cit. p.61.

(7) اقترح بعض الباحثين مقارنة أسماء بعض القرى الحالية والخلال الأثرية من مناطق تانجرو وسهل شهرزور . والتي عرق البعض منها تحت مياه بحيرة دربندخان - مع أسماء المدن والمواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المسمارية من العصر الآشوري الحديث في بلاد زاموا (شهرزور القديمة) وهي:

١- بارگوكا Bar-gu-ga ويحتمل أن يكون تل بكم

٢- كوركوتيلي Gurgutili ويحتمل أن تكون تل قورتلز القريب من تل تولمة التي وردت بصيغة tili ، فموقع كوركوتيلي يشير إلى تل قورتلز وتولمة معا حول هذا الموضوع ينظر .

Frayne . op.cit. p.63.

(8) Klengel, H, " Lullubum" RLA. Band7. (1987-1990). Berlin-Newyork. P 164.

(9) Klengel. Op.cit. p.615.

(10) Grayson. Afo. P.59.

ولعل سيبو هي مدينة سدة الحالية ، ويقال أن عائلة أردلان عندما أسسوا مدينة سدة الحالية قبل حوالي ثلاثة قرون بنوها على تل كان يسمى تل سدة

(١١) دياكوف ميديا ، ترجمة وريا قانع (باللغة الكردية) ، ص ٢٠٨

صخرية قرب بلدة سربول زهاو الحالية قرب منابع نهر الوند يقول فيها : ((أنوبانييني ، الملك القوي ، ملك بلاد لولوبوم ، بمساعدة الآلهة عشتار ، انجز هذا (العمل) على جبل باتير))^(١) .
لقد أشار نرام- سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) إلى اللولوبيين ضمن كتاباته ومسلاته ، ففي مسألة النصر التي عثر عليها في سوسة عاصمة عيلام والمخطوطة الآن في متحف اللوفر في باريس^(٢) ، أشار نرام - سين إلى انتصاراته على (ساتوني) ملك اللولوبيين^(٣) . ويبدو أن بلاد اللولوبيين أيضاً كانت مصدراً مهماً للعبيد كما في ذلك في نصوص أرابخا^(٤) .
وكانت بلاد لولوبوم عرصة لغزوات ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ ق.م) إذ غزاها شولكي في العام ٤٤،٤٥ من حكمه مشيراً إلى تدمير سيمورم لولوبوم للمرة التاسعة^(٥) .
وفي سلملة جبال (به مؤ) وفي مضيق بيلولة (belule) ترك أحد الملوك اللولوبيين (تارحوني) مسألة في الواجهة الصحيرية للمضيق ، ولعل تسمية (بيلولة) جاءت من عبارة بيل - لولو (bel-lulu) الأكدي التي تعني سيد اللولوبيين .

وفي العهد الكوتي ثار حاكم أوربيلم المدعو نريشخوخا Nirišhūha ، بعد تحالفه مع أميلي Amnili (ويبدو اسمه لولوبيا) في جبل نوخ بير ، وتحالف الأثنان مع كاتيشبا KA.Nišba ملك سيمورم . ويشير النص إلى أن أريدوبزر نجح في القضاء على حركة التمرد تلك^(٦) .

وفي بدايات الألف الثاني ق.م ، لعل في عصر إيسن لارسا برز الملك أنوبانييني ، ملك بلاد لولوبوم الذي قضى عليه إيدي- سين ملك بلاد سيمورم^(٧) . وفي النص الأدبي المعروف بأسطورة كوئي أو (لعنة نرام-سين) المدون في هذا العصر ، هناك أخبار عن تدفق حشود اللولوبيين من

Bhzad Mofidi Nasrabadi, Beobachtungen Zum Felreief Anubanini (1)

المقالة أخذت من الانترنت .

المثير في النص أن أنوبانييني يشير إلى جبل سربول بصيغة Batir وهي التسمية القديمة لتل حداد في حوص حميرين ، وورنت باتير في نصوص تل الميت في نهاية الألف الثالث ق.م في النصوص الاقتصادية مثيرة إلى (مكبال باتير) ويبدو أن الآلهة عشتار في تل حداد عرفت بصيغة عشتار باتيراتوم ، ينظر .
أحمد كامل ، نصوص مسمارية غير منشورة من تل حداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٢٣١ .

كذلك . فوزي رشيد ، أقدم النصوص المسمارية المكتشفة في حوص حميرين .

ويعهم مما سبق أن الأسم القديم لحوض نهر الوند وحميرين ربما كان باتير .
وأشار كريم ريد إلى إقليم كردستان العراق كله بصيغة (باتيرو) وعندما سألته عن ذلك أجابني : هكذا سمعناه من الأجداد .

(2) سينون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص ١٦٨ .

(3) من الجدير بالذكر أن مجموعة القرى المحيطة بمدينة كويه تحمل تراثاً أعرباً لولوبياً من اللغة التي يسميها الباحثون لغة الموز (Banana) ، مثل مدينة طقطق وقرى قشقة ، داوداوة .

Speizer. Mesopotamian origin. P.95. (4)

Frayne. SCC NHL10. p.146. (5)

Frayne. Op.cit. p.226-227. (6)

(7) رافدة عبدالله وكوراد محمد ، صخرة عريب هلالندي مجلة هراميرد ، العدد الأول ١٩٩٧ ، ص ١١٩ .

الشمال بقيادة انوبادين و زوجته الملكة ميلليلي^(١) Millili واولادهم الملوك السبعة : ميمانداح Mimandah ، ميدودو Midudu ، كوكوبيش Kukupiš ، تارتادادا Tartadada ، بالداحداح Baldahdah ، أخودانداح Ahudanadih وأخيراً خارشاكيو Haršakidu^(٢) .

ويبدو أن اللولوبيين انتظموا في دويلات مدن في السهول المحصورة بين سلاسل الجبال ، يتحالفون مع دويلات أخرى مثل كوتيوم وكاكموم ، وأخارم ، وأوربيلم وأرابخا ، وقبارا ، وصاروا طرفاً في النزاعات التي عمت المنطقة في الألف الثاني ق.م^(٣) .

كان ظهور شمشي أدد الأول الآشوري (١٨١٣ - ١٧٨١ ق.م) بداية عصر جديد في تاريخ مناطق شرق دجلة ، إذ تطلع هذا العاهل الآشوري القوي لمد نفوذه فيها وصولاً إلى جبال زاكروس^(٤) ، ومن الجنوب برر دانوشا ملك أشنونا مقتحماً مناطق جبل حمرين وصعد نحو مناطق أرابخا (كركوك حالياً) حتى ضفاف الزاب الأسفل^(٥) .

ومن الشرق ظهرت قبيلة التوروككو Turukku^(٦) الجبلية شبه البدوية التي كانت تضغط باستمرار على المناطق الحضرية في سهول شهرزور وبتوين وأربيل ، وكانت قد أسست مملكة قوية في مكان ما في حافات زاكروس أسمها إتابا بالخوم Itabalhum^(٧) ، بقيادة زازيا ابن ترنانوم^(٨) ، ولأن اللولوبيين كانوا حضريين أكثر من التوروكيين ، لذلك اعتمد عليهم كوارى حاكم شمشارة في تجهيز الحبوب والطحين : ((أنت تعلم أن مخازن الحبوب فارغة ، وليس هناك حبوب للجنود القادمين ، الآن أصنع سلاماً قوياً مع اللولوبيين ، وأفعل ما توسعك من أجل نقل الحبوب والطحين ، وبذلك سيفرح سيدك وكذلك البلاد ، وسيخلد أسمك للأبد))^(٩) .

وكان لا بد لكوارى ملك شمشارة أن يعقد الصلح من أجل ضمان توفير الحبوب لبلاد أوتم (بتوين حالياً) حيث يفهم من سياق نصوص شمشارة أن اللولوبيين كانوا مصدراً أساسياً له ، ومن جانب آخر اعتقد بعض الباحثين أن اللولوبيين كانوا ((مهتمين بالحياة الرعوية أكثر من اهتمامهم بالحياة الزراعية لأن التحار آنذاك كانوا يعتبرون مناطق اللولوبيين خير سوق لبيع الحبوب))^(١٠) ، والكلام مستوحى من نصوص مدينة كاسور في الألف الثالث ق.م حيث ترد أسماء اللولوبيين في حالات المتاجرة بالماشية ، وفي التفسير السابق شيء من النعد عن الواقع ، فالمنطقة التي عرفت الزراعة قبل غيرها من بقاع العالم منذ الألف السابع ق.م. لا يمكن أن تجهله بعد أربعة آلاف عام ، لكن في الحقيقة هناك سنوات تسبب الافات والظروف المناخية فيها فشل الموسم الزراعي (كما

(1) ورد اسم ميلليلي في نصوص كاسور ، ينظر : Hallo, RLA3. p.709.

(2) Gurney. AS.5. 1955. p.101.

(3) Eidem and Lassoc. Op.cit. p.30-31.

(4) طه باقر ، م.س ، ص ٤٨٢ .

(5) أحمد كامل ، م.س ، ص ٣٨-٣٥ .

(6) يعتقد ايدم قبيلة التوروككو هم من أحفاد الزعيم الحوري توروككي Turukki ابن أوشتاب - شاري Uštāb-šarri

ملك إيتابال ، وخلف توروككي ابنه بيشيندين Pišenden ، ينظر : Eidem op.cit.p.26

إلا أن نصوص ماري تظهر أن أوشتاب - شاري كان يلقب بالتوروككي أيضاً ، فقد وقع في الأسر ، وبعده شمشي أدد إلى ماري ، وحوفاً من تدخل ملك بابل في تحريره ، طلب من ابنه بسمخ-أدد أن يعيده إلى شويات أنليل ، ينظر : عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ((حصارة العراق)) ج٢ ، ص ١٣٢ .

(7) لفظة إيتا بالخوم قريبة من لفظة بلخه Balha ، وهي قرية في مناطق هورامان ، وهناك قرية أخرى بالاسم نفسه في قر داغ وثلاثة بنفس الاسم في شارياتير .

(8) Kozad. Op.cit. p.121-128.

(9) Eidem ,op.cit. p:135-136

(10) فوزي رشيد جمال رشيد تاريخ الكورد القديم ، ص: ٤٦ .

حصل في التسعينات من القرن العشرين مثلاً) ، فيضطر السكان إلى استيراد الحبوب من المناطق الأخرى ، إلا أن الرعي وتربية الحيوانات كانت ناجحة في الأقليم على الإطلاق ، في حين تكون المناطق الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين عرضة لسنوات جدد وجفاف فيضطر الفلاحون وأصحاب الماشية إلى الهجرة شمالاً حيث الظروف المناخية تساعد على وفرة المراعي .

أما في العصر الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م) أثناء الحكم الميثاني لا يسمع عن اللولوبيين وهذا يشير إلى مدة من الهدوء السلمي في بلادهم ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الميثانيين اتبعوا النظام الفدرالي في الحكم^(١) ، ويبدو أن المنطقة عاشت مدة من الاستقرار والهدوء حتى ظهور آشور أوبلطان الأول الآشوري (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) الذي نجح في القضاء على المملكة الميثانية وتوجه نحو مناطق شرق دجلة وحارب الكيانات والدويلات القائمة فيها مثل موزي ، وكوتيوم ولولوبوم^(٢) .

حلف آشور أوبلطان الأول الملك انليل - نيراري Enlil-Nirari (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) الذي تصاعد في عهده الصراع السياسي والعسكري بين بلاد آشور وبلاد بابل (بلاد كاردونياش) في عهد الملك كوريكالزور الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) الذي كان حفيد آشور - أوبلطان الأول ، من أبنته ، وفي معركة حاسمة جرت في سوغاغا (Sugaga) قرب أربيل^(٣) ، تفهقر الجيش الكشي إلى الوراء ، ويذكر انليل نيراري أنه سحق الكشيين ونجح جنودهم واستولى على معسكرهم وحمل ضباطهم أسرى^(٤) . ثم عقدت معاهدة بين الطرفين انتهت بترسيم الحدود بين الدولتين تم على أساسه تقسيم المنطقة الواقعة ما بين شاسيلي (Šasili) في سوبارتو إلى كاردونياش (بلاد بابل) إلى قسمين متساويين^(٥) .

ويبدو أن تحالف دويلات مناطق شرق دجلة ضد الآشوريين استمر وأصبح قوياً بحيث تمكنوا من تهديد الدولة الآشورية أريك-دين-إيلي (Arik-den-ili) أنه صد اعتداء شنه الكوتيون ومن معهم عند حدود مدينة نينوى ، وأكثر من ذلك فإن العاصمة آشور نفسها أصبحت عرضة لهجوم كبير من قبلهم ، لذلك قام هذا الملك الآشوري بصد الهجوم ثم تنعج جيوشهم المتفجرة شمالاً وشرقاً حتى جبال طوروس حيث كانت القوة الكوتية تتجمع هناك^(٦) . وأحضر كلا من النوروككو ، ونيكميتي (Nigimiti)^(٧) بقيادة إيسيني (Esini) الذي كان في البداية حليفاً لأرك - دان - إيلي وترابطهما صداقة ومصالح مشتركة ولكن سرعان ما احتدم الصراع بينهما تحت ظروف غامضة لا نعرف أسبابها بعد^(٨) .

وتذكر حوليات (أرك-دان-إيلي) أنه في بداية الحرب مع إيسيني عندما التقى الجيشان قرب نينوى ، فإن الآشوريين فشلوا في صد جيش إيسيني ، وتمكن الأخير من إلحاق أضرار كثيرة بالمناطق التابعة للآشوريين فدمروها ونهبها وقتل أهلها ، فاضطر الملك الآشوري إلى شن هجوم - دفاعي ثاني ضد إيسيني ، تمكن خلالها من التوغل في مناطق في عمق إقليم كردستان القديمة ،

(١) أنوار كبير ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص: ١٩٥-١٩٦ .

(٢) طه باقر ، م.س ، ص ٤٨٩ .

(٣) زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين - العهد الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٥٣ . حول سوكاك يحتمل أن تكون الآن ناحية الشك (الراب) .

(٤) Grayson .A.K. ARI. Vol:1 pp 53-54.

(٥) زياد عويد ، م.س ، ص ٥٣ .

(٦) هاري زاكم ، قوة آشور ن ص ٧٣ .

(٧) لعلها نفسها مدينة بيكليم التي يذكرها في النصوص الآشورية من حقبة الألف الأول ق.م ، ولعلها مدينة نقده الحالية في كردستان إيران .

(٨) Grayson.ARI. pp. 55-56

وحاصر إيسيني في مدينة (أرنونا Arnuna) وتمكن من تدمير أسوارها وبواباتها وأجبر إيسيني على تقديم الولاء للأشوريين ودفع الجزية^(١).

وتذكر حوليات أدنيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) أنه : ((مؤسس المدينة قاهر جموع الكشيين والكوتيين واللوبيين والسوباريين المتوحشين ، وهو الذي حطم جميع الأعداء شمالاً وجنوباً (أعلى وأسفل) وأخضع أراضيتهم من لوبدو^(٢) وراييقوم^(٣) إلى إيلوحات وأخضع جميع الشعوب ووسع الحدود ، وأخضع له الآله أنو وأشور وشمش وأند وعشتار ، وجميع الملوك والأمراء ... قاهراً أراضى التوروككو ونيكميتي بأجمعها ، مع جميع ملوكهم ، الجبال والأراضي المرتفعة إلى حدود بلاد كوتي الواسعة)) ، ويستمر النص في السرد : ((الذي ثبت السلام في الأراضي البعيدة وجعلها كالجبال ، وقهر حيوش السوباريين ووسع الحدود))^(٤) . وذكر أدنيراري أنه شن حملات على اللوبيين والكوتيين والسوباريين^(٥).

وباعتلاء شلمانو أوصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) الحكم ، بدأت مناطق أقليم كردستان القديمة تعيش سلسلة أخرى من الحروب المتواصلة ، ففي الشمال الشرقي (في جنوب شرق تركيا الحالية) في مناطق أارات ومناطق وان ، ظهرت مملكة أورارتو التي بدأت بتوسيع نفوذها جنوباً وتهدد المصالح الآشورية في المنطقة ، وفي الغرب ظهر التحالف الحيثي - الميتاني ، الأخلامو يهدد أمن واستقرار الدولة الآشورية ، في الوقت الذي كان فيه شلمانو أوصر الأول مشغولاً بضرب الحلف الحيثي الميتاني . الأخلامو خرجت مناطق أقليم كردستان الحالية عن ولائها للدولة الآشورية ، وخاصة ((الكوتيين واللوبيين)) ، فاضطر الملك الآشوري إلى سحب ثلث قواته من الجبهة الغربية بأقصى سرعة وتوجه نحو جبل جودي (جنوب تركيا) وضرب الكوتيين حتى حدود بلاد أورارتو : ((انترعت الحياة من أجساد جنودهم كما يصب الماء على الأرض))^(٦) . وضرب اللوبيين في بلاد زاموا : ((شعب زاموا وسوباري))^(٧) وقام هذا الملك بترحيل مجموعة من سكان المنطقة إلى آشور للاستفادة من كفاءتهم^(٨).

شعر هذا العاهل الكبير بأهمية مناطق الأقليم من الناحية العسكرية والاستراتيجية لمرور خطوط التجارة بها ، ولضمان تنفق الثروات من معادن وأخشاب والمنتجات الزراعية منها إلى بلاد آشور ، لذلك واصل أعماله العسكرية فيها ، وقام بنشر حاميات عسكرية في المناطق الجبلية الوعرة ، واتبع سياسة الإدارة المركزية في إدارتها ، ثم نقل عاصمته من آشور في غرب دجلة

(1) Grayson. Ibid.

(2) تقع لوبدو بالقرب من كركوك ، وهي قلعة تقع في نقطة الحدود ما بين بلاد آشور وبابل ، هاري زاكس ، قوة آشور ، ص ٧٤ ، كذلك ، Frayne, Yos 74. p:77

(3) تقع راييقوم على الفرات قرب مدينة الرمادي ، ينظر : RGTC bnad3 p:193

(4) عامر سليمان ، الجيش والسلاح في العصر الآشوري ، ص ٢٤٥ .

(5) زياد عويد سويدان ، ص ٦٠ .

(6) Luckenbel. D.D. ARAB. P 82

(7) Grayson. AR1 p.83.

(8) Smith.S. Early History of Assyria. To 1000 B.C. p 281

إلى كالحو (النمرود) ^(١) شرق دجلة من أجل ضمان سهولة حركة الجيش نحو المناطق الشرقية ، هذا وأن العاصمة آشور كانت قد ضاقت بالعدد الهائل من السكان بعد أن تم تهجير أعداد كبيرة من سكان المناطق المغلوبة إليها ^(٢) .

خلف شلمانو أوصر الأول ابنه توكولتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) الذي استفاد كثيراً من الحملات التي شنها أسلافه على المناطق الوعرة في مناطق الأقليم ، حيث تعرف على طبيعة المنطقة وأتقن مسالكها وممراتها وأصبحت لديه خلفية عن أساليب سكانها في القتال ، واستمر على سياسة من سبقه ، في تهجير سكان المناطق النائية من الكوتيين : ((دمرت بلاد قوتو بأكملها وجعلتها كالأطلال التي اشتهت بفعل الفيضان ، وحاصرت حبشهم بالعواصف الرملية في ذلك الوقت ، جمعوا قواتهم في منطقة شديدة الوعورة وحولية وسارع أعدائي إلى التحصن بأحد المواقع القتالية ، وبعون من الآلهة العظام ، ضربتهم ضربة قاصية وهرمهم ، وملأت الكهوف والممرات الجبلية بالجنث ، وقمت بتكديس الجنث على بعضها الآخر كييادر الحبوب إلى جانب بواباتهم ، دحرت مندمهم ونشرت الدمار فيها ، وبعدها أصبحت حاكم بلاد الكوتيين الشاسعة)) ^(٣) .

وبعد أتمام الحملة اطلق على نفسه لقب ((حاكم الكوتيين)) الذي تمتد حدودهم ما بين بلاد سوبارتو من الشمال واللولوبيين من الجنوب ^(٤) . وثارت بلاد أوقومانو ^(٥) ، حيث تحالفت مجموعة من اتحاد الأمراء الكوتيين ، ثم انضم إليهم أمراء أبولي ^(٦) (Abuli) وحكام بلاد اكومينو (Akuminu) ، إلا ان توكولتي نينورتا تمكن من ضربهم جميعاً ودمر مدينتهم المحصنة وألقى القبض على امرائهم وأرسلهم مقيدين إلى مدينة آشور ، وأجبرهم على تقديم الولاء والقسم بالآلهة العظام ثم سمح لهم بالرجوع إلى أوطانهم وفرض عليهم جزية سنوية ^(٧) .

وعندما كان مشغلاً في الجبهة العربية في مناطق سوريا الحالية وجنوب تركيا ، ثارت إمارات بلاد سوبارتو ضده بعد أن كونت اتحادات قبلية تتألف من بلاد الرو ، أمادا بوميحانو ، الأيا ، نيبورزو ، بورولومور ، ثم انضم إليهم بانجو وكادموخ وبوشوو موصري ^(٨) . وكان هذا الحلف بقيادة إيلحي تيشوب (Ihli-tešub) المتحالف مع الحيثيين وكان مقره جبل كاشياري (ربما طور عابدين) ، وتذكر أخبار حملته أنه سيطر على أربع مدن قوية ومحصنة تقع ضمن الاتحاد

(١) كالح (النمرود) تقع على بعد ٤٠ ميل في اعالي مناطق نهر دجلة ما بين نهر دجلة والزاب الأعلى ، ينظر : ميسر سعيد العراقي . نمرود (كالح) ، سلسلة المعالم الحضارية في العراق ، ١٩٧٦ ، العدد الحامس .

(٢) زياد عويد ، م.س ، ص ٧٦ .

(٣) Grayson. AR1. pp.102-103

(٤) Camerson.C. History of Early Iran . p.41

(٥) يؤكد الباحثون ان أوقومانو تقع شمال بلاد اللولوبيين (أي شمال شيرزور) ، ينظر .

Camerson.op cit .p.41

(٦) تقع ضمن بلاد الكوتيين . ibid.p.41

(٧) Luckenbi 11.ABAB.P.50;

Grayson. AR1. p.103

(٨) Gelb. Hurrian an Subarian. P.46

ربما يكون أمادا ميخانو أول شارة للسديين ،

والأيا هي نفسها آليا في مناطق شمال قلعة دزة في جبال قنديل ونيبورزو هي مناطق تبريز شمال غرب إيران الحالية .

وعلى ستة مدن محصنة تقع في أراضي أمدانو ، فيما تقهر إيجلي-تيشوب إلى الجبال مع بعض أمراء جيشه وتوجه إلى بلاد نائيري^(١) .

هذا ولقب توكلتي نينورثا الأول نفسه بلقب [ملك السورباريين والكوتيين وتياري]^(٢) .
ارفعت الحملات المتواصلة على مناطق شرق دجلة ، والغرب والجنوب كاهل الدولة الآشورية ، حيث استمرت القوة البشرية والاقتصادية لبلاد آشور من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الاضطرابات السياسية عمت الشرق القديم كله إذ ظهرت على ساحل البحر المتوسط الأقوام الهندو-أوربية التي اجتاحت البلاد الحثية واسقطتها عام ١٢٠٠ ق.م وأثرت على القدرات الاقتصادية للدولة الآشورية بسبب انقطاع تدفق ثروات آسيا الصغرى والشام إلى بلاد آشور ، وبموت توكلتي نينورثا الأول تقلصت الحدود الإقليمية لبلاد آشور ودب فيها الضعف^(٣) ، وخرجت معظم مناطق شرق دجلة عن سيطرة الدولة الآشورية ، وأصبحت الدولة الآشورية ضعيفة لدرجة أن الملك الآشوري صار يلقب بـ (أشكو) أي الحاكم^(٤) . وليس هناك أخبار عن أية حملة عسكرية أو حركة ديبلوماسية ما بين الآشوريين ومناطق شرق دجلة حتى اعتلاء آشور-ریش-إيش الأول العرش (١١٣٢-١١١٦ ق.م) فبمجرد وصوله إلى السلطة أخذ يوجه أنظاره نحو مناطق شرق دجلة لأهميتها الاقتصادية لبلاد آشور^(٥) . واصطدم باللوبيين والكوتيين وتمكن من إخضاعهم بالقوة^(٦) . وفي هذه الحقبة بدأت شعوب البحر بالضغط على مناطق آسيا الصغرى وانتشروا في المناطق الواقعة شرق الفرات وأخذت تنتشر بمحاذاة جبال طوروس وسيطروا على مناطق شمال-غرب طور عابدين وعرفوا باسم ((الموشكي))^(٧) تحالف اللوبيون والكوتيون مع هؤلاء الموشكي وقدموا لهم المساعدة في عهد توكلتي -أبل - إيش الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) ففي عهد الملك الكوتي كلي تيشوب الملقب إوروب (Errup) اصطدم الكوتيون مع جيش توكلتي -أبل - إيش حسنت المعركة فيها لصالح الآشوريين: ((أرسل الملك مع زوجته وأولاده (غير الشرعيين) إلى بلاد آشور ، فدمروا وأحرق منهم))^(٨) .

وأثناء عودته من حملة شنّها على المناطق الشمالية اصطدم توكلتي -أبل - إيش مع أربعة آلاف مقاتل من قبائل الكاسكو (Kasku) وأورومو (Urumau) في بلاد سوبارتو ، وتمكن من إخضاعهم للسلطة الآشورية وعدهم جزءاً من أبناء الشعب الآشوري بعد أن أخذ الجزية منهم وفرص الضرائب عليهم وقدموا ولاءهم المطلق للملك الآشوري^(٩) . ثم قاتل الكوتيين في مناطق شرق دجلة عبر الزاب الصغير واشتبك معهم في الحبال وقضى على تمردهم^(١٠) .

(1) Grayson. AR1. p.104

(2) زياد عويد ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(3) هاري زاكس ، الحياة اليومية في بلاد آشور ، ص ٤٢

(4) عامر سليمان وآخرون ، العراق في التاريخ (العصر الآشوري) ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٢

(5) زياد عويد ، ن.م.ص ، ص ١٠٣ .

(6) Smith.S Early History. Op.cit.p.266.

(7) أحدى شعوب آسيا الصغرى ، سيطروا على مناطق طور عابدين لمدة خمسين سنة ثم سيطروا على كنعان المجاورة لبلاد آشور في الشمال الغربي ، يطر - بطور - بطور مورتيكارت ، تاريخ الشرق ، ص ٣٦٧ .

Enscyclopaedica Britannica vol 2. 1768. London.p 964.

(8) زياد عويد ، م.س ، ص ١٠٧ .

(9) Grayson op.cit.p 9

(10) Smith. S.op.cit. p.299.

وأثناء حملته على نائيري وصل إلى مناطق آسو (Asu)^(١) وداريا حتى وصل الزاب الأسفل فعبره واحتل مدينتي موراثاش Murattaš وساردوش Saradauš^(٢) الواقعة بين جبال أسانيو Asaniu والوما Aluma^(٣).

وعندما ثارت مناطق شمال أوريلوم عليه ، شن حملة قوية عليهم ، ففوجئ بسنة ألف مقاتل ضده ، كان القتال معهم شديداً في مناطق حيريكو (Hirihu)^(٤) وحيمو (Himu) ولوخو (Luhu) والامون (Alamun) ونيمنو (Nimnu) وأريركو (Arirgu)^(٥) وأصاب بلاد آشور الضعف بعد هذا الملك وانفصل الكثير من الأقاليم والولايات التابعة للدولة الآشورية وخرجت عن سلطة الملك الآشوري ، واعتلى عرش آشور مجموعة ملوك صغفاء حتى مجيء آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) الذي واجه مشاكل كثيرة من أهمها المجاعة الاقتصادية بسبب غياب السلطة المركزية وحالة الفوضى وعدم الاستقرار ، فبعد حملات إصلاحية داخل بلاد آشور توجه صوب مناطق شرق نجلة إذ: ((أدرك هذا الملك الآشوري أهمية المنطقة بالنسبة للاقتصاد الآشوري))^(٦) . لذلك ومنذ سنة حكمه الأولى شن حملة عسكرية ضد المنطقة ((هاجمت قوات باسو ونهبت مخازنهم في مدينة البي (Aleppi) وناري (Nari) والحقت الهزيمة بهم ... هزيمة ساحقة ، حصلت على الغنائم منهم وسيطرت على مدينتهم حتى دكاخو على نهر الزاب))^(٧).

وأصبحت مدينة أربيل قاعدة مهمة للحيش الآشوري ، فإثناء عودته من حملة على بلاد كدموح ، عاد من هناك حاملاً معه ملك بلاد كدموخ أسيراً ((حملته إلى أربانيل وسلخت جلده هناك حياً))^(٨).

(1) لعلها جبال آسوس الحالية جنوب سهل رانية .

(2) لعلها مدينة سورداش الحالية التي تقع عند قاعدة جبل دابان

(3) Luckenbell. ARAB. P.79.

(4) لعله جياحيري الحالية .

(5) Grayson .ARi.p.11.

(6) زياد عويد ، مرس ، ص ١٢٩ ، Grayson.ibid.p77

(7) .ibid.p.75.

(8) .ibid.p.76.

وكانت من سياسة التحويل والقاء الرعب في قلوب الأعداء أن يقوم الحيش الآشوري بسلخ جلود الملوك والرعماء المعادين لهم بعد القاء القنص عليهم ثم يفرشون جلودهم على أسوار مدينتهم لالقاء الرعب في قلوبهم . وفي المنحوتات الآشورية مشاهد كافية حول سلخ الجلود ونقطيع الجثث والموت على الخارون ، ينظر - هاري ، قوة آشور ، ص ٣٥١-٣٥٤

كوتيوم أو الكوتيون:-

تشير المصادر المكتوبة الي أن الملك السومري لوكال أني موندو (Lugal -Anni-Mundu) ملك أدب هو أول من ذكر بلاد كوتيوم في كتاباته التذكارية، ففي إحدى كتاباته التي أعيد استنساخها في منتصف الألف الثاني ق.م، يشير الي بلاد كوتيوم ضمن البلدان التي جبي الضرائب فيها^(١). ويذكر أنها تقع ما بين سوبارتو في الشمال وماراخشي وعيلام في الجنوب. وتشير كتابات سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) أن بلاد كوتيوم تقع ما بين لولوبوم وأرمانوم وأكد شمالاً، ونيقو والدير جنوباً^(٢).

وتشير أسطورة كوثي أو ما يعرف بلغة أكد الي بلاد كوتيوم^(٣) ضمن المناطق التي كانت عرضة للاجتياح اللولوبي، ويرد ذكرها قبل مالكيوم^(٤)، وهذا يعني أن كوتيوم كانت شمال مالكيوم. ويذكر النص المعروف بجغرافية سرجون أن بلاد كوتيوم تمتد من أبول-أدد (Abul-Adad) الي خلابا (Halaba)^(٥). ويعتقد أن أبول-أدد هي أبولات (Abullat) في كيماش^(٦) (شمال كفري)، وفي النص نفسه يذكر سرجون أن أبول-أدد تحادي بلاد أكد أي أن كوتيوم كانت جارة لأكّد أيضاً^(٧). ويعتقد هالو (Halo) أن بلاد كوتيوم كانت تمتد من المناطق المحيطة بنهر الزاب الصغير ما بين الخط ٣٥-٣٦ شمالاً حتى مناطق دبالى الحالية جنوباً^(٨). إلا أن هناك ما يشكك أنهم كانوا منتشرين في مناطق أوسع من ذلك، ومع أنهم اتحدوا (أرابخا) عاصمة لهم في الألف الثالث ق.م^(٩)، إلا أنهم انتشروا في مناطق أوسع وأكثر.

إلا أن هناك دويلات كوتية انتشرت في الألف الثاني ق.م في مناطق بشدر وما حولها مثل دويلة ألية (Aliae)^(١٠) وملكها زوزوم (Zuzum) ودويلة زازلم (Zazlim)^(١١) التي سقطت أثناء الاجتياح التتوريكي وصارت تدار من قبل ضابط آشوري أسمه أتيلوم (Etelum) وغيرهما. وليس هناك ما يشير الي كون هؤلاء الكوتيين قد قدموا من خارج بلاد الرافدين، غير أنه ما من شك أنهم سكنوا الأقسام الجبلية منه. اقليم كردستان العراق، وتشير أسطورة (لعنة أكد) أن الإله أنليل جلبهم من جبل كوبين (Gubin): ((نظر الإله صوب جبل كوبين، وطاف كل سلاسل الجبال الخارجية))^(١٢) ثم تتابع بعد عدة أسطر: ((لقد جلبهم أنليل من الجبال)) ويقصد بذلك أنه جلبهم الي بلاد سومر وأكد.

(1) RLA3.p.709

(2) Goetze, JENS 12 (1953)p.118.AC

(3) Gurney,O."The curse of Agada" Anst.5 (1955) 93ff

(4) مناطق الكوت الحالية

(5) Weidner, Afo III p.14

(6) Frayne, SCCN.10.p 159-161

(7) Grayson.A.K. "The Empire of Sargon of Akkad" Afo.III (1974-1977) p.59

(8) Hallo.RLA.band 3.p.719

(9) فوزي رشيد، جمال رشيد تاريخ الكورد القديم. ص ٥٣

(10) لعلها مناطق آلية رش في جبال قنديل شمال قلعة دزة حول آلية ينظر:

Ediem,J The Shimshara tablets P.134

(11) لعلها قرية زارلة الحالية التي تقع جنوب شرق لاقعة دزة. حول زازلم ينظر: ibid P.143

(12) Kozad.op.cit.p.22;

Cooper,J.S, The curse of Agade, Baltimore and London.1983 lines 152-157

وأثبتت الوثائق المكتوبة، تواحد الكوتيين ضمن التجمعات السكانية في مناطق الخابور والفرات الأوسط وجعابازار وماري الذين ربما سكنوا تلك المناطق بعد الاجتياح الأكدي لبلادهم من عهد نرام سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م)، وأنهم تعايشوا مع الأموريين هناك^(١).

لقد أشارت نصوص آيلا الى مجموعة من دول المدن نشأت في اقليم كردستان في الألف الثالث ق.م منها سيمورم (Simurum) وكاكوم (Kakum) وأوربيلوم (Urbilum) وكاسور (Gasur) ولولوبوم (Lullupum) وخمازي (Hamazi) وكوتيوم (Gutium)^(٢).

لقد شملت الفتوحات الأكديّة (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) مناطق اقليم كردستان بأكملها، وامتدت الى خارجها، فقد أشار سرجون الأكدي في كتاباته الجغرافية أنه احتل بلاد سوبارتو وسيمورم وأرابخا ولولوبوم وكوتيوم وأشور ومناطق أخرى^(٣). ويبدو أن بلاد كوتيوم قد وقعت الى جانب مثيلاتها من الدويلات التي ثارت ضد نرام سين الذي عانى كثيراً من ثورات ملوك كردستان ضده مثل بوتم-أتل (Ptuttim-Atal) ملك سيمورم وكولان (Gula-an) ملك كوتيوم وملوك كاكوم ولولوبوم وتوروكوم^(٤) (والثلاثة الأخيرة أسماؤهم مفقودة).

لقد قاوم سكان اقليم كردستان الوجود العسكري الأكدي بقيادة ملوكهم أو أمرائهم أو على شكل اتحادات قبلية، حيث انتظم سكان مناطق حميرين وما حولها تحت قيادة الملك الكوتي سار-لغاب Sar-Lagab في عهد شاركالي شاري (Shar-Kali-Sharri) الذي استطاع أن يؤسر الملك الكوتي سار لغاب، ويؤرخ تلك السنة ((بالسنة التي أسر فيها سارلغاب ملك كوتيوم))^(٥). وباستمرار المشاكل والاضطرابات الداخلية وتواصل الثورات والجهود المبذولة لقمعها، فإن الضعف قد بدأ ينتاب كاهل الدولة الأكديّة بحيث يعلّق نص أثبات الملوك: ((من هو الملك، ومن هو غير الملك))^(٦).

وفي رسالة بعثها لوكارلا (Lugarla) الى أشكن دكان (Iškun-Dagan) يأمره فيها بأعداد الحقل والاهتمام بقطاع الماشية دون ملاحظة على الرغم من كون الكوتيين قريبين من المنطقة، وأن عليه إدخال قطاع الماشية الى داخل المدينة في حالة اقتحام الكوتيين للمدينة^(٧). لقد سقطت الدولة الأكديّة على يد الكوتيين في عهد حكم آخر ملك أكدي شوبورول (٢١٦٨-٢١٥٤ ق.م) حيث كان الجنود الكوتيين يخدمون في الجيش الأكدي ربما منذ عهد نرام سين حيث دخل الكوتيون في سلك الجيش الأكدي^(٨). لقد سقطت أكد بعد ستين عاماً من وفاة نرام سين، إلا أن الكتاب السومريين الذين دونوا حادثة سقوط أكد في فترات لاحقة (في بداية العهد البابلي القديم) يؤكدون أن سقوط أكد كان إنتقاماً إلهياً جزاءً على انتهاك نرام سين لحرمة معبد إيكور، المعبد الرئيس للاله أنليل في مدينة نمر. يقول النص السومري:

(1) Hallo.RLA.5.p.716-719

(2) Pattinato, Elba, A new Look at History, London.1991.p.161

(3) Weidner, "Das Reich Sargons von Akkad" AFO III p.4-5;

Grayson. "The empire of Sargon of Agade" Afo III p.59-61

(4) Wilcke, C. "Amar-girdis revolt gegen Naram-Suen" ZA 87 (1997) p.22ff

(5) GADD. "The Dynasty of Agada and the Gutian invation" CAIII part2 p.430

(6) Jacobsen, "The Sumerian King list" p.113

(7) Oppenheim, L. "Letters from Mesopotamia" Chicago.1971.p.71-72

(8) Kozad M.A.op.cit.p.54.

((الكوتيون، الذين لا يعرفون المساكن، قوو أجسام بشرية، ولكن بقدرات الضواري وبأشكال القُرود، جلبهم الآله أنليل من الجبال، لقد انتشروا في البلاد كأنهم حشود الجراد، لقد امتدت أذرعهم فوق السهل من أجله (أنليل) كشبكة صيد الحيوانات، جيوشهم لا تترك شيئاً، لا أحد يهزم جيوشهم))^(١)

وفي نسخة أخرى، مدونة في فترة متأخرة، يلعب الآله مردوخ دور أنليل للأسباب نفسها: ((لقد سخط الآله مردوخ عليه (يعني علي نرام-سين) مرتين، حشود الكوتيين الذين أغاروا على شعبه، واستلموا مملكته كهدية للهيبة))^(٢).

وفي نسخة أخرى تعود للعصر البابلي القديم فإن اللولوبيين هم الذين لعبوا دور المدمر للبلاد أكد وانهم قدموا من الشمال- ولا يذكر النص من أين بالضبط. وهذا النص المعروف بأسطورة كوثي المتعلقة بنرام-سين، يرد فيها ذكر انوبا بنبي ملك اللولوبيين وزوجته ميلليلي (Millili)، وطبقاً لهذا النص فإن اللولوبيين بدأوا اجتياحهم للبلاد من أقصى الشمال من بوروشخاندنا في آسيا الصغرى، ودخلوا بلاد سوبارتو، واحتلوا شويات-أنليل، وكوتيوم، وعيلام، وبابل حتى وصلوا الخليج وكل هذا انتقاماً من نرام-سين^(٣).

ويذكر جدول أثبات الملوك السومريين أسماء واحد وعشرين ملكاً كوتياً حكموا مدة ٩١ عاماً وأربعين يوماً^(٤). ما بين أعوام (٢٢١٠-٢١١٦ ق.م) وهم:

أسم الملك	مدة حكمه بالسنين
١. أريديزر	-
٢. أمتا (Imta)	٣
٣. أنكيشوش (Inkišuš)	٦
٤. سرلاب نحو ٢٢١٠ ق.م	٦
٥. شولما (شولمي Sulme)	٦
٦. إيلولوميش (Elulumeš)	٦
٧. إينيماباكش (Inimabakeš)	٥
٨. إيكيشانوش (Igešauš)	٥
٩. لارلاكاب (Larlagab)	١٥
١٠. إيباتي (Ibate)	٣
١١. لارلانكاب (Larlangab)	٣
١٢. كوروم (Kurum)	١
١٣. خابيلكن (Ĥabilkin)	٣
١٤. ليرابوم (Laerabum)	٢
١٥. إيراروم (Irarum)	٢
١٦. إيبرانوم (Ibranum)	١
١٧. حابلوم (Ĥablum)	٢

(1) Cooper "The Curse of Agada. Lines 155-161

Gadd op.cit.p.454 (2)

Gurney, O R. "The Sultan Tepe Tablets" AS.vol.5.1955.p.93-109 (3)

(4) فرج بصمغجي. كنوز المتحف العراقي ص ٣١. وهناك مصادر تشير إلى أنهم حكموا ١٢٥ عاماً أو ١٢٤ عاماً وأربعين يوماً. أو ثلاثة وعشرون ملكاً حكموا ٩٩ عاماً. ينظر:

RLA.Band 3 P- 711; W W.Hallo, TCS 17 (1963) P.56

١٨. (بوزور سين) (Puzur-sin) ابن خالوم ٧
 ١٩. أيار لكندا يار لاكاندا (Iarlaganda) ٧
 ٢٠. سيوم (لاسيراب) سينو (Siu) أو (Sium) ٧
 ٢١. تريقان (قضى عليه أوتو حيكال (تيريكان (Tirigan) ٤٠ يوماً
 ملك أوروك عام ٢١١٦ ق.م.)^(١)

ولا يزال الغموض يكتنف فترة الحكم الكوتي في جنوب بلاد الرافدين، ولعل قلة الوثائق المكتوبة من هذا العصر في الجنوب تشير إلى كون الإدارة الكوتية كانت خارج بلاد سومر وأكد، وهناك كتابات ملكية كوتية قليلة تعود للملك لارابوم (La-arabu) وليلول دان (Lilul-Dan) ولعلها (ايلولوميش) وثلاث كتابات تعود لأريديوزر (Erridu-Pizir)، وكتابة تعود للملك لاركان وأخرى تعود للملك سينوم Sium (لاسيراب)^(٢).
 وتعد كتابات إريديوزر الثلاث، الأهم من بقية النصوص نظراً لطولها، ولما تحتويها من أخبار ومعلومات جغرافية مهمة.

ففي إحدى تلك النصوص يتحدث عن حملة ناجحة قادها أريديوزر ضد حاكم مادكا (Madga) المتمرد (فقد أسمه في النص) ولعله مادكا المذكور في نصوص سلالة أور الثالثة الذي حكم مناطق ميتور ان (حوض حميرين) وأرابخا (كركوك) وربما تشكل قرية متيقة (Matika) الحالية حوالي ٢٥ ميل جنوب غرب داقوق بقاياها الآن^(٣).

والنص الآخر يتحدث عن حركة تمرد عمث اقليم كرستان ضد الحكم الكوتي بقيادة كاء نيشبا (Ka-Nišba) ملك سيمور وم الذي استطاع أن يجمع حوله اللولوبيين، منذ أيام أبيه (أريديوزر)^(٤) (والد أريديوزر الذي لم يذكره جدول إشارات الملوك السومريين).

وفي النص الثالث يتحدث عن حملة ناجحة أخرى قادها أريديوزر ضد أمنيلي (Amnili) حاكم (اسم المكان مفقود) الذي ثار ضد أريديوزر (ملك الجهات الأربع على حد قول النص) حيث قهره أريديوزر في غضون يوم واحد ودخل مضيق (نوخ بير) ثم أسقطه أرضاً من فوق قمة الحل، ثم فتح (قلعة Narabat) أوريليم عند جبل موموم (Mumum) وأسر بيريشخوخا (Nirišhufia) حاكم أوريليم^(٥).

أما بلاد آشور، فيبدو أنها أهملت كما أشارت الأدلة الأثرية من معبد عشتار في آشور^(٦). وفي ضوء ما سبق، ومن خلال النص الذي سرد فيه أوتوحيكال قصة قصائه على تريقان آخر ملوك الكوتيين حيث قال:

((الكوتيون، شعابين الجبال، أعداء الآلهة، الذين نقلوا ملكية بلاد سومر إلى الجبال))^(٧)، يبدو واضحاً أن إدارة الدولة الكوتية كانت في مكان ما في مناطق الجبال خارج السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، ولعل أرابخا (كركوك الحالية) كانت هي مركز الإدارة والحكم، وهذا ما أثار

(١) فرج بصمة جي.م.س.ص ٩٢

(٢) Frayne.D.RIME 2.E2.2.14.p.218-230

(٣) Frayne.D.op.cit.p.221-223

(٤) Kutscher,R., "The Brockman Tablets of the University of Haifa-Royal inscriptions". pp.49-70

(٥) Frayne.RIME.2.p.226-227.

(٦) Gadd,op.cit p.457-458

(٧) فاصل عبد الواحد علي، أقدم حرب تحرير عرفه التاريخ سومر المجلد ٣٠ ١٩٧٤ ص ٤٧-٥٨

سخط السومريين وكرههم الشديد للكويتيين، وليس هذا محسب، بل أن الكويتيين بعدما أسقطوا الدولة الأكديّة وسيطروا على جنوب بلاد الرافدين فألهم قاموا بتحرير جميع العبيد الذين هم من أبناء جلدتهم وكانوا قد فقدوا حريتهم بعد وقوعهم في الأسر أثر الحروب التي شنها عليهم سرجون الأكدي ونرام-سين، وهي عادة شائعة في العالم القديم حيث يقع المغلوبون في الحروب تحت وطأة الأسر والعبودية^(١). ولعل تحرير ذلك العدد الكبير من العبيد (كانت بلاد سوبارتو المصدر الرئيسي للعبيد)^(٢) قد أحدث خلا في البنية الاجتماعيّة والاقتصاديّة في المجتمع السومري، لذلك يشير أوتوحيكال إلى تلك الحالة بقوله: ((ملأوا البلاد بالشر))^(٣) إشارة إلى حالة الفوضى الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي تسببت بها تحرير العبيد في طبقات المجتمع^(٤). هذا إضافة إلى الاختلاف الكبير في نظام الحكم ما بين الكويتيين وبين مناطق القسم الجنوبي من بلاد الرافدين، فقد كان الملك الكوتي ينتخب من بين زعماء القبائل عن طريق مجلس الشيوخ ولم يكن الحكم وراثياً، ويشير جدول إثبات الملوك إلى عدم انتظام دورة الحكم عند الكويتيين، فقد تطول مدة حكم الملك أو تقصر حسب الظروف، والملكيّة في العراق القديم تهبها الألّهة على حد قولهم ((أحبتي الألّهة عشتار ووهبتي الملوكيّة))^(٥) كما قال سرجون الأكدي وكما قال حمورابي وغيرهما، وعلى الرغم من محاولة الملوك الكويتيين استمالة رضا الشعب السومري والأكدي وادعائهم عبادة ألّهة بلاد سومر وأكد وتكريس التماثيل في معابدهم^(٦)، إلا أن ذلك لم يمنع رغبة السكان من التخلص من الحكم الكوتي.

ويبدو أن الكويتيين منحوا القسم الجنوبي من بلاد الرافدين نوعاً من الحكم الذاتي- أي لامركزيّة الحكم- بدليل حالة نولة لكش، التي حكمها كوديا في تلك الحقبة. وبدليل أوتوحيكال أمير الوركاء الذي قاد حرب التحرير السومريّة ضد الكويتيين^(٧). وفي لكش فإن سلالة أور-باؤو (UR-BAU) حكم ٣٣ عاماً. وفي أوما حكم أميران أرحا مدة حكمهما بالحكم الكوتي^(٨). وفي أوروك فإن السلالة الرابعة والخامسة حكمتا في العهد الكوتي بدون إقطاع، واستغرقتا ٥٩-٣٣ سنة^(٩)، ويبدو أن أور فقدت استقلالها نهائياً إلا أن منصب الكاهنة العليا لمعبد ن نار (اله القمر) بقي كما هو وبالأماكن تتبع الكاهنات اللواتي تولّين هذا المنصب دون أي أرباك، وهذا دليل على عدم المساس بحرمة المعبد في العهد الكوتي.

(١) صالح حسين ربيع، العبيد في العراق القديم، بغداد ١٩٧٩، ص ٣٥-٤٢

(٢) م.ن.ص ٤٢-٣٥

(٣) فاضل عبد الواحد علي م.س.ن

(٤) فوزي رشيد وجمال رشيد م.س.ص ٥٥

(٥) طة باقر م.س.ص ٣٦٣

(٦) وكان (لاسيراب) الملك الكوتي قد نذر تمثالاً وأرسله إلى المعبد في سبار عليه كذبة جاء فيها: ((أن الهي الكويتيين هي عشتار وسين)). تاريخ الكورد القديم، ص ٥٨ وكما تشير كتابات أريديوزر حيث أشار إلى الألّهة الرئيسية التي كانت تعبد في العراق القديم. ينظر: Frayne op.cit.P.221 228

(٧) نولة محمود المتولي، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة - تل مريد، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٨٦، ص: ١٤٠-١٤١.

(٨) RLA3.p.713

(٩) Ibid p

فالكاينة أنخيدو-أنا (Enhedu-Anna) ابنة سرجون الأكدي التي تولت المنصب منذ أواخر عهد أبيها سرجون، بقيت في منصبها طوال عهد نرام-سين، أما خليفتها أنمينأنا (Enmenanna) فيبدو أنها استلمت المنصب في نهاية حكم نرام-سين واستمرت فيه طوال حكم شاركالي شاري (٣٨ سنة)، ثم تلتها ايناتابادا (Enanne-Padda) ابنة أورباؤو أمير لكش وتولت المنصب بنفس المدة (٣٠-٤٠ سنة) وفي أكد فأن الحكام الكوتيين الستة الآخرين حكموا ٣٩ سنة طبقاً لجدول أثبات الملوك^(١). فالمدة التي تفصل بين موت شاركالي شاري وصعود أورنمو للحكم يكتنفها الغموض في دويلات المدن الرئيسية الخمس. ويبدو أن الحكام الكوتيين الخمسة الآخرين في أكد كانوا معاصرين لسلالة الوركاء الرابعة والخامسة^(٢). أما سلالة أورباؤو في لكش بضمنهم كوديا المشهور، والكاينة العليا أنخيدو-أنا في أور، فإنهم يعاصرون الأعوام ٣٥-٢٥ من الحكم الكوتي في أوما. وبذلك تكون المجموعة الأولى من الحكام الكوتيين (٩-١) قد حكموا في زمن نرام-سين، والبقية حكموا لمدة ٣٨ سنة ما بين نهاية مدة حكم شاركالي شاري وبداية أورنمو، وهذا ما يفسر صعوبة تشخيص طبقة كوتية ما بين العهد الأكدي و سلالة أور الثالثة أثناء الحفريات الأثرية^(٣).

بعد أن نجح أريدويرر أول الملوك الكوتيين في قائمة الملوك السومرية في الوصول إلى نقر في بلاد سومر، وترك هناك ثلاثة نصوص مطولة يتحدث فيها عن انتصاراته، في الوقت الذي تشير المصادر التاريخية كلها إلى سقوط العاصمة أكد زمن سادس ملوك كوتي (إيلولوميش)، الذي عاصر آخر ملك أكدي ((شودورول ٢١٦٨-٢١٥٤ ق.م.))، وبمرحلة سريعة لتسلسل الأحداث منذ عهد نرام سين (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م.) الذي حكم ٣٧ عاماً قضى أغلبها في قمع الثورات والانتفاضات، وابنه شاركالي شاري (٢٢١٧-٢١٩٣ ق.م.) الذي حكم قرابة ٢٤ عاماً، وقد نجح الكوتيون في نهاية عهده في شن هجومهم النهائي الكبير للقضاء على السلالة الأكديّة^(٤)، يتبين أنهم أقوا على آخر ملكين أكديين يحكمان بصورة رمزية تحت ما يشبه الانتداب الكوتي وهما دودو وشودورول^(٥). ويبدو أنهما كانا تحت ما يشبه الإقامة الجبرية، لذلك يعلق كاتب نص أثبات الملوك: ((من هو الملك ومن هو غير الملك))^(٦).

لقد قضى أوتوحيكال أمير الوركاء على السلالة الكوتية في عهد آخر ملك كوتي (تريقان) الذي حكم ٤٠ يوماً فقط، وذلك عام ٢١١٦ ق.م. إلا أن اسم الكوتيين بقي متداولاً في النصوص المسمارية في الألف الثاني ق.م، ولا سيما في نصوص شمشارة^(٧)، وفي نصوص ماري وجفار بازار ومناطق الفرات الأوسط والخابور^(٨). وفي أحد النصوص (ربما من سبار أو كيش) يرد ذكر ملك كوتي باسم بيكان (Bi-ga-an)^(٩). وفي رسائل العهد البابلي القديم يرد ذكر بلاد

(1) RLA.3.p.713

(2) ibid.p

(3) RLA.3.p.714

(4) طه باقر.م.ن.ص ٣٧٤

(5) دخل اسم هذا الملك الأكدي في تركيبة اسم نهر ديلالى، إذ كان يسمى (دورول) ولعل هذا يشير إلى إمكانية

قرب العاصمة أكد منها ينظر: طه باقر.م.ن.ص ٥٧

(6) Jacobsen, "The Sumerian King list" p.1B

(7) Edim. The Shimshara tablets. vol I p. 31-32

(8) Hallo, JCS.18.1964.p.74ff.

(9) J.J.Finkelstein.JCS.20.1960.p.107

كوتيوم والكوتيين مرتبطاً بصورة أو بأخرى بعيلام واكشاك والدير وسوسة، وهذا ما دفع (فان دايك) الى الاعتقاد بأن بلاد كوتيوم تحاذي الهضبة الأيرانية^(١).

ولم يذكر حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) الكوتيين في مقدمة قانونه الشهير، ولعل ذلك يعني أنهم كانوا خارج سيطرته في تلك الفترة، إلا أنه أرخ السنة الثلاثين والثانية والثلاثين من حكمه بتعطيمه الحلف الكبير الذي عقده كل من كوتيوم وسوبارتو وأشنونا وتسجيله النصر عليهم^(٢).

وأشار ملك خفاحه (توتوب) في تاريخ تشييده لحصن سمسو إيلونا في السنة ٢٣ من حكمه، (الى حدود بلاد كوتيوم) كم منطقة خارجية^(٣). وفي نهاية العصر البابلي القديم، أصبح مصطلح كوتيوم يشير الى منطقة جغرافية، دون الإشارة الى أية حالة عرقية، إذ أشارت النصوص الى العقيق الكوتي وحجر زبتو (Zibtu) والصوف الكوتي^(٤).

وكان العبيد الكوتيون مرغوبين بشدة في بلاد بابل، كما أشارت الى ذلك عقود الشراء من عهد أمي-صادوقا ووصفتهم بالنامروتم (Namrutum) التي تعني (الشرة الناصعة البياض)^(٥) ووصف الملك الكشي أكوم الثاني (كاكريمة)، الكوتيين بصيغته (Niši-šak-la-a-ti) ويعني الناس غير الكفونيين^(٦).

وفي النص المتعلق بعودة تمثال الاله مردوخ، يصف نفسه ب ((ملك بادان (Padan) وألمان (Alman) وملك بلاد كوتيوم)) ويعد نفسه امتداداً لملوك الكوتيين في شرق نجلة. أما ملوك العصر الآشوري الوسيط ابتداءً من أريك-دين-إيلي (Arik-den-ili) (١٣١٠-١٣٠٨ ق.م) الذي وصف حملاته على جبال الكوتيين، وكذلك الذين حلفوه تحنثوا عن انتصاراتهم الباهرة في بلاد كوتيوم، سلمانو- أشار يد الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) سمي نفسه ((فاتح بلاد سوبارتو، لولوبوم، وكوتيوم)).

وتوكلتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) تحدث عن جلبه الاحشاب وجمعه الضرائب من بلاد كوتيوم ووصف نفسه ب ((ملك بلاد السوباريين والكوتيين))^(٧)، وتكرر ذكر الانتصار على الحلف-اللوبي الكوتي- في كتابات آشور-ريش-إيشي^(٨) (Aššur-reš-iši) (١١٣٣-١١١٦ ق.م)، لذلك ليس عجباً ان ملحمة إيرا عندما تتحدث عن الناس المحاربين تنطرق الى بلاد كوتيوم ولولوبوم^(٩).

1) J.van.Dijk.TIM.2.92-97

2) محمد الأعظمي. حمورابي ص ٦٦.

3) RLA.3.p.716

4) Kocher,F.AFO.20.1963.p.157

5) Speizer OR 23 (1954)p 23ff, RLA.3.p.716

6) Jeremy Black and others, CDA.p.313

7) RLA.3.p.718

8) ibid,p.718

9) ibid,p.718

ولأن بلاد كوتنوم كانت تقع على الطريق ما بين بلاد آشور وعبلام، لذلك كثيراً ما يرد ذكرها في كتابات ملوك الامبراطورية الآشورية في الألف الأول ق.م. إذ يذكر آشور ناصر ألي الثاني عن حملته الكاسحة حول جبل بيسير الذي يقع في بلاد الكوتيين، ويذكر سرجون الآشوري أنه استخار فالاً بشره بهزيمة الكوتيين قبل الأقدام على حملته الثامنة الشهيرة عام ٧١٤ ق.م وسمى آشور-أخي-ادن (Aššur-af- iddin) نفسه بملك بلاد سوبارتو، أمورو، كوتنوم، وخاتي.

ويتهم آشور-حاني ألي (آشور نانيبال) ملك (وزعاء القبائل) الكوتيين باضماعهم الى شمش-شوم-اوكن الثائر الشهير ضده في بابل، وعندما أصلح نابونائيد معبد أي بيار في سبار قال عنه: ((الذي دمره الكوتيون))، كما أشار الى إشتراك كويارو (Gobyras) الكوتي حاكم بوزي مع كورش الأخميني في الهجوم على بابل عام (٥٣٩ ق.م)^(١) وعرفانا بالجميل فقد أمر كورش بإعادة المرحطين من مناطق شرق نجلة الى أماكن سكناهم، وإعادة التماثيل القومية الى أماكنها الأصلية في أشونا، وزانان، وكوتنوم وغيرها^(٢).

ANET p.306 (1)

ANET.p.316 (2)

العصر الأكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٣ ق.م) :-

لقد شملت الفتوحات الأكديّة إقليم كرىستان، ويؤكد سرجون الأكدي هجومه على سوبارتو ((هزمهم، وقبض على مجاميع منهم، وشنت جيوشهم))^(١) ويؤرخ سرجون إحدى سنوات حكمه باحتلال بلاد سيمورم^(٢). وفي كتاباته الجغرافية يذكر سرجون إضافة إلى سوبارتو وسيمورم أنه احتل كذلك أراخا ولولوبوم وكوتيوم واشور ومناطق أخرى^(٣).

وهناك مشكلة تواجه الباحثين فيما يخص زمن سرجون وحفيده نرام-سين، وهي أن غالبية الكتابات التي تتحدث عن أنجازاتهم وظروف حكمهما كتبت في عهود متأخرة عن حكمهما وأن بعض تلك الكتابات تأخذ طابعاً أدبياً ملحمياً يجعل الباحثين ينظرون إلى تلك الكتابات أحياناً بنظرة شك^(٤).

وتؤكد النصوص أن كل من سرجون ونرام-سين قضيا حياتهما في قمع الثورات والانتفاضات، وتؤكد النصوص الجغرافية أن إقليم كرىستان وقع برمته تحت السيطرة الأكديّة، وأنها ثارت ضدهم ثم أصبحت عرصة للقمع. وتذكر الأخبار المتأخرة (Chronicles) أن حكم نرام-سين أنتهى بالاضطراب وتجمع الأعداء عليه^(٥)، ومع أنه لا يمكن الجزم بأن حكم هذا العاهل أنتهى بكارثة لكن بوادر الخطر كانت تعم الإمبراطورية بعد موته.

وقام كل من ريموش (٢٢٧٨-٢٢٧٠ ق.م) ومليشتوسو (٢٢٦٩-٢٢٥٥ ق.م) بشن حملاتهم العسكرية على مناطق الإقليم وعلى بلاد عيلام، لكن تفاصيل تلك الحملات لا تزال مقتضبة، إلا أن نرام-سين تمكن من فرض سيطرته على الإقليم وبنى معبداً في نيبوى واشور^(٦). ويؤكد في إحدى كتاباته أنه ((سيطر على عيلام حتى باراخشي وحكم سوبارتو حتى غابات الصنوبر))^(٧).

وفي نص آخر يذكر نرام-سين أن ((أمراء شوبير وأسياد الجبال (Belu aliatim) قدموا له الهدايا أثناء مروره بهم))^(٨). ومن الجدير بالذكر أن اسم الحاكم السوباري الذي دحره نرام-سين هو في الحقيقة خوري، حيث يؤرخ نرام-سين في إحدى سنين حكمه بأنه هزم داخلش-أتل (Dahiš-atal) الذي ربما كان ملك بلاد أزوخنيوم : (السنة التي قاتل فيها نرام-سين سوبارتو في أزوخنيوم)^(٩) وفي نص آخر كتب في العهد البابلي القديم يصنف فيها نرام-سين بأنه ((مدمر بلاد سوبير))^(١٠).

وربما يكون تمثال باسطكي مكرساً لتخليد انتصاراته في بلاد سوبارتو التي خاض فيها تسع معارك في سنة واحدة هزم فيها ((ملوك جبال الصنوبر))^(١١) وخلد نرام-سين انتصاراته على

(1) Gadd, C.J "The Dynasty of Agada and the Gutian invation" CAH 1 part.2.p.430

(2) Samuel.A.B.Mercer. Sumero-Babylonian year-formulae London.1946.p.5

(3) Weidner, "Das Reich Sargons von Akad" AFO III p 4-5

(4) GADD.CAH p.433

(5) طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج1 ص ٢٧٢

(6) ابطوان مور تَكَارَت. الف في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، ص. ١٥٥

(7) Kozad.p.52

(8) ibid.

(9) Kozad ibid, Gelb and Kienast, FAOS p 51

(10) Michalowski,p; "The earliest Hurrians toponomy. Anew sargonic inscription"

ZA 76 (1986) p.5 lines 6-8

(11) فوري رشيد.دراسة أولية لتمثال باسطكي.موسم.المجلد ٣٢ ١٩٧٦ ص ٤٩-٥٩

(ساتوني) ملك اللوبيين في مملة النصر المحفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس^(١). وجسد انتصاراته على الأقسام الشمالية من كردستان في مملة منقوشة على واجهة جبلية في قرية بيرو حسين قرب ديار بكر في كردستان تركيا^(٢).

لقد عاني نرام -سين من ثورات ملوك كردستان القديمة ضده مثل بوتم اتل (-Puttim Atal) ملك سيموروم وكولا -ان (Gula-an) ملك كوتيوم ومن ملوك كاكوم ولولوبوم وثوروكوم (هؤلاء الثلاثة الأخيرة أسماؤهم مفقودة في النص)^(٣).

ويبدو أن سكان الإقليم قد قاوموا الوجود العسكري الأكدي بمختلف الطرق إما بقيادة ملوك أو أمراء أو بهينة اتحادات قبلية، إلا أن سكان مناطق حميرين أنظموا تحت قيادة الملك الكوتي (سارلكاب) في عهد الملك الأكدي (شاركالي شاري) الذي استطاع أن يؤسر الملك الكوتي سارلكاب ويؤرخ شاركالي شاري تلك السنة ((السنة التي أسر فيها سارلكاب ملك كوتيوم))^(٤).

ويبدو أن الاضطرابات والمشاكل الداخلية أضعفت كاهل الدولة الأكدي بحيث يعلق كاتب اثبات الملوك بقوله: (من هو الملك ومن هو غير الملك)^(٥) هذا إلى جانب القحط والجوع والجفاف والطاعون والطوفان^(٦). وهناك رسالة من هذه الفترة بعث بها شخص اسمه لوكارلا Lugalra (ويبدو اسمه كوتيا) إلى اشكن دكان (Iškun-Dagan) يأمره فيها (بحفز الحقل وأعداده بدون معاملة بحجة أن الكوتيين قريبين في المنطقة، وإذا ما اقتحموا المقاطعة فعليه إدخال قطعان الماشية إلى داخل المدينة)^(٧).

وبجوز الأقراص أن الملكين الأخيرين في السلالة الأكدي دودو (٢١٨٩-٢١٦٩ ق.م) شوبورول (٢١٦٨-٢١٥١ ق.م) قد حكما بصورة أسمية تحت السيادة الكوتية^(٨).

(1) انطوان مورتكارت.م.س ، ص: ١٧٩.

(2) انطوان مورتكارت.م.ن ، ص: ١٧٦

هناك مجموعة من الأعمال الفنية هي في الحقيقة عبارة عن مسلات ملكية تجسد مشاهد انتصارات حربية لحئت في المضائق الجبلية مثل منحوتة دربند بيلولة في جبال به مو ، ومنحوتة دربندي كاور في قرداغ، ومنحوتة دربندي باصرة في قرداغ أيضاً من جهة سكاو. كلها أعمال فنية تم إنجازها من قبل ملوك الإقليم، لكنها تحمل تأثيرات أكدي قوية.

(3) Kozad.p.53 ; Wilcke.C; Amar-girids Revolte gegen Naram-SuEn ZA 87 (1997) the text p.22ff.

Gadd.op.cit.455 (4)

Jacobsen.op.cit.p.113; RLA band 3 p. (5)

(6) طه باقر.م.س.ص ٢٧٢

Oppenheim.L.letters from Mesopotamia Chicago.1971 p 71-72 (7)

(8) طه باقر.م.س.ص ٢٧٥

سلالة أور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م:-

تمتاز فترة أور الثالثة بكثرة الوثائق المكتوبة، لكن تلك الوثائق على كثرتها لا تنفع كثيراً في مجال الدراسات التاريخية. ففي الوقت الذي تسجل فيه الكتابات الملكية الحملات الحربية وأخبار أعمال البناء والعمران لملوك هذه السلالة، تبقى الحاجة إلى المزيد من التفاصيل عن طبيعة تلك الحملات، لأن غالبية الكتابات تتركز حول تخليد المشاريع العمرانية، ويمكن الاستفادة من الصيغ التاريخية (Date formulae) ^(١) لتسجيل تاريخ حوادث وأعمال وإنجازات الملوك العمرانية أو الحربية، واحدة من تلك النصوص الدينية المكرسة لأورنما (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) أول ملوك هذه السلالة تقول: ((كان عليه أن يطهر البلاد من بقايا الكوتيين العراة)) ^(٢). لذلك كان أور-نما مشغولاً بالأمور الداخلية لبلاد سومر وأكد أكثر من الغزو الخارجي، أما خلفاؤه فبعد ما استقرت الأوضاع داخل البلاد تطلّعوا إلى خارج السهل الرسوبي صوب مناطق راكروس وشرق دجلة (إقليم كردستان). فقد خاض شولكي (٢٠٤٧-٢٠٣٤ ق.م) سلسلة حروب ضد دول الإقليم أولها في السنة (٢٤) من حكمه وأخراها في العام (٤٨) من حكمه. ففي سلسلة الحروب تلك استطاع شولكي أن يفتح المنطقة كلها من ديارى حتى سهل رانية (وذلك استناداً إلى أسماء المواقع الجغرافية التي يذكرها). فقد بدأ بهجومه على كارخار في السنة (٢٤) من حكمه، ثم سيموروم في العام (٢٥-٢٦) ^(٣)، ثم خارش في عام (٢٧). وبعد أربع سنوات بدأ حربه الثانية، أولاً ضد كارخار في العام (٣١) من حكمه ثم سيموروم عام (٣٢)، وبعد مبعة أعوام شن حربه العظمى والأخيرة ضد شاشروم عام (٤٢) تبعها اقتحام أوربيلم وسيموروم ولولوبوم وكارخار عام (٤٥) ثم كيماش وخورتوم (Huwurtum) عام (٤٨) ^(٤).

وعندما خلفه أمارسين (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م) كانت مناطق ديارى وحميرين تحت الحكم المباشر لسلالة أور ولم يكن حاجة لشن حملات حربية ضدها، ما عدا حملته على أوربيلم في العام الثاني من حكمه وعلى شاشروم في العام الأول والسابع في سهل رانية ^(٥). ولاستتباب الأمن وتطبيع الأوضاع في تلك المناطق، فقد نصب أمارسين أمراء وحكاماً على تلك المناطق وحكاماً عسكريين، مثل مناطق ماراحشي (Marahši) وسيمانوم (Simanum) وأوربيلم وكارخار وسوبارتوم وغيرها ^(٦). وأحد هؤلاء الحكام كان (زاريقوم) الذي هو حاكم آشور التابع له. حيث ترك كتابة مكرسة لحياته وحياته سيده أمارسين ^(٧)، ومن الحكام أو نواب الملوك في إقليم كردستان من هذه الحقبة الحاكم أراندمو (Arad-mu) الرسول الملكي لشولكي في بلاد سوبارتو. فعندما أرسله شولكي إلى بلاد سوبارتو (لضبط الضرب في المناطق غير المنضبطة، وكذلك لدراسة وضع الممتلكات، وللتباحث والوصول إلى إتفاقية مع ابلاشا (Apillaša) حاكم بلاد سوبارتو ^(٨).

(١) الصيغ التاريخية هي جمل مختصرة تدل بها النصوص الاقتصادية والقانونية وغيرها من أجل تسجيل تاريخ كتابة النص المدون على الرقيم وتكتب بصيغة (المنة التي دمرت فيها مدينة (فلان مثلاً) أو ((السنة التي بنى فيها سور مدينة فلان مثلاً)) وهكذا. طه بقرم. ص ١٤٥.

(٢) Gadd.C.J. "Babylonia" 2120-1800 B.C. CAH part 2 p.597

(٣) Frayne.D., SCCNH 10. 1999 p.148

(٤) Frayne.D., op.cit.p.146-147

(٥) Gadd op.cit.p.697

(٦) ibid.p.607-609

(٧) Hallo,w.w,Zariqum.JNES 15 (1956)noy pp.220-225

(٨) Ali.F., "Three Sumerian letters" Sumer III part 1 and 2 (1970) pp.145-178

أن الرسائل التي بعث بها (أرادمو)^(١) إلى سيده (شولكي) تلقي الضوء على طبيعة الحياة السياسية في بلاد سوبارتو أيام شولكي، وقوة الحاكم السوباري، وثروته، وممتلكاته وقصره وجيشه والأهم من كل ذلك موقفه من أور، ففي إحدى الرسائل يشرح أرادمو لسيده أنه استقل بطريقة سيئة لا تليق بمنصبه كرَسُول ملكي، لقد عني أبلشما ما أظهره بالفعل، فقد أظهر لضيعة قوته وثراءه وعدم اكتراثه بالملك : (عندما وصلت لباب قصره (أبلشما) لم يهتف أحد بحياة الملك ، فالشخص الجالس لم ينهض، ولم ينحن)^(٢). وقد أبدى أبلشما ثراءه واصحاباً : (لقد أغرق نفسه بالفضة واللازورد وجلس على عرش مغطى بالقماش الفاخر، وكان يضع قدمه على مصطبة ذهبية ولم يحرك قدميه لحضوري)^(٣).

وكانت المائدة بانخة وغير معقولة : (ستة ثيران كانت تغذى بالحشيش ستون خروفاً مغذى بالحشيش قد وضعت على طاولته، كانت غذاء للعدة)^(٤) وكان هناك أستعراض للقوة أيضاً : (قوات خاصته، خمسة الاف محارب قوي يقف على يمينه ويسراه)^(٥).

ومع ذلك فقد كان أبلشما كريماً مع ضيفه، فقد أحثت الوجبة المقدمة إليه على : (ثورين أطعما الحشيش، وعشرين خروفاً أطعما الحشيش، إضافة إلى عرش من الذهب الأحمر ((الجلوس عليه))^(٦). كل هذا أعطى انطباعاً لأرادمو كي يقول : (كنت مرعوباً، وكنت خالفاً)^(٧). لقد بالغ أبلشما في اظهار عدم اكتراثه، وذهب إلى أكثر من ذلك فقد أظهر عداوة لسلطة شولكي، وذلك ما يبدو مفهوماً من رسالة بعث بها (Ur-dum) رسول شولكي، لسيده عندما أرسله سيده محملاً بالفضة إلى جبال سوبارتو لشراء ألواح خشب الصوبر، فيقول : (عندما دخلت المنطقة الجبلية، وقطعت جنوع الأشجار، أرسل أبلشما القائد الأعلى رجلاً، وصادروا أغراضني)^(٨) وبعدها تم تقييده ثم حاول الاحتجاج على ذلك ولم يكثر به أحد : (عندما وقفت عند بوابة قصره، لم يكثر أحد لتداءاتي)^(٩).

بعد ثلاث سنوات من اعتلاء شو- سين للعرش (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) تم إرسال حملة لسمانوم (Simanum) بعدها تطهر الوثائق المكتوبة التي تتعلق باحتلال بلاد السونيين، أن مجاميع الأسرى من إقليم كردستان تم إرسالهم إلى بلاد سومر وتم أسكانهم في معسكر بُني لهم قرب نهر، وتم استخدامهم في مشاريع العمران، وربما كانت هذه أولى أنواع الترحيل الجماعي للسكان الذي مارسه الآشوريون بمستوى أوسع ضد سكان المنطقة نفسها بالدرجة الأولى^(١٠).

(١) لعل أرادمو هو نفسه إيرننا Imanna حاكم لكش أيام شوشيين الذي عيحه شوشيين حاكماً على إقليم سوكردا. وعينه كذلك ملكاً على خماري وكلاخار حول ذلك ينظر:

Hallo Simurru and the Hurrian frontier Rivue Hitite et Aslanique (RHA) 3 1978 p.78

(٢) Michalwowski, op.cit.p.136:142 (line 9-11)

(٣) ibid.line 15-18

(٤) ibid.line 20

(٥) ibid.line 19

(٦) ibid.p.137:143 lines 20-24

(٧) ibid.line 28

(٨) ibid p.217-218

(٩) ibid.line 10-11

(١٠) Kozad.op.cit.p.57

وكنتيجة لسلسلة الحروب التي شنها ملوك سلالة أور الثالثة على إقليم كردستان وما حولها، فإن ظهور الأسماء الخورية في الوثائق المكتوبة ولا سيما الأدرية منها في بلاد سومر قد ازداد. ويبدو أن هؤلاء الخوريين الذين كانوا في الحقيقة أسرى الحروب الخورية قد تكيفوا بسرعة مع البيئة الجديدة التي وجدوا أنفسهم يعيشون فيها، وبعد جيل تقريباً بدأت الأسماء الخورية تظهر في قوائم أسماء الحرفيين والكتاب، وبعضهم أعطى أسماء سومرية وأكنية لأولادهم^(١).

ومد عهد شو- سين بدأت موازين القوى في المنطقة تتغير، فقد انتقلت إمبراطورية أور الثالثة من وضعية الهجوم إلى الدفاع، كنتيجة للسياسة التوسعية التي اتبعتها الإمبراطورية، إذ تراكمت عليها المشاكل الداخلية والخارجية إضافة إلى الخطر الرئيس القادم من الغرب والمتمثل بموجات الهجرة الأمورية التي صارت تشكل خطراً كبيراً يهدد الاستقرار والأمن^(٢) وعلى الرغم من أن أبي-سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) قد شن حملة ضد سيموروم في العام الثالث ق.م لكن الأوضاع أزدادت سوءاً، وبدأت المقاطعات التابعة لإمبراطورية أور الثالثة تأخذ استقلالها الواحدة بعد الأخرى، فلم يعد الأموريون وحدهم يشكلون خطراً على إمبراطورية أور، فالخوريون أيضاً أظهروا نشاطاً ملحوظاً في هذا الوقت، فقد استجمعوا قواهم وراحوا يزحفون صوب مناطق ديارى وشرق دجلة صعوداً حتى مناطق الخابور، ويمكن ملاحظة انتشار أسماء الأعلام الخورية في المنطقة في هذه الحقبة^(٣). ومع ذلك فإن إمبراطورية أور لم تسقط على يد الخوريين بل أن حلفاء سياسياً عسكرياً قد تم بين العيلاميين في الجنوب الشرقي والسونيين في إقليم كردستان والأموريين، كان من نتائج الهجوم على العاصمة السومرية أور واسقاطها عام (٢٠٠٤ ق.م). وفي نصوص الرثاء من الفترات اللاحقة التي تحكي قصة تدمير المدن السومرية، أضيفت اسم الكوتيين إلى قائمة المهاجمين^(٤).

ويعتقد بعض الباحثين أن (أبي-سين) كان في البداية حليفاً للعيلاميين والسونيين للحد من طموحات (أشبي-أيرا) حاكمه على أيسن، لكن العيلاميين والسونيين غيّر رأيهما وانقلبوا ضد ملك أور^(٥)، وسبب هذا الافتراض هو صيغة تاريخية (date formulae) لـ (أشبي-أيرا)، ويُعتقد أنها تعود لمدة قصيرة قبيل سقوط أور يدعى فيها: (احتجز رجل سوبارتو وعيلام)^(٦) ونموذج طيني لكبد (نصوص العال) عثر عليه في مدينة ماري يقول فيها: (عندما أرسل السوباريون إلى (أشبي-أيرا)، ولكن السوباريون بعدئذ توجهوا لماكن آخر. هذا الكبد إذن ملغى)^(٧).

لقد بلغ (أشبي-أيرا) من القوة حداً جعله يعزو سوبارتو ويأخذ حاكمها زينوم (Zinum) أسيراً ويدمر خمازي، يبدو ذلك من رسالة بعث بها بوزور-شولكي حاكم كازالو^(٨) (Kazalu) لسيده أبي-أيسن^(٩). وكان هذا آخر ذكر لخمازي في التاريخ^(١٠).

(1) Edzard. ZZB.p.30-45

(2) هاري ساكر قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. ص ٦٣-٦٤

(3) Wilhelm.G.op.cit.p 10;Gadd op.cit.p.603

(4) Kramer.S.N ANET.p.613-616

(5) Gelb.Hurrians and Subarians.p.39

(6) Kozad .op.cit p.68

(7) تقع كزالو شرق مدينة ديات (تل الديلم) بين نهر الهندية وشط الحلة وهي مركز عبادة الإله نيموشدا Nimusda. المصدر: محمد الأعظمي. حمورابي. ص ٢١ الهامش رقم ١٨

(8) Michalowski, op.cit.p.255

(9) ورد اسم خمازي كاسم علم في نصوص العصر البابلي القديم في وسط غرب العراق. يطر رافدة عبد الله. نصوص غير منشورة من سبار رسالة ملجستير غير منشورة. بغداد. ١٩٩٠ ص ٦٩

في الفترة التي أعقبت انهيار أور الثالثة عام (٢٠٠٤ ق.م)، عاش بلاد الرافدين عهداً من القلق السياسي حتى ظهور حمورابي عام (١٧٩٢ ق.م) حيث تمكن من توحيد بلاد الرافدين في مملكة واحدة عاصمتها بابل. ومن الباحثين من يسمي هذه الحقبة بعصر المشايخ الأمورية^(١).

تشكلت خلالها دويلات ومدن وأقاليم كان من أبرزها سلالة أيسن وسلالة لارسا المتنافستين وفي الوقت نفسه ظهرت في كردستان دويلات وكيانات سياسية تركت بصماتها في تاريخ المنطقة لاحقاً. وفي شمال غرب بلاد الرافدين ظهرت آشور كدولة قوية بقيادة ملكها الطموح (شمشي آدد) الأول في حين برزت مملكة أششونا في حوض ديبالي بقيادة ملكها (دادوشا) لتلعب دوراً هيب الأخرى في ميزان القوى في المنطقة. أما دولة بابل فبقيت هادئة تقوي شؤونها الداخلية وتتظر ما تؤول إليه الأيام القادمة وتتحين الفرص لتضرب ضربتها وتغير الأوضاع لصالحها. وهكذا بقيت حتى العام التاسع والعشرين من حكم حمورابي^(٢)، حيث أكمل توحيد السهل الرسوبي من العراق وقضى على أششونا وأيسن ولارسا، ووضع حداً للتدخل العيلامي في المنطقة، وأصدر قانونه الشهير، وبعد استتباب الأمن واستقرار الوضع تطلع حمورابي نحو إقليم كردستان.

فمنذ عهد أبي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة أعلنت سيموروم استقلالها عن امبراطورية أور الثالثة بقيادة ملكها القوي أيدي سين^(٣). ويسجل التاريخ حلفاً سياسياً بين مملكة (سيموروم) وقبائل (المارتو) منذ عهد (شوسين)، وعندما تمكن الجيش السومري بقيادة (شاروم-باني Sarrum-bani) من محاصرة المارتو في مناطق جبال (أبخ Ibi) (حمرين)، هب السيموريون لنجدتهم^(٤). إلا أن ذلك الحلف ما لبث أن انهار عندما بدأ (المارتو) يتغلغلون في شرق نهر دجلة ويقتربون نحو مناطق سهل أربيل وبدأوا يشكلون خطراً على الحدود العربية لمملكة سيموروم، فبدأ أيدي سين بضربهم وأبعادهم عن مملكته: (ماكيا، شاوايبا، مكي بابي، أمنا، أخاتوم، ويالانوم شيوخ الأموريين سحقهم جميعاً وطردتهم)^(٥).

لقد شملت مملكة سيموروم مساحة واسعة امتدت من مناطق حوض نهر الوند وغالبية مناطق حوض حمرين حتى تل أسمر ووصلت غرباً حدود صفاف دجلة، وشمالاً حتى جبال سفين-هرتل، إذ بلغ قطرها في حدود ٢٣٠ كم على أقل تقدير^(٦).

وفي هذه الحقبة، وبعيداً عن أي تأثير لدولة بابل في الجنوب، ظهرت في مناطق إقليم كردستان وما حولها مجموعة دول كانت تتبادل المصالح والأحلاف السياسية، وغالباً ما كانت الأحلاف تحل وتنتهي بانتهاء أسبابها. لقد قسم الباحثان (لامو) و(أيديم) تلك القوى إلى أربع مجاميع :-

(١) طه باقر، ص. ٤٠٦-٤١١

(٢) محمد الأعظمي، حمورابي، ص. ٦٤-٦٥

(٣) Walker, w., Op.cit.p225

(٤) Michalowski, Op.cit. P 225-231

(٥) رافدة عبد الله وكوزاد محمد، صخرة غريب هلدني، مجلة هرار ميرد العدد الأول ص ١١٥-١٢٣. مع ملاحظة أن النص يسميهم أمورو وليس مارتو وهي التسمية الأكديّة لمارتو السومرية.

(٦) Kozad.p 90-91

- ١- المجموعة الأولى : وهي الدول التي تجمعت مصالحها حول مناطق نهر دجلة في المنطقة ما بين الموصل وديالى وتشمل (نوروككوم) و(ايكالاتوم) و(أشور) و(أشنونا) .
 - ٢- المجموعة التي انحصرت فعاليتها السياسية في السهول الواقعة شرق دجلة مثل (اوربيلم) و(قبارا) و(أرابخا) و(أشنونا).
 - ٣- المجموعة التي برز نشاطها في المناطق الجبلية من شرق دجلة ما بين مناطق (دهوك) الحالية وتنزل جنوباً شرقاً حتى داخل كردستان-إيران عند منابع نهر الوند) وتشمل كوممة ، حابوراتوم^(١) ، ياللانوم^(٢) ، أخازوم^(٣) ، كاكوم^(٤) ، شيمورم ، نامار ، ونيقوم^(٥) .
 - ٤- المجموعة الرابعة وتشمل المناطق التي تقع ما وراء المجموعة الثالثة في المناطق الجبلية وتشمل مجموعة توروككوم ولولوبوم وكوتيوم^(٦) ، وعيلام
- لقد تحالفت آشور مع أشنونا لضرب أرابخا وقبارا وفي البداية كان الحلف ناجحاً وفعالاً، وجسد (دادوشا) ملك أشنونا أخبار الحملة الناجحة عليهما في معلة بيضاء من الحجر محفوظة الآن في المتحف العراقي ببغداد^(٧).
- ويشرح فيها (دادوشا) أخبار الحملة الناجحة وكيف تم له حمل الغنائم والكنوز من قبارا إلى أشنونا، ولعل الاتفاق مع شمشي أدد الأول كان ينصب على التعاون العسكري فقط أي أن النفوذ الإداري في مناطق إقليم كردستان بقي بيد آشور حتى وفاة شمشي أدد، فبعد وفاته لم يتمكن ابنه أشمي-دكان أن يدير المملكة بالقوة نفسها والحنكة التي أدارها أبوه، فبدأت المقاطعات تنفصل شيئاً فشيئاً عن آشور. أما أشنونا فقد قضى عليها حمورابي في العام الثاني والثلاثين من حكمه^(٨). وأرخ العام السابع والثلاثين بعقد معاهدة صداقة مع سوبارتو^(٩).

(1) كانت كوممة وخابوراتم قريبتان من ايكالاتوم في حدود محافظة دهوك الحالية. وتشير الرسالة (ش ٨٠٩+٨٩٤) إلى أن شمشي أدد قد قبل شخصاً أرسله له كوراي من شمشارة اسمه كوشيا (Kussia) في مدينة كومما.

Eidem and Lessue.op.cit.p.72-73

(2) تقع ياللانوم في سهل أربيل قرب قبارا، واسمها مشتق من اسم علم أموري. أما حاكمها آنذاك فهو أموري وأسمه بلي-مار-أددو (Bini-Mar-Addu) أما شهر مدينتها. توتاروم، خيمسارا ودوريا ياللانوم، ينظر: op.cit.p.23

(3) تقع أحازم ما بين أربيل وسهل رائية أو بالاطراف في أطراف كويه. ولعل عاصمتها كانت مدينة سكيشامبوم المصدر op.cit.p.22. ولعلها قرية حزيمة Hazeme الحالية في مناطق شمال شرق رائية.

(4) ويبدو أنها كانت تقع في مكان ما شمال شرق سهل رائية لعلها قرية كوكوي وكان ملكها الحوري اسمه موشكاوي (Muskawe).

(5) ربما تقع في مناطق شمال نامار. أنظر:

Rollig w., "Nuqqum" RLAQ (1998-2000) p.569; RGTC band I p.133

ولعلها أسم مدينة (نقدة) قديماً، التي تقع اليوم في كردستان الإيرانية الآن.

Eidem and Lassoe The Shimshara Archives I The letters. P.21 (6)

1.P.V.D. Meer, Apropos De L'expedition De DADUSAA QABRA RA, 47 (7)
(1953). Harsnel. M.J. The year-Names of the first dyuasty of Babylon with a catalogue of the year Names from Sumuabum to samsuiluna a thesis for PHD degree to the University of Toronto not published 1974; B.K. Ismail, "Eine Siegesstele des Königs Dadusa Von Esnunna" IBZK, 24, 1986 p.106-108

(8) يورخ حمورابي العام الثاني والثلاثين بـ ((السنة التي حمورابي الملك، البطل الذي أحرز النصر إلى مردوك، دحر في معركة جيش أشنونا وسوبارتو والكوتيين بواسطة أسلحته الجارية، ودحر بلاد مالكيوم والبلاد الواقعة على صفة نهر دجلة صعوداً إلى تخوم جبال سوبارتو)). محمد طه الأعظمي. حمورابي. ص ٦٦

وتشير نصوص شمشارة وماري الى أن سكان إقليم كردستان كانوا يحاولون وبصر اوة ، ولا سيما التوروككو أن يصنعوا مستقبلهم السياسي مرة بالتحالفات ومرة بالحروب وهكذا. فالخوريون وخاصة قبائل (التوروككو) و(اللوبيون) و(الكوتيون) كانوا نشطين جداً سياسياً ولعبوا دوراً في ميزان القوى، ويرد ذكر السوباريين أيضاً، ولكن الإشارة الى سكان الاقليم ككل وليس كعرق سياسي معين، فقد وردت في احدى الرسائل عبارة: ((ملوك شوبارتو)) إذ يقول حمورابي مخاطباً رسل أشمي- دكان: ((ان ملوك شوبارتو تجاوزوا سيدكم (أشمي دكان)))^(١).

وعلى أية حال فبعد أن تمكن شمشي أدد الأول من اقتحام قبارا واريل وكومة وخابوراتو توجه نحو مناطق رانية وقلعة دزة الحالية التي كان يديرها عن طريق كوارى حاكم شمشارة الخوري التوروكاني الموالي له. وكان على كوارى أن يوازن في علاقاته الدبلوماسية ما بينه وبين شمشي أدد من جهة، وما بينه وبين ملوك كاكوم وأخازم وشيكشامبوم وكوتيوم ولولوبوم، وفوق كل هذا وذلك، كان عليه أن يحافظ على علاقاته مع تالبوشاري ملك الخوريين الذي كان يسكن مدينة (كونشوم) مركز الحكم الحوري آنذاك. حيث كان التوروككو ينتظمون في ممالك يحمل ملوكها وأمراءها أسماء خورية، كل يستقر في مدينته وله حلفاؤه، وكانوا كلهم تحت لواء (الملك العظيم) الذي كان ملك أكبر وأعظم الممالك الخورية ، ويدعونه (الأب)^(٢).

كانت شوشرا عاصمة بلاد أوتم^(٣) المملكة التوروككية المستقلة ، وكان كوارى يتمتع بالحكم الذاتي. وكانت قبارا تشكل الحدود الغربية للمملكة ، ولهذا السبب أصبح القلق ينتاب (شبرانو) أحد الملوك الخوريين ، من خطوة شمشي أدد ما بعد احتلال قبارا حيث يحاطب كوارى (ش ٨١٢) : ((يجب أن تستكشف نوايا شمشي أدد وفيما إذا كان ينوي أن يذهب الى مكان آخر، فسوف لن يكون خطراً على بلاد أوتم))^(٤).

وكان على كوارى من أجل تأمين الحبوب وتجهيزاتها أن يصنع السلام مع ملوك اللولوبيين ، وهذه مسألة لا تحتاج الى دهشة، ولا يزال إقليم كردستان الى يومنا هذا يعتمد في تجهيزات الحبوب على سهول سندي ورانية وشهرزور واريل.

كانت علاقة التوروكيين - الذي كان واحداً منهم ، غير جيدة مع الكوتيين ، فكلا الطرفين تبادلا العداء ، وكان الكوتيون بقيادة ملكهم (أندوشي) يحاصرون مدينة (كونشوم) عاصمة المملكة الخورية منذ ثلاث سنوات، وأصبحت الأوضاع صعبة ومعقدة جداً وكان تالبوشاري ملك الخوريين في وضع دقيق جداً كما تشير الرسالة التي أرسلها شبرانو الى كوارى (ش ٨١٢)^(٥) وهناك أخبار عن حلف كبير وإعادة تنظيم الجيش من قبل أندوشي ملك الكوتيين،

(١) المصدر السابق نفسه ص ٦٦

(٢) Kozad. OP.cit . p:109, Charpin, D. " Les Representants de Maria IIan- Sura " Paris . 1988 no:309.

(٣) Eidem, OP.cit. p:26.

(٤) Lassoe.J " IM 62100: a letter from Tell shimshara " studies in Honour of B.Landsberger on his 75th birthday Chicago. 1965 p: 193.

JAOS 88 (1968) p:122. no.63.

Eidem and Lassoe. No.63. (٥)

ibid p:134-135. (٦)

لهذا يطلب من كوارى أن يبقى موالياً لهم، وتم عقد الحلف في مدينة آليّة ما بين تالبوشاري وتابعيه حيث التحقت أطراف أخرى بهم:

((قل لكوارى، هكذا يقول شيراتوزوم خنزير مدينة إبلاله (Ilalae) الذي أرسل إلى (كوسانارخم) جاء وجلب معه ملك كوسانارخم إلى آليّة (Aliae)^(١) وأجتمع مع (كيكرزا) و(تالبوشاري)، وأقسموا قسمًا ثقيلًا لبعضهما البعض، (ناشومار) ملك كوسانارخم وأولاده، (تاروكو وشورتى) سيأتون مع ٣٠٠٠ مقاتل (وبيردكنداي) قائد مدينة زوتلم سيأتي إلى كوشوم مع جيشه و(كيكرزا) مع جنوده وجنود (كوسانارخم) و (شوداميلم) تحركوا لحصار مدينة (أرونم Arunim).... وأنت خذ أفضل جنودك بأمرتك (بقيادتك) وتعال إلى هنا^(٢) .

وربما كان ياشوب أدد الأخاري ضمن الموالين، كما يدعي بما بعد شمسي-أدد في الرسالة ش ٨٠٩^(٣) حيث يتعجب شمسي أدد من سرعة تغيير ياشوب أدد لولائه ويصفه بالكذاب. وفي رسالة أخرى ش ٨١٩ أرسلها تالبوشاري إلى كوارى يحدثه فيها عن تحضيراته لضرب أندوشي ابتداءً من زوتلم في بداية الربيع بقبائده الشخصية. ((الآن، البلدان الآتية لنجدتنا قريبة، وأنا سأقود الجيش في زوتلم))^(٤) .

كان كوارى مرتبطاً بالحلف وكان عليه أن يشارك بالجيش، جاء ذلك في رسالة بعث بها تنفوري (ابن كوارى الأكبر: وإذا ما جاءت كل البلدان التي يقودها تالبوشاري، فعليك عندئذ أن تأتي أنت أيضاً، لا تبقى في الخلف)^(٥) .

أما عيلام في أقصى الجنوب الشرقي بقيادة ملكها (شورو ختوخ Suruhtuh) فقد كانت حليفاً للتوروكيين ضد الكوتيين، وكان متفقاً عليه أن يشارك ب ١٢٠٠٠ مقاتل مع التوروكيين في الحملة ضد أندوشي، كما يبدو من الرسالة (ش ٨٢٧): ((الجيش مجتمعة، سيهاجمون أندوشي))^(٦)، ويعتقد أن هذا الحلف ضد الكوتيين تضمن آشور وأشنونا إضافة إلى التوروكيين^(٧).

وقراءة في الرسالة (ش ٨٢٧) تبين أن القادة التوروكيين كان لهم نوع من التعاون مع الاشوريين دون الثقة بهم، فقد طلب (شيراتو) من (كوارى) التحقق من صحة الأنباء عن (شمسي-أدد) وكان قسم من اللولوبيين وبلاد سيموروم مع كوارى إذ بقي جزء من جيشهم في شوشرا بعدما تركوها بعد أن ذهب كوارى إلى (تالبوشاري)^(٨) (ش ٨١٢) .

لقد ماطل (كوارى)، وربما تعمد ترك الحلف أو أجبر على ذلك ولا يبعد أن تكون المشاكل المتعلقة بتجهيز الحبوب لجيوش الحملة، هي إحدى المسائل التي كثر الحديث عنها في الرسائل. وربما كانت السبب الرئيس لأنهييار الكيان التوروكي: فقد كتبوا لكوارى: بأن مخازن الحبوب فارغة في حين تقترب الجيوش من المنطقة ولم يكن كوارى قادراً على إرسال أي شيء (تأمين أي شيء)، وربما تهاون في ذلك لسبب ما لذلك جاءت النتائج حاسمة على

(1) آليّة.. لعلها منطقة آليّة ره ش الحالية شمال قلعة درة في جبال قنديل .

(2) Eidem and Lassoë No 63.

(3) ibid . p:70-71.

(4) ibid . No.45. p: 124.

(5) ibid . no.59. p:129-130.

(6) ibid . no.64. p: 136-137-138.

(7) Kozad p:115; Potts. The archaeology of Elam. P 167f.

(8) Eidem and Lassoë. p:36.

التوروكيين وعلى عكس ما كان مرجواً من الحملة . فقد مُنيت بهزيمة ساحقة للتوروكيين على يد (أندوشي).

وتبين الرسالة (ش ٨١٨)^(١) ، التي أرسلها (سن-أشمي-أني) (Sin-Isme-anni) لكوارى هذه الحقيقة : ((جاء أندوشي ناهباً... وتمر حصاد (محصول) مدينة كوشوم مع حصاد إير تاخوم... الآن أندوشي طاف أطراف البلاد لمدة ٢٠ يوماً ولم يواجهه في معركة مفتوحة لا أحد يثق بالأحر... يجب ألا تتركنا هنا (لا نخذلنا) تصرف بنبل (كرجل نبيل) وحصن محازنك))^(٢).

وكن نتيجة للهزيمة التي مني بها أطراف الحلف ضد أندوشي تنفقت مجاميع من التوروكيين إلى شوشرا كنازحين منهم ملوك وأمراء ونبلاء أقطاعيين، هذه المجموعة بالتحديد سببت أرهاقاً ومشاكل غير قابلة للحل لكوارى ولا لشمشي أد. ومن بين النازحين (تالبوشاري) ، (تنتوري) ، (شيشاري) ، (رازي) ، (حازب-شوب) ، كلهم ظهرت أسماؤهم ضمن نصوص شمشارة الإدارية يستلمون جرايات من الطعام والألبسة^(٣).

وفي رسالة من شمسي أد لكوارى (ش ٩١١+٩٢٢) يطلب فيها الملك من كوارى أن يرسل له التوروكيين الذين لا يستطيع تجهيزهم، ربما ليجهزهم هو^(٤).

أن أنهب الكيان التوروكي والاجتياح الكوتي المتوجه نحو (شوشرا) كان حقيقة واردة بالنسبة لكوارى ولادارته، لقد كان وحيداً في المعركة في مواجهة (أندوشي) الذي تواصلت ضرباته على جيش كوارى وهذا ما دفع كوارى إلى طلب الدعم الآشوري بعد قبول الولاء لشمسي أد، ويبدو أن هذا قد حصل عام (١٧٨١ ق.م) حيث سجل في قوائم الملوك الآشوريين (ليمواسقودوم - آشور مالك)^(٥) وفي كل الأحوال كل ما يطلب منه رئيسه الجديد، تلك الحقيقة التي يمكن استنباطها من الرسائل. فالرسائل التي أرسلها أيتلوم (Etellum) قائد جيش شمسي أد المخيم، كان ينتظر وصول جيش كوارى ليلتحق به في قتال (شيكشامبوم)، لكن كوارى كان يتعامل بهدوء وصبر وأحياناً لا يجيب على الرسائل ولا يقدم المعلومات كما يظهر في الرسالة (ش ٩٢١)^(٦) ، وليس هذا بالشيء الغريب فقد كان كوارى مجبراً على الذهاب إلى الجانب الآشوري فحلفاؤه التوروكيون قد أنهزموا وتشردوا، فيما الخطر الكوتي يزداد ويبقى قائماً ليهدد وجوده، وكان شمسي أد المستفيد الأقوى في هذه الظروف فبعد اجتياح قبارا تأكد لدى كوارى أن شمسي أد لم يقف عند هذا الحد ، بطريقة أو بأخرى كان سبأخذ شوشرا ، بدأها بأرسال ٦٠٠ جندي آشوري بقيادة (وراد شارم) إلى (شوشرا) لتثبيت موضع قدم فيها : ((الآن، أرسل لك ٦٠٠ جندي لحماية شوشرا دع هؤلاء الجنود يدخلون شوشرا أنفسهم، وأنت تعال إلي))^(٧).

Eidem and Lasso. Op.cit p.106-107. (1)

ibid . No.36. p: 106-107. (2)

ibid 105.140.132.124. (3)

Lasso. J and Jacobsen " SikŠambbum Again " JCS 42/2 (1990) p:6-161 (4)

Eidem and Lasso. Op.cit. p:34. (5)

ibid . No.29. p:51. (6)

ibid .No.19. sh.877. (7)

ولم يكن العدو الذي تمت تلك الأجرءات خوفاً منه غير (أندوشي) الكوتي ، الذي حاصر شوشرا ولعل بقايا السور الحجري المبني على طول الجبل المحيط بسهل رانية شرق شمشارة (جبل كيوة رش) هو من ضمن الأجرءات الأمنية التي اتخذها كوارى دفاعاً عن مدينته^(١) . ولم يكتف شمشى أد بولاء كوارى لوحده، بل طلب منه أن ينظم مع بقية الزعماء المحليين إلى اجتماع كان يعقد في مكان ما لأتمام مراسيم تأدية القسم بالولاء لشمشى أد. كان الكوتيون على درجة عالية من الحنكة الدبلوماسية في تلك الظروف، فقد هداوا من روع الآشوريين حول خططهم، وأبلغوا سفير شمشى أد (ورادشارم) بأنهم لن يجتاحوا بلاد أوتم وشوشرا ما دامت تحت سيادة شمشى أد، في حين كانوا يحضرون لشن هجوم عليها، وهذا ما جعل السفير الآشوري (ورادشارم) لا يثق بوعود (أندوشي)، وأفهم سيده بما يجري، لذلك كتب شمشى أد لكوارى (ش ٨٨٧): ((لقد وصل (وراد- شارم) إلى هنا قادماً من عند (أندوشي) ، وأورد قاتلاً لي: أندوشي ضدك تماماً، وسوف لن يتركك بسلام، وفي حالة تحركه نحوك (مهاجمتك) يجب أن تكون مستعداً، ولا تبعثر قواتك))^(٢) .

لقد تسببت (شيكشامبوم) عاصمة بلاد (أخازم) بقيادة ملكها (باشوب أد) بمشاكل عديدة للملك الآشوري شمشى أد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)، ولقد اشتكى منه شمشى أد لكوارى (ش ٨٠٩+٨٩٤)، ولكن الموقف الذي وجد باشوب أد نفسه فيه لم يكن ليأتي بنتائج أكثر من ذلك، فقد كان عرضة لضغط قوتين متنافستين واحدة من الشرق وأخرى من الغرب، فمن الغرب كان خطر الحلف الآشوري-الآشونوني الذي أسقط كلاً من أرابحا وقبارا ومن الشرق الاتحاد التوروكي الذي تم دحره فيما بعد، وكان عليه أن يغير ولائه مرة أخرى، وتوجه هذه المرة إلى محور غير المحور الآشوري-الآشونوني الذي كان قد تحالف معه من قبل، وغير المحور التوروكي الذي كانت شوشرا عضوة فيه، فقد توجه أخيراً إلى محور (كاكوم-كوتيوم-أخازم) بعد أن خسر ثقة الآشوريين^(٣) .

ومرة أخرى وجد (كوارى) نفسه مجبراً على المشاركة مع الحملة الآشورية هذه المرة ضد أخازم بإرسال ١٠٠٠ جندي مدرب إلى (أتللوم) قائد الجيش الآشوري الذي بدأ حصار (شيكشامبوم) عاصمة بلاد (أخازم): ((الآن أرسلت جيشاً مع أتللوم للحصار، حضر ١٠٠٠ جندي من مقاتليك وأرسلهم إليه في (شيكشامبوم). (ش ٩١٧)^(٤) .

وكان على (أتللوم) اقناع (كوارى) للالتحاق بالحملة وإرسال الجنود، لكن ذلك لم يأت بنتيجة، فكوارى لم يكن ينوي المشاركة في الحرب على (شيكشامبوم) وبدأ أتللوم بمناقشته في رسائل عديدة منها (ش ٨٥٩+٨٨١)^(٥) فيها يقول: ((ما عدا (شيكشامبوم) التي هي عدوتك، ليس لديك غيرها)). كذلك ((شيكشامبوم) هي معادية لكلاً أنا وأنت، فلحضر لمحاصرتها.... قبل وصول الملك فليقدم لسيدنا خدمة، لا تعارض.... تعال)). (ش ٩١٣)^(٦) وأمام صمت وجمود كوارى وعدم استجابته لمناقشات أتللوم ، كان على الأخير أن يبادر ويقترح بنفسه^(٧) .

Brown. T.W. " Areport on the discovery of aline of ancient fortification on aridge (1) to the east of Rania, Sulimanya liwa " Sumer XIV part 1 and 2 (1958) p.122-124.

Eidem and Lasso. No.8. p:78-80. (2)

Eidem and Lasso. p.44. (3)

ibid . p:87. (4)

ibid . p: 111 112. (5)

ibid p:108 – 109. (6)

ibid . No.40. sh.877. p:109. (7)

لكن بلاد (أخازم) كانت قد اتخذت الاحتياطات الكافية واللازمة، وأصبحت مستعدة للحروب تماماً وأكملت تحالفها ضد الآشوريين، فكانت مجموعة من التوروكيين النازحين الكوتيين، ترسل التمويين والجنوب عبر الزاب لمساندة دفاع مدينة (شيكشامبوم)، وهذا ما يرد بوضوح في الرسائل^(١)، وسبب ذلك إحراجاً كبيراً لكوارى وأتيلوم الذي يتساءل: ((بماذا سنجيب الملك)).

وهناك كمرة من رسالة اسم المرسل مفقود فيها، تكشف صعوبة الوضع وتعقده وكيف أن شمشي أدد نفسه كان يغير سياسته تبعاً لمتغيرات الوضع^(٢).

ففي الوقت الذي كان على كوارى أن يقاتل ياشوب أدد في أخازم كان شمشي أدد يتبادل الهدايا مع عدوه (أندوشي) لذلك أحس كوارى بأن حليفه وسيده يخونه:

((لقد كتبت لي بخصوص (إمدي-أدد) خادم (شمشي أدد) الذي جلب هدايا الفضة والذهب وسبائك الفضة لأندوشي. المسألة صحيحة وأنا سمعت بكل ما جليه له... أنه (شمشي أدد) كتب لأندوشي ما يلي: أنا وأنت اتفاقنا دائم، ساصنع تمثالاً لك وتمثالاً لي من الذهب، على الأخ أن يسند أخوه سأعطيل أبنتي))^(٣).

كان كوارى في وضع سيء للغاية، فالنص ش ٨٦١^(٤) يكشف ذلك: ((سكان (أوئم) يكرهون (شمشارة) وأنتم مواطنو (كونشوم) تركتم كونشوم، أنهم يكرهونكم، أنهم أنذال متروكين)). والنص ش ٩١٩ كذلك: ((الآن كل التوروكيين الذين أرسلتهم لي، يأتون ليلاً وبسرية، والبلاد أمامهم، أنهم يدعون ويواصلون دخول شيكشامبوم. هل صحيح أننا يجب أن نجعل العدو أقوى وجيشه أعظم؟ أنا قلق حيال ذلك))^(٥).

وبعدها اقتحم (شمشي أدد) (شيكشامبوم) وهزم زعيمها (ياشوب أدد) الأخازي سوية مع التوروكيين الذين نزحوا إلى هناك وحاصروا في المدينة التي اجتمعوا فيها مع الكوتيين والأخازيين لقتال الآشوريين^(٦).

بعد سقوط بلاد (أخازم) أي في منتصف العام الثلاثين من حكم (شمشي أدد)^(٧)، وطبقاً للمعلومات الواردة من أرشيف ماري، أفل نجم الزعماء التوروكيين، وسطع نجم زعماء آخرين ومن بين الذين برزوا في هذه المرحلة هو (ليديا) (Lidaya) الذي احتجزه كوارى في حقة ما مع زعماء توروكيين آخرين مثل (زاريا) و(زليا) و(تروينشيين) وآخرين.

كان ليديا واسع الحيلة وسريع القلب، وقد سلك مسلك (حازب- تيشوب)، وتم استدعاؤه من قبل (شمشي - أدد)، وكان مفوضاً بارعاً ونجح في كسب ثقة شمشي أدد (ش ٩١٥). هذا ما اقلق

ibid . No.40. sh.881 + 809. (1)

ibid . No.40. sh.877. p:109.(2)

ibid . p:53.(3)

ibid . p:93.(4)

ibid . p. 85-86.(5)

Kozad .Op.cit. p:121 (6)

Dosin,G. " Correspondece de Šamši-Addu et de ses fids " Das Gebirgsvolk der Turukku in den heilschrifttexten altababylonischer zeit. (1962) .p.8.

Eidem. IRAQ. P:103. (7)

كواري حقاً، وحاول كواري أن يجعل مصيره كمصير (خازب يتشوب) - الأعدام^(١) - فطلب من شمشي أدد أن يعيد إليه ليديا متظاهراً بأنه يريد أن يمكثه في (شيكشامبوم) وليس لأعدامه. ولكن شمشي أدد وضعه في مدينة (بوروللوم) حيث يحكم (سن- أيدننام) نائباً عن شمشي أدد^(٢)، ليحميه من كواري، وربما ليعطيه منصباً رسمياً^(٣) (ش ٩١٥+٨٨٧+٩٤٣).

ومن هناك (مر بوروللوم) بدأ ليديا ثورته ضد كواري وربما بدعم من الآشوريين، لقد تمكن ليديا من سحق كواري ونهب شوشرا^(٤) بعد احتلالها، وهو المسؤول في كل الأحوال عن الحريق الذي دمر قصر شوشرا، ويبدو أن (أشمي- دكان) كان قد عقد اتفاقية مع ليديا مقابل أخذ أبنته: ((وكمهر لأبنتك سأعطيك بلاد شوشرا وبلاد...))^(٥).

لقد أنقذت الأوضاع في إقليم كردستان أكثر بعد وفاة شمشي- أدد فقد ثار الزعماء التوروكيون، وهرب ليديا من ساحة المعركة تاركاً مدينة (بوروللوم) مفتوحة أمام جيش أشمي- دكان: ((هذا (أشمي- دكان) وأعاد تنظيم كل بلاد أوتم وجعلها تحت سلطة واحدة (ARM I.5)

كان انسحاب ليديا وهروبه من بلاد أوتم مجرد تكتيك حربي ليجنب نفسه الحسائر في الأرواح، فبمجرد انسحاب الجيش الآشوري، عاد ليديا كقائد خوري ليدير حرب العصابات مستفيداً من طبيعة الأرض وسطح التربة، ففي الرسالة (ARM I 23) نقرأ ما يلي: ((كتيبة من الجيش الآشوري اكتسحتهم (أي التوروكيين)، وقتل الكثير من مقاتليهم ثم عندما وصلت (الكتيبة) ضفة النهر وخيمت هناك، كان النهر فائضاً ولم يستطع الرجال عبوره، ثم أجبرت المقاتلين على عبور ضفة النهر وأرسلتهم إلى البلاد المحيطة بمدينة (تيكونانوم Tigunanum). وبعد عبور المقاتلين نزل مستوى ماء النهر، وعبر التوروكيون خلال الليل ثم فاض النهر من جديد، ولم أتمكن من مداومتهم))^(٦).

(8) لهذا الزعيم الخوري التوروكي قصة مثيرة، فهو شأنه شأن بقية الزعماء التوروكيين ترك مدينته ولجأ إلى شوشرا حيث يحكم كواري، وصار كافر أنه الآخرين يشكلون عبئاً ثقيلاً على كاهل كواري الذي تجمعت عليه الصغوبات من كل ناحية في رسالة (ش - ٨٨٦) تصفهم بأنهم (أولاد البلد) باعتبارهم أولاد بلاد أوتم وهم جزء من المملكة الخورية.

لكن كواري بنهم حازب يتشوب بأنه أصبح يؤثر في الناس ويثير المشاكل، وازداد الوضع خطورة بعدما استقبل شمشي أدد حازب يتشوب وعامله بل احترام كبير ويمطهر راقى لذلك أكثر كواري من ذمة أمام شمشي أدد وسجن حازب يتشوب وعلى الرغم من أن شمشي أدد طلب من كواري إطلاق سراح السجناء والحفاظ على كسب الرأي العام لكن كواري ظل يكيد لحارب يتشوب حتى حصل على الصوء الأحضر بأعدامه. ففي الرسالة (ش ٨٨٣)، وجرأة لا تقهر كوارى الساجح لمدينة زولزولا كتب له الملك: ((لقد حطرت لي فكرة فيما يخص حازب يتشوب الذي حدثني عن أعدامه. طالما تريد أنت قتله، فليمت، لماذا يعيش؟ فليمت داخل السجن، أنه يكتب لمدينته ليحاول أن يؤلب البلاد عليك)).

ولعل منطقة هوروب في رانية الآن لها علاقة بشكل ما مع هذه الشخصية التي لعبت دوراً في تاريخ سهل رانية في تلك الحقبة.

Lewy, H, " Studien Zur Geographic des alten Mesopotamien " Afo 19 (1957) p:7. (2)

Eidem and Lasso. OP.cit. P.172-174. (3)

(4) هذا ما ورد في رسالة من ملري أرسلها أشمي - دكان لأبيه يشمخ أدد يقر فيها بأن ليديا قد دمر مدينتين ARM .IV. 25.

Eidem and Lasso. no 71. (5)

ARM . IV. 23. (6)

أن أمورا كهذه تنهك أية حكومة مركزية تقاتل جبليين يمارسون حرب عصابات. لذلك يرد أخبارها في رسالة أخرى من ماري: ((فيما يتعلق ببلاد شوشرا التي كتبت لي عنها دع (إيشار - لم IŠar-lim) يشرح لك بأن هذه البلاد صارت مشكلة ولا نستطيع تحملها... لقد أجرينا التحقيقات ويبدو أن هذه البلاد لا يمكن السيطرة عليها مجدداً))⁽¹⁾.

ما لبثت الثورة التي أنبثقت من (شيكشامبوم) أن شملت الإقليم كله ولم يعد بإمكان (أشمي-دكان) وأخوه (يسمخ-أدد) السيطرة على الأمور، ويبدو أن قبيلة (بخوروم) الأمورية شاركت هي الأخرى في الثورة ضد الآشوريين إلى جانب الكوتيين واللوبيين والكاكميين والقباريين⁽²⁾. وفي رسالة بعثها (أشمي-دكان) لأخيه يقول فيها: ((بعد هذه الحملة، فإن أعدادهم ليست هائلة، لكنها في الحقيقة تصبح أكبر، سيواصلون المجيء)).

ويبدو أن الزعماء التوروكيين قد نجحوا في إرباك الآشوريين إلى حد كبير: ((فيما يتعلق بتقارير التوروكيين التي كتبت لي عنهم، التقارير التي وصلتني عنهم متضاربة إلى حد كبير، لذلك لحد الآن لم أتمكن من الكتابة لك بأي شكل بصورة مؤكدة))⁽³⁾.

أجبر الضغط المتواصل الذي مارسه هذا الجيل الجديد من الزعماء الخوريين الآشوريين في النهاية على الانسحاب من بلاد (أوتم)، والاستسلام للنديا وحلفائه في زاكروس، ولم يتوقفوا عن عدائهم للآشوريين بعد أخراجهم بل بدأوا غزو بلاد آشور نفسها. ويبدو أن السياسة لم تكن الدافع الوحيد وراء تلك الحرب الطويلة الأمد والاجتياح اللامتوقف، فالمعلومات الواردة من رسائل ماري تكشف أن القحط وقلة المؤن الغذائية بسبب عوامل الطقس والمناخ كانت وراء ذلك: ((التوروكيون الذين في بلاد (تيكونانوم) تدفقوا إلى هنا وقالوا لي ما يلي: إنهم جوعاء))⁽⁴⁾.

وفي رسالة أخرى من ماري يرد⁽⁵⁾: ((مما سبق، لقد أصابهم القحط (التوروكيين) وزحفوا إلى البلاد المحيطة (بخربزانوم) (Hirbazanum)، الآن أصبح الخوريون يتضورون جوعاً، وهم لا يملكون أية مؤونة وهم في المناطق المحيطة بمدينة تيكونانوم))⁽⁶⁾.

إن تفاقم الأوضاع على الآشوريين في إقليم كركستان جرت الدول والقوى السياسية في تلك الحقبة إلى دائرة الحرب بحكم المعاهدات والتحالفات الدبلوماسية التي كانت تربط بعضها ببعض. فإضافة إلى مملكة اشنونا التي تحالفت مع الآشوريين لضرب أرابحا وقباراء، فقد ساهم حمورابي هو الآخر بصورة فعلية في الحرب على كاكوم وعلى التوروككو لوضع حد لنشاطها السياسي والعسكري ولوقف اجتياحها لبلاد آشور. إذ تفيد الوثائق المكتوبة أن حمورابي قد أرسل جيشاً لمساعدة زمريلم ملك ماري لفك الحصار عن رازاما Razama⁽⁷⁾ الذي ضربته عليه مملكة

(1) Kozad . P.123, Dossin ARM IV 25.

(2) Kozad, P. 12; Lafont, " La Correspondance de Iddiyatum, Archives Epistolaires ...1/2" ARM.26 no:510. I, 8-12.

(3) Lassoë. P.AA. P:71, ARM IV, 22,5.

(4) ARM IV no:76.

(5) ARM IV no:24.

(6) ARM IV no.248.

(7) احتلقت الآراء حول موقع (رازاما Razama) إذ يعتقد بأنها تقع في منطقة (يموت بيل) قرب مدينة لارسا ، ومنهم من حدوها في منطقة إلى الجنوب من منطقة إلتقاء الزاب الأسفل بنهر حجلة وهي في حدود دولة آشور ، ينظر :

Kupper,J.R Nouvelles Letters Mari Relatives al Hammurabi de Babylon RA Vol XL11, 1948, p: 35-39.

أششونا بمساعدة العيلاميين ومملكة (أنداريك)^(١) . وكانت ماري^(٢) تخوض حرباً ضد أششونا^(٣) التي تدعمها بلاد عيلام، وكان زمريلم ملك ماري مرتبطاً مع حمورابي بمعاودة صداقة وعلاقات رسمية وطيدة، تلك العلاقة التي ما لبث أن ساءت وتحولت إلى عدااء. ولا يزال سبب هجوم حمورابي على ماري مجهولاً، لكن يبدو أن ماري قد دخلت حلفاً مع بلاد مالكيوم^(٤) وسوبارتو لحماية نفسها من تطلعات حمورابي التوسعية هذا إضافة إلى أهمية ماري الاستراتيجية لوقوعها على طريق التجارة الرئيسية لبلاد بابل مع بلاد الشام صوب شواطئ البحر المتوسط ويبدو أن حمورابي لم يقص على زمريلم بل أكتفى في العام الثالث والثلاثين من حكمه (١٧٥٩ ق.م) بحملة عسكرية على ماري في الغرب ومالكيوم في الشرق وبلاد سوبارتو في الشمال انتهت بدحر ماري ومالكيوم وسوبارتو ولم يحتل حمورابي ماري فطياً في تلك الحملة إلا أن دحر جيش زمريلم في المعركة أدى إلى فرض سيطرة حمورابي على تلك البقاع مع إبقاء زمريلم حاكماً على ماري وربطه بحكومة بابل بمعاودة صداقة، وشملت تلك المعاهدة مدن وقرى مالكيوم وسوبارتو^(٥).

وفي العام التاسع والثلاثين من حكم حمورابي (١٧٥٣ ق.م) تمردت آشور وأقليم كرسشان بعد أن اخضعهما حمورابي في العام السابع والثلاثين فعاد حمورابي ليقمع التمرد من جديد، وأرخ تلك السنة بالسنة ((التي بالقوة العظيمة التي منحها إياه أنوأنليل. هزم كل أعدائه (صعوداً) إلى حد بلاد سوبارتو)، ويبدو أن سوبارتو لم تخضع لتلك الحملة^(٦).

لقد واصل التوروكيون زحفهم وعبروا نهر دجلة وأجتاحوا مناطق غرب دجلة وربما كان هذا هو الأجتياح الميتاني الذي ظهر على أثره دولة ميتاني في منتصف الألف الثاني ق.م، ففي إحدى الرسائل، يتلقى فيها (أشمي-دكان) أنباء عن سقوط (إيكاللاتوم)، ونهبها وتخريبها وقتل جنودها: ((لقد أجتاح التوروكيون بلاد إيكاللاتوم عبروا النهر، لقد زحفوا حتى (كورديششاتوم

(١) محمد الأعظمي، حمورابي، ص: ٧٦. وهناك من يعتقد أن انداريك ربما تقع في المنطقة شمال أششونا ما بين إيكاللاتوم وأرابخا، ينظر: م.م، ص: ٧٦، ومملكة أنداريك Andariq هي إحدى الممالك القوية التي كانت تابعة للآشوريين منذ العصر الآشوري القديم (عهد شمشي أدد الأول) لكن حدودها لم تعرف لحد الآن. دخل ملكها أتامروم Atamrum في حلف مع مملكة أششونا ومن ملكها إيبالبيل الثاني Ibalpiel II لقتال ضد الآشوريين زمن الملك أشمي دكان، ينظر:

أحمد كامل، رسائل غير منشورة في العهد البابلي القديم في المتحف العراقي. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٢.

(٢) تقع ماري (تل الحريري) على نهر العرات قرب منطقة البوكمال على الحدود ما بين سوريا والعراق. (٣) أششونا، مملكة ظهرت شرق نهر دجلة، امتد نفوذها من جنوب شرق بغداد الحالية لتشمل حوض نهر ديبالي، ثم توسعت لتشمل منطقة (كرميا) الحالية محافظات ديالى وكركوك الحالية، ويبدو أن نفوذها وصل مناطق الجزيرة حتى نهر العرات، حتى تمكن حمورابي من القضاء عليها في العام الثاني والثلاثين من حكمه ١٧٦٠ ق.م. حيث يورخ حمورابي تلك السنة بالصنة (التي دحر في المعركة بقوة الأسلحة العظيمة تجمعات أششونا وسوبارتو والكوتيين ومالكيوم، وفتح بيده (مناطق) صفاف نهر دجلة صعوداً إلى تخوم جبال سوبارتو). انظر: محمد الأعظمي، حمورابي ص ٧٨، وكذلك:

Horsnell, M.J, The year – name of the first dynasty of Babylon. Thesis of Ph.D 1974, P:220

(٤) تقع مالكيوم في مناطق شرق دجلة من شرق بغداد الحالية وتشمل مناطق الكوت والعمارة الحالية حتى مناطق قلعة سكر في الناصرية، ينظر:

محمد الأعظمي، م، س، ص: ٧٢، Edzard.D.O. ZZB. P:159

Horsnell. OP.cit. p: 229. (٥)

ANET. P:270. (٦)

KurdiŠšatam (١) . وسرقوا كل قطعان أشمي- دكان أنهم لا يبعدون أكثر من بيرو واحد عن هنا، لقد أجتاحوا أربعة مدن وقتلوا ٥٠٠ جندي ((٢).

وأكثر المناطق التي كانت عرضة للاجتياح التوروكي هي آشور وكرانة (٣) . وحصل هذا الاجتياح بعد تحالفهم مع المناطق التي تقع شمال مملكة (أنداريك Andariq) (٤) ثم وصلوا آشور (ورازاما Razama) (٥).

ومن بين الرعماء الذين انضموا الى الحرب على آشور (زازيا): ((لعله نفس رازايا الذي سجنه كوارى في شوشرا)) وذكرته رسائل ماري على أنه ملك التوروكيين، وعثر له على طبعة ختم على غلاف رسالة كتب عليها (٦) :

((زازيا ابن ترناثوم

نولدانوم (حاكم) إيتابا بالخم

..... (الآله.....))

((لقد عبر زازيا نهر حجلة وأخذ مدينة (أدي Ade) (٧) ، وجعل نينيت (ربما نينوى فيما بعد) قاعدة له : ((لقد عبر الجيش التوروكي نهر حجلة الى مدينة أدي ، وزازيا استقر في مدينة بيبيت)) (٨) . ولم تكن جميع الهجمات الخورية ناجحة، إذ تشير الوثائق المكتوبة أن التوروكيين الذين حشروا أنفسهم في مدينة (أمورسالكوم Amursakum) القريبة من شوبات أنليل تمت محاصرتهم من قبل الجيش الآشوري وأجبروا على الفرار (٩) . وهذا ناتج عن الهجوم الذي شنه أندوشي عليهم من الخلف من داخل بلاد التوروكيين ربما بمساعدة من الآشوريين (١٠) .

لقد تغيرت موازين الأمور عما كانت عليه أيام شمشي-أدد فتواصلت الهجمات التوروكية جلب المملكة الآشورية نحو الأنهار، إذ وصلت الأخبار الى أشمي دكان عن طريق رسله: ((التوروكيون الأعداء، قد رحلوا الى.....لقد التحقوا بقيادة (كاكلاتوم Kakkulatatum) ثم قاموا على أقدامهم ينشرون فرقهم ضد البلاد من الداخل، لقد سلبوا القطعان ونهبوها)) (١١) .

تشير رسائل أخرى الى أيام صعبة شهدتها مدينة (نوروكوم Nurrugum) على يد عدو لا يمكن قهره، وهو بالطبع من الخوريين التوروكيين (١٢) .

ازدادت الأوضاع سوءاً في بلاد آشور، وأراد (أشمي دكان) إنقاذ المملكة بعقد السلام مع (زازيا) أكثر الزعماء التوروكيين قوة وبفؤدا. ففي رسالة بعث بها (بوقاقوم Buqaqum) الى سيده في ماري يرد فيها أن أشمي-دكان يواصل طلب الصلح مع زازيا مرة بعد أخرى لكن

(6) تبدو لفظة كوردششاقوم قريبة من ناحية اللفظ من كوردستان .

(2) Charpin .D.F, Joannes, S.Lackenbacher and Lafon, Archives Epistolaires de Mar 1/2 ARM XXVI. Paris 1988, no: 524.

(3) تقع كرانة في المكان الذي تسمى بقلياه اليوم بتل الرماح

(4) Lafont, Archives... ARM 26, p:470.

(5) Charpin. OP/cit. no. 519 (A: 753).

(6) Kozad.P . 125, Beyar, D. and D.charpin, " Le sceau de zazia, Roi de Turukkeens " MARI 6 Paris 1990. p: 625.

(7) ربما مناطق جبل عديّة الآن غرب الموصل .

(8) Charpin, OP.cit, no 517 (M.9037): 3.

(9) Eidem and Lasse, p:54.

(10) OP.cit, p:55.

(11) Lasse. P.A.A. p:71 , ARM5 , 21.

(12) Dossin, Corespondence de Išmah Addu. ARM 5 no:61 , 62, Kozad. 126.

(زازيا) بدلاً من ذلك ذهب الى (زوزم) الملك الكوتي ليخضع معه إتفاقاً، وأخذ معه أولاده، كتعبير عن حسن النية مع ثمانية ثلثات من الفضة^(١) :
 ((لقد بكى أشمي- دكان قانلاً ، كل البلدان غاضبة علي))^(٢) . وأخيراً نجح أشمي-دكان في الوصول الى اتفاق مع زازيا وأخذ ألّهته معه ووضعهم عند زازيا ليؤديا القسم^(٣) ، ولسوء الحظ لم يعثر على نص الاتفاقية بعد ، لكن المعلومات الأكيدة أخذت من نص يعود لأحد عملاء (زيمري- لم) ملك ماري بعد ما استعاد عرشه: ((أشمي-دكان عقد الصلح مع التوروكيين، سوف يأخذ ابنة زازيا كمروس لأنه موت أشكر (mut-iskur) . أشمي-دكان قدم الهدايا من الذهب والفضة كهديا (زواج لزازيا))^(٤) .

وتفيد نصوص ماري أن زازيا قد نجح في إقحام (ماريمان)^(٥) وكذلك مساطق غرب دجلة^(٦) ، وبهذا يبدو أن الخوريين سيطروا على مناطق اقليم كردستان برمتها ، حتى مناطق اللوبيين والكوتيين وصاروا يشكلون تهديداً لدول ماري وبابل واشور وكرانا^(٧) .
 وفي اللقاء الكبير لزعماء بلاد الرافدين (أونوا بهم) الذي عقد في مدينة (سيدقوم Sidqum) ورد اسم السفير التوروكي الى جانب سعاء بابل وأشنونا. وكان السفير التوروكي يتباحث مع حمورابي ملك (كوردا)^(٨) .

ويؤرخ حمورابي العام (٣٧) من حكمه بالأغارة على مناطق اقليم كردستان ويذكر ثلاثة من أعدائه الرئيسيين في الاقليم توروكو، كاكموم، سوبارتو^(٩) .

ويسجل التاريخ حالة تفاوض غير واضحة بين حمورابي وشمشي أدد حول تسليم أسير توروكي، وكان شمشي أدد حريصاً على عدم إغضاب حمورابي، ولتجنب الأضرار معه، يطلب من أبيه أن يعيد إليه الأسير التوروكي الذي يبدو من سياق النص أن نوبه طلبوا من حمورابي التدخل لإنقاذ أسيرهم: ((قل لسمخ-أدد: هكذا يقول شمشي أدد والدك، أن أوشتاب-شمري التوروكاني الذي نفى الى بابل هو ... في مدينة (ساكاراتم)^(١٠) . والآن تفحص في سوابق هذا الرجل والمكان الذي هو فيه. وزع الجند وقم بتوقيفه واجلبه مخفواً في مدينة (شوبات-أنليل). لقد طلبه مني الرجل البابلي (أي حمورابي))^(١١) .

(1) Lackenbacher, S. " Buqaqum " ARM 26, no: 491.

ibid. (2)

Lafont . OP.cit. no:526. (3)

Jean, F. " Letters de Mari " RA 39 (1942-1944) no: 40. (4)

(5) هي مدينة ماردين الحالية في جنوب تركيا الآن ، ينظر : تاريخ الكورد القديم ، ص: ٦٩ .

(6) Kupper. J.R. "Letters Royales du Temps de Zimri-lim " ARM 28 Paris 1988 no:156 (ARM II 63).

(7) Birot.N, " Correspondence des Gouvernsde Qattunan " ARM 27. Paris 1993 no: 154, p: 61-258, ARM 26 . Paris 1988 no 128, p 4-293.

Charpin ARM.26 1/2 no.404. (8)

Eidem. IRAQ, p:107. (9)

(9) ساكاراتم : تل أبو حنط شمال مصب رافد الحابور في الفرات في سورية

(11) عامر سليمان ، العلاقات السيلسية الخارجية ، حضارة العراق ، ج ٢ ، ص ١٣١ - ١٢ .

الفصل الثالث

ما بعد الاجتياح التوروكي

منتصف الألف الثاني ق.م:

نجح أشمي حكان (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م) في عقد الصلح مع زازيا ملك التوروكيين الذي ((استقر في نينوى))^(١)، بزواج ديبلوماسي تبادل الطرفان فيها الهدايا، وهذا ما ضمن للأشوريين حقبة من السلم النسبي استطاع بموجبه أشمي حكان أن يدرء الخطر القادم من مناطق شرق دجلة عن بلاد آشور ولو لمدة مؤقتة. وعلى الرغم من قلة المعلومات عن طبيعة الكيانات السياسية التي سادت مناطق شرق دجلة في الحقبة ما بين نهاية أشمي حكان (١٧٤١ ق.م) حتى ظهور توكلتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) إلا أنه بالإمكان الاستنتاج أن مجموعة من الدويلات المتحدة فيما بينها وفق نظام ديبلوماسي يضمن مصالحها قد سادت مناطق شرق دجلة، فقد ذكرت كتابة لملك حثي أنه صد هجوماً خطراً على مملكته من قبل الحوريين أو (خانيكبات)^(٢)، وفي نص آخر يذكر ((أربعة من الملوك الحوريين))^(٣) وهي إشارة إلى طبيعة النظام السياسي المتبع في مناطق كردستان. وبعد عام ١٥٥٠ ق.م مباشرة تمت مملكة حورية رئيسة عرفت باسم ميتاني في المنطقة ما بين دجلة والفرات تتبعها مجموعة من ممالك في سوريا وكيكيا وشمال ميتاني^(٤).

لكن التفاصيل عن كيفية ظهور مملكة ميتاني قليلة، حيث لم يتم كشف أرشيفها الرئيس، وإن كان من المؤكد وجوده، إلا أنه يمكن ملء الفجوة في المعلومات عن طريق المعلومات المستنبطة من نصوص تل العمارنة^(٥)، وإشارات أخرى من الممالك المجاورة لها في بلاد الحثيين وسوريا وأغلبها عن مراسلات بين مملكة ميتاني والدول المجاورة لها، تبين أنها توسعت بالتحرك شرقاً وضمت إليها بلاد آشور وجعلتها تابعة لها^(٦). وذكر شوشناتار (Shawshtattar) أنه نهب من آشور باباً من الفضة والذهب زين به قصره في واشوكاني (Washukani). وقد يكون ذلك نتيجة غارة سريعة وسيطرة مؤقتة، إلا أن هناك أدلة تشير إلى تولد ميتاني في آشور لمدة طويلة في الحقبة التي أصبح فيها ملوك آشور تابعين لميتاني وحكاماً بالاسم، وتظهر النصوص القانونية المكتشفة في آشور من القرن الخامس عشر ق.م موظفين يحملون أسماء حورية وموظفين من حقبة لاحقة تركوا نصيباً تشير إلى أن أجدادهم كانوا قد خدموا ملك خانيكبات^(٧).

امتدت سلطة ميتاني من البحر المتوسط إلى جبال زاكروس، حتى سقوطها على يد آشور أوبلظ الأول (١٣٦٥-١٣٢٨ ق.م)، وكانت تتكون من اتحاد ثلاث دويلات مركزية هي:

١. اتحاد الولايات العربية وعاصمتها (الألاج) تل العطشانة، قرب حلب في سوريا.
٢. اتحاد الولايات الوسطى، وعاصمتها خانيكبات (واشوكاني).

(1) Kozad op.cit.p 125

(2) حانيكبات هي المملكة الوسطى في اتحاد الولايات الميتانية، وعاصمتها واشوكاني تقع قرب بلدة رأس العين (مروكاني) في سورية. ينظر:

ادوارد كيبيرا. كتبوا على الطين. ترجمة محمود الامين بغداد ١٩٦٤ ص ١٩٤-١٩٥

(3) هاري ساكر. قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. مطبعة المجمع العلمي ١٩٩٠ ص ٦٥

(4) هاري ساكر. من ص ٦٥-٦٦

(5) تل العمارنة هي مدينة (أخت أتون) عاصمة أختاتون في مصر الوسطى تقع على النيل (قرب أسيوط) ينظر طه باقر مقدمة في تاريخ للحصولات القديمة ج ٢ ص ٦٨

(6) هاري ساكر. م. ص ٦٦

(7) هاري ساكر. م. ص ٦٦-٦٧

٣. اتحاد الولايات الشرقية، وعاصمتها نوزو^(١) وكانت الولايات الرئيسية الثلاث تابعة لـ ((الملك الحوريين^(٢))) وقد أظهرت النصوص المكتشفة في نوزي أن عائلة واحدة ظلت تحكم المدينة لمدة خمسة أجيال^(٣) ومما يؤسف له، أن تلك النصوص التي بلغ عددها أكثر من خمسة آلاف لوح مسماري تضمنت معاملات بيع وشراء العقارات ونقل الملكية وتفاصيل أخرى تتعلق بالزراعة كالشعير والحنطة والسمسم والخمخاش والكتان والحدائق والبساتين والفواكه والخضراوات وتفاصيل أخرى ذات طبيعة تقنية مثل العريبات والمقالات واللائث والملابس والآلات والأسلحة والدروع، إلا أنها خالية من أية نصوص ذات طابع سياسي أو تاريخي، ما عدا رسالة واحدة عثر عليها في بيت الأمير شيلوا تيشوب (Shelwa-Teshub) تخص شواشتار ملك متياني الذي حكم في حدود عام ١٤٦٠ ق.م^(٤). وتبين أن عائلة تيخيب تيللا (Tehib-Tella) قد ضمت أشخاصاً متنفذين مثل شوركي تيللا (Shurki-Tella) وزكي (Ziki)^(٥)...

أن مدينة نوزي التي عرفت في العصر الأكدي باسم كاسور^(٦) كانت على صلات تجارية مع بقية مناطق كردستان في الداخل والخارج، فهذه المدينة المسالمة، كانت واسعة الاتصال تجارياً مع مملكة أيبلا في سوريا^(٧)، ومع المراكز التجارية في بلاد الاناضول منذ الألف الثالث ق.م^(٨)، وأشارت الأدلة الأثرية فيها إلى عمق صلاتها الحضارية مع المناطق الأخرى في المملكة الميتانية، وإنها جميعاً خضعت لتأثيرات حضارية موحدة^(٩). إلا أن النقص في المعلومات التاريخية يبقى قائماً، وقد يُفهم من طبيعة النصوص أن الهدوء عم مناطق كردستان العراق وليس هناك ما يشير إلى حدوث حروب أو نزاعات سياسية، ولعل الكيانات السياسية التي قامت قبل قيام دولة متياني بقيت هادئة تتعايش فيما بينها وتتبادل المصالح، وأن نوزو (أو نوزي)^(١٠) كانت تحافظ على حسن علاقاتها مع مصادر خامات المعادن في الشمال والشمال الشرقي، وأنها كانت على صلة وثيقة مع المستعمرات التجارية الآشورية في بلاد الاناضول، وأن خطاً تجارياً نشيطاً كان يوصل بينها وبين تلك المستعمرات يمر غرباً باتجاه بلاد آشور ومنها عن طريق معابر جبال طوروس، فهضبة الاناضول، ولعل مدينة كوروخاني Kuruhani (تل الفخار)^(١١) كانت المحطة الوسيطة

(١) تقع أطلال مدينة نوزو (بورغان تبة) على بعد ٢٠ كم جنوب غرب مدينة كركوك الحالية. نقيت فيها بعثة أمريكية من جامعة هررد وجامعة بنسلفانيا، بالأشتراك مع المتحف العراقي في الحقبة ما بين ١٩٢٥-١٩٣١ ق.م. بإشراف ريجاردف ستار وآخرون. ينظر:

سيتون لويد. آثار بلاد الرافدين. ترجمة سامي سعيد الأحمد. ص ٢٠٦-٢٠٩.

(٢) ANET, p. 532

(٣) أنوارد كبير. م. ص ١٩٤

(٤) سيتون لويد. آثار بلاد الرافدين. ص ٢٠٦

(٥) سيتون لويد. م. ص ٢٠٧

(٦) سيتون لويد. م. ص ١٧١-١٧٣

(٧) Pattinato., Ebla, Anew p. 16

(٨) ibid p. 16

(٩) أنطوان مورنكارت. الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي. مطبعة الأديب اليعقوبية. بغداد ١٩٧٥ ص ٣٢٤.

سيتون لويد. فن الشرق الأدنى القديم ترجمة محمد درويش. بغداد دار المأمون. ص ١٣٨-١٦٢.

(١٠) Henri Frankfort, Art and Architecture of the ancient orient. Great Britin 1955. p 140

(١١) وردت في النصوص بصيغة نوزو ونوزي، ينظر سلسلة Hss بأجزائها العينة

(11) كوروخاني وتعرف بقاياها الآن تل الفخار. عثر فيها على آلاف الألواح المسمارية وغالبيتها ذات مضمون اقتصادي. تقع شمال غرب كركوك في المنطقة الواقعة شرق نهر حجلة حيث كانت خطوط التجارة البرية عبرها من وإلى بلاد آشور ومنها إلى هضبة الاناضول. ينظر:

في هذه العملية التجارية فكانت قوافل البغال والحمير تمر عبرها الى الاناضول حاملة منتوجات الصوف والأقمشة الى هناك لتجلب بدلها المعادن كالقصدير والفضة^(١).

كانت نوزو تابعة ادارياً لمملكة أرابخا Arrapha (كركوك) التي أشارت النصوص الى ثلاث من ملوكها^(٢) الى جانب حضور ميثاني قوي، حيث يرد ذكر أشخاص كثيرين ممن يعرفون بالخانيكلياتين (أي ميثانيين)، ويبدو أن بعضهم قد استقر فيها وكان يستلم الجرايات في حين كان بعضهم الآخر يحضرون بصورة مؤقتة كموظفين مبعوثين من العاصمة المركزية، وأشارت النصوص الى ((راكبي العربات الخانيكلياتية)) وهذه الإشارة تدل على وجود حاميات عسكرية ميثانية^(٣).

في نهاية القرن الرابع عشر ق.م سادت الأحوال داخل المملكة الميثانية، ودب فيها الضعف والانحلال، وهذا ما ساعد المملكة الحيثية في الشمال على مد نفوذها الى اطراف مملكة ميثاني، وظهر على عرش بلاد اشور الملك أريب-أدد (Eriba-Adad) (١٣٩٢-١٣٦٦ ق.م) والد اشور أوبلط (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) وتشير المعلومات التاريخية أن اشور-أوبلط عندما اعتلى العرش كانت اشور قد تخلصت من السيطرة الميثانية^(٤)، بدليل مخاطبته الفرعون المصري بعبارة أخرى (أخي) وهذا يشير الى كونه مستقلاً، وأثار حفيفة ملك بابل الذي عاتب الفرعون المصري بقوله: ((لماذا جاء هؤلاء الاشوريون الذين هم من رعاباي... الى بلدكم؟ إذا كنت تحبني، لا تدعهم يحصلوا على ما يريدون وارجعهم...))^(٥). وفي الحقيقة فإن سلطة بلاد بابل لم تكن لتتجاوز جبال سكرمة في قرداغ^(٦)، وحتى في هذه المناطق فإن الدولة الاشورية منذ عهد اشور-أوبلط صارت تنافس السلطة الكشية على مد النفوذ الى المناطق المذكورة، ويبدو أن اشور-أوبلط الذي نجح في فرض سيطرته على مناطق سهل أربيل والجبال المحيطة بها، نجح كذلك في مداومة نوزي والقضاء على سلالة تيخب تيللا Tihib-Tella فيها، وقد جرى إحصاء خسائر الحرب في نوزي إحصاءً دقيقاً^(٧). ويبدو أن اشور-أوبلط قد وجه ضربتين متتاليتين للمدينة، فالمرحلة الأولى غزاها ثم تركها لتصبح جزءاً من الدولة الاشورية بدليل اسماء الأشهر المحلية المعروفة من قبل. ولعل سكان نوزو انتفضوا مجدداً وحاولوا التخلص من سيطرة اشور-أوبلط الذي شن عليها هجوماً كاسحاً دمر فيها المدينة تدميراً شاملاً وتشير الدلائل الأثرية أن المدينة لم تُسكن بعد تلك الكارثة، بدليل أطلال

Frauk.N.H.Al-Rawi, Studies in the commercial life of an administrative area of eastern Assyria. Athesis submitted to the university of wales for the degree of ph d.1977.p.70-72

ibid.p.70-72 (1)

(2) هاري ساكر. قوة آشور. ص ٦٧

(3) هاري ساكر. م.س.ص ٦٧

(4) رياض عبد الرحمن الدوري. العلاقات الاشورية-الخورية (الميتانية) في العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ ق.م). مجلة هزرميرد. العدد ٢ السنة السابعة حزيران ٢٠٠٤ ص ١٢١

(5) هاري زاكس. م.س.ص ٦٩

(7) أن ما يثبت أن سلطة الدولة الكشية التي عاصرت مملكة ميثاني والمملكة الاشورية الوسيط قد شملت مناطق شيروانة وكلا حتى جبال به مو، هو العثور على أثار الحقبة الكشية في تل شيروانة في كلالر الذي صاعد وثائقه مع الآثار أثناء انتفاضة عام ١٩٩١ وأثناء جولتنا للتحقيقية في المنطقة المذكورة لاحظنا وجود كسر من الفخار الكشي في المواقع الأثرية في المنطقة المحيطة.

(7) ألوارد كيرام.س.ص ١٩٥-١٩٦

البيوت المحترقة والجثث غير المدفونة المبعثرة في أرجاء المدينة ، حيث كشفتها التنقيبات الأثرية^(١).

ولم تصل معاول التنقيب الى كتابات اشور-أوبلث التي تتعلق بتفاصيل حملاته العسكرية. إلا ان حقيقة وجود حملات عسكرية شنها هذا العاهل الاشوري القوي على مناطق شرق دجلة معروفة من خلال كتابات أحفاده^(٢).

أن سهل أربيل من الناحية الجغرافية أصبح جزء من الدولة الاشورية منذ عهد شمشي-أدد الأول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م فهو أرض مفتوحة ويسهل السيطرة عليها، إلا ان مناطق الجبال المحيطة بها، تمت السيطرة عليها بالتدريج، ويبدو أن اجيالا من الملوك الاشوريين الأقوياء نجحوا في السيطرة على السهول المحصورة بين سلاسل الجبال ومحاصرة القلاع الحصينة في الجبال المنيعه وتدميرها، وكانت رقعة المناطق المفتوحة تزداد جيلا بعد جيل، لذلك تتكرر عبارة ((حيث لم تصل اليها أقدام آبائي من قبل))^(٣) في كتابات الملوك الاشوريين.

لقد أشار أدد-نيراري الأول (١٢٠٦-١٢٧٥ ق.م) الى أنه نجح في اقتحام ((قوات بلاد السوباريين))^(٤) الواسعة وبلاد موسري Musri^(٥)، ومناطق جبال كاشياري Kašari^(٦)

وتشير كتابات أنليل-نيراري الأول (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) أن اشور أوبلث الأول بعد اقتحام بلاد موسري توجه بعدها نحو اماكن اللولوبيين والكوتيين^(٧) وزحف جنوباً حتى حدود مملكة بابل، أي أن مناطق اقليم كردستان الحالية من محافظة دهوك حتى محافظة نينوى خضعت كلها للدولة الاشورية . واحتكم الصراع بين الدولتين الاشورية من الشمال والبابلية من الجنوب، حيث طالب الملك البابلي كوريكالزو الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) بالعرش الاشوري باعتباره وريثاً شرعياً لكونه حفيده من ابنته موبلطات شيرو (Mubalitat-Šeru)، وجرت معركة بين الجيشين في منطقة سوكاكا Sugaga قرب أربيل^(٨). حيث ادعى الملك أدد-نيراري أنه ((سحق الكشيين ونزع جنودهم وأستولى على معسكرهم وحمل ضباطهم أسرى))^(٩) ويعتقد أن الملك الكشي كوريكالزو

(1) كيري.م.س.ص ١٩٥-١٩٦

(2) هاري ساكز. م.س.ص ٧١

(3) تكرر العبارة في كتابات اشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وسرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) على سبيل المثال

(4) هاري ساكز.م.س.ص ٧١-٧٢

(5) ورد هذا الاسم بعدة صيغ مثلا: موسورا Musura، ميمير misir وبصيغة موسورايا musuraya وبصيغة موسوري musuri وينظر:

Simo Prapola, New Assyrian Toponomies p. 250-251

ولعلها سهل ميزوري الحالية شمال باران وهي تابعة لمحافظة أربيل. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة محافظة أربيل.

(6) يعتقد أن جبل كاشياري هو جبل طور عابدين جنوب تركيا شمال غرب بلاد اشور في المنطقة التي تقع وراء تهر دجلة. ينظر:

Simo Prapola, op.cit.p.205

(7) زياد عويد سويدان المحمدي. التطورات السياسية في بلاد الرافدين في العهد الاشوري الوسيط أطروحة ماجستير غير منشورة ٢٠٠٣ ص ٥١

(8) زياد عويد سويدان المحمدي.م.ن. ص ٥٣

(9) Grayson.A.K.ARI.vol.pp.53-54

قتل في المعركة، وفي النهاية تم التوصل الى اتفاق بين الدولتين على تقسيم المنطقة ما بين شاسيلي Sasili في سوبارتو حتى بلاد كاردونياش^(١) الى قسمين متساويين^(٢).

وتشير الوثائق المكتوبة أن مناطق اقليم كركستان القديمة قد انتفضت من جديد ضد الدولة الاشورية واستعادت حريتها في أواخر عهد أنليل نيراري الأول بدليل أن خليفته أركدين-إيلي (Arik-den-ili) (١٣١٩-١٣٠٨ ق.م) خاض قتالاً ((من أجل البقاء))^(٣) وتذكر الحوليات أنه صد عدواً وصل شمال نينوى ببضعة أميال، ويبدو أن قلب بلاد اشور قد تعرض للغزو القادم من مناطق كركستان الحالية، إذ يشير أركدين-إيلي الى صد حملة قادها الكوتيون على بلاد اشور، فأحبط هجومهم وطاردهم شمالاً حتى حبال طوروس، والى الشرق الى حيث مركزهم وتمكن من صربهم في عقر دارهم^(٤). ويذكر أنه اخضع قبائل التوروكي (Turuki)^(٥) ونكميتي (Nigimti) ووصل حتى مناطق كدموخ^٦. كانت مملكة نكميتي بقيادة أيسيني (Esini) في البداية حليفة لاشور وكانت بينهما صداقة وتبادل مصالح، ولأسباب مجهولة أحتدم الصراع بينهما^(٨)، فالتقى الجيشان قرب نينوى وكان النصر في البداية حليفاً لأيسيني، الذي دمر بعض المناطق التابعة للاشوريين، إلا أن الجولة الثانية من المعركة كانت لصالح أركدان-إيلو، الذي الحق الهزيمة بجيش ايسيني، وطأه حتى مدينة أرنونا (Arnuu) حيث تمكن من تدمير أسوارها وبواباتها وأجبر من فيها على تقديم الولاء ودفع الحرية للاشوريين^(٩). وتذكر النصوص أن ايسيني أقسم يمين الولاء له الى الأبد بعد أن تكبد خسائر فادحة حيث قتل من رجاله في المعركة مئتان وأربع وخمسون ألف شخص^(١٠)، وتم أسر عدد كبير من رجاله تم جلبهم الى اشور.

ويبدو أن السيطرة على الوضع في مناطق شرق دجلة كان من مهام أي ملك آشوري يعتلي العرش، فقد انتفض سكانها من جديد، في عهد أندغيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) الذي كان عليه أن يخوض أولاً حرباً ضد الكشيين في عهد نازي-ماروتاش (١٣٢٤-١٢٩٨ ق.م) ولا تذكر المصادر أسباب تلك الحرب، إلا أن النتائج تبين أنها كانت على ملكية مناطق حميرين وما حولها، إذ انتهت بمعاهدة بين الطرفين تم على أساسها ترسيم الحدود بين الطرفين من جديد^(١١).

(١) كاردونياش هي التسمية التي عرفت بها بلاد بابل أثناء حقبة الحكم الكشي ما بين ١٥٩٥-١١٦٢ ق.م وتعني بلاد (دونياش) وهو اسم لحد الإلهة الكشية

ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج١. ص ٤٤٨-٤٦٢

(٢) ل. دولاورت. بلاد ما بين النهرين. حضارة بابل واشور. ترجمة مروان الخوري (بيروت. دار الوثائق الجديد) ١٩٧١. ص ٢٦٣ هذا ما يشير أن مناطق العظم الحالية كانت تشكل حط التقسيم اذا ما علمنا ان شاسيلي تقع جنوب كركوك.

(٣) هاري ساكر. ج. ص ٧٣

(٤) هاري ساكر. ج. ص ٧٣

(٥) يبدو انهم من بقايا التوروكيين الذين ظهروا في حقبة شمشي- أند الأول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م والذين لعبوا دوراً في نشوء مملكة ميتاني.

(٦) تقع نكميتي شرق أربيل. ينظر: زياد عويد. ج. ص ٥٥.

(٧) أطلق الاشوريين على السهل الواقع غرب نهر دجلة شمال بلاد اشور باسم كدموخي أو كوموخي بالقرب منطقة جودي داخل الحدود التركية الحالية. ينظر:

S. Propola.op.cit.p.216

(٨) Grayson.A.K.ARI.1.p.55-56

(٩) Grayson.op.cit.p.55-56

(١٠) يبدو الرقم مبالغاً فيه. إلا ان للنص يشير الى أنه ((هزمت جموعاً كثيرة أمامي)). ينظر:

Grayson.op.cit.p 55-57

(١١) زياد عويد. ج. ص ٥٧

كان على أدد نيراري الأول أن يقمع ثورات الكوتيين واللوبيين والسوياريين والتوروكو ونيكميتي، إذ يتحدث قائلا ((مؤسس المدينة، قاهر جموع الكشيين والكوتيين واللوبيين والسوياريين المتوحشين، الذي حطم جميع الأعداء شمالاً وجنوباً، واخضع أراضيهم من لوبدو^(١) ورايقو إلى الوحات، واخضع جميع الشعوب ووسع الحدود، واخضع له الإله أنو واشور وشمش أدد وعشتار جميع الملوك والأمراء، قاهر أراضي التوروكي ونيكميتي بأجمعها، مع جميع ملوكهم، الجبال والأراضي المرتفعة، حدود كوتي الواسعة، وجميع الأخلامو والسوتو^(٢).... حفيد أنليل نيراري الذي قهر جيوش الكشيين، وحفيد اشور أوبلظ الملك العظيم، الذي ثبت السلام في الأراضي البعيدة وجعلها كالجبال وقهر جيوش السوياريين ووسع الحدود))^(٣).

وتشير الوثائق المكتوبة أن أدد نيراري الأول قد نجح في بسط السيطرة الآشورية على عموم إقليم كردستان الحالي، حيث لا نسمع الكثير في عهد خليفته شلمانو - أوصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) عن أخبار ثورات أو حملات عسكرية، ما عدا ظهور مملكة أورارتو (Urartu)^(٤) في أقصى الشمال الشرقي التي قدر لها أن تلعب دوراً في حقبة تزيد على خمسة قرون ونصف القرن حتى سقوطها على يد سرجون الآشوري عام ٧١٤ ق.م.

أشار شلمانو-أوصر الأول إلى تنميره إحدى وخمسين مدينة أورارتية^(٥)، وأشار أيضاً إلى ثمانين ممالك ضمن دولة أورارتو وهذا يشير إلى كونها كانت لا تزال اتحاد أقوام في أراضي بلاد أورارتو^(٦). ويبدو أن أورارتو قد استقطبت مناطق بلاد شوبرو (Šubru) ونائيري (Nairi) وكادموخ (Kadmuḫ)، أي أن الأقسام الشمالية من كردستان العراق في المنطقة القريبة من أقصى الشمال قد انسأقت وراء أورارتو، إذ أشار شلمانو - أوصر الأول أنه هاجم هؤلاء الأورارتيين لأنهم ((تمردوا)) وكان الأورانيون يحاولون الانشقاع جنوباً لضم مزيد من الأراضي لدولتهم فتصدى لهم شلمانو - أوصر الأول حيث تشير كتابته أنه جند شباباً أورارتيين في حملته،

(١) تقع لوبدو بالقرب من كركوك في النقطة الفاصلة ما بين بلاد اشور وبابل. ورايقو على الفرات قرب الرمادي أما ايلوحت فلم يحدد مكانها بعد ويعتقد أنها تقع بالقرب من ديار بكر شرق طور عابدين حيث تشكل الحدود الشمالية لبلاد اشور. ينظر:

زيد عويد.م.م. الهاشمي في ص ٦٠

(٢) الأخلامو والسوتو هم من القبائل الآرامية التي ظهرت في مناطق الفرات وغرب بلاد اشور. ينظر: طه باقر.م.س.ص ٤٩٤

(٣) عامر سليمان. الجيش والسلاح في العصر الآشوري. سلسلة الجيش والسلاح ج ٢ ص ٢٤٥

(٤) تشير المصادر التاريخية التي تتحدث عن مملكة أورارتو أنها في بلاد أرمنية، مثلاً:

هاري زكس.م.س.ص ٧٧ كذلك تاريخ الكورد القديم. ص ٧٨-٧٩ إلا أن الواقع الجغرافي يشير أن المملكة ظهرت غرب بحيرة وان وما حولها والمنطقة المحيطة ببحر حلة حول جبل أرارات الحالية التي يبدو أن اسمها يحمل تراثاً لعرباً من بقايا مملكة أورارتو. وبطبيعة الحال فإن المملكة تمكنت في أوقات معينة من توسيع نفوذها لتشمل مناطق شرق إقليم كردستان الحالية وشمال غرب كردستان إيران في المنطقة المحيطة ببحيرة أورمية. ويبدو أن هذه المملكة قد ظهرت في الحقبة ما بين ١٢٧٤-٧١٤ ق.م حيث قضى عليها سرجون الآشوري في حملته الثامنة الشهيرة

(٥) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧. حول أورارتو ينظر:

S.parpola.op cit.p.372

(٦) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧

وأنه اتبع سياسة الترحيل الجماعي للمغلوبيين على نطاق واسع^(١)، وتشير النصوص الاقتصادية من حقبة أن جرايات من الحبوب والصوف^(٢) من القصر (العاصمة) كانت توزع عليهم. وهناك ما يقرب من ٧٢٠ شخصاً من بلاد شوبرو قسموا إلى أربعة مجاميع كانت كل مجموعة تحت إشراف موظف أو رئيس عمال ومشرف أعلى. و ٩٩ من نايري و ١٧٤ من كموي وكانوا يستلمون تلك الجرايات^(٣).

ويعزو شلمانو - أوصر الأول سبب حملته على بلاد أوراتو لكونها تمردت، إذ يقول: ((في تلك الوقت، في بداية حكمي، تمررت بلاد أورارتو، فرفعت يدي متضرعاً إلى الإله آشور سيدي، والالهة العظام، وحركت جيوشي وذهبت ضد حصونهم الجبلية القوية وقهرت ثمان بلدان بقوتها.... وفتحت إحدى وخمسين مدينة وأخذت ممتلكاتها غنائم وأخضعت... جميع بلاد أورارتو في ثلاثة أيام))^(٤).

وذكر أسماء المدن الثماني وهي: خيمي (Himma) وأوتكون (Utkun)، وماشكون (Maškun)، وسالوا (Salua)، وخاليل (Halila) ولوخا (Luha) ونيليا خري (Nilipahri) وزينغون (Zingun) وكانت هذه المدن أساس الاتحاد الأورارتي^(٥).

بعد توغله في المناطق الجبلية وبسط سيطرته على معظم الحصون التابعة لدولة أورارتو، فرض الاتاوة على سكانها وأخذ أمراءهم وجنودهم أسرى إلى بلاد آشور، لأداء القسم والولاء للملك الآشوري، ثم سمح لهم بالعودة. وجند بعض شبابهم في خدمته^(٦) ثم توجه نحو بلاد موسري Musri التي ثارت ضده وتمكن من قمع ثورتها^(٧).

(١) هاري ساكر.م.س.ص ٧٧-٧٨

(٨) كان الصوف يوزع على المرحلين لينسجوا ملابسهم الخاصة. ينظر:

هاري ساكر.م.س.ص ٧٨

(٣) هاري ساكر.م.س.ص ٧٩

وكان هؤلاء الأسرى والمرحلون يوسمون بقطع عضو معين في أجسادهم مثلاً قد تقطع ذراع واحدة، أو تشمل عين واحدة أو أذن أو أنف، ويستفاد منهم في مختلف الأعمال والحرف والزراعة كأيدي عاملة ساهمت في العاش الاقتصاد الآشوري.

(٤) زياد عويد.م.س.ص ٧٠ كذلك:

Grayson.op cit.p.81

وطال الجدل بين الباحثين حول إمكانية اجتياح بلاد أورارتو في ثلاثة أيام. ينظر:

نيكولاس بوسنكيت. حضارة العراق وأثاره. تاريخ مصور. ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي. بغداد. دار المأمون للنشر ١٩٩١ ص ١١١-١١٢

(٥) Grayson.op.cit.p 81

ذكرت هذه المدن في حملة آشور ناصر ابلي الثاني في القرن التاسع ق.م على أنها تقع ضمن بلاد حابو ويبدو أنها تقع في أقصى المثلث العراقي الإيراني التركي.

وهذا ما يفسر اجتياحه لها في ثلاثة أيام حيث كانت مسألة الأيام الثلاث مثار جدل بين الباحثين الذين اعتقدوا أن المناطق المذكورة تقع خارج الحدود العراقية داخل أراضي الدولة التركية الحالية

(٦) هاري ساكر.م.س.ص ٧١.

(٧) زياد عويد.م.س.ص ٧٢. أما صح اعتبار المنطقة المحيطة ببلحية مزوري الحالية هي نفسها موسري المشار إليها، فإنها تقع جنوب سهل السندي الذي كان يسمى في الألف الأول (خابخي)، وبذلك يكون شلمانو - أوصر بعد استكمال غزوه للمدن الأورارتية الثمانية في جنوب تركيا الحالية وشمال شرق العراق نزل نحو المنطقة المجاورة التي تقع مباشرة جنوبها وفتحها بسهولة

وتحالفت ثلاث قوى ضد الدولة الاشورية في الشمال والغرب وهو التحالف (الحيثي-الميتاني-الاحلامو)، إذ انتهزت الدولة الحيثية في الاناضول بقيادة (حاتوشيلش) الثالث والميتانية بقيادة (شاتوار الثاني) مع قبائل الاحلامو الارامية، زمن انشغال شلمانو - اوصر الاول بقمع الثورات وحركات التمرد في الشرق والشمال الشرقي، الا ان الملك الاشوري استطاع ان يكسر هذا الحلف ويلحق به الهزيمة، وكانت مناطق شرق دجلة قد استغلت انشغاله بالشمال الغربي وأعلنت العصيان عن ولائها للملك الاشوري، وخاصة (الكوتيين واللوبيين) وتشير الوثائق انه اجتاح اقليم كردستان الحالي من أقصى الشمال الى مناطق محافظة ديالى الحالية، واستطاع ان يقسم جيشه الى قسمين ويش حملته مبتدأ من مناطق (جودي) شمالاً الى حدود أورارتو^(١)، فاستسلم الكوتيون بعد هجومه المباغت، إذ يذكر أنه:

((انقرعت الحياة من أجساد جنودهم كما يصب الماء على الأرض))^(٢). واستمر في حملته فاجتاح بلاد زاموا حيث يسكن اللوبيون، وزحف مكتسحاً كل ما في طريقه حتى وصل بلاد خالمان (حوض ديالى) وسوباري (كركوك)^(٣).

أدرك الملوك الاشوريون أن السيطرة على مناطق اقليم كردستان الحالي تعني السيطرة على المواد الأولية من الأخشاب والحديد والبرونز والحبوب والنحاس والقصدير والمواشي والأغنام إضافة الى الأيدي العاملة الشرية التي يستفاد منها في أعمال البناء والحرف والزراعة وما الى ذلك^(٤) مع ملاحظة أن أسرى الحرب هؤلاء كانوا يقومون بالواجبات التي يكلفون بها داخل الدولة الاشورية لكنهم يبقون أحراراً ولا يستعبدون^(٥).

كانت السيطرة على المناطق الجبلية في المنطقة تضمن سلامة الطرق التجارية التي تربط بين بلاد اشور واسيا الصغرى وجبال زاكروس وما وراءها^(٦)، وعندما أعثلى توكلتي نينورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) عرش الدولة الاشورية كانت لديه خلفية سابقة عن طبيعة المنطقة بسبب الحملات العسكرية التي شنّها أسلافه عليها، واستفاد من معلومات وخبرات من سبقه في هذا المجال، فعرف مسالكها وممراتها وفهم أساليب القتال في تلك المناطق^(٧).

في بداية حكم توكلتي نينورتا الاول استغل الكوتيون فترة الفراغ السياسي ما بين نهاية حكم شلمانو - اوصر الاول وبداية عهد خليفته، وانتظموا في مملكة في منطقة شمال نهر الزاب الصغير^(٨) عرفت باسم أوقماني (Uqmani) أو قماني (Qumani)^(٩) وشكلت حلفاً مع أمراء أبولي (Abuli)^(١٠).

(١) زياد عويد.م.س. ص ٧٤

(٢) Luckenbill.D.D.ABAB.vol.New York. 1926.p.82

(٣) Grayson.A.K.op.cit.p.82

(٤) زياد عويد.م.س. ص ٧٤ كذلك

هاري ساكز.م.س.ص ١٩٢

(٥) م.س.ن.ص ١٩٢

(٦) زياد عويد.م.س. ص ٨٤

(٧) زياد عويد.م.ن. ص ٧٨

(٨) يؤكد بعض الباحثين أن أقماني تقع شمال بلاد اللوبيين أي شمال شهرزور. ينظر:

Cameron. History of Early Iran . London. 1969 p 41

(٩) هاري ساكز.م.س.ص ٨٢

(١٠) تقع ضمن مناطق شرق دجلة في بلاد الكوتيين. Cameron.op.cit.p.41

وكانت مملكتهم متقدمة اجتماعياً، ذات مدن مسورة وقواتهم منتظمة تنظيمًا جيدًا، إلا أنهم وقعوا في خطأ تعبوي كبير، فبدلاً من استخدام حرب العصابات التي تنفع في الأراضي الوعرة وتقلل نسبة الخسائر البشرية، وضعوا قواتهم في حرب منتظمة، ولم يكونوا بكفاءة الآشوريين القتاليين الذين تفوقوا عليهم من كل النواحي، فحسروا الحرب ودمرت بلادهم يقول توكليتي نينورتا : ((دمرت بلاد قوتو Qutu بأكملها، وجعلتها كالأطلال (التي أنشأت) بفعل الفيضان، وحاصرت جيشهم بالعواصف الرملية، في ذلك الوقت، جمعوا قواتهم في منطقة شديدة الوعورة وجبلية وسارع أعدائي إلى التحصن بأحدى المواقع القتالية، وبعون من الآلهة العظام، ضربتهم ضربة قاضية وهزمتهم، وملأت الكهوف والممرات الجبلية بالجثث، وقمت بتكدس الجثث على بعضها الآخر كبيادر الحب (القمح) إلى جانب بواباتهم، وأكتسحت مدنهم، ونشرت الدمار فيها، وبعدها أصبحت حاكم بلاد الكوتيين الشاسعة))^(١).

وأخذ أمراء أوقماني أسرى إلى آشور وجعلهم يقسمون بيمين الولاء ثم سمح لهم بالعودة إلى بلادهم كتابعين إلى بلاد آشور وكان عليهم أن يقدموا الآتاة السنوية لآشور^(٢) بعدها ظهرت أسماء أشخاص من أقميني يستلمون جرايات كعمال في نصوص آشور الاقتصادية^(٣). وفي أقصى الشمال ثارت بلاد الخونيا (Ilhunia) التي توصف (بالجبال البعيدة)^(٤) فحسم تولوكتي نينورتا الأول المعركة لصالحه واكتسح بلاد الخونيا وأجبر أهاليها على تقديم الولاء لآشور وفرض الآتاه عليهم^(٥). وثار بلاد شارنيدا (Šarnida)^(٦) وعاصمتها مخرو^(٧) (Mahru) التي يعتقد أنها تقع شمال غرب الزاب الصغير، وجرى لها ما جرى لبلاد أوقماني والخونيا^(٨).

(1) Grayson.A.K.op.cit.p.102-103

(2) هاري ساكز.م.س.ص ٨٢

(3) م.ن.ص ٨٢

(4) Grayson.A.K.op.cit.p.82

تقع الخونيا في مناطق شرق دجلة. ينظر:

زيد عويد.م.س.ص ٨٠

(5) Graysonop.cit.p.103

(6) ورد اسم شاربيدا بصيغة شاربندا خوم في مملكة أيدي سين المعروفة بصخرة غريب هه له نني وتعود لأواخر الألف الثالث بداية الألف الثاني ق.م. ينظر :

رافعة عبد الله وكوزاد محمد احمد. صخرة غريب هه له نني. مجلة هراير ميرد- العدد الأول. ١٩٩٧. ص ١١٥-١٢٣

(7) محرو هي البلاد التي كان يستورد منها خشب المخرو. ينظر :

كوراد محمد احمد. توكليتي نينورتا الأول وفق النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب. قسم الآثار. جامعة بغداد ١٩٩٣ ص ١٦٠

(8) Luckenbil.D.D.ABAB.p.52

واستمر توكولتي نينورتا زاحفاً نحو الشمال ووصل بلاد بابخو (Paphu)^(١) وكادموخ (Kadmuh)، وانتهى بانتصاره عليهم ((هزمتهم جميعاً، وكالززال عصفت بحرقهم، وحملت معي إلى آشور الأسرى والغنائم))^(٢).

سعت الدولة الحثية في آسيا الصغرى إلى تحريض الإمارات الخورية في الشمال التي اتحدت بقيادة أيلحي-تیشوب (Ihli-Tešub) الذي انضم إليه بعض أمراء بلاد سوبارتو ضد الدولة الآشورية، ويبدو أن الملك الحثي تودخالياش حذر الملك الآشوري من التوغل في هذه المناطق بحجة وعورتها وصعوبة الانتقال خلالها لا سيما أنها كانت خاصعة ولو اسمياً للدولة الحثية، لكن الملك الآشوري كانت لديه خطته في معالجة الأمور^(٣).

ضم الاتحاد الخوري المدعوم من قبل الحثيين إمارات بلاد الزو (Alzu)، أمادانو (Amadanu)^(٤)، ميخانو (Mihanu)، الإيا (Ilaia)، تيبورزو (Tilburzu)^(٥)، بورولوموز (Burulumuz) وانضم إليهم بعد ذلك بابخو وكادموخ وأوشو (Ušu)^(٦) وموسري، وأشار النص إلى ثورة المجموعة الأخيرة للمرة الثانية^(٧). ونكر أنه سيطر على مئة وثمانين مدينة محصنة في بلاد سوبارتو وأخضعها وفرض أعمال السخرة عليهم وقام بتهجيرهم إلى بلاد آشور^(٨) وأصل توكولتي نينورتا زحفه نحو الشمال وصولاً إلى بلاد نايري التي شكلت حلفاً من أربعين ملكاً من ملوك بلاد نايري ((وخضت القتال ضد أربعين من ملوك بلاد النايري وهزمتهم ووضعت القيود في أعناق ملوك النايري))^(٩)، وكانت معاملته لبلاد نايري أخف وطأ من سوبارتو فلم يذكر تهجيرهم أو فرض السخرة عليهم، ويؤكد أنه لم يعهد أحد من أسلافه في الوصول إلى مثل هذه المناطق، وهو أول توغل آشوري فيها^(١٠).

واستغل الملك الكشي كاشتلياش الرابع (١٢٤٢-١٢٣٥ ق م) انشغال توكولتي نينورتا في معارك الشمال، فأخذ يوسع حدوده صوب الأقاليم الجنوبية من الدولة الآشورية في المناطق التي تقع أسفل

(١) فيما مضى كانت تقرأ كورتي Kur-Ti إلا أنه تم ترجيح قراءتها بابخي (Paphi) أو بابخو (Paphu)، وظهرت في نصوص بوغار كزي بصيغة بابانخي (Babanhi). ويعتقد هرتسفيلد أن الكلمة ليست ذات محلول عرقي بل أنها تعني الجبلين ويقصد بهم سكان جبال طوروس، وأن كلمة بابخو تعني الجبل في اللغة السوبارية وهم سكان المنطقة المحصورة بين أرمينيا حتى بحيرة وان. ينظر:

Hertzfeld. E. The Persian empire. Wiesbaden 1968.p.200

إلا أن حوليات آشور ناصراني الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق م وفي ضوء أسماء المواقع الجغرافية التي يشير إليها، فهي عبارة عن سهل السدي حالياً حتى المثلث العراقي التركي الإيراني.

(٢) Grayson.A.K.op.cit.p.103

(٣) كوزاد محمد أحمد. توكولتي نينورتا الأول. ص ١٢٥

عثر في العاصمة الحثية (حاتوشيلش) على رسالة لا تعرف الأطراف التي تبادلتها، الرسالة تحمل رداً على تهمة تتعلق بانتهاكات في مناطق الحدود. وعلى الرغم من أن حوليات الملوك الآشوريين لا تتحدث عن الانتصارات إلا أن ذلك لا يعني أن مشاكل الحدود كانت مسألة سهلة. ينظر:

Postgate. N. Sumer 44 vol. 1-2 (1985-1986) pp.102-103

(٤) لعلها قصبة أمودان شمال باران

(٥) لعلها تسمية قديمة لمدينة تبريز التي تقع شمال غرب إيران

(٦) ما دام النص يشير إلى أوشو بجانب موسري، فهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن أوشو هي أشاوة حالياً وهي قريبة من ناحية مزوري اليوم

(٧) Grayson.op.cit.p.103

(٨) Grayson.ibid. p.104

(٩) Luckenbill, ARAB. P.57

(١٠) Grayson.op.cit.p.108

الزباب الصغير^(١) ما بين انهار ديبالى والعظيم والزباب الصغير^(٢). وشن الملك الاشوري حملة على بلاد بابل متخذاً طريق الثرثار التي يسميها تارتارا (Tartara) ليصل منطقة بغداد الحالية التي كانت فيها مدينة باسم بغداد (Baghdad)^(٣)، وتجح في الوصول الى العاصمة الكاشية دور كوريكالرو والقضاء على الملك الكاشي وتقديمه قربانا لاله اشور^(٤).

بعد هذا النصر لقب توكلتي نينورتا نفسها بـ ((ملك الموباريين والكوئيين وثباري (Tiari) وما بينهما))^(٥).

انتهت حياة توكلتي نينورتا الأول بمقتله على يد ابنه آشور ناصر أبلي^(٦)، وبموته دب الضعف في كيان الدولة الاشورية لمدة قرن من الزمان حكم فيها تسعة ملوك وتقلصت حدود الدولة الاشورية الى أقصى الحدود وصار الملك الاشوري بلقب (بالحاكم) وليس بـ (الملك) وتوسعت حدود بلاد بابل في مناطق كرميان الحالية في بلاد زابان (Zaban)^(٧) واكارسالو (Agarsalu)^(٨).

وفي عهد الملك الاشوري آشور دان الأول (١١٧٩-١١٣٤ ق.م) دخل العيلاميون من خلال مناطق ديبالى الحالية ووصلوا بابل عام ١١٦٠ ق.م وأنهوا الحكم الكاشي^(٩). ولم تكن آشور هدفا للغزو العيلامي، إلا أنها سئحت لها الفرصة لتستعيد سيطرتها على المناطق المحيطة بالزباب الأسفل حتى جبال حميرين^(١٠). أما المناطق الواقعة شمال الزباب الأسفل حتى جبال طوروس فلم يذكر عنها شيء.

(1) هاري ساكز. م.س.ص ٨٣.

(12) تشمل هذه المناطق الآن أراضي محافظة كركوك وديالى وهي ما تعرف بمناطق كرميان اي المنطقة الحارة.

(3) Olmsted, A.T. History of Assyria.Chicago 1960 p.53

(4) ibid.p.53

(5) Olmstedibid.p.53

(5) ((اعلم آشور ناصر -ابلي ان توكلتي نينورتا الأول الذي قام بنشاطات اجرامية في بابل- مع صباط اشور- بالثورة ضده (ضد توكلتي نينورتا) وأطلقوا به عن العرش حيث سجنوه في كور توكلتي نينورتا في غرفة.. وقتلوه)) ينظر:

Grayson.op.cit.p 143

(6) رابان هي مناطق حوص ديبالى في جبال حميرين حتى أعالي مجرى النهر. ينظر:

Levine.op.cit. p.26

(8) Olmsted.op.cit.p.68

(9) هاري ساكز.م.س.ص ٨٩

(10) هاري ساكز.م.ن.ص ٨٩

أواخر الألف الثاني ق.م

أعقب اغتيال توكلتى-سينورتا الأول حقبة من الارتباك والضعف حكم خلالها أربعة من الملوك لمدة ثمان وعشرين سنة غير مستقرة نتيجة التوتر الداخلي الذي أعقب مقتله^(١). ويبدو أن الأوضاع الأمنية في مناطق إقليم كرستان القديمة كانت تتناسب عكسياً مع أحوال الدولة الآشورية التي كانت تقع إلى الغرب منها من الناحية الجغرافية. ولم تنجح عيلام في الاحتفاظ بما حصلت عليه من مناطق نفوذ داخل بلاد الرافدين بعد سقوط بابل عام ١١٦٢ ق.م، فبعد حوالي ثلاثين عاماً من السيطرة على مناطق دىالى وشرق بابل ((ثبت للعيلاميين ان السيطرة على بلاد بابل لا تتحمله الموارد العيلامية))^(٢) وكثرت المناوشات ما بين بلاد بابل وآشور على ملكية المناطق الواقعة جنوب الزاب الاسفل حتى شمال بعداد الحالية، فقد ادرك الملوك الآشوريون ((الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة الواقعة جنوب شرقي الزاب الاسفل))^(٣) لذلك كثرت المناوشات بينهما، ويبدو أن الأوضاع استقرت لصالح آشور، بظهور توكلتى - أبلي إيشر -Tukulti-Apli-Eššar الأول (١١١٥-١٠٧٧) ق.م وقد ظهر في حقبة كان فيها أكثر من قوة واحدة تتنافس في تغيير موازين القوى في مناطق الشرق القديم، ففي الشمال ظهرت تحركات عرقية جديدة اكتسحت الامبراطورية الحيثية في الأناضول ووصلت حتى نهر العرات وارتكت التجارة على طول النهر، واثرت على تجارة واقتصاد بلاد آشور^(٤). ومن هؤلاء الأقوام قبائل الموشكي^(٥) التي اجتاحت بلاد كموشي^١ وسيطرت عليها لمدة خمسين عاماً^(٦)، ويعتقد هازي زاكس أنهم لم يتمكنوا من تجاوز جبل طور عابدين وأنهم لم يعبروا جبال طوروس، إلا أن وجود منطقة في محافظة دهوك الحالية ما بين زاخو ونهر دجلة باسم (موشكي) قد يشير إلى تراث لغوي قديم تركه هؤلاء الموشكي عندما سكنوا في تلك المنطقة^(٨).

كانت عمليات توكولتي - أبلي - إيشر هي للدفاع عن ارض بلاد آشور، باعتبار ان الموشكي كانوا يشكلون خطراً مباشراً على آشور لذلك يذكر توكولتي - أبلي إيشر ((انه لم ينتظر حماية المؤخرة اي انه رأى بأن الموقف مستعجل جداً ولا يحتمل التأخير لاتخاذ الاجراءات التعويضية الاعتيادية))^(٩) ويذكر توكلتى - أبلي إيشر في حوايته قائلا: ((في سنة حكمي الأولى،

(1) هاري ساكز.م.س.ص.٨٧.

(2) هاري ساكز.م.ن.ص.٨٩.

(3) هاري ساكز.م.ن.ص.٨٩.

حول الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة التي يسميها الأكراد حالياً (كرمة سير)، نشرت الباحثة مقالاً استعرضت فيه الحوادث التاريخية المهمة التي مرت بها هذه المنطقة منذ أقدم العصور وحتى الفتح الإسلامي. ينظر رافدة عبد الله قرداغي. الحوادث التاريخية لمنطقة كرمة سير (باللغة الكردية). مجلة هزار ميرد. العدد ٢٤ السنة السابعة ٢٠٠٤ ص ٤٥-٥٠.

(4) هاري ساكز.م.س.ص.٩٠.

(5) الموشكي قبائل يصنعها الباحثون من مجموعة شعوب البحر التي اجتاحت بلاد الأناضول وصغطت على الحدود الشمالية للدولة الآشورية، وتحالف اللولوبيون معهم ضد الدولة الآشورية. إلا أن الآشوريين نجحوا في التصدي لهم وإيقاعهم. ينظر: هاري زاكس.م.ن.ص.٩١.

(6) أطلق الآشوريون على مناطق شمال غرب بلاد آشور اسم بلاد كموشي أو كدموشي. وقد تعرضت لهجوم اقوام البحر منذ عام ١٢٠٠ ق.م. ينظر: هاري زاكس.م.ن.ص.٩١.

Simon Parpola.op.cit.p215-216

(7) هاري ساكز.م.س.ص.٩١.

(8) ينظر أطلس المواقع الأثرية. خارطة رقم ٤٨ وتقع منطقة موشكي قرب الحدود التركية شمال زاخو.

(9) هاري ساكز.م.س.ص.٩٢.

جاء عشرون ألفاً من الموشكي مع خمس من ملوكهم، الذين سيطروا على بلاد الزو (Alzu) وبورولمزو (Burulumzu) لمدة خمسين عاماً، جافوا (التي حاملين الهدايا والجزية للاله آشور، سيدي، الموشكو الذين لم يواجههم ملك في معركة من قبل، كانوا واثقين من قوتهم، وسيطروا على بلاد كاتموخو (Katmuhu) وبدعم من الاله آشور، سيدي، وضعت عريتي وجيشي على أهبة الاستعداد وبدون انتظار حراسي الخاصين، توجهت نحو جبل كاشياري^(١)، وقالت رجالهم العشرين ألف المسلحين وملوكهم الخمسة في بلاد كدموخي، فالحقت بهم الهزيمة وكالعاصفة الصاعقة، أثرت الرعب في مقاتليهم في المعركة، وجعلت دماءهم تملأ الوديان وسهول الجبال وقطعت رؤوسهم وممتلكاتهم وثرواتهم بلا عدد، وأخذت ستة آلاف من مقاتليهم الذين فزعوا من سلاحي واستسلموا لي، واعتبرتهم سكان بلاد^(٢)).

ولعل الجملة الأخيرة تفسر سبب تسمية منطقة موشكي شمال غرب زاخو على نهر دجلة باسم (موشكي)، إذ تشير إلى اسكان المقاتلين ستة الآلاف فيها وعددهم من بعد ذلك جزء من سكان الدولة الآشورية. وفي النص أيضاً ما يشير إلى ان السواريين انتهزوا فرصة انشغال توكلتي ابلي ايشار بحرب الموشكي فأعلنوا العصيان بعد تحالفهم مع الكاسكو (Kasku) والاورومو (Urumu)، اد يقول: ((قهرت السواريين^(٣) المتمردين غير الخاضعين، فرضت نير سلطتي الثقيلة على بلدان الزو (Alzu)، بورولمزو (Burulumzu)، الذين توقفوا عن دفع الجزية والضرائب، فأرسلوا الجزية عنوة إلى حضرتي، في مدينة آشور، وبالغفوان وبكل القوة التي وضعها الاله آشور سيدي، في يدي، السلاح القوي الذي اخضع العصاة، أمرني ان اوسع حدود بلاده. أربعة آلاف كاسكو (Kasku) واورومو (Urumu)^(٤)، جنود بلاد خاتي (Hatti)^(٥) العصاة، الذين انتزعوا بالقوة من بلاد شوبارتو، فصعقتهم بوميض شجاعتي، وبمعركة رهيبة، خضعوا لي، فأخذت ممتلكاتهم، بعرباتهم العشرين وجنودهم المدربة، واعتبرتهم من سكان بلاد^(٦))).

أثارت حوليات الملوك الآشوريين الكثير من التساؤلات حول حقيقة فعاليتهم العسكرية وامكانية وصولهم إلى الاماكن التي أشاروا اليها، إذ يقول هاري ساكر: ((من الواضح أن حملات توكلتي ابل ايشار قد اخذته إلى شمال دجلة في شرقي الاناضول، ولكن لا يعرف كيف وصل وإلى أي وادي^(٧))).

ثم يستطرد: (ونقطة ثالثة أخرى هو النص الذي تركه مدونا على صخرة في منطقة ملا زكرت (Melazgrit) شمال غرب بحيرة وان نقراً فيه ((توكلتي - ابلي - ايشر، الملك القوي، ملك العالم، ملك بلاد آشور، ملك الجهات الأربع، فاتح بلاد ناسيري، من بلاد تومي (Tumme) إلى بلاد ديانو (Dayenu)، فاتح بلاد خابحا (Habha) إلى البحر العظيم))، أن هذا النص لا بد ان

(1) يعتقد أن حل طور عابدين هو جبل كاشياري المشار إليه. ينظر: هاري ساكر. قوة آشور ص ٧١

Simon Parpola and Michael Porter.op cit.p3;p.11

Grayson.A.K.op.cit.p.17 (2)

(3) ربما تشكل مناطق الزيار الحالية بقايا من وجود السواريين المشار اليهم في النصوص المسمارية

(4) ربما تأتي تسمية المناطق المحيطة ببحيرة أورمية في إيران من اسم هؤلاء الجماعة الذين حاولوا الصعد على الحدود الشمالية الشرقية من الدولة الآشورية. وتسمى بحيرة أورمية باللغة الكردية بـ نورمي (Urme) أو (Wrme)

(6) من المعروف أن بلاد خاتي هي مناطق الاناضول الحالية، إلا أن الواقع الجغرافي للنص ربما يشير إلى منطقة جبال (خاتي) (Hate) الحالية جنوب شرق رابودور والمعانية لمناطق شمال غرب إيران.

Grayson.A.K.op.cit.p.17 (6)

(7) قوة آشور. ص ٩٣.

يعطينا بعض الحدود الثابتة لحملات توكلتي ابل ايشار حيث يذكر خمسة مصطلحات جغرافية ، ومن المؤسف أنه لا يمكن تحديد أي منها بشكل دقيق وبدون مناقشة. وقد كان مصطلح نانيري غامضاً حتى بالنسبة لتوكلتي - أبلي - إيشر نفسه حيث كان يمثل مجموع الحدود المرتبطة بـ ((ملوك نانيري الستين)) الذين واجههم وتعقبهم في إحدى حملاته^(١).

ثم يواصل هاري ساكز مستكملاً: ((من الواضح أن (تومي) و(ديانو) كانتا تعنيان شيئاً محدداً بالنسبة له ضمن المصطلح الأعم نانيري، ولكن على الرغم من كثرة ما كتب عن مواقع هذه البلدان فليس هناك شيء مؤكد، وكل ما يمكن قوله أن نانيري كانت تقع غرب بحيرة وأن شمال طور عابدين مع تأكيدات نسبية فيما يخص الحدود الغربية والشمالية، وأن تومي وديانو كانتا هما النهايات الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية لبلاد نانيري بالتتابع، ومن الواضح أن حبجا كانت تعني الاقليم بين نانيري والبحر العظيم، ولكن الفهم الدقيق لذلك يعتمد على ما كان يعنيه (البحر العظيم)^(٢).

ويناقش هاري ساكز مصطلح البحر العظيم متسائلاً فيما إذا كان يعنى البحر المتوسط أم بحيرة وإن أم البحر الأسود^(٣).

أجرى الباحثون دراسات متواصلة حول حقيقة الأخبار الواردة في حوليات الملوك الآشوريين، وحاولوا تتبع خطوط سير تلك الحملات، وأنحنت تلك الدراسات وسائل عدة لتتبع المعلومات الواردة في النصوص المسمارية ومحاولة مطابقتها على أرض الواقع، وكلما ظهرت دراسة، أضافت شيئاً جديداً، إما بالتأكيد على نتائج الباحثين السابقين أو بتصحيح بعض الآراء التي قد لا تتطابق على أرض الواقع. فمن بين الباحثين الرواد في هذا المجال شريدر (Shrader) الذي نشر بحثاً عام ١٨٧٨ حول الجغرافية التاريخية لمناطق راكروس في ضوء الاسماء الواردة في النصوص المسمارية^(٤)، تبعته دراسة أخرى قام بها ستريك^(٥) ثم بيلز بيك عام ١٨٩٨^(٦).

ثم تبعته دراسة قام بها كامبرون^(٧)، ثم الدراسة التي أعدها ليفاين كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في جامعة بنسلفانيا^(٨) ثم نشرها في مجلة (IRAN) بحرين. ثم الدراسة التي قام بها الباحث العراقي نائل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في جامعة تورنتو.

(1) هاري ساكز. م.س. ص ٩٣-٩٤

(2) هاري ساكز. م.ن. ص ٩٤

(3) قوة آشور ص ٩٤

(4) E.schrader, keilins chrifen und Geschtsfor Schung.Giessen.1878.

(5) M.streck, Das Gebiet der hentigen Landscha-ften Armenien, Kurdistan and West-persian nach den Babylonisch-Assyrischen Keilinschriften.ZA XIII (1898) pp 57-100,ZA XIV (1899) pp.103-72; ZA XV (1900) p 257-382

(6) A.Billerbeck, Das Sandchak Suleimania und dessen persische Nachbarl and schaften zur Babylonische und Assyrischen zeit.Leibzig 1898.

(7) G.Cameron History of Early Iran.Chicago 1936

(8) Louis D.Levine,"Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros" Iran Vol II 1973.p.1-27

الكندية^(١) إضافة إلى المقالات التي نشرها الباحثون حول الحملة الثامنة لشروكين الآشوري Sarru-Kin الثاني عام ٧١٤ ق.م وحملات آشور ناصر أبلي الثاني^(٢) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) استغرق جميع تلك الأبحاث وقتاً وجهداً كبيرين من الباحثين وقد أصابوا في كثير مما وصلوا إليه، إلا أن غالبيتها تفنقر إلى معرفة ميدانية بحقيقة خطوط تلك الحملات^(٣)، ويمكن القول أنها اغفلت أحياناً، أو تجاهلت لسبب ما، مناطق إقليم كردستان العراق، وراحت تبحث في مناطق جبال زاكروس وما وراء طوروس عن حقيقة وجود الكيانات التي طالتها يد الملوك الآشوريين وتمكنت أن تفتتها ونقضي عليها، ولطالما أشارت بالتفصيل إلى ما جرى فيها وبصراحة تامة، فهذه النصوص التي كتبها المنتصر - وهو الطرف الآشوري، تشير إلى جانب واحد من طرفي الصراع، وهو تجسيد الانتصار الآشوري، مقابل هزيمة وسحق تلك الكيانات التي ناصبت الدولة الآشورية العدا، وتشير الوقائع التاريخية إلى استمرار هذا الصراع الحموي المدمر لأكثر من خمسة قرون، انتهت بالقضاء على الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق.م.

ويمكن تتبع سير تلك الحملات التي انطلقت من العواصم الآشورية في أطراف الموصل^(٤) الحالية بعد عبور نهر حلة لتدخل مباشرة إلى مناطق إقليم كردستان الحالية، التي يبدو أن السلاسل الجبلية والأنهار لعبت دوراً كبيراً في تشكيل كياناتها السياسية، فأخذت هذه الكيانات تتحدد بالسهول المحصورة ما بين مجموعة من السلاسل الجبلية أشارت إليها النصوص إشارة دقيقة، ومن حسن الحظ أن غالبية تلك الأسماء لم تتغير كثيراً حتى أيامنا هذه. والبعض منها قد تغير لكن بقي من التسمية القديمة شيء منه إما في جبل أو قرية أو دهر أو في اسم قبيلة من القبائل الكردية التي لا تزال تقطن تلك الأماكن^(٥).

يقول توكولتي - أبلي - إيشار (Takulti-ipli-ešarra) في إحدى حولياته: ((وبالقوة الخارقة لئله آشور سيدي، أمرني أن أتوجه إلى جبال خاريا (Haria) وبلاد خابخو (Habhu) الواسعة في الجبال حيث لم يصل أحد من الملوك هناك قط. وضعت عرباتي

(1) Nail Hannon, Studies in the historical Geography of Northern Iraq during the middle and Neo-Assyrian period Toronto 1986

(2) Edwin.M.Wright, The eight campaign of Sargon II of Assyria (714B C) JNES vol.2.1953 pp 173-180; Louis D Levine, Sargons eight campaign P135-151; Michael Liebig. Nochmals zur Geographical des 8. Feldzuges Sargons II von Assyria p 207-210

(3) لا يزال في الواقع حتى لحظة إعداد هذا البحث، هذا الفراغ المعرفي قائماً بالحقيقة الجغرافية للحواث التاريخية الواردة في حوليات الملوك الآشوريين، وليس سهلاً أبداً البحث عن حقيقة وجود تلك الأماكن إلا بالدراسات الميدانية والتفتيشات الأثرية وهما فقرتان أساسيتان في أية دراسة من هذا النوع ولكن للأسف الشديد لم تساعد الظروف الأمنية في إقليم كردستان منذ عام ١٩٦١ حتى اللحظة في إجراء دراسات من هذا النوع

(4) كلمة الموصل مشتقة من تسمية إحدى أحياء بيوى، وكانت تقع شرق بيوى وتسعى بحي موصلالوم Mustalum ينظر:

N.Hannon.op cit p 200

(5) خلال سنوات عملنا في دائرة آثار السليمانية منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن وأثناء السفرات العلمية والاعتيادية في أرجاء المنطقة، حاولنا التعرف على أسماء الأماكن ومطابقتها مع النصوص. أما المناطق التي لم نتمكن من زيارتها فاستعنا بأطلس المواقع الأثرية لمتابعتها.

(6) هناك قرية الآن باسم (صلكة حيج) تقع جنوب شرق قصبة بيدار جنوب نهر الحابور، جنوب غرب قصاء زاخو. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠ محافظة دهوك. قضاء زاخو ناحية السليمانية.

ومن الباحثين من يضع بلاد خابخو في المنطقة ما وراء جبال جودي داخ داخل الأراضي التركية: ينظر.

وجيشي على أهبة الاستعداد، واتخذت طريقي بين جبال أتنو (Etnu)^(١) ويايا (Jaia)^(٢) في الجبال العالية التي يقف شامخة كحافة سكين وحيث استحال على عرباتي عبورها، وضعت العربات فوق أعناق جنودي ثم عبرت سلسلة الجبال الوعرة.

جميع بلاد خابخو، جيشهم الجرار، اتخذوا مواقعهم لقتالي صفوفاً واحتدم الصدام في جبل أزو (Azu)، وقاتلتهم من خلال سفوح الجبال، والحقت بهم الهزيمة، وضعت تلالاً من جنث محاربيهم في السهول المحصورة بين الجبال، وجعلت دماء مقاتليهم تملأ المنحدرات وسهول الجبال. عصفت بالمدن التي كانت على حافات الجبال، ففتحت (٢٥) مدينة في بلاد خاريا (Haria) التي تقع عند قاعدة جبال ايا (Aia)، شويرا (Šuira)^(٣)، وأتنوا (Etnu)، وشيزو (Šezzu)، شيلكو (Šelgu)، أرزانيبو (Arzanibu)^(٤)، أوروسو (Urusu)، أنتيكو (Antiku) وأخذت غنائمهم ممتلكاتهم وثرواتهم واحرقته ونهبت ودمرت مدنها.

سكان بلاد أداوش (Adauš)^(٥) قفزوا من هجومي الصاعق وهجروا أماكنهم، وطاروا كالطيور إلى قمم الجبال العالية، ولكن سطوة إلهي آشور اكتسحتهم فجاءوا إلي وخضعوا لي وفرضت عليهم الجزية وأعمال السخرة. دمرت بلاد ساروش (Saraush) وأموش (Amauš) التي منذ الأزمنة القديمة لم تعرف الخضوع (وصاروا) كالتلال الخربة (بفعل) الطوفان قاتلت جيوشهم المنتشرة في جبال أرومة (Aruma) والحقت بهم الهزيمة، ورميت جنث رجالهم المحاربين فوق منحدرات الجبال كأكوام الحبوب^(٦).

من خلال بعض الاسماء الواردة في النص يبدو ان الحملة شملت مناطق سهل السليطاني الحالية وبرواري بالا حتى جبال خيري ثم يتابع توكلتي ابلي ايشار قائلا:

((أخذت عرباتي وجيشي، وعبرت الزاب الأسفل، اقتحمت بلدان موراتاشي (Murattas)^(٧)

Simo Parpola & Michael Poeter: The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo Assyrian period. 2001. p.4

(1) جبل أدنة من ناحية برواري بالا. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية محافظة دهوك ناحية برواري بالا

(2) هناك تل أثري باسم (كردي ملا يان) أي تل ملا يان يحمل الرقم ١١ في الخريطة رقم ٦. أطلس المواقع الأثرية محافظة أربيل. قضاء راوندوز

(3) لعلها تكون منطقة رشة ويري التابعة لناحية الدوسكي. أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٤٦ محافظة دهوك ناحية الدوسكي

(4) ربما هي قرية أررا الواقعة شمال رشان. ينظر: أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧ محافظة أربيل قضاء شقلاوة.

(5) تقع أداوش على الضفة الأخرى لنهر الزاب الأسفل. حسب نص آخر لتوكلتي ابلي ايشار وهي صمن بلاد لولومو.

((رحفت إلى بلاد لولومو، مدن ماتقيو (Matqiu)، انداريا (Andaria) أداوش (Adaus) التي تقع على الجانب الآخر من الزاب الأسفل)). ينظر Gryson ARJ, p 58

وربما تشكل موقع حربة داش أو قلعة داش ثبة بقايا تلك المدينة حول حربة داش ينظر .

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ١٠٦ محافظة كركوك/ ناحية شوان موقع رقم ١٠

(6) Gryson.op.cit.p.18-19

(7) موراتاش لعلها منطقة سرمورت Sarmurt الواقعة شمال سورداش فوق الجبل غير بعيدة عن سورداش على بعد حوالي كيلو مترين منها.

وساراداش (Saradaš) ^(١) التي تقع عند حافة الجبل الشاهق أسانيو (Asaniu) ^(٢) وأتومة (Atuma) قُذِبت جنودهم واقتحمت مدينتهم المحصنة موراتاش ومع الثلث الأول من اليوم بعد شروق الشمس. استخرجت الهتهم، ممتلكاتهم ثرواتهم، ثيران نحاسية ^(٣)، ٣٠ طائنت ^(٤) من نحاس (باري) ^(٥)، ومحتويات قصرهم، غنائمهم، واحرقوا ودحرت تلك المدينة. في ذلك الوقت، اعطيت ذلك النحاس لاله ي أدد الذي يحبني ^(٦).

ويبدو أن الحملة توجهت نحو مناطق دوكان الحالية وتقدمت نحو السهول المحيطة بمدينة السليمانية الحالية، ولا يبدو واضحاً أين توقفت، ولكن ليس هناك ما يشير إلى توغلها في العمق. وأشار في نص آخر إلى توغله نحو المناطق المحيطة بجبال حيري ((وتسمى بالكردية حيا حيري)) التي وردت بصيغة خيريوخو (Hirihu) الذي كان جزءاً من بلاد خابخو في ذلك الوقت: ((بالقوة الخارقة لاله آشور، سيدي، زحقت نحو بلاد سوكو (Sugu) في بلاد خابخو، الشعب غير الخاضع لاله آشور سيدي، قاتلت واقفاً ضد ستة آلاف من مقاتليهم من بلدان خيمو (Himu) لوخو (Luhu) أريركو (Arirgu) الامون (Alamun) نيمنو (Nimnu) وكل بلاد خابخو الواسعة، قاتلت كل تلك البلدان في جبل خيريوخو (Hirihu) السفح الشاهق الذي يقف شامخاً كخنجر واقف، والحق بهم الهزيمة، وبُنيت كومة من جثث مقاتليهم على سفوح الجبل وصبغت جبل خيريوخو احمرأ بدمائهم كالصوف المصبوغ، وفُتحت كل بلاد سوكو (Saugu)، استخرجت خمساً وعشرين من الهتهم، غنائمهم، ممتلكاتهم، ثرواتهم، واحرقوا ودمرت جميع مدنهم، وما بقي من مقاتليهم استسلم لي فاشقت ليهم، وفرضت عليهم الجزية ثم اعتبرتهم من رعايا الاله آشور سيدي)) ^(٧).

أثارت معارك توكلتي أبلي - إيشر في المنطقة شعوراً لدى الملوك المحليين فيها بأنه من الضروري أن يتحدوا لصدمة بعضهم البعض ويبدو أنها انتطمت تحت قيادة ملك بايري، وتشير إحدى كتاباته أن عدد أولئك الملوك بلغ ستين ملكاً محلياً من اتحاد ملوك نايري ^(٨)، إذ يقول:

(١) سارداش لعلها ناحية سورداش التي تقع بالقرب من الزاب الأسفل عند قاعدة جبل دابان الحالية، ويعتقد الكثيرون أن تسمية سورداش تسمية تركية بمعنى الحجر الأحمر وفي الحقيقة فإن صحور هذه المنطقة ليست حمراء بل تميل إلى اللون الرصاصي وهي من التركيبة الجيولوجية المعروفة بتركيبية قصبوغة نسبة إلى قرية قصبوغة القريبة منها. وقد توصل جنون إلى هذا الاستنتاج من قبل أيضاً:

Hannon.op.cit.p.384-385

(٢) أسانيو لعله جبل أسكران الذي يقع خلف مدينة سورداش مباشرة . ويعتقد سبايرر أن أسانيو وأتومة هما جبل شير باح وسر سرد وأيده كل من يغاي وناثل جنون. ينظر:

Hannon op.cit.p.384-385

(٣) الثيران النحاسية ربما تحمل معنى ديني، فقد تكور نوع من التماثيل المقدسة

(٤) تالنت وحدة وزن تساوي ٣/ ٣٠ كغم ينظر:

فوري رشيد. الشرائع العراقية القديمة. بغداد ١٩٧٩ ص ٤٠

(٥) نحاس باري، ربما المقصود به النحاس الذي جاء من مدينة باري التي تشير نصوص آشور ناصر أبلي الثاني أنها تقع عند أعالي بلاد رابان وربما هي قرية باراو الحالية التابعة لقضاء شار بايزر (جوارتا). ينظر. أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧٨ محافظة السليمانية/ قضاء بينجوين .

ويعتقد سبايرر أن تل باري تقع في النقطة التي يصب فيها نهر قلاجولان في نهر الراب الصغير، وأيده جنون في ذلك. ينظر: Hannon.op.cit.p.385

Grayson.op.cit.p.19 (٦)

Grayson.ibid.p.19 (٧)

(٨) وتكتب بصيغة Na-i-ri ولعلها من بقايا مملكة بهارينا التي ظهرت في منتصف الألف الثاني ق.م. ولعل قرية نهري التي ينتسب إليها الشيخ عبيد الله النهري من بقايا تلك المملكة، وتقع الآن في جنوب تركيا قرب

((بأمر الآلهة آشور، سبدي، زحفت نحو أراضي بلاد نايري التي ملوكها البعيدون على ضفاف البحر العلوي^(١) في الغرب، الذين لم يعرفوا الخضوع، اندفعت من خلال ممرات وعرة، وممرات خطيرة، في الأعماق حيث لم يعرفها ملك قبلي، في منحدرات وعرة، ومناطق غير مفتوحة (مقلقة) جبال ايلاما (Elama)، أمادانو (Amadanu)^(٢)، إيلخش (Ilhis) شيرابلي (Šerabli)، تارخونة (Tarhuna)، تركاخولي (Terkahuli)، كيسرا^(٣) (Kisra)، ترخاتابا (Terhanaba)، إيلولا (Ilula)، خشتاراي (Hištarae)، نوهررا (Ubera)، مليادروني (Miliadruni)، شوليانزي (Šulianzi)، نوباناشي (Nubanaše) وشيشي (Šeše)^(٤)، ستة عشر جبلاً قدت عربتي فوق سفح حاد، وحفرت السفح الحاد بغزوسي النحاسية، قطعت أشجار أورمو (Urumu) (شجرة أرز العرم) التي تنمو في تلك الجبال، وصنعت جسوراً لعبور عرباتي وجيشي، ملك بلاد توممو (Tummu)^(٥)، ملك بلاد تونوبو (Tunubu) ملك بلاد توألو (Tualu) ملك بلاد داردارو (Dardaru) ملك بلاد أوزولا (Uzula) ملك بلاد اوتزامونو (Unzamunu) ملك بلاد أنديابو (Andiabu)^(٦) ملك بلاد بيلادارنو (Piladarnu) ملك بلاد أدوركينو (Adurginu) ملك بلاد كولبي بارزينو (Kulibarzinu)^(٧) ملك بلاد شينبيرنو (Šinibirnu) ملك بلاد خيموا (Himua) ملك بلاد بيتارو (Paiteru)^(٨) ملك بلاد أويرام (Uiram) ملك بلاد شوروريا (Šururia) ملك بلاد أباينو (Abaenu) ملك بلاد آداينو (Adaenu)^(٩) ملك بلاد كيرينو (Kirinu)^(١٠) ملك بلاد ألبايا (Albaia) ملك بلاد أوكينا (Ugina) ملك بلاد ناسابيا (Nasabia) ملك بلاد أبارسينو (Abarsinu) ملك بلاد ديانو

الحدود العراقية وتسمى باللغة الكردية (نايري) ونهر ي أيضاً. وترتبط سكانها اليوم مع سكان أقصى الشمال داخل حدود الدولة العراقية روابط النسب والقراية بالدم فهم يتكلمون باللهجة الكرمانجية ويتدينون بالاسلام. ومن الباحثين من يصع بلاد نايري ما وراء جبل كاشياري جنوب غرب بلاد شوبريا. ينظر

Simo parpola and Michael porter. Op.cit.p.3

(1) من الواضح ان البحر العلوي يقصد به بحيرة وان

(2) لعلها قرية امودان شمال غرب بارراب. ينظر: أطلس المواقع الاثرية. خريطة رقم ٦. محافظة أربيل قضاء راوندوز

(3) لعلها منطقة (قه سري) تقع بين راوندوز وحاجي عمران ..

(4) تقع جبال شيشي في ناحية السدي. وفيها مجموعة كهوف أثرية تحمل الرقم ٦ في أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨ محافظة دهوك/ قضاء راحو/ ناحية السدي

(5) لعلها قرية توتمة Tutme لحالالية التابعة لقضاء راوندوز. ينظر: أطلس المواقع الاثرية. خريطة رقم ٦ محافظة أربيل قضاء راوندوز.

(6) لعلها منطقة أديا ببي التي ظهرت فيها مملكة قوية في العهد الفرثي ما بين أعوام ٢٤٧-٢٢٦ ق.م التي ضمت اليها معظم مناطق أربيل وما حولها. ينظر: جمال رشيد فوزي رشيد. تاريخ الكورد القديم ص ١٣٨.

(7) لعلها تسمية قديمة لمنطقة بارران التي تطورت في الحقب اللاحقة من زمن آشور باصر ايلي ٨٨٣-٨٥٨ ق.م الى باررايشتون ثم الى يارزانيا. (ينظر المبحث الخاص بأشور ناصرال الثاني)

(8) ظهر هذا الاسم بكثرة في نصوص آشور باصر ايلي الثاني. ولعله قرية بيدار الان غرب زاخو. ينظر: أطلس المواقع الاثرية. خريطة رقم ٥٠/ محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السليمان.

(9) لعلها الموقع الذي فيه كنسية اليوم تعرف بكنيسة مرايرام غرب بامرني. ينظر: أطلس المواقع الاثرية. خريطة رقم ٥٣/ محافظة دهوك/ قضاء العمادية/ رقم الموقع ٣٩.

(10) لعلها منطقة نارديان او هوديان الواقعة شمال ديانا.

(11) ربما بلاد كيريو تشكل الان منطقة كيريا التابعة لناحية سرسنك. ينظر: أطلس المواقع الاثرية /خارطة محافظة دهوك.

(Daicnu) ^(١)، كلهم معا ثلاثة وعشرون ملكاً من ملوك نانييري، ربطوا عرباتهم وجيوشهم في أراضيهم وقرروا اعلان الحرب مقاتلين ومدافعين.

وبصق أسلحتي النارية، برزت لهم ، حطمت جيوشهم الجرارة كعاصفة الاله (أنليل)، وكبيادر الحنطة كومت جث محاربيهم في السهول الممتدة بين الجبال، وقبضت على سكان مدنهم في معركة واحدة قبضت على ١٢٠ عربة من عرباتهم بضربة خاطفة، ستون ملكاً من ملوك نانييري، بضمنهم الذين جاؤوا لنجنتهم على امتداد البحر الطوي) ^(٢)

ويستكمل النص بأنه ابقى على حياة أولئك الملوك الستين مقابل دفع بعد ان احد اولادهم كرهائن: ((أخذت اولادهم الملكييين الحقيقيين (من أصلاهم) كرهائن وفرضت عليهم الجزية ١٢٠٠ حصان ٢٠٠ ثور، ثم سمحت لهم بالعودة الى أوطانهم)) ^(٣).

ومن بين ملوك نانييري الدين رفضوا الخضوع لسلطة الملك الاشوري سيني (Seni) ملك ديانا (Daiena): ((جلبت سيني ملك دايينا الذي رفض الخضوع لالهى اشور سيدي مقيداً بالأغلال والأصفاد الى مدينتي آشور، اشفتت عليه، وسمحت له بترك مدينتي اشور حياً، ليحكي عن مجد الالهة العظام ^(٤)، وبهذا اصبحت سيد أراضي نانييري الشاسعة كلها واخضعت كل ملوكهم)) ^(٥). ويمكن التعمين أن اتفاقاً دبلوماسياً قد تم بين الدولة الاشورية وملوك نانييري، الا ان عدم إجراء التتقيقات في المنطقة، تفرض الاعتماد على مصدر واحد للمعلومات وهو الطرف الاشوري المنتصر في الحرب.

وتشير الوقائع التاريخية ان الملك الاشوري ما ان تمكن من قمع التمرد في مكان ما، حتى تبرز حالة أخرى في مكان آخر قريب، ويبدو ان الثورة وصلت الى العمق الى حيث الجبال العصية. ((أمرني الاله اشور أن افتح بلاد موصري Musri ^(٦) فاتخذت طريقي ما بين جبال الاموني (Ilamuni) وتلا (Tala) وحاروسا (Harusa) ^(٧). فتحت بلاد موصري فقاتلتهم في الجبال والحقت الهزيمة بهم، حصرتهم في مدينة واحدة في مدينة ارينو (Arinu) التي تقع عند جبل أيسة (Aisa)، فخضعوا لي، فأبقيت على تلك المدينة ، وأخذت منهم رهائن، وفرضت عليهم الجزية)) ^(٨).

وكالعادة، عندما تنزل مصيبة بمدينة ما في بلاد نانييري نهب أختها لمساعدتها، إذ يقول:

(١) لعلها منطقة ديانا الحالية .

(٢) Grayson.op.cit.p21

(٣) Grayson.ibid .p21

(٤) تشير عبارة (ليحكي عن مجد الالهة العظام) الى نوع من أساليب الحرب النفسية التي اتبعها الملوك الاشوريون عندما يبقون على حياة أعدائهم ليخبروا به غيرهم، ففي الوقت الذي كانوا ينزلون فيه أشد العقاب برؤوس التمرد ليشيروا الرعب والفرع لدى من نسول له بعينه التفكير بالتمرد، فإنهم يبقون على حياة أحدهم ليحكي للآخرين هول ما عاناه فإرداد خوفاً حول الحرب النفسية عند الاشوريين ينظر: فاروق ناصر الراوي، التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري، موسوعة الجيش والسلاح ص ١٤٥-١٤٧

(٥) Grayson. Ibid .p.21

(٦) وردت تسمية موسري بصيغ عديدة وقد تكون ناحية مزوري الحالية بدليل المناطق المحيطة بها الواردة في النص مثل تلا التي قد تكون موقع تلة رقم ٤٨. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٧/محاطة دهوك/ ناحية مزوري

(٧) جبل حاروسا، بطابق حل حصاروست الذي يقع جنوب شرق ناحية المزوري .

(٨) Grayson..p22-23

((في ذلك الوقت، كل بلاد قومانو (Qummanu)⁽¹⁾ الذين وافقوا على مساعدة موصري، نظموا كل مناطقهم (استنفروا كل مناطقهم) ليقوموا بهجوم مضاد، وينيران اسلحتي التي لا تقاوم، قاتلت عشرين ألفاً من جنودهم المدربين في جبل تلا (Tala) وألحقت الهزيمة بهم، وكسرت قوتهم العظيمة، حصرتهم في مناطقهم في عمق جبل حاروسا التي تقع مقابل بلاد موصري، ونشرت جنث مقاتليهم على سفح الجبل كالإغنام وجعلت دماءهم تملأ الوديان والسهول، فتحت مدنهم العظيمة، دمرت وأحرقت وسويتها مع الأرض، وحولتها إلى تلال خربة))⁽²⁾.

وبعد الاستيلاء على مناطق مروري وجبل حصاروست توجه توكلتي - ابلي - إيشر إلى مناطق شمال عقرة جنوب دهوك، إلى مدينة حس التي قاتلت بضراوة، ويذكر النص أنها كانت مدينة جيدة التحصين ومحاط بثلاثة أسوار مبنية بالطابوق المفخور:

((داهمت مدينة خونوسا (Hunusa)، مدينتهم المحصنة، وبنت كتل التراب (بفعل الفيضان)، قاتلت بضراوة مع جيشهم القوي في المدينة والجبل، وألحقت الهزيمة بهم، وانزلت مقاتليهم من الجبال كالإغنام، كالحملان، قطعت رؤوسهم وجعلت دماءهم تسيل في الوديان والسهول. وهكذا فتحت المدينة وأخذت الهتهم، استخرجت غنائمهم، أملاكهم، ثرواتهم أحرقت المدينة، أحرقت أسوارها الثلاثة التي بنوها بالطابوق المفخور، كل المدينة دمرتها، أحرقتها سويتها مع الأرض وحولتها إلى تل خراب، ونثرت عليها حجر الزيتو (Ziptu))⁽³⁾.

واستمر توكلتي - ابلي - إيشر باجتياح أراضي إقليم كردستان ونزل من مناطق جبال (خهاتي) وتوجه إلى مناطق (لولومو)⁽⁴⁾ واجتاحها ثم بعد تحقيق النصر عليها أخذ الهتهم ووزعها على معابد بلاد آشور، وهذا العمل ذو مغزى روحي ونفسي، إذ إن وقوع الآلهة في الأسر كان يعني أن ذلك البلد انتكس انتكاسة كبيرة: ((فتحت بلاد لولومو (Lullumu) كلها، أعطيت خمس وعشرين من الهتهم إلى الآلهة أنليل (Enlil)، وأنو (Anu)، وأدد (Adad)، وعشتار (Eštar)، وأشور (Aššur)، آلهة مدينتي آشور، وآلهة بلادي، وأعطيت ممتلكاتهم للآلهة أدد سيدي))⁽⁵⁾.

وفي نص آخر يذكر توكلتي - ابلي - إيشر أنه اقتحم بلاد نائيري للمرة الثالثة.

(1) وردت تسمية قومانو في النصوص المسمارية بعدة صيغ، مثلاً: Qumani, Qumeni, Uquman, Uqmeni وبصيغة بلاد قوماني Mat-Qumani وتظهر نصوص العهد الآشوري الوسيط والحديث دائماً جليعة لبلاد موسري وعاصمتها هي كيشوبا Kibšuna. ينظر: Nail Hanoon.op.cit.p.245-246 ولعلها منطقة جومان الحالية

(2) Grayson. Op.cit.p.23

(3) ibid.p23

حجر الزيتو هو نوع من العقيق الذي يكون مصدره عادة بلاد كوتيوم ينظر: Hallo RLA 3 p.717-718 (4) طبقاً لنص توكلتي بيورتا الثاني، فإن بلاد لولومو تقع بعد مصيق كيروري مباشرة. ينظر المبحث المتعلق بالملك المذكور في الصفحات اللاحقة

(5) وهذا ما فعله مورشيلى الأول عام ١٥٩٥ ق.م عندما احتل بلاد بابل واسقط سلالة بابل الأولى في عهد أمي-دينانا، وعندما رجع إلى عاصمته حاتوشاش أحد تمثال الآلهة مردوخ وروجنه صريانيتم معه، ولأسباب مجهولة تركهما في حانة (عانة) فاستغل اقوم كأكريمة الملك الكاشي هذا الوضع وأعاد تمثال مردوخ الآلهة القومي للبابليين مع زوجته صرباننيم إلى معبد أيساكيل في بابل وسط احتفال جماهيري كبير، نال فيه رصا الناس وتبعيتهم. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٤٤٩-٤٥٠

((اللمرة الثالثة، تقدمت نحو أراضي بلاد نايري، وفتحت بلدان نايري الواسعة من توممو (Tummu) الي أراضي بلاد دياتو (Daienu)، خيموا (Himua)، بيتارو (Paiteru) وخابجي (Haphi) فاستلمت منهم ضرائب اخذت منهم خيول مدرية))^(١).

ويقهم من النص السابق أن الأراضي والواقعة ما بين مناطق شمال باليسان^(٢) حتى نهر الخابور كلها كانت ضمن بلاد نايري، هذا إذا ثبت أن توممو هي تومة شمال باليسان. وديانو هي ديانا الحالية شمال عرب ر اوندوز^(٣)، وبيتارو هي ناحية بيدار في محافظة دهوك الواقعة شمال قرية صلكا خيج^(٤).

ويعود توكولتي - أبلي - إيشر للحديث عن الموشكي (Muški) قانلا: ((قهرت اثني عشر ألفاً من جنود بلاد موشكي الواسعة، وبقوة قومي ورمحي سحبت جنث مقاتليهم مباشرة عبر السهل))^(٥). وبعد عودته من فتح بلاد كاردونياش (بلاد بابل) وفي طريق عودته اقتحم توكولتي - أبلي - إيشر مناطق كرمسير الحالية قانلا:

((تقدمت من كاردونياش، فتحت الجانب الآخر من الزاب الأسفل مدينة ارمان (Arman)^(٦) التي يحكمها اوكار سالو (Ugar-Salua)^(٧) حتى مدينة لوبدو (Lubdu)^(٨) فتحت المدن القريبة من

جبل كامولا (Kamula) وكاشتيل (Kaštilla)، اخذت غنائمهم وثرواتهم وجلبتها الي اشور، مدينتي))^(٩).

وفي نص آخر : ((تقدمت الي كاردونياش فتحت مدينة تورشان (Turšan)^(١٠) على الجانب الآخر من الزاب، مدينة ارمان (Arman) مدينة اوكار سالو (Ugar-Salua) حتى مدينة

(1) Grayson.op.cit.p35

(2) حول تومة ينظر:

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٦. محافظة اربيل/ قضاء ر اوندوز

(3) الخريطة ذاتها

(4) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠. محافظة دهوك/ ناحية السليواني

(5) Grayson.op.cit.p42

أو عبارة (مباشرة عبر السهل) تطابق الواقع الجغرافي لمنطقة (جمي موشكي) الحالية في محافظة دهوك، قضاء راخو ينظر.

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٤٨. محافظة دهوك/ قضاء راخو/ ناحية السندي

(6) ارمان، هي حالمان التي وردت في نصوص الألف الثالث ق.م. وهي نفسها مناطق حوص نهر الوند الحالية، وهيها قصبة حلوان ما بين خانقين وقصر شيرين بالقرب من سربيل رهاب وتقع على طريق خراسان العظيم. ينظر: Frayne.D AOS vol 74 p 65.

(7) ينظر أن أوكار سالو قد ترك أثره في اسم المنطقة التي حكمها والتي عرفت من بعده باسم سالو (Sallua) الواقعة في مناطق جنوب نوري (كركوك) والتي تقع جنوب طوزخورماتو حتى مناطق العظيم الحالية وتعرف حالياً عند الأكراد باسم (سالفقي).

(8) تقع لوبدو في مناطق جبال حميرين جنوب جلولا الحالية ينظر: D.Frayne ibid. p77.

(9) Grayson.op.cit.p43

(10) هناك تل أثري اليوم باسم (كرد تورشة) بمعنى تل تورشة يقع جنوب الزاب الأسفل، لعله هو نفسه مدينة تورشان المذكورة في النص. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٩٨. محافظة كركوك، قضاء جمجمال / ناحية ناغلر.

ومن الباحثين من يعتقد أن تورشان هي موقع كوك ثبة أو كوك ثبة على نهر الزاب وورد اسم تورشان الي جانب ارباخا وأروخينوم في نصوص بوزي. ومن الباحثين من يعتقد أنها تل حربة (خربة خزان حالياً). ينظر:

N Hanoon.p 393

لوبدو (Lubdu)، عبرت نهر ردانو^(١)، فتحت المدن الواقعة عند جبل كاشتيلة وعند جبل كامولا^(٢).

ويندو أن الأعمال العسكرية التي قام بها توكلتي أبلي - إيشر في مناطق شرق دجلة تركت بلاداً هادئة إلى حد ما، لخليفته آشور-بيل-كالا (Aššur-Bel-Kala) (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) الذي زحف إلى بلاد أورارتو ماراً بحيال مناطق إقليم كردستان:

((أتخذت طريقي إلى جبال خيني (Hini) وأتكون (Itkun) ممراتها الوعرة، ومسالكها الصعبة، حطمت صخور جبالها بالفقوس البرونزية واخترت طريقاً جيداً لمرور عجلاتي، مشيت مباشرة خلال هذه الجبال عبرت الأنهار...سماتونو (Samanunu) ودخلت بلاد أورارتي^(٣). وتابع آشور بيل كالا أعماله الحربية حول جبل خيزي:

((المرّة الثانية زحفت نحو بلاد خيمي (Himme).... فتحت بلاد ماشكون (Mašgun) حملت الذهب والفضة، الغناتم والثروات، ودخلت....جبل خيروا (Hirua)^(٤) ودخلت مدينة اورونياش (Uruniaš) عاصمة بلاد خيمي التي تقع في قلب الجبل العاصي، التي يستحيل على عرباتي عبورها، حاصرت المدينة وفتحتها، وللمرة الرابعة أخذت غنائمها وثرواتها بلا عدد، واحرقت المدينة، واعدت لنفسي مسلة ملكية^(٥).

وبعد قتال الموشكو في شهر تموز من تلك السنة تمكن (آشور بيل كالا) من السيطرة على المناطق القريبة من نهر الخابور حتى كركميش في سوريا:

((في تلك السنة، في شهر حزيران، من نهر الخابور (Ĥabur) ومن بلاد هاركو (Ĥarku)^(٦) إلى كركميش (Karkamiš) في بلاد خاتي^(٧).

وبعد مناوشات في مناطق موسري، ومدينة إيرشو (Eršu)، واحه آشور بيل كالا تحالفاً ما بين السوباريين والاراميين في مورارير: ((قاتل الاراميين في مدينة مورارير (Murarir)^(٨) في بلاد شوبرو (Šubru)^(٩).

وقاد آشور بيل كالا حملة ضد مناطق إقليم كردستان إذ ينكر:

((هزمت مدن قوقيابا (Quqiaba) اموراشكا (Amurašhka) دوناشا (Dunaša)، أريدون (Eridun)^(١٠)، اشتايون (Aštayaun)، إكيا (Ikkia)، سوسوكو (Susuku) شالاييدو

(1) ردانو هو نهر العظيم ينظر - طه باقر - مقدمة في تاريخ الحصرات القديمة ، ج ١ ص ٥٧

(2) Grayson.op.cit.p53

(3) Grayson.ibid.p89

(4) جبل خيروا لعله جبل خيزي حالياً. في محافظة دهوك

(5) Grayson.op.cit.p92

(6) ربما هي قصبة حركة حالياً في ناحية نرواري بالا في دهوك. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة محافظة دهوك. وربما تشير إلى مناطق تواجد قبائل الهركي الموحدة حالياً ضمن محافظة دهوك

(7) Grayson. Op.cit.p.101

(8) ربما تشكل قصبة ماريران الآن تابعة للناحية حريز من بقايا مدينة مورارير المذكورة في النص السابق ينظر -

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة أربيل / قضاء راوندوز .

(9) ibid.p.102

(10) ربما تشكل مدينة أريدون قرية ارادن الان في محافظة دهوك. ينظر.

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣ / رقم الموقع ٣٣ / قضاء العمادية

(Šallayidu)، تارابا (Tarraba) زورزورا (Zurzura)^(١)، ليكونو (Ligunu) إشكونتو (Iškuntu)، بليدا (Elida)، أرينو (Arinu) وصولا إلى بحر خاربا (Hariga)^(٢). وبعد القضاء على حركات التمرد ضد الدولة الآشورية واستقرار الأوصاع، خرج آشور بيل كالا للصيد في مناطق بلاد اللولومو:

((غزلان وثيران وحشية، غزلان نبالو (Naiallu) وغزلان الأيل (Ailu) في جبال أبخ (Ebih)^(٣) وأوراشي (Urašē) وأزاميرو (Azameru)^(٤) وأنكورنة (Ankurna) وبيرينا (Pizita) وأودزأكيش (Udzagiš)، وكاشياري (Kašīari) وجبل خاتو (Ħanu) في بلاد اللولومو وجبال بلاد الناليري وعاد بها كقطعان الأغنام، وقتل النمرور والذبيبة والوشق والذئب والغزلان...))^(٥).

(١) ربما تشكل قرية زورزورا بقايا مدينة زورورا. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠. محافظة دهوك/ قضاء راخو/ ناحية السليقاني

وقد تكون مدينة روزورا موطن عشيرة الزرزاريين الذين نجحوا في تكوين كيان دولة في القرون الوسطى قبل الغزو المغولي وقد شملت دولتهم المنطقة الممتدة من بحر قزوين لتشمل غالبية أراضي كوردستان وكان من أبنائها الملك صلاح الدين الأيوبي الذي امتدت دولته غرباً لتشمل بلاد الشام ومصر

(٢) Grayson.op.cit.p47-48

(٣) جبل أبخ هو جبل حمرين الذي لا يزال لآيامنا هذه أفضل مكان لصيد الغزلان. حول جبل أبخ ينظر: N.Hannon. p.357-359

(٤) يبدو اللفظة قريبة جداً من لفظة أرمو، الجبل المشهور في السليمانية

(٥) Grayson.p.102

الفصل الرابع

كوردستان العراق في حوليات الملوك الآشوريين

الألف الأول ق.م :

في عهد آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) ثارت بلاد موسرو (Musru) وكيروري (Kiruri) ضد الدولة الآشورية، فأسرع لقمعها، ويشير النص أن كيروري تم فتحها للمرة الرابعة: ((زحفت بجيشي ووصلت بلاد موسرو التي ثارت ضدي، دمرت وأحرقت مدنهم، وجلبت غنائمهم بلاد عدد إلى مدينتي آشور.

بأمر الهي آشور تقدمت نحو جبل كيروري Kirruri^(١)، فتحت مدينة شوخو Šuḫu....سيمرا Simerra بلاد لو....مدن جبال كيرورو، جلبت للمرة الرابعة غنائمهم.....^(٢)

ومن الباحثين من يعتقد أن الدولة الآشورية لم تستطع الاحتفاظ طويلاً بهذه المناطق وأن ((حملات الملك على الجهة الشمالية لم تكن سوى حملات تأديبية حيث لم تدخل هذه المناطق تحت السيطرة الآشورية المباشرة كما كانت في زمن توكلتي أبل إيشر الأول، بل اكتفى هذا الملك بسلب ونهب هذه البلاد^(٣).

وتشير الأحداث اللاحقة إلى صحة الرأي السابق، إذ كانت أوضاع الدولة الآشورية تسير نحو الضعف، وبدأت تفقد السيطرة على المقاطعات التابعة لها، لا سيما وأن القبائل الأرامية بدأت تصعب بشدة على الدولة الآشورية في الشمال والدولة البابلية في الجنوب، ولم ينفذ الموقف غير اتفاق الدولتين الآشورية والبابلية وتحالفهما الدفاعي ضد الأراميين، إذ اعتلى عرش بابل مغتصب أرامي هو أد-أبلا-أدنا فأعترف به الملك الآشوري تحاشياً لما هو أسوأ^(٤)، وتطورت العلاقة إلى حد المصاهرة، ثم أصبحت بلاد بابل عرساً لهجوم قبائل السوتو ونهبت المراكز الحضرية في بلاد سومر وأكد تفاقم الخطر الآرامي في المنطقة ودخلت بلاد آشور في فترة من الضعف والانكماش إذ لم يتمكن حلفاء آشور بيل كالامن السيطرة على الأوضاع التي خرجت عن سيطرتهم ولم يترك ملوك بلاد آشور كتابات معية تشير وإلى حقيقة ما كان يجري حولهم^(٥) حتى اعتلى عرش آشور الملك آشور ناصر أبلي الأول الذي ترك مسألة منحوتة بالزحام الأبيض وتعرف بالمسلة البيضاء^(٦)، حيث يستلكنى فيها إلى الإلهة عشتار، أم الحكمة التي تقيم في نيماشماش^(٧) Emashamash، ملكة الإلهة، الإلهة التي تحكم جميع الممالك، والتي تحدد القوانين، إلهة الكور، إذ يشكو إليها ما آلت إليه أوضاع البلد ووضعها اليأس كملك:

(١) يشير نص يعود للملك شلمانو أصر الثالث ٨٥٦ ق.م إلى كيروري على أنها تقع مقابل (أريانيلو). ينظر:

Levine, L. Geographical studies in the Neo- Assyrian zagros. I. Iran. p. 14

وأقرب مكان يحمل اسماً قريباً من هذا هو جبل كوري حالياً الذي يقع شمال شرق أربيل وهذا يعني أن بلاد كيروري تبدأ من المنطقة الجبلية المقابلة لأربيل وتمتد حتى أراضي محافظة السليمانية الحالية. ويعتقد ليعالين أن كيروري تقع ما بين جبال سعين وراوندور وديانا ينظر: ibid. p. 16

(٢) Grayson. op. cit. p. 134

(٣) زياد عويد سويدان، م.س.ص ١٢٢

(٤) هاري ساكر. م.س.ص ١٠٧

(٥) زياد عويد. م.س.ص ١٢٦

(٦) عثر على المسلة البيضاء في تل قوبجق ببغداد، واطلّف الباحثون حول الملك الذي تعود إليه المسلة، وتم الاتفاق أخيراً على كونها تعود للملك آشور ناصر أبلي الأول. ينظر: Rade. J. E. Aššurasirpal I and the white obelisk. Iraq XXXVII (1975) pp. 129-150

(٧) هناك قرية باسم بامش مش تابعة لناحية بهلة/ قضاء عفره/ محافظة دهوك. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٢/ محافظة دهوك/ قضاء عفره/ ناحية بهلة/ رقم الموقع ١١. أن أنقلاب الألف إلى الأباء وارد في اللغة الأرامية.

((أشكو إليك المصائب التي أشاهدها، ان كلماتي مليئة بالأتين والخيبة، فاصغ الي ابتهالاتي وصلاتي، أنا آشور ناصر -ابلي المحزون، خادمك المطيع الذي يكن الاحترام والتوقير لك... أبني شمشي-أدد الذي يعبد الالهة العظام ما الخطأ الذي ارتكبته؟

فارسلت لي المرض، الحمى، الوباء، أتى اتعذب كشخص لا يكن الاحترام لك، انا لم ارتكب اي ذنب أو فعل شر... لماذا هذا البلاء؟.... أنا مشئت ولا اجد الراحة... أنظريني بعيني الرحمة والشفقة وأرحمني))^(١).

أن شكوى الملك للالهة عشتار التي تسكن في ايماشماش^(٢). يحمل أكثر من سؤال... فلطالما عرف الملوك الاشوريون بقوتهم وشدة بأسهم، وأن تصل الأوصاع لدرجة الشكوى والفرح، فهذا يعني ان الملك فقد سيطرته تماماً على المنطقة، وعلى الرغم من عدم العثور على كتابات خاصة بالملوك المحليين في مناطق اقليم كردستان خلال هذه الحقبة إلا أننا يمكننا الاستنتاج أنها عاشت حقبة من الانتعاش الاقتصادي والاستقرار الأمني حتى مجيء آشور دان الثاني

الذي أشار الى هجرة سكان بلاد آشور الى الحارح بسبب الجوع والقحط: ((سكان بلاد آشور الذين هجروا منهم وبيوتهم بسبب الحاجة والجوع والقحط وهاجروا الى بلدان أخرى، اسكنتهم من مدن وبيوت تليق بهم، جعلتهم يعيشون بسلام. عمرت القصور في مختلف مناطق بلادي وأعددت محاريث جيدة، وبذلك زاد انتاج القمح أكثر من ذي قبل، جلبت أنواع جيدة من الخيول لقوات آشور))^(٣).

ومن المبطي أن تكون مناطق اقليم كردستان هي الملاد الذي ألجأ اليه الاشوريون النازحون من بلاد آشور.

وبطراً لتفاقم الخطر الارامي في الغرب وسوء الاوضاع في بلاد بابل فلم يتوجهوا اليها ويبدو أن آشور دان الثاني تمكن في سنة حكمه الأولى أن يعيد ترتيب الأمر داخل بلاد آشور ويرد اليها اعتبارها بعد ان بيع ابناؤها أيام الجوع والقحط على يد الأراميين-على حد قول النص-: الأراميون، الذين منذ زمن شلمانو - أوصر ملك آشور سلفي، دمروا سكان بلاد آشور يال.....والقتل، باعوا كل أولادهم وبناتهم))^(٤).

ويشير النص أن آشور دان واصل ملاحقته للأراميين في مناطق شرق دجلة حتى وصل روقاخو Ruqahu القريبة من الزاب (ولا يشير النص أي الزابيين الأعلى أم الأسفل) إلا أنه من سياق النص يبدو أنه كان الزاب الأسفل، إذ يشير الى مدينة خالخالوش Halhalauš ويشير آشور دان الثاني الى إلقاء القبض على كوندبخالة Kundibhale ملك بلاد كانموخو وجلبه اسيراً الى مدينة أربانيل وسلخ جلده هناك ونشر الجلد على أسوار المدينة^(٥).

(1) Olmsted.op.cit.p.72-73

(2) اذا صح الاعتقاد أن يامش مش هي نفسها ايماشماش، فهذا يعني ان الجبال المحيطة بعقرة هي من الموطن المقدسة للآشوريين باعتبارها مسكناً للالهة عشتار

(3) Grayson.op.cit.p.134

ibid.p.133(4)

ibid p.134 (5)

واصل آشور دأ عملياته العسكرية شرق دجلة ووصل إلى بلاد موسري (التي ثارت ضده) فدمرها وأحرقها وأخذ منها ضرائب ثقيلة، ثم سار نحو بلاد كيروري وفتح مدن شوخو Šuhu... وسيمرا Simerra وأخذ منها غنائم كثيرة قدمها هدية لآلهة آشور^(١).

ترك آشور دان الثاني مملكة راسخة لحليفته أدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) الذي يعتبر أول ملوك العصر الآشوري الحديث، إلا أن تلك المملكة لم تتوسع كثيراً ولم تدخل في أعماق مناطق الأقليم. ففي سنة حكمه الأولى كان على أدد نيراري الثاني أن يواجه إيلويا Iluia ملك قومانو Qumanu : ((بامر الآله آشور، المسيد العظيم، سيدي، قدت عربتي وجيشي وزحفت نحو بلاد قومانو، فتحت بلاد قومانو الواسعة وقبضت على إيلويا ملك قومانو ودخل قصره ذبحت أخوته جماعات جماعات. ألحقت بهم هزيمة شنعاء. أخذت غنائمهم وممتلكاتهم وثرواتهم، قطعان ماشيتهم، هدية للآله آشور سيدي، وبقيّة جيشهم الذي هرب من أسلحتي، ثم عادوا إلي فأسكنتهم في أماكن آمنة))^(٢).

يبدو واضحاً أن هدف الحملة هو اقتصادي أكثر من أي شيء آخر، فالحصول على الغنائم كانت الدافع الرئيسي وراء تلك الحملة التي انتهت بانتصار أدد نيراري، الذي واصل زحفه في التوغّل إلى المناطق الداخلية من جبال إقليم كردستان وبعد السيطرة على مدينة أرابخا وما حولها، اقتحم ثلاث مدن أخرى^(٣) (النص مخروم هنا)، وفي اليوم الرابع من شهر ماخرسيفان Mahresvan زحف نحو بلاد خابخو وفتح مناطق بارو Bazu^(٤) سارباليو Sarbaliu ، وديدوالو Didualu معاً، مع المدن الواقعة على ضفاف نهر رورو Ruru الواقعة في بلاد ميخرو Mehru^(٥) ثم فتح بلاد كالزي^(٦)....

وأشار أدد نيراري الثاني إلى حدود توسعه قائلاً:

((من الجانب الآخر من الزاب الأسفل، بلاد التلولمو، بلاد خابخو، وزاموا حتى ممرات بلاد نامرو، بلاد قومانو الواسعة حتى بلاد ميخرو وسالوا وأورارتو))^(٧). وفي نص آخر يشير قائلاً:

(1) Grayson.op cit..p.134

(2) ibid.p.143

(3) ibid.p.144

(4) هناك قرية باسم باري تقع في مناطق برواري بالا. ينظر. أطلس المواقع الأثرية رقم ٥٣. محافظة دهوك/ قضاء العمادية

(5) بلاد ميخرو هي البلاد التي كان يجلب فيها خشب الميخرو ولعلها تقع جنوب الزاب الأعلى. ينظر.

كوراد محمد أحمد. توكلتي نبورتا الأول. ص ١٦٠.

(6) تقع بلاد كالزي في الجانب الأسفل من نهر الزاب الأعلى ولم يتم تحديد موقعها بعد. لكنها ربما تقع بالقرب من جبل شمامك. ينظر:

N Hanoon op.cit.p.292

ويقهم من سياق نصوص حقبة توكلتي ابل ابشار الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) أنها تقع ما بين أربيل وخالجان. وكانت مركزاً لعبادة الآله أدد. وكانت مدينة تحيط فيها الوثائق الآشورية وفيها قصر من عهد سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) تعيش فيها الملكة (وتسمى بالآشورية مي-يكال Me-É-Gal) كانت كالزي تأتي في المرتبة الثالثة بعد نينوى وأربيل في عهد اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) وتبعد عن كالح مسافة يوم مشياً. ينظر: ibid.p.293

(7) Grayson.op.cit.p.148

((من جبال بالمان Ialman^(١) إلى نهر توران Turan^(٢)، ومن مدينة لاخيرو Lahiru إلى اوكر-سالو Ugar-Sallu أضفتها إلى بلاد آشور، وكل بلاد الدير Der^(٣). أستعنت مدن أرابخا Arrapha ولوبدو Lubdu حصون بلاد كاردونياش إلى حدود بلاد آشور))^(٤).
وللمرة الرابعة شن حملاته على بلاد نائيري وخابو وناخور Nahur وأشناكو Ašnaku (التي تقع على القمم العالية) وفتح بلاد ناتبو Natbu ودمر بلاد الزو Alzu بكامله. ثم أسرع لنجدة مدينة كوممة Kummu التي سيطرت عليها بلاد خابو ومدينة كوممة من مراكز عبادة الآلهة تيشوب الحورية في الألف الثاني ق.م. ويبدو أن آند نيراري الثاني اتحد من حادثة استعادة كوممة من قبل بلاد خابو حجة لضرب البلاد كلها:
((هرعت لنجدة مدينة كوممو Kummu، وقدمت القرايين أمام الآلهة آند في مدينة كوممة، أحرقت مدن بلاد خابو أعداء مدينة كوممة، وأحرقت حصاد أرضهم، وفرضت عليهم جزية ثقيلة))^(٥).
ويبدو أن خابو استعادت كوممة من جديد فعاد آند نيراري حملته على خابو وفي هذه المرة أشد وأقصى من ذي قبل:
((في شهر تيسان، في سنة شمسي-أبوابا، زحفت للمرة الثانية لنجدة كوممة، فتحت، دمرت، أحرقت مدن ساتكورو Satkuru ياسادو Yasadu، كونو Kunu، تابزيا Tabsia مدن بلاد خابو وفي مدينة كوممة استلمت الجزية مجاميع من الخيول))^(٦).
استطاع ثوكلتي نينورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ ق.م) أن يتوغل في العمق أكثر من الذين سبقوه من الملوك الآشوريين. فقد اجتأح مناطق حبال سوكي الحالية التي يذكرها بصيغة سوياء Sueia ووصل إلى منابع نهر الخابور عند نهر سوباط:
((دخلت بلاد نائيري، عبرت جبل سوياء Sueia^(٧)، وغبرت أتجاهي أثناء عوني))^(٨). وفي نص آخر يشير إلى أمي-جالا ملك بيت زماني:
((زحفت إلى بلاد نائيري... عند نهر سوباط Subnat^(٩)). عبرت جبل كاشياري إلى مدينة

(١) بلمان لعلها هي مناطق حلوان. ينظر: Levine.op.cit.pp.24-27

(٢) توران هو نهر دياتي. ينظر: N.Hanoon.p.398-399

وترك اسم توران أثراً في الأدب الشعبي الكردي، فعندما يتم الحديث عن كثرة الترحال، يقولون مثلاً: "أن فلاناً قد بحث عبر إيران وتوران"

(٣) Der هي مناطق جنوب مندلي قرب بلدة بدرية الحالية. ينظر: طه باقر.م.س.ص ٤٢٣-٤٢٥

(٤) Grayson.op.cit.p.152

(٥) ibid.p.152

(٦) لعل تابزيا هي نفسها منطقة طوربراة في أقصى الشمال الشرقي والتي فيها مسألة الملك مينوا أبس اشبولي ملك أورارتو

(٧) ibid.p.152

(٨) لعله جبل سوكي الحالي في محافظة دهوك

(٩) ibidp.171

(١٠) هناك قرية الآن في أقصى شمال شرق محافظة دهوك عند منابع نهر الخابور تعرف باسم سباط وفيها كنيسة أثرية. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨ محافظة دهوك/ قضاء زاحو/ ناحية السدي رقم الموقع ١.

باتيشكون Patis̄kun مدينة أمي-بالا Ammi-Baala رجل بيت زماني^(١) Bit-
(Zamani)^(٢).

ويبدو ان توكلتي نينورتا أكتفى باقتحام المنطقة وتدمير المدن واخذ الغنائم من الحنطة والطين
المجفف والبرونز والقصدير والفضة والحديد وأحصنة وبعال، ثم أخذ رهائن بشرية وابقى على
حياة أمي-بالا (ملك) بيت زماني وأسكنه ومن معه في مدن مهجورة في مساكن آمنة وأجبره على
اداء القسم بالولاء لأشور:

((وجعلته يقسم بأشور سيدي امام تمثال....إذا أعطيت أحصنة لأعدائي وخصومي، فليصق الاله
أدد يلائك بالبلاء))^(٣)

بعد السيطرة على مناطق محافظة دهوك الحالية نزل توكلتي نينورتا الثاني نحو بلاد كيروري
الواقعة في الجبال التي تقع شرق مدينة أربيل: ((في اليوم السابع عشر من شهر تشرين، خرجت
من مدينة آشور دخلت مضيق كيروري، تحركت من مضيق كيروري دخلت جبال نوروبنو
Urrubnu وإشرون Išrun^(٤) الجبال العظيمة التي لم يحضن احد من أجدادي الملوك معركة
فيها ولم تصلها قوافل بلاد آشور من قبل. تقدمت فوق جبال عصية حيث لم يمر أحد من أجدادي
الملوك فيها من قبل. دخلتها وفتحتها. فتحت مدن لادانو Ladanu^(٥) التي يسكنها الأراميون
واللولومو وأفتحمت ثلاثين مدينة بين الجبال))^(٦)

وهي النص إشارة واضحة الى تعايش الأراميين واللؤلؤمو معا. وبعد أحراق وتدمير المدن،
ونجاة الذين هربوا من الموت الى الجبال العسوية الى جبل إشرون حيث لا تستطيع العربات
أن تمر فيها، واصل توكلتي نينورتا ملاحقته لهم مشيا على الأقدام واقنع الباقين منهم بالنزول الى
التلال المحيطة بنهر الزاب الأسفل وفرص عليهم هدايا الطاعة والولاء^(٧).

يفهم من النص السابق أن جبل إشرون يقع بالقرب من الزاب الأسفل واقرب تشبيه
للوضع هو أن سكان لادانو (هلدن) قد هربوا الى جبل ناسنكران الشامخ، ثم بعد ملاحقتهم
أقنعهم بالنزول الى التلال المحيطة بالزاب في المنطقة القريبة من قضاء دوكان الحالية^(٨).

شن توكلتي نينورتا الثاني حملة على بلاد بابل (كاردونياش) بدأها من وادي الثرثار
ووصل مناطق بعداد الحالية مدينة كوريكالزو (عركوف الحالية)، ثم سار نحو مناطق
الفرات وتوجه نحو مناطق عنة (خانات) وتلبس وكابسيو ثم توجه الى مناطق سوريا الحالية
وفي دائرة معلقة عاد من الغرب وعبر نهر الفرات وتوجه شرقا الى مناطق الحابور في مناطق
محافظة دهوك الحالية:

((تحركت من سيرقو (Sirqu)^(٩) وأقامت معسكري وقضيت الليل في مروج الفرات عند مدينة
رومونينا (Rummunina) الواقعة على قناة من نهر الخابور. وتحركت من رومونينا تقدمت
نحو

(١) هناك قرية الآن باسم زمن تابعة لمحافظة دهوك/ عقرة/ ناحية بهلة ينظر
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٢/ لمحافظة دهوك/ عقرة/ ناحية بهلة الموقع يحمل رقم ٨

(٢) Grayson.op.cit.p.171

(٣) ibid.p.171

(٤) لعله جبل اسنكران (ناسنكران) خلف جبل دابان وهو جبل صمي جدا

(٥) لعلها قرية مقلدس الحالية قرب جبل ناسنكران

(٦) ibid.p.171

(٧) ibid.p.173

(٨) ومن الباحثين من يعتقد أن لادانو تقع بالقرب من قلعة مرة وال جبل اشرون هو جبل كومة كوتر ينظر N.Haroon.op.cit.p.309

(٩) توجد الآن قرية باسم ريرقه تقع على نهر صغير يصب في نهر جازدية الذي يصب في نهر الحابور تقع قرية ريرقه في المثلث العراقي
التركي الايراني قرب الحدود التركية ينظر أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٥/ بمحافظة أربيل/ قضاء راوندوز/ ناحية برانوس

مدينة صورو **Suru** ^(١) العائدة لبيت خالوبه **Bit-Halupe** الواقعة على نهر الخابور ^(٢). وبعد اقتحام مناطق الخابور، توجه توكلتي نينورتا الثاني نحو بلاد سويارتو، وكلزانو ونائيري: ((الجبيل العالية من بلاد سويارتو الى بلاد كلزانو **Glizanu** ونائيري واستلمت أتاوتهم معاً ألفان وسبعمئة وأثنان حصاناً بالجمع مع عربات أكثر من ذي قبل قاطعة واستخدمتها لتقوية قوات بلادى)) ^(٣). وأشار الى إلقائه القبض على أبا **Apa** ملك خوبوشكيا **Hubuškia** أثناء الحملة التي شنّها على بلاد كيروري: ((من مضائق جبل كيروري الى بلاد كلزانو، (قبضت) على أبا ملك خوبوشكيا ^(٤)، من مضائق جبل بابينا الى كلياً من الزاب الأسفل الى مدينة تل باري الواقعة في أعالي الزاب، وبلدان حيريمو **Hirimu** وهاروتو **Harutu** حصون بلاد كاردونباش، من مدينة سوسو **Susu** الواقعة على نهر الزاب الى دوركوريكالزو حتى مدن سبار شمش وسبار أنونيتو فتحتها جميعاً)) ^(٥).

(١) هناك موقع باسم قصر سورو يحمل الرقم ٢ في الخريطة رقم ٤٨. أطلس المواقع الأثرية. محافظة دهوك/ قضاء راخو / ناحية السندي.

ولكن المتفق عليه بين الآثاريين أن بيت خالوبه يقع على الخابور الأوسط في سوريا وليس خابور نجلة قرب راخو ، ينظر : S.Parpola: Atlas Helsinki. P:3 وتقع صورو على الخابور .

أما سيرفو فتعرف بقاياها اليوم بتل العشارة على الفرات . المعلومات روى بها الدكتور عامر الجميلي هاتفياً. Grayson.op.cit.p.176 (2)

ibid.p.178(3)

(4) احتلت الآراء حول خوبوشكيا. فمنهم من يعتقد أنها تقع شمال نهر الزاب الأعلى، جنوب مناطق نفوذ الأورارتيين في الطريق ما بين موصاصير (قرب راوندوز) ومناطق دولة أورارتو (داخل تركيا حالياً) وهذا ما استقر عليه رأي ليفاين حول وقوع خوبوشكيا في مناطق الزاب الأعلى قرب الحدود العراقية التركية حالياً. ينظر:

N.Hanoon op cit.p.307-308

ولسالفيني رأي خاص حول خوبوشكيا. ينظر:

Murjo Salvini, :On the location of Ħubuškia" SAA.vol.2.(1997).p.109-114

ibid.p.180 (5)

يعتبر آشور ناصر أبلي الثاني (٨٨٣-٨٥٨ ق.م) المؤسس الحقيقي للامبراطورية الآشورية الحديثة^(١) ، وسجلاته الغزيرة تعكس نشاطاته خلال مدة حكمه طوال سبع وعشرين عاماً قضاها في بناء دولة قوية قدر لها أن تحكم معظم مناطق الشرق القديم في حقب الملوك الذي جاؤوا من بعده .

بدأ آشور ناصر -أبلي الثاني حكمه بشن حملاته الحربية على القوم الجبلي الذي يبدأ من شرق أربيل إلى شمال غرب بينوى . فقد ثارت بلاد تومو (Tummu)^(٢) التي كانت عاصمتها مدينة ليبة (Libe) : ((وزحفت إلى بلاد تومو Tummu وغزت ليبة (Libe) مدينتهم المحصنة ، ومدن سورا Surra وأبوفا Abuqa وأرورا Arura وأروبة Arube الواقعة بين جبال أورينو Urinu وأرونو Arunnu وأيتينو Etinu)) .

ثم يشير إلى مدى وعورة الجبال وصعوبة تسلقها ويصف حصنهم المشيد فوق قمة الحبل كأنه ((عش طائر الأودينو داخل الجبال ، حيث لم يصل إليها ملك من أجدادي قبل))^(٣) .

بعد اقتحام بلاد تومو ، نزل إلى بلاد كيروري Kurruri^(٤) التي لم تحاربه بل أرثأت الحل الديلو ماسي ، فقدمت الاتاه هي ومدينة سيمسي Simessi^(٥) وبلاد سيمر Simerrai^(٦) وبلاد

(١) هاري ساكز ، مرس ، ص: ١٠٩ .

(٢) هناك اعتقاد أن بلاد تومو وتقرأ أحياناً نومي Numme تقع في أعالي نهر الزاب الأسفل قرب منطقة سهل بتوين في منطقة بحيرة بوكا الحالية ، وعاصمتها ليبة (وتقرأ أحياناً كوتي Gub-bi-e) ، ينظر :

Mario Liverani. Studies on the annals of Ashurnasirpal II. Roma. 1992 p:19-20.

أما عن جبال أورينو وأيتينو فلم يتوصل الباحثون لتحديده بعد .

(٣) Grayson.op.cit.p.197

(٤) اختلفت الآراء والنراسات حول بلاد كيروري إلا أنها تتفق جميعاً على كون سهل حرير الان تشكل جزء من بلاد كيروري المشار إليه . ينظر :

Levine.op.cit p.15-16

Hanoon.op.cit.p.297-303

ويعتقد ليهرائي أن كيروري تقع في المنطقة التي ((تربط وادي الزاب الصغير مع سهل أربيل)). ينظر: Liverani.op.cit.p.22-23

وفي ضوء النصوص العسمارية وخاصة ، نص توكولتي بيورتا الأول الذي أشار إلى كيروري بصيغة ((Ina SAG Arbaila)) الذي يعني حرفياً ((برأس مدينة أربيل)) يعني أنه يقع مباشرة مقابل مدينة أربيل ، وهذا التعبير لا يزال متداولاً بين العراقيين عندما يشار إلى مكان معين مثلاً يقولون :

برأس الشارع . والأرجح أنه يقع في المنطقة الواقعة ما بعد مضيق كوري الذي يفتح على سهل شقلاوة وحرير ، ويمكن بذلك التصور أن الحملة انطلقت من أربيل -مضيق كوري سهل شقلاوة ثم منطقة هيران وبارزين- هيزوب- سهل رانية- ثم يعبر الزاب الصغير ليصل بلاد راماوا .

(٥) سيمسي Simessi : ممر يدخل من حلاله إلى بلاد كيروري قائماً من بلاد اشور . ووضعه الباحثون جنوب غرب كيروري . وربما يقع شمال عقرة . ينظر :

Liverani.op.cit.p.22

(٦) سيمرا من مدن بلاد كيروري يعتقد أنها تقع شرق بلاد كيروري . ينظر : Liverani.op.cit.p.22K,

Hanoon.op.cit.p.318-319

ويعتقد فاضل قره داغي أن سيمرا هي جبال قنديل . ينظر :

أولمانيا Ulmania^(١) وبلاد ادواش Adauš^(٢) وبلاد هاركايا Hargaiia^(٣) وبلاد هارماسيا Harmasia^(٤). وكانت الجزية المقدمة للملك الآشوري عبارة عن خيول، وبغال، وثيران، وخراف، وخمور، وأطباق برونزية، وأرهبت العمليات العسكرية في المناطق السابقة سكان بلاد كلزانو Gilzanu^(٥) وخوبوشكيا Hubuškia^(٦)، فسلكو مسلك بلاد كيروري ومن معها، وقدموا الاتاة من خيول، وفضة، وذهب، وقصدير، وبرونز، وأطباق برونزية^(٧). تشير نوعية الاتاة إلى غنى المناطق السابقة بتلك المواد المهمة لاقتصاد الدولة الآشورية، حيث تتوفر خامات المعادن في جبال زاكروس والمناطق المحيطة، في الوقت الذي أمتاز سكانها بتربية الخيول وتدريبها وكان الجيش الآشوري يعتمد عليهم بصورة كبيرة في تأمين الخيول لفصيل الخيالة في الجيش^(٨).

فاضل قره داغي. م. ص ٣٥.

(١) أولمانيا لعلها قصبة المواس الان، الواقعة قرب جبل بيرمام. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٢/ أربيل/ قضاء شقلاوة

(٢) أدواش. يعتقد الباحثون أن ادواش تقع في منطقة كويسنجق في جبل هيبست سلطان ينظر: Hanoon.op.cit.p.209

(٣) هركايا: ربما هي قصبة حركة التابعة لناحية برواري بالا، وهي منطقة تواجد عشائر الهركية. ينظر: أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٥٣/ دهوك/ قضاء العمادية.

ويضعها الباحثون شمال أمادابو عدد الصفات العليا لنهر حلة حيث مناجم المعادن المشهورة في منطقة اركاني Ergani في سهل جرمك. ينظر: Liverani.op.cit.p.84

(٤) هرماسيا: يصنفها الباحثون في المنطقة الواقعة جنوب شرق خنس (بافيا) قرب عقرة. ينظر: Simo Parpola and Michael Porter, op.cit.p.4

وربما تشكل أرماشي الان شرق أتروش بقايا مدينة هرماسيا، ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٤٧/ دهوك/ ناحية المزوري

(٥) كلزابو، ورتت بصيعة كلزي Gilizi أيضاً وهي مدينة إدارية آشورية، استخضمت كقاعدة لتحرك الحيوث الآشورية في شرق دجلة ومركزاً لحفظ الوثائق والأرشيف. ويعتقد أنها تل سعداوة في جبال شماعة جنوب شرق أربيل ينظر: Hanoon.op.cit.p.291-295, Simo Parpola.op.cit.p.11

وهناك اعتقاد أيضاً بأنها تقع جنوب غرب بحيرة أورمية. ينظر: Liverani.op.cit.p.23

(٦) خوبوشكيا: دولة مدينة ظهرت في العصر الآشوري الحديث وهي مركز سكان خوري، كما ظهر من خلال أسماء حكامها. ويعتقد أنها تقع شمال شرق مصاصير على الجانب الأيمن من الزاب الأعلى ينظر: Hanoon.op.cit.p.307

ووضعها باحثون آخرون في أعالي وادي الزاب الكبير في منطقة هكاري ينظر: Livine, RLA4/ 6-7 (1975)p.497

Salvini: Afo. Band 19 (1982) p. 386

ومن الباحثين من يضعها في أعالي الراب الصغير حيث جمع اشور ناصر أبلي الثاني اتاة بلاد كيروري. ينظر: Liverani.op.cit p.25

ويحتمل انه تل بوسكين في سهل بتوين على الضفة الشمالية لنهر الراب الصغير جنوب مدينة رانية

ARI. P p197 (7)

(8) هاري ساكز. م. ص. ٢٤٠-٢٤١.

أن وفرة المواد التي كانت بلاد آشور تعاني نقصاً فيها وتحتاجها في كثير من المجالات في المناطق الواقعة شرق دجلة ، زجت بلاد آشور في حروب طاحنة في حالة عرقلة تدفقها^(١) .
بعد السيطرة على بلاد كيروري ، صعد آشور ناصر - أبلي الثاني إلى بلاد خابخو Habhu عابراً من معبر حولون Hulun :

((تحركت من بلاد كيروري ، دخلت المضيق المؤدي من مدينة حولون Hulun^(٢) وإلى داخل بلاد خابخو Habhu ، فتحت مدن خاتوو Hatuu^(٣) ، ختارو Hataru^(٤) نيشتون^(٥) Ništun^(٦) ، سابيدي Sabidi^(٧) ، متكيا Mitqia^(٨) ، أرسانيا Asania^(٩) ، تيلا Tela^(١٠) ، خالوا^(١١) Halua^(١٢) ، مدن بلاد خابخو الواقعة بين جبال أوسو Usu^(١٣) ، أروا Arua ، وأراردي^(١٤) Arardi))^(١٥) .

احتسب مقاتلوا بلاد نيشتون بالجبال العصية القريبة من مدينتهم ، إلا أن ذلك لم ينقدهم من قبضة الملك الآشوري الذي كان مصراً على النيل من خصومه : ((شنت شملهم ، أخذت أسراهم وغنائمهم ، فزغ الجنود واحتموا بقمم الجبال العالية أمام مدينة نيشتون الواقعة كالغيمة في السماء ، فدخلت أعماقهم إلى حيث لم يصل أحد من أبائي الملوك من قبل))^(١٦) .

ثم يشير إلى حجم العنائم الهائلة وتدمير وحرق مدينتهم والتفكيك بحاكم مدينة نيشتون بوبو : ((أخذت بوبو Bubu ابن بابو Babua ابن حاكم مدينة نيشتون ، سلخت جلده في مدينة أربايل Arbail ونشرت جلده في سور المدينة))^(١٧) .

- (1) يوسف خلف عبد الله. صناعة الأسلحة الآشورية ومصادر الأولوية موسوعة الجيش والسلاح ج٢. دار الحرية للطباعة. بغداد ١٩٨٨. ص ٩.
- (2) طبقاً للنص فإن حولون تقع ما بين بلاد خابخو وبلاد كيروري ويصعبها نائل حنوز قرب الزاب الأعلى شمال سهل ديانا. ينظر: Hancock.op.cit.p.25
ولعلها تكون الآن قرية حلوان الواقعة شمال نهر ستورة جنوب الزاب الأعلى ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/حريز
- (3) يعتقد ليفراني أن البحث عن خاتوو، وختارو ونيشتون وسابيدي هي صرب عن المجاورة Liverani.op.cit.p.27
إلا أنها قد تكون قرية حاتكي Hate في جبال خاتكي غرب جبل حريز ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٧/ أربيل/حريز
- (4) لعل ختارو هي قرية ختارة الآن قرب مبنك. ينظر: م.ب.
- (5) لعل مدينة نيشتون هي نفسها مدينة باررانيشتون المشار إليها في حملات لاحقة لآشور ناصر ابلي الثاني. ينظر: ARI.p.220
- (6) لم يحدد مكانها بعد
- (7) ربما تشكل قرية مبنك Mebtig بقايا مدينة متكيا المشار إليها في النص. وتقع مبنك غرب ختارة ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/حريز
- (8) أرسانيا وتيلا وخالوا. لم يتم تحديد أماكنهم بعد. ينظر: Liverani.op.cit.p.27
ولكن ربما تشكل قرية أرزان الآن الواقعة شمال رشان بقايا مدينة أرسانيا المشار إليها في النص . ينظر: أطلس
المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/حريز
- (9) تيلا ربما هي قرية تيلا الآن الواقعة قرب مبنك وأرزان. ينظر : م.ب
- (10) خالوا. ربما هي قرية حلوة الآن وتقع جنوب جفريك. ينظر : م.ب
- (11) ربما هي الحبل القريب من قرية شيخ أوسو Usu شرق حلوان . ينظر . م.ب
- (12) ARI. Vol.I.p.197
- (13) Grayson.op.cit.p.197
- (14) ibid.p.198

وأحتفالاً بهذا الحدث فقد عمل آشور ناصر -أبلي الثاني تمثالاً لنفسه عند منابع النهر قرب جبل عيقو Equ في مدينة سماها آشور ناصر -أبلي^(١).

وفي نص آخر يسرد أخبار حملته في نهر أب على مناطق جبال نيبور Nipur وبساتنه Pasate^(٢)، وتمكن من فتح مدن اتكون Atkun وأوشو Ushu^(٣) وبيلاري Pilazi^(٤) وعشرين مدينة أخرى في محيطهم^(٥). ثم عبر نهر دجلة ووصل بلاد كتموخي التي أثرت الحل السلمي فقدمت الجرية هي وقبائل الموشكي من أطباق برونزية وثيران وأغنام وخمور، وعندما كان في بلاد كاتموخ وردته أنباء عن ثورة سكان سورو Suru^(٦) التابعة لببت خالوبة Bit-Halupe الواقعة على نهر الخابور، وأنهم قتلوا حماة Hamataia نائب الملك الآشوري هناك، ونصبوا بدلاً عنه أخي -يابابا Ahi-iababa ابن النكرة [على حد قول النص] وقد جلبوه من بيت أديني Bit-Adini^(٧) فتوجه الملك الآشوري في الحال إلى منطقة الثورة، ووصل ضعاف نهر الخابور وأسلم في طريقه جزية ((سامانوخا - شار - إيلاني) Samanuḫa - šar - ilani رجل من مدينة شاديكانو šadikanuu^(٨) وأميل أد Adad-Amil رجل من بيت قطنة Qatana^(٩) وتوجه بعدها إلى مدينة سورا التابعة لببت خالوبة، فذعر السكان، وخرج إليه النبلاء ورؤساء القوم للتفاوض معه أنقاداً لحياتهم - على حد قول النص - وبأدروهم قائلين : ((إن شئت نقتل ، فاقتل كما يسعدك ، أو شئت تبقي ، فابقي كما يرضيك))^(١٠). وهذا دخل آشور ناصر -أبلي المدينة وقبض على أخي - يادابا ورؤوس التمرد، ونهب قصر أخي - يابابا، وإلهته، وأطباق برونزية، وحاويات البرونز، وكمية كبيرة من المصنوعات البرونزية ومعها رخام الباروتو، وطبق ريني (تقديم) ونساء قصره وبناته وأسرى الجنود المنتهين وممتلكاتهم وأهتهم، وأحجار كريمة من الجبال والعربات ذات الخيول، ومجاميع الخيول ومعدات الخيول، ومعدات الجنود، وثياب راحية الألوان والزخارف، وثياب من الكتان، وزيت فاحرة، وخشب الزعرور، ونباتات ركية الراحنة، والواح الخشب وأصواف أرجوانية اللون وأصواف حمراء- أرجوانية،

(1) Grayson.op.cit.p.198.m

ولعل النصب المشار إليه في النص هو نفسه النصب الواقع قرب قرية حوران الحالية الواقعة غرب عاقوبان التي ربما هو جبل عيقو المشار إليه في النص. ويسمى هذا النصب الآن بين الناس باسم كلاوي آشور (قلنسوة آشور). حول موقع حوران وعاقوبان ينظر:

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٨/ أربيل/ شقلاوة/ ناحيتي حوشناو وصلاح الدين

(2) ربما تشكل جبال ناس الآن جبال بساتنة المشار إليها في النص، وتقع جبال ناس قرب الضفة اليسرى لنهر الخابور شرق دجلة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٥٣/ دهوك/ قضاء العمادية

(3) ربما هي منطقة أشلاوة الحالية. ينظر: م.م.ن.

(4) ربما تشكل قرية بلوزان الآن بقايا مدينة بيلازي المشار إليه في نص آشور ناصر أبلي الثاني. ينظر. م.م.ن.

(5) Grayson.op.cit.p.198

(6) لعله موقع قصر سورو. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨/ دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية المندي/ رقم الموقع ٢

(7) ربما هي جبال عادية شمال غرب الموصل ويعتقد سالفين أن بيت أديني هو تل نارسيب الآن ينظر:

Mirjo Salvini, Some Historic Geographical problems concerning Assyria and uraata p.

(8) ربما هي قصبة سيدة كان الآن تابعة لناحية برادوست/ أربيل ومن الباحثين من يعتقد أنها تل عجاجة الآن داخل سوريا : Liverani.op.cit.p.31

(9) تقع قطنة داخل الاراضي السورية

(10) Grayson.op.cit.p.199

وعرباته وثيراته وأغنائه ، ويصف آشور ناصر -أبلي تلك الغنائم : ((التي هي مثل نجوم السماء لا حصر لها))^(١) .

بعد النيل من المتمردين على الدولة ، عين الملك الأشوري نانباً له يمثل على المنطقة : ((ثم عنت أزي - إبلي Azi-ili حاكماً يمثلني عليهم ، وصنعت كومة من الرؤوس أمام بوابته ، وسلخت جلود النبلاء الذين تمردوا علي ، ثم نشرت جلودهم على الكومة ، فبعضها داخل الكومة وبعضها وضعتها على أعمدة حول الكومة ، وأتيت بالعديد منهم إلى يلادي فسلخت جلودهم هناك ونشرت على الأسوار ، وجلدت بالسوط لحم الخصيان ، والخصيان الملكيين الذين أذنبوا ، وجلبت أخي -بابايا إلى نينوى))^(٢) . ولا يذكر النص ماذا فعل بأخي بابايا بعد أخذه أسيراً إلى نينوى .

^١ وفي السنة التي تحمل اسم آشور ناصر -أبلي رمزاً لها ثارت مناطق أقصى الشمال الشرقي بقيادة خولايا Hulaia^(٣) الذي عينه شلمانو أصر ملك آشور الذي سبق آشور ناصر -أبلي الثاني ، واتخذ من مدينة خالزيلوخا مركزاً للعصيان واستولى على مدينة دمدموزا Damdamuza^(٤) المدينة الملكية التي اتخذها الآشوريون مركزاً إدارياً في المنطقة .

وتعاون مع خولايا مجموعة من الآشوريين المناوئين للملك : ((في السنة التي تحمل اسم آشور ناصر -أبلي ، عندما كنت في نينوى ، قدم إلي تقرير يذكر أن رجالاً من آشور مع خولايا Hulaia حاكم مدينتهم الذي نصبه شلمانو أصر ملك آشور ، الأمير الذي سبقني حاكماً على مدينة خالزيلوخا Haziuluha قد ثار ، وقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة دمدموزا Damdamuza مدينتي الملكية))^(٥) .

كان خولايا يقيم في مدينة كينابو Kinabu التي تقع قرب جبل كاشياري ، ويعد حصار مدينة كينابو المحصنة وبعد معركة حامية ، تمكن آشور ناصر -أبلي الثاني من الاستيلاء على المدينة ، فأعمل السيف في ثمان مئة (٨٠٠) مقاتل منهم ، وأحرق ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) أسير وقتل جميع الرهائن ، وقبض على خولايا حياً ، وعمل كومة من جثث القتلى وأحرق فتيانهم وفتياتهم المراهقات ثم سلح جلد خولايا حياً وعلق جلده على سور مدينة دمدموزا ثم سوى المدينة مع الأرض بعد أن أحرقها ودمرها^(٦) . ثم انتقل إلى مدينة ماريرو Mariru^(٧) المجاورة لها ، وقتل خمسين (٥٠) من رجالها المحاربين وأحرق مئتي (٢٠٠) أسير ، ويشير النص إلى مشاركة

Grayson op.cit.p.199 (1)

ibid.p.199(2)

(3) لعل خولايا صيغة قديمة من اسم حولة Hule اسم اللع الذي لا يزال يطلقه الأكراد على كل طفل يحمل اسم محمود تحبباً

(4) يبدو أن دمدموزا هي التسمية القديمة لقلعة ندمم المشهورة في قصص الأدب الكردي المعروفة بـ ((ملحمة قلعة ندمم)) وجرى أحداثها في العصر العثماني ويقال إنها كانت تقع شرق برادوست ، وأنها لم تستسلم للدنو حتى قتل آخر مقاتل فيها . ثم دمرت المدينة تدميراً تاماً .

Grayson.op.cit.p.200 (5)

ibid.p.201 (6)

(7) لعلها قرية ماريران الواقعة قرب جبال برادوست وهي تابعة الآن لناحية حرير ، قضاء راوندور ييطنر :أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٦/أربيل/قضاء راوندور .

سكان بلاد نيربو (Nirbu)^(١) في التمرد وأنهم انضموا إلى مدينة تيلا (Tela)^(٢) المحصنة بثلاثة أسوار : ((ثم تجفل سكان مدينة نيربو التي تقع عند سفح جبل أوخيرا Uhira ودخلوا مدينة تيلا Tela مدينتهم المحصنة واعتصموا بها ، فغادرت مدينة كينابو (الدمرة) وشارفت على مدينة تيلا وهي مدينة جيدة التحصين تحميها ثلاثة أسوار ، فوضع الناس ثقتهم بأسوارهم القوية وبكثرة جندهم ، ولم يقبلوا إلى ولم يركعوا عند قدمي وبعد حصار وقتال أقتحمت المدينة ، واعملت السيف في ثلاثة آلاف ٣٠٠٠ رجل من محاربيهم ، وأخذت منهم أسرى وثيران وماشية ، واحرقت العديد من أسراهم ، وأسرت العديد من المقاتلين ، فقطعت أذرع بعضهم ، وأيدي بعضهم ، وبترت أنوف وأذان بعضهم ، وقطعت من الآخرين أعضائهم البارزة واقتلعت أعين العديد من الجنود ، ثم عملت كومة من الأجساد وكومة من الرؤوس ، وعلفت رؤوسهم على الأشجار حول المدينة وحرقت المراهقين من أبنائهم وسويت المدينة مع الأرض ، فدمرت مدن بلاد نيربو وهدمت أسوارها القوية))^(٣) .

إن مسألة بتر الأعضاء وألحاق العوق بالمعلوبين ظهرت قبل عهد آشور ناصر-أبلي الثاني ، فقد مارس شلمانو أصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) العملية نفسها ، ويعتقد (هاري ساكز) أنه ألحق بهم العوق ليمنعهم من العودة إلى العمليات المسلحة والثورة ضد سيادة الدولة الآشورية ، وتركت فيهم ما يساعدهم على الحياة بوحود العوق الذي أصابهم ، وألا فان ذلك العدد الهائل من المكفوفين وعديمي الأذرع كانوا سيشكلون عبئا اقتصاديا كبيرا على الدولة ، إذ إن رعايتهم كانت تكلف جهودا كبيرة^(٤) .

كان آشور ناصر-أبلي الثاني ذو مقدرة وكفاءة إدارية فائقة وأدرك بحكم قدرته أن المنطقة المذكورة ستعود للعصيان والتمرد بمجرد أن يعود . فقام ببناء قاعدة عسكرية وإدارية في المنطقة بعد تدمير القاعدة السابقة . (بدموزا) لذلك توجه إلى مدينة توشخا Tušha^(٥) وأعاد بناءها وقوى أسوارها وبنى فيها قصرا لأقامته الملكية وأقام فيها المسلات الملكية قرب الأسوار (على حد قول النص) . ويفهم من النصوص اللاحقة أن قاعدة توشخا كانت تستخدم لقمع حركات التمرد وحفظ الغنائم^(٦) ، ولا سيما الحبوب والتين المجفف ، وهو غذاء مهم وقابل للخزن مدة طويلة ويمكن أن يصمد الجيش الآشوري في حالة الحصار الطويل بوجود غذاء من هذا النوع ، هذا إضافة إلى العنائم والأتاوات من حيول وبغال وثيران وأغنام وحمور وبروز وأطباق البرونز . ومن المهم الانتباه أن المعادن التي كانت تؤخذ كغنائم أو ضرائب وخاصة البرونز ، فإنها تؤخذ على هيئة سبائك ليتم تصنيعها فيما بعد في مصانع بلاد آشور ، وكذلك تؤخذ بهينة مصنوعة على شكل أطباق وأوان وما إلى ذلك من أدوات.

(١) لعلها مناطق نيروة الواقعة شمال شرق برادوست قرب الحدود العراقية الإيرانية ، وتسمى نيروة ريكال ينظر :

أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٥٣ محافظة دهوك/ قضاء العمادية.

(٢) لعلها قرية تيلا الواقعة غرب جبل بيرام التابعة لناحية مروزي . ينظر : أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٤٧ /محافظة دهوك/ ناحية المروزي

(٣) Grayson.op.cit.p.201

(٤) هاري ساكز.م.س.ص ٧٨-٧٩

(٥) طبقا لأطلس هلسكي فان توشخا تقع ضمن مناطق جبال كاشياري في بلاد نانييري ضمن أراضي الدولة التركية الحالية ينظر :

Simo Parpola and Michael Porter op.cit.p.3

(٦) Grayson.op.cit.p.202

ويشير النص نفسه الى أن بلاد آشور كانت تعاني ضعفاً اقتصادياً قبل آشور ناصر -أبلي الثاني مقابل انتعاش مناطق شرق دجلة وغناها بالثروات، بل أن وجود الاسوار المنيئة التي تصل أحياناً الى ثلاثة أسوار، إنما تشير الى حالة من التنظيم الاجتماعي والاداري المتين، وان تحنث الكتابات الملكية الإشارة اليها واكتفت بإظهارها مكسورة ومهزومة فالجماعة غير المنتظمة لا تبني ثلاثة أسوار لمدنها ولا تحعلها جيدة التحصين، لذلك توجهت مجموعة من سكان بلاد آشور للعيش في مناطق شرق دجلة الى بلاد شوبرو لتجد هناك فرصاً أفضل للحياة بعد ان ضاقت بها السبل بسبب الفقر والجوع في بلاد آشور:

((وأعدت الآشوريين الذين أدركهم الضعف بسبب الجوع، فغادروا الى بلاد أخرى هي بلاد شوبرو (Šubru)، ووطنهم في مدينة توشخا، ثم توليت شؤون المدينة بنفسى وخرنت فيها الشعير والتين من بلاد نيريو))^(١)

أخاف سقوط بلاد نيريو سكان بلاد شوبرو، فأثروا تقديم الجزية على الحرب والدمار: ((بينما كنت في مدينة توشخا استلمت أتاة من أمي-باليلي Amme-Baili^(٢) رجل من بيت زمانى Bit-Zamani^(٣) ومن إيلي-خيتي Ili-Hite الشويري (من شوبرو) ومن لابتورو Labturu ابن توبوسو Tupusu من بلاد نيردون Nirdun، والضرائب من أعماق بلاد اورومو Urumu^(٤)، ومن ملوك بلاد نائيري، عربات، وخيول، وبغال، وفضة، وذهب، وبرونز، وأطباق البرونز، والشيران، والأغنام والخمور وفرضت أتاة على بلاد نائيري، السخرة))^(٥)

عادت بلاد نيريو للثورة من جديد بعد أن غادرها آشور ناصر أبلي عائداً من بلاد نائيري: ((بعد عودتي من بلاد نائيري، ثارت بلاد نيريو الواقعة في جبال كاشياري وهجر المتمردون مدنها التسع، ولجأوا الى مدينتهم المحصنة أشبيلبريا (Išbilbiria) الواقعة في مكان وعرف في الجبل))^(٦) وجرى عليها ما جرى من قبل. وإن إشارة النص الى كون مدينة نيريو تقع قرب جبل كاشياري تشير سؤالاً قد يصعب الإجابة عليه في غياب التوقيات الحقلية والجولات الميدانية، والسؤال هو، إذا كانت بلاد نيريو هي مناطق نيروة الحالية، فأر جبل كاشياري ليس طور عابدين جنوب شرق تركيا كما يعتقد أغلب الباحثين^(٧)، بل يجب أن يقع في مكان ما شرق بحلة في أطراف محافظة دهوك الحالية، ولا سيما أن جميع الحوليات الآشورية عندما تشير الى هذا الجبل تشير اليه بعد عبور نهر دجلة.

(1) Grayson op.cit.p 202

(2) تشير النصوص من السنوات اللاحقة ان أمي-بالا قد قتل في ثورة عصمت المنطقة على يد نبلاء بيت زمانى: ibid.p.211

(3) بيت زمانى يصنفها أطلس هلمسكي في مناطق شمال غرب نائيري ينظر:

Simo Parpola and Michael Porter.op cit.p.3

ويصنفها ساليفي في ديار بكر ينظر: Salvini.op.cit.p.55

ولكنها قد تكون قرية زمن الحالية النابعة لناحية بهله/ قصاء عقرة. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٥٢/دهوك/عقرة/ ناحية نهلة

(4) لعلها قرية أورمان التابعة لناحية بروراي بال/ محافظة دهوك. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/خريطة محافظة دهوك

(5) Grayson.op.cit.p.202

ibidp.202 (6)

(7) هاري ساكز.م.ص.ص ٧٢

Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.11

وتحالف سكان بلاد دكارا (Dagara) بقيادة نور-أدد Nur-Adad مع سكان بلاد زاموا (Zamua) الذين انتقصوا جميعاً وأعلنوا العصيان ضد الدولة الآشورية، ورفضوا دفع الجزية والقيام بأعمال السخرة وتجحفلوا معاً وهبوا أنفسهم لحرب الآشوريين متحصنين بمضيق بابيتا: ((في السنة التي تحمل اسم آشور-إيدن، حمل إلى تقرير يذكر أن نور أدد حاكم بلاد دكارا قد تمرد، وأن سكان بلاد زاموا كلهم قد تجحفلوا معه وأنهم شيدوا سوراً بسد الممر إلى مدينة بابيتو Babitu، ويأتهم ثاروا ضدي ويعطون لشن الحرب والقتال))^(١)

أجمع كل من كتب عن بلاد زاموا على أنها سهل شهرزور، وأن بابيتا هي مضيق بازبان^(٢). وقد ذكرها كل من أدن نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) وأشور ناصر-أبلي الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، وشروكين الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) وأشور-أخي-إدن (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) وتظهر أيضاً في رسالة تعود لحقبة حكم آشور-نانيال^(٣) (٦٦٨-٦٢٦ ق.م). (ينظر الخريطة ٢ و ٣) ولأن شلمانو أصر الأول وشروكين الثاني يذكران زاموا بعد وصولهما جبل كولار Kullar ومضيق بابيتا، لذلك يعتقد ليفاين أن البحث عن هذين المكامين يجب أن يكون جنوب الزاب الأسفل: ((فمن بلاد آشور إلى الزاب الأسفل، الطريق الوحيد هو عبور سلسلة بازبان، ولهذا فإن كولار يجب أن تقع ضمن سلسلة بازبان، ولطالما تم الاتفاق على أن بابيتا هي بازبان وهي المدخل الرئيسي لجبال بازبان، إذن فبابيت يجب أن تقع ضمن سلسلة جبال كولار))^(٤)

وفي الرأي السابق شيء من البعد عن الواقع الجغرافي للمنطقة، فليس الطريق الوحيد من بلاد آشور لعبور الزاب الأسفل عن طريق سلسلة بازبان، بل في الحقيقة، يعمل الزاب الأسفل حاجزاً طبيعياً ما بين بلاد آشور وجبال بازبان وفي الظروف الخاصة بخطوط الطرق والمواصلات في الألف الأول ق.م، فإن اعتماد حركة الاتصالات البشرية بضمنها حركة الجيوش، كان يعتمد على المسالك الطبيعية، وفقاً للمرحلة الحضارية الخاصة بها، والنقطة الأهم في كل الأحوال هو وفرة الماء والطعام وسلامة العبور، والأرجح أن الجيوش الآشورية عندما كانت تنطلق من العواصم الآشورية صوب أراضي محافظة السليمانية الحالية، فإنها يجب أن تمر بسهل أربيل، ومنها قد تسلك طريقين طبيعيين:

أولاً: طريق أربيل- دربند كوري- شقلاوة- وادي خوشناو- ثم بيتواتا- سقروجاوة- ثم سهل بتوين- ثم تعبر الزاب- ثم جبال كولارة- ثم منطقة مركة وشاربازير- وفي النهاية تصل إلى سهل شهرزور.

ثانياً: أن تنزل من أربيل- وتعبر الزاب الأسفل- إلى مناطق شوان وحال خالالان- ثم باني مقان- مجمال- مضيق بازبان- أراضي وادي قرنداغ- دربند طاسلوجة وبنفتح الطريق على أراضي السليمانية ومنها إلى سهل شهرزور.

وطبقاً لمعلومات النصوص الآشورية فالطريق الأول هو المرشح الأقوى، فذلك الحط يحوي عدداً من التلال الأثرية التي تشكل بقايا مراكز المدن القديمة، ولأن النصوص تشير إلى كون مضيق بابيتا مبني بسور متين سد به نور-أدد المضيق وأن مدينة بابيتا تقع مباشرة بعد السور، كان لا بد من القيام بالبحث عن بقايا السور وبقايا مدينة بابيتا في المنطقة المحيطة بالمضيق، وبعد عدة جولات ميدانية في المضيق لم يتم العثور على آثار السور الذي بناه نور-أدد، ما عدا بقايا السور الذي بناه إبراهيم باشا بابان في القرن التاسع عشر الميلادي، ولم يتم العثور

(1) Grayson.op cit.p.203

(2) Levine op.cit.p.16-22

(3) ibid.p.17

(4) ibid .p.17-18

على أية قطعة أثرية تعود للألف الثاني والاول ق.م ما عدا بقايا البناية التي تعود للقرن الخامس الميلادي والعائدة للفترة الساسانية، وتقع في الجهة الغربية من المضيق، أما شرق المضيق فليس هناك أي أثر لأي بقايا مدينة أو بناية أو حتى لقي أثرية صغيرة قد تعود للألف الأول قبل الميلاد. وبعيد هذا المضيق عن نهر الزاب مسافة طويلة، في حين تشير النصوص الى ان المضيق يمكن الوصول اليه بعد عبور نهر الزاب، أي انه لا يبعد كثيراً عن نهر الزاب. ومن مضيق بابيتا بمناحية المدخل الرئيس لبلاد زاموا التي جذبت الملوك الاشوريين بغزارة ثرواتها، وعدم أدعائها للسلطة الاشورية، ولعب العامل الجغرافي دوراً كبيراً في جعلها هدفاً استراتيجياً للحملات الاشورية، فبلاد سروري تقع في الراوية الشمالية العربية غير بعيدة عن راموا واشور فقد وقعت تحت السيطرة الاشورية بصورة تامة قبل عهد اشور ناصر أبلي الثاني، لذلك لا تتحدث الحوليات عن أية نشاطات عسكرية فيها بل تكتفي بذكر حذر المرور فيها، وهذا يشير الى استقرار السلطة الاشورية في بلاد كيروري مقابل تواصل حركات التمرد والعصيان في بلاد راموا فهي أول نقطة أشارت اليها الحوليات، كان لا بد من البحث عنها والتأكد من البحث عنها والتأكد من مكان وجودها، وكتخمين أولي، للطريق الذي يمكن أن يكون اشور ناصر أبلي قد سلكه من أربيل-كوري-وادي شقلاوة-بيتواتا، وبعد رياره بيتواتا⁽¹⁾، ثم العثور على بقايا سور حجري متين مبني بالحجارة المهتمة على جانبي المضيق يمينا وشمالا، وعلى الجهة اليسرى من المضيق، تكثر بقايا الجدران والأبنية المدنية بقطع الحجارة المهتمة، فيما تنتشر بقايا كسر الفخار والتي الصغيرة حواليها، وتعود في تاريخها للألف الثاني والاول ق.م. وفي أقصى غرب الموقع في الجزء المطل على الوادي السحيق توجد بقايا جدران تعلو لقدم أو أكثر، قال لنا الدليل (من أهل القرية) ان المسلات المعروفة بمسلات بيتواتا قد عثر عليها قرب الجدار الشرقي للمكان الذي يسميه الأهالي ((نه ختي خورشيد خاوه ر)) بمعنى عرش الشمس الشرقية، تمت دراسة اثنين من تلك المسلات من قبل عبد الهادي الفوادي⁽²⁾، أما الثالثة التي كانت تحمل مشهداً منحوتاً إضافة للكتابة فهي الآن في متحف أورشليم-القدس⁽³⁾.

وبعد دراسة النصوص ثبت أنها تعود للملك إيدي سين Iddi-Sin ملك سيمورم، وأنه احتفالاً بالنصر الذي حققه على مدينة كولونوم (Kulunnum)⁽⁴⁾ أقام عرساً للاله نيشبا (اله الشمس عند مملكة سيمورم) وهذا ما يفسر بتسميتها بين أهالي القرية⁽⁵⁾، فهل يا ترى أن نايبتا هي نفسها بيتواتا لا سيما وأن اشور ناصر أبلي يشير في نص له: ((تحركت في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين من مدينة كالزي ودخلت ممر مدينة بابيتو، ثم غادرت بابيتو وشارفت على جبل نيسير))⁽⁶⁾. قد لا يبدو بعيداً أن تكون بابيتا هي نفسها بيتواتا فهما قريتان من الناحية اللفظية لبعضهما البعض، ولكن في غياب النقشيات الأثرية، سيكون من الصعب الحزم بهذا الأمر إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن مضيق بانيتا يقع في جبل كولار-جبل كولارة حالياً-الذي يقع في الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير جنوب مدينة رانية. والتي تبعد مسافة حوالي ٥٠ كم عن بيتواتا. ومن جانب آخر يشير آشور ناصر-أبلي في حملته الثالثة على بلاد زاموا أنه ((تحركت من مدينة

(1) زيارتنا الميدانية لمضيق بيتواتا في ٢٥/١١/٢٠٠٥ مع أخذ الصور الفوتوغرافية

(2) Al-Fouadi, A.H. Inscriptions and reliefs from Bitwata Sumer 34.1978 p

(3) Shaffer and Wasserman: ZA 93 (2003) pp.39-55

(4) ربما هي قرية كولان الواقعة شرق بيتواتا خلف الجبل الواقع وراء بيتواتا

(5) Kozad.op.cit.p.79

(6) Grayson.op.cit.p.204

كالزي وعبرت الزاب الأسفل ودخلت ممر مدينة بابيتو^(١) إثنى قبايتو يجب أن تقع وراء الزاب الأسفل، أي في جبل كولارة الواقع جنوب رابية على الحانب الأسفل من نهر الزاب الصغير، وبمجرد النظر من بعيد إلى سلسلة الجبال الممتدة من مدخل سد نوكان حالياً حتى مناطق مركة، فإن هذه الجبال التي تسمى جبال أسوس، تشكل جداراً عازلاً يصعب عبوره بأمكانيات النقل في الألف الأول ق.م وفي النهاية الشرقية لهذه السلسلة هناك مضيق يسمى عند الأهالي ((دربند صوفيان)) نسبة إلى قرية صوفيان القريبة من المضيق، وعندها تبدأ سلسلة جبال كولارة^(٢)، إثنى فقد يكون بابيتا في المنطقة ما بين دربند صوفيان وقرية بواتان القريبة من موقع كمريان الأثري مع ملاحظة أن قرية أوزي^(٣) تقع شرقها، وقد تكون أوزي مدينة أوزو المشار إليها في الحملة الأولى على بلاد زاموا، أما مدينة بيروتنو فقد تكون قرية بيروت شمال غرب مركة غير بعيدة عن هذه المنطقة، يقول النص :

((في السنة التي تحمل اسم اشور-إيدنين حمل إليّ تقرير يذكر أن نور أند حاكم بلاد داكارا Dagara قد تمرد، وأن سكان بلاد زاموا كلهم تجحفلوا معه، وأنهم قد شيدوا سوراً يسد الممر إلى مدينة بابيتو، وبأنهم ثاروا ضدي، ويعدون لضن الحرب والقتال))^(٤) ثم يتابع بعد ذلك: ((فذهبت عشرة آلاف وأربعمئة وستين مقاتلاً في الممر وغزوت مدن أوزو Uzu وبيروتنو Birutu ولاكالاكا Lagalaga، مدنها المحصنة ومعها مئة مدينة وقرية مجاورة. وحملت معي الأسرى والممتلكات والثيران والأغنام، أما نور أند فقد تسلى جبالاً وعراً لينقذ حياته ثم قضيت على عشرة آلاف ومنتين من قواتهم))^(٥).

طبقاً للنص السابق فإن المنطقة التي تقع وراء مضيق بابيتا هي بلاد دكارا التي غزا منها مئة مدينة وقرية. وهذا يعني أنها منطقة شاسعة جداً، ذكر منها ثلاث مدن رئيسية ذات أسوار جيدة التحصين: أوزو، بيروتنو، لاكالاكا والأخيرة قد تكون موقع دارة لقلق شمال شرق طاسلوحة مقابل جبل بيره مكرون^(٦).

واصل اشور ناصر أبلي زحفه نحو الشرق وتجاوز مناطق أراضي السليمانية الحالية والتف حول جبل أزمير وسار نحو الشمال الشرقي حتى مناطق بينحوين الحالية ووصل مدينة بارا (ربما قرية باراو)^(٧) وكان مصيرها التدمير وفرض الجزية^(٨).

لم تكن السيطرة على هذه البلاد أمراً سهلاً، إذ يبدو أن سكانها قد عمدوا إلى تكتيك حرب العصابات وأنهم عندما لا تكون لديهم القدرة على مواجهة الجيش الآشوري الذي تفوق عليهم بأمكانياته، كانوا يلجأون إلى الجبال حفاظاً على حياتهم، ليربصوا هناك منتظرين فرصة أفضل للخروج عن طاعة الدولة الآشورية، وهذا أسلوب ثبت نجاحه عبر التاريخ في حروب التحرير، إذ أنه يرهق العدو بمرور الزمن، فيما يقم هو أقل خسارة ممكنة.

(1) Grayson.op.cit.p.204

(2) ينظر الصور في الملحق

(3) أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧٦ / السليمانية / رابية / ناحية مركة

(4) Grayson.op.cit.p.203

(5) ibid. p.203

(6) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٨٤ / ناحية سورداش رقم الموقع ٢٩

(7) أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧٨ / سليمانية / قضاء بينحوين. ويعتقد نائل حنون أن بارا تقع بالقرب

من طاسلوحة Hanoon.op.cit.p.381

(8) Grayson.op.cit.p.204

وعادت المنطقة للثورة من جديد، بعد معاداة الملك الاشوري لها، فعاود عروها لها على محور آخر :

((تحركت في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين من مدينة كالزي Kalzi ودخلت مضيق مدينة بابيتو، ثم غادرت مدينة بابيتو وشارفت على جبل نيسير Nisir الذي يسميه اللولموو جبل كينيبا Kiniba فقزوت مدن بوناسي Bunasi مدينتهم المحصنة التي يحكمها موساسينا Musasina ومدناً أخرى في الجوار، فامتلك الخوف الجنود الذين لجأوا الى الجبال الوعرة))⁽¹⁾ ثم واصل قوله بأنه بعد دبح ثلاثمائة وست وعشرين من رجالهم المقاتلين وتجريد موساسينا من ممتلكاته ، غرى سبع مدن في جبل نيسير كانوا قد بنوها معاقل لهم، وبعد ذبحهم وحمل اسرى والعنانم من ممتلكات وثيران واغنام واحراق المدن عاد الى معسكره وامضى الليل فيها.

يبدو أن موساسينا قد نجا من الموت بالهروب مع جنوده الى الجبال فيما اخذ اشورناصر ابلي سبع مدن تابعة له تقع بالقرب من جبل نيسير الذي أجمع غالبية الباحثين أنه جبل بيرمكرون⁽²⁾ - أعلى جبل في محافظة السليمانية.

ويشير النص ان اللولوبيين يسمون هذا الجبل كينيبا.⁽³⁾

ومن المدن الرئيسة في المنطقة، مدينة بوناسي التي يجب ان تكون قريبة من جبل نيسير وربما تشكل قرية بنوسا التابعة لناحية قلعة درة على الضفة السفلى لنهر الزاب غرب جبل كولارة بقايا مدينة بوناسي⁽⁴⁾.

امضى اشورناصر ابلي ليلته في معسكره، ثم غادره الى ((المدن الواقعة على سفح جبل نيسير الذي لم يره أحد ابداً))⁽⁵⁾ - ثم غزا مدينة لاربوسا Larbusa المحصنة التي يحكمها كيرتيارا مع ثمان مدن أخرى في جوارها، ويبقى مصير كيرتيارا مجهولاً كمصير موساسينا، إذ لا يذكر النص ما إذا نجا أم قتل بل يكتفي بالقول:

((فدعرت قوات العدو ولجأت الى الجبل الأجرد))⁽⁶⁾

كان مصير لاربوسا الدمار والقتل والأسر والنهب، وبعد تحقيق النصر على لاربوسا ودورلولومو، وبونيسو Bunisu وبارا يذكر النص : ((وجرى القتال في السهل))⁽⁷⁾ وخضعت كل بلاد زاموا للملك الاشوري فاستلم أتاوة حيول وفضة، وذهب، وجعل كل البلاد تحت سلطة واحدة وفرض عليها الجزية: حيول، فضة، ذهب، شعير، نين⁽⁸⁾. أن عبارة وجرى القتال في السهل تشير الى منطقة سهلية اجتمعت فيها القوات المتحالفة من باراويوناس ولاربوسا ودور لولومو، والأرجح أنه سهل شهرزور.

(1) Grayson op.cit.p.203

(2) Levani op.cit.p.20 و Hanoon.op.cit p.384

ورد اسم هذا الجبل في قصة الطوفان البابلية، وكانت سفينة أوتونا بشتم قد رست عليه

(3) هناك قرية صغيرة تقع جنوب مضيق زيوى من الجهة العربية من جبل بيرمكرون تدعى (كاني-با Kani-ba) وليس أكيدا ان كانت ذات علاقة بكينيبا المطار اليها في النص

(4) اطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧٥ / محافظة السليمانية/ ناحية قلعة درة

ومن الباحثين من حددوا مكانها على كونها تقع شمال شرق بلاد زموا. بنظر: Hanoon op.cit p 381

(5) Grayson.op.cit.p.204

(6) ibid.p.204 . ويبدو من الفقرات اللاحقة من النص ان كيرتيارا ما زال حياً ويعيد جمع قواته

(7) ibid.p.204

(8) ibid.p.205

ويفهم من سياق النص أن هدف الحملة هو ملاحقة قائد التمرد (نور-أند) الذي نجا من معركة مضيق بابيتا من قبل، وانسحب بعيداً إلى حيث اعتقد أنه بمأمن من قوات الآشوريين حيث تحصن هذه المرة في جبال نيشبي Nišbi^(١) بالقرب من جبال كامرو Gamru^(٢) وأتينو Etinu^(٣)

ولا يشير النص إلى مصير نور-أند بل يكفي بسرد أخبار النصر في المنطقة وأنه غزا مئة وخمسين مدينة تابعة للحلف الذي تشكل من لاربوسا وبوناسي وباري ودور لولومو، وفرضاً لو كانت بوناسي قرية بنوسان القريبة من ناحية مركة وباري هي قرية باراو في بينجوين ودور لولومو هي إحدى تلك التلّول الضخمة في سهل شهرزور، أصبح لدينا تصور عن سعة نطاق الحملة التي غزت أراضي محافظة السلبيمانية الحالية في مناطق شاربازير وبينجوين وسهل شهرزور وسيكون من المعقول أن يكون آشور ناصر-أبلي قد دمر مئة وخمسين مدينة على حد قول النص.

عاد آشور ناصر أبلي الثاني إلى بلاد آشور بعد أن حلل المناطق السابقة تحت إدارة واحدة، وفرض عليهم الجزية وعمل السحرة، لكن سكان زاموا وداكارا عادوا للثورة من جديد بقيادة أميكا Ameka الذي تحالف مع اراشتو Araštu^(٤) ملك أممالي Ammali^(٥) وأعلن الاثنان معاً عصيانهما على الآشوريين وأمتنعوا عن دفع الأتاوة وعمل السحرة، وبدون انتظار جرد الملك الآشوري حملته للمرة الثالثة على بلاد زاموا ومنها إلى مناطق حميرين:

((حشدت قواتي، في أول يوم من أيام شهر حزيران وللمرة الثالثة ضد بلاد زاموا وبدون تأخير (جمعت) عجلاتي وقواتي وتحركت من مدينة كالزي Kalizi وعبرت الزاب الأسفل، ودخلت مضيق مدينة بابيتو، ثم عبرت نهر ردانو Radanu، ومكثت نهراً كاملاً عند سفح جبل سيمامي Simaki، فتلقيت أتاوة بلاد دكارا من الثيران والأغنام والخمور. وأصطحبت معي من جبل سيمامي عربات قوية وخيالة وقوات مهاجمة (قوات خاصة) وواصلت سيرتي أثناء الليل حتى الفجر، وعبرت نهر تورنات Turnat، ومع الاشراف الأولى شارفت على مدينة أممالي Ammili (وتقرأ أيضاً أوممالي Ummali) مدينة اراشتو المحصنة وبعد معركة بالأسلحة حاصرت المدينة وغزوتها وقتلت (٨٠٠) من قواتهم المعاقلة.....))^(٦)

يفهم من سياق النص السابق أن الملك الآشوري الذي انطلق من نينوى، ومر بآربيل، وسار عبر وادي خوشناو، ووصل سهل بتوين ثم عبر الزاب الأسفل ووصل مضيق بابيتا وسار سريعاً في كل ذلك لم يلاق فيها صداماً مسلحاً حتى وصل نهر ردانو وهو نهر العظيم^(٧)، ثم عسكر ليلته

(1) من الباحثين من يعتقد أن نيشبي هي هور امان. ينظر: Hanoon.op.cit p 384

(2) لعله المنطقة المحيطة بتل كمريان قرب الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٧٦/ السلبيمانية/ ناحية ميركة

وهذا ما اعتقده سبايرر من قبل. ولكن إن كان نيشبي في هور امان وأتينو في بينجوين وهما قرينان من بعضهما فيجب أن يقع كامرو قرب بينجوين، وقد يكون الجبل القريب من قرية كرمك حالياً شرق بينجوين

(3) يعتقد حمون أن أتينو قرب بينجوين. Hanoon op cit.p.382

(4) لعل سمية اراشتو صيغة قديمة لا سم ارسطو الذي انتقل من اسيا الصغرى إلى بلاد اليونان في القرن الخامس ق.م

(5) لعل Ammali صيغة أخرى من تسمية أوال Awal إحدى المراكز الحضارية المهمة في حوض حميرين ويعتقد أنها تل سليمه

(6) Grayson.op cit p.205-206

(7) Hanoon.op.cit.p.354-355

عقد جبل سيمكي الذي يعتقد الباحثون أنه جبل سكرمة^(١) في قرداغ، حيث ينبع نهر العظيم بالقرب منه. وهناك منطقتان قريبتان من بعضهما تحملان اسماً قريباً من سيمكي وهو جبل كلكة سماع وهو جزء من سلسلة هيبب سلطان غرب نوكان حيث يمكن من خلاله مرآته النزول الى مناطق جنوب الراب الأسفل حيث توجد منطقة بالقرب من قرية كوب تبة تسمى سماع أو سماعان ولعل هذه هي المنطقة التي قضى فيها اشور ناصر أبلي لبلته، حيث استلم فيها أتاوة بلاد دكارا التي تقع الى الشمال منها، وهي جارتها التي تفصلها عنها حل هيبب سلطان، ومن نوعية الأتاوة التي استلمها يبدو انها هي المنطقة نفسها حيث لا يزال سكان كلكة سماع يزرعون الكروم بالدرجة الأولى ويربون المواشي كالأبقار والأغنام والماعز ولا تزال مناطق سماعان أو سماعة تمارس تربية الخيول والزراعة وتربية المواشي وهي قريبة من نهر الزاب^(٢). ومن سيمكي سار بحيشه طوال الليل وعبر نهر تورنات (نهر سيروان)، ومع اشراق الفجر الأولى وصل مدينة أممالي Ammali^(٣) مدينة أراشتو المحصنة، فأحرق ودمر المدينة وسواها بالأرض ثم غزا مدينة خودون Hudun مع ثلاثين مدينة أخرى بالجوار فقتل وأسر الكثير وأخذ الغنائم^(٤).

ويبدو أن اشور ناصر أبلي الثاني قد عاد بالطريق نفسه الذي جاء منه، فعاد الى المناطق المحيطة بدوكان الحالية في السليمانية، حيث غزا مدينة كيسرتو Kisirtu المحصنة التي يحكمها سابيني Sabini (لعل تسمية جبل كوسرت جاءت من كيسرتو التي اعتقد سبائير بأنها قسرت عرب تانجرو وأيده فاضل قرداغي أيضاً)^(٥) وغزا معها عشرة مدن مجاورة لها، فذبح العديد منهم وأخذ أسرى، ودمر وأحرق وسوى بالأرض المدن التابعة لبارا (Bara) التي يحكمها كيرتيارا (Kertiara) والمدن التابعة لدور لولومو وبونا سيو (Bunasiu) وواصل رحفه حتى مضيق هاشمر (Hašmer)^(٦)، وسوى بالأرض كل المدن في طريقه^(٧)، ثم تابع اشور ناصر أبلي اجتياحه للمناطق التابعة لأراشتو، ثم دخل الممر الواقع بين حل لارا^(٨) وجبل بيدرجي (Bidirgi)^(٩) وهما جبلان وعران لا يصلحان لقيادة العجلات أو سير القوات، فأقرب من مدينة زامرو (Zamru) مدينة أميكا (Amika) الملكية التي هجرها أميكا وألجأ الى الجبال الوعرة، فأخذ اشور ناصر أبلي ممتلكات قصره وعربته كغنائم حرب^(١٠)، ثم عائد مدينة زامرو وعبر نهر لالو^(١١) واتجه الى

(1) Levine.op.cit.p.19-20

Hanoon.op.cit.p.385

(2) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ١٠٦ / كركوك/ ناحية شوان

(3) هناك قرية باسم عملة Amle في شهرزور التي يقول سكانها انهم كانوا يسكنون في اطراف خانقين على الجانب الأيمن من نهر سيروان فهجروا قريتهم أثناء الحرب الصفوي-العثماني فقد تحولت قريتهم الى ساحة حرب، فهجرواها وسكنوا سهل شهرزور وبناوا قرية بعس الاسم (عملة) Amle

(4) Grayson.op.cit.p.206

(5) فاضل قرداغي. تاريخ شعب اللولو . باللغة الكردية . منشورات حركة النهضة الاسلامية. ١٩٩٨. ص ٣٩، ٤٧

(6) يعتقد كل من سبائيرز وبيلايك وستريك ولينغابن أن مضيق هاشمر هو مضيق درسدوخا في النقطة التي تخترق فيها نهر سيروان جبال برانان وأيدهم في ذلك نائل حنون. ينظر. Hanoon.op.cit.p.381

(7) Grayson.op.cit.p.206

(8) يعتقد سبائير أن لارا هو جبل كورة كان أو قرب بدرجة وأيده حنون ينظر: Hanoon.op.cit.p.383 والأرجح انه جبل لارا حالياً شرق بينجوين على الحدود العراقية-اليرانية

(9) اجمع الباحثون أن جبل بيدرجي يقع قرب بينجوين ينظر: ibid.p.381

(10) Grayson.op.cit.p.206

(11) لعله نهر لالة دار حالياً الواقع شرق بينجوين. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة ٧٨ / السليمانية / قضاء بينجوين

جبل ايتني (Etini) فوق تضاريس وعرة لا تتلاءم لعبور العربات التي لم يقترب منها أي ملك من أسلافه، وأستولى هناك على ممتلكات أميكا مثل الأواني البرونزية والأحواض والأطباق وكنوز القصر ومحتويات مخازن القصر^(١).

تابع آشور ناصر أبلي مطاردته لأميكا بعد أن أمضى ليلته في جبل ايتني، ثم غادر معسكره وعبر نهر إيدير (Edir)^(٢) وفي المنطقة الواقعة ما بين جبلي سو (SU) وإيلانو (Elanu)^(٣) وقعت معركة طاحنة أوقع فيها الملك الآشوري حسانر جسيمة في صفوف أعدائه وأستولى على مقتنيات أميكا كالأحواض والأطباق والسلطانيات والأكواب وأواني البرونز وطبق مزخرف بالذهب، والتيران والأغنام، والأشياء الثمينة والخيول^(٤). والتجأ إلى جبل سابو (Sabua)^(٥) الوعر، وخلا الجو لآشور ناصر أبلي الثاني فدمر مدن زامرو (Zamro)^(٦) وراسيدكو (Arasidku)^(٧) وأمارو (Amaru)^(٨) وبارسيندو (Parsindu)^(٩) وأبريتو (Abitu) وسوريتو (Suritu)^(١٠) وهي مدن محصنة إضافة إلى مئة وخمسين مدينة أخرى في الجوار^(١١). وفي السهل القريب من مدينة بارسيندو (Parsindu) نصب كميناً لقوات أميكا فقتل خمسين منهم وعلق رؤوسهم على الأشجار في فناء قصر أميكا في مدينة بارسيندو، وقبض على عشرين منهم - أحياء - وسلخ جلودهم ونشرها على سور قصره^(١٢).

(1) Grayson.op.cit.p.207

(2) يعتقد سبايزر أنه نهر قزلة. وقد أيد حنون في ذلك :

Hannon.op.cit.p.382

(3) يعتقد أن إيلانيو هو جبل بقردة سبي شيرة Berdisipi Shera. ينظر.

Hannon.op.cit.p.382

(4) Grayson.op.cit.p.207.

(5) يعتقد أن جبل سابو يقع شمال نهر شالارز ويحتمل أن يكون جبل كوترة رش. ينظر

Hannon.op.cit.p.384

(6) يعتقد أن زامرو هي عاصمة بلاد زاموا ووضعها سبايزر جنوب غرب مدينة بينجوين الحالية. ينظر:

Hannon.op.cit.p.385-386

(7) لم يتم تحديد مكان أراسيدكو لكنها مع المجموعة الواردة في النص فليس من المستبعد أن تكون ضمن التلوث الأثرية الضخمة المنتشرة في سهل شهرزور

(8) أمارو (ويمكن قراءتها عمارو) قد تكون قرية عامورة (وتسمى أمورة أيضاً) عند سفح جبل سورين في شهرزور. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧٩/ سليمانة/ خورمال

(9) بارسيندو. يعتقد فاضل قره داغي أن بارسيندو قد تكون قرية بررنجة. ولكن يقال أن بررنجة بنيت ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م في فترة العزو المعولي (مقابلة شخصية مع سائد الحصرة البرزجية الشيخ محمد البرزجي يوم ٢٠٠٨/٣/٢١). وقد تكون بارسيندو قرية بره زان Parazan قرب بينجوين

(10) سوريتو. قد تكون إحدى المدن المحصنة في سفوح جبل سورين في شهرزور

Grayson.op.cit.p. (11)

ibid.p. (12)

توجه اشور ناصر أبلي بعد ذلك الى مناطق جبل نيشبي (Nišbi)⁽¹⁾ فهاجم مدينة أرزيزو Arzizu وارسيندو Arsinndu المدينتان المحصنتان اللتان يحكمها اتا (Ata)⁽²⁾ وعشرة مدن أخرى في الجوار حول جبل نيشبي في مناطق هورامان- واغتم غنائم كثيرة من بلاد (سيرمينا) (Sipirmina)⁽³⁾ التي يصنف رجالها شعورهم ويطلقونها كائنساء على حد قول النص.⁽⁴⁾

واصل اشور ناصر أبلي أندفاعه شرقاً ووصل جبل لا را شرق بينجوين ويصفه بالجبل الوعر الذي لا يصلح لقيادة العجلات أو سير القوات، فأضطر الجيش الاشوري ان يشق الطريق بالعفوس الحديدية والمعاول النحاسية لتصل قطعات الجيش الاشوري الى مدينة أراكدي (Arakdi)⁽⁵⁾ التي يسميها الاشوريون توكولتي-اشور-أسباط (Tukulti-Ašur-Isbat) (بمعنى: المأخوذ بسلام اشور).

أرعبت هذه العملية سكان المناطق المجاورة في بلاد زاموا وفصلوا تقديم الجزية والحل الديبلوماسي على المقاومة المسلحة، فقدموا الفضة والذهب والقصدير والبرونز وأدوات البرونز والثياب الملونة والمزخرفة والخيول، والثيران والأغنام والخمور، وسلك سكان كل من خودون وهارتيشو (Hartišu) وحبوشكيا (Hubušikia) وكزانو (Gilzanu) مسلك بلاد زاموا وقسموا الجرية فضة، ودهبا وخبولا وثيابا ملونة ومزخرفة وثيران وأغناما وحمورا⁽⁶⁾.

أما الذين أحتاروا المقاومة المسلحة فطاردهم اشور ناصر أبلي الى مدينة ميسو Mesu⁽⁷⁾ التي أحتوها معقلاً لهم، وحاصرهم في المنطقة ما بين جبال سيمكي وأزيرو⁽⁸⁾، واقنحهم جبل أيرو Eru وواصل رحفه من جبل سيمكي حتى نهر تورنات⁽⁹⁾.

بعد استقرار الأوضاع في بلاد زاموا وما وراءها لصالح الدولة الاشورية، أختار اشور ناصر أبلي الثاني موقع مدينة أتللا Atlila⁽¹⁰⁾ التي سبق وأن أحتلها الملك الكاشي سيبير (Sibir) ملك كاردوباش، ثم تحولت الى تلال خربة، فأعاد بناءها وبني فيها قصراً ليكون مقراً ملكياً يدير من خلالها أمور بلاد زاموا، وليلجمع فيها الضرائب كالتين والشعير وأسماها دور-اشور⁽¹¹⁾.

عادت مناطق أقصى الشمال الى التمرد والعصيان، وربما استغلت انشغال الملك الاشوري بعملياته العسكرية في مناطق بلاد زاموا وما حولها، وكانت مدينة بيتورا Pitura مركزاً للثورة، حيث ثار سكان المناطق المحيطة بجبل كاشياري وجبل ماتنو (جبل متين) وبلاد نيردون ضد

(1) يعتقد ان نيشبي هو جبل هورامان. ينظر: Hannon op.cit.p.385

(2) لا يزال اسم اتا مستخدماً حتى أيامنا هذه كاسم علم ولكن للمؤنث وليس للمذكر

(3) لعل سيرمينا هي قرينتي سيبير وميناو ما بين بينجوين وشاربازير .

(4) ان عادة تصفيف الشعر على شكل ضفائر كانت معروفة لدى اللولوبين منذ الألف الثالث ق.م حيث ظهرت في منحوتة دربندي كاور في جبل قوبي في قره داغ ينظر: أنطوان مورتكار ت. الفن في العراق القديم. ص

(5) يعتقد ان أراكدي هي مدينة ينكرود الحالية جنوب الراب الأسفل. ينظر: Hannon.op.cit.p.380

(6) Grayson.op.cit.p.208

(7) لعلها قرية ميسو Mesu الآن في بينجوين

(8) يعتقد ان جبل أزيرو هو جبل ازمر ينظر:

تاريخ الكورد القديم. ص. ٥٠ كذلك Hannon.op.cit.p.380

(9) Grayson.op.cit p 306-307

(10) يعتقد بعض الباحثين ان موقع بكاوة المسخم في شهر رور جنوب مدينة حلبجة هو نفسه مدينة أتللا، ولم يؤيدهم نائل حور في ذلك: Hannon.op.cit.p.382 وقد يكون موقع كوبالة في تبال وهو السهل الذي يلي مضيق بازيان

(11) Grayson .op.cit.p.307

السلطة الاشورية التي كانت سبق وان اتخذت مدينة توشخا (Tušša) مركزاً ادارياً لتنظيم أمور الضرائب والجزية وكقاعدة عسكرية اشورية يتم من خلالها القصاص على المتمردين ضد الدولة الاشورية: ((بدعم من الاله اشور سيدي تحركت من مدينة توشخا، أخذت معي عرباتي القوية وقطعاتي وجنودي الخاصين وعبرت نهر دجلة بوساطة جسر طواف (جسر متحرك) وواصلت السير طوال الليل فشارفت على مدينة بيتورا المدينة المحصنة لبلاد ديرة Dirra^(١)، كانت المدينة صعبة بشكل استثنائي، إذ كانت مسورة بسورين وكان قصرها شاهقاً كقمة جبل))^(٢). استغرقت المعركة يوماً كاملاً وقبل شروق الشمس في اليوم التالي، تمكن اشور ناصر أبلي الثاني من دخول المدينة وجرى عليها ما جرى على كل مدينة أعلنت العصيان، ثم فتح المدن المحيطة بحبل مانتو:

((فتحت مدينة كوكونو Kukunu الواقعة في مدخل مضيق جبل مانتو، فذهبت بسيفي سبعة مقاتل منهم، وأخذت منهم أسرى وفتحت خمسين مدينة في بلاد ديرة Dirra))^(٣). عندما كان اشور ناصر أبلي الثاني مشغولاً في عملياته العسكرية في مناطق سورية ولبنان، أنتفضت المناطق المحيطة بجبل متين ومناطق بارزان وما حولها، فشر عليهم حملة شديدة وأرخها بالسنة التي تحمل اسم شمسي-لوري:

((بعد مغادرتي كرانبا Karania دخلت مضيق جبل أمادانو Amadanu وسرت بين مدن بلاد ديرة Dirra فأحرقت المدن التي تقع بين جبلي أمادانو Amadanu وأركانيا Arqania وتوليت شؤون بلاد مالانو Malanu بنفسي وأحرقت مدن بلاد زامبا Zamba في المنطقة التي مررت بها. وبعد عبوري نهر صوا Sua، أقمت معسكراً عند نهر دجلة. وأحلت المدن الواقعة على الضفة الأخرى من نهر دجلة عند جبل أركانيا Arqania إلى تلال خربة، وهكذا فإن بلاد خابخو كلها دُعرت وجئت عند قدمي، فاخذت رهائن منهم وعينت حاكماً من أتباعي عليهم. وبعد خروجي من مجاز جبل أمادانو دخلت مدينة بارزانيشتون^(٤) Barazanistun وشارفت على مدينة دمدموزا Damdamuza مدينة إيلانو Ilanu^(٥) المحصنة، وهو رجل من بيت زماني فحاصرت المدينة وطاردهم جنودي مثل الطيور، فقطعت بالسيف ٦٠٠ من مقاتليهم وقطعت رؤوسهم وأمسكت به ٤٠٠ من جنودهم أحياء، وجلبت ثلاثة آلاف أسير منهم وتوليت شؤون المدينة بنفسي وأخذت الجنود الأحياء والرؤوس إلى مدينة

(1) يتكرر اسم ديرة حالياً في أكثر من قرية في مناطق الزاب الأعلى، وأقربها للنصر حالياً هو قرية درة شرق بارزان.

(2) Grayson op cit p 210

(3) ibid.p'210.

(4) في نص آخر، مدور على رقم طيني عثر عليه في مدينة أشور، يعود لأحد الملوك الذين حكموا في الفترة ما بين أشور - دان الثاني حتى أشور ناصر - أبلي الثاني يذكر مدينة بارزانيشتون إلى جانب تيل: ((ومدينة بارزانيشتون تمردوا ... حملت ممتلكاتهم ومقتنياتهم، الثيران والأغنام ... وأحتلها إلى تلال خربة ... قطعت رؤوس محاربيهم ... لبلاد نانيري ... خيول وبغال ... وأحرقت وخربت ودمرت وأحتلها إلى تلال خربة ... مدينة تيل تارت ...)).

ألبرت كريسون، الكتابات الملكية لأشور ناصر - أبلي الثاني، ترجمة صلاح سليم علي، ص ١٠٤.

(5) يبدو إن إيلانو هذا قد حل محل أمي - يا الأنايب الملك الأشوري في بيت زماني، حيث قتله نبلاء المدينة فالتقم له أشور ناصر - أبلي، ينظر: Grayson.op.cit, p:211

ومن الباحثين من يصع أركانيا وبارزانيشتون ودمدموزا في جنوب تركيا، قرب تل مرسين، ينظر:

Liverani.op.cit p:85

أميدو Amedu مدينته الملكية وبنيت كومة من الرؤوس أمام البوابة وعلقت الجنود الأحياء على الخوازيق حول المدينة ونقلت الحرب إلى داخل بوابته وقطعت أشجار يستأنه⁽¹⁾.

شملت هذه الحملة الأراضي الواقعة شرق دجلة في المنطقة ما بين قضاء العمادية (أميدي) حالياً، حتى مناطق برادوست شمال شرق محافظة أربيل الحالية، في مناطق أمودان شمال بارزان التي وردت بصيغة أمادانو في النص وبارران التي وردت بصيغة بارزانيشتون ومناطق قلعة دمدم التي يقال أنها تقع شرق حبال برادوست والتي وردت بصيغة دمدموزا في النص، وأراضي منطقة ديرة التي وقعت بصيغة ديرة Dirra .

ويبدو من سياق النص أن مركز الثورة هو مدينة أميدي التي كان يحكمها إيلانو الذي تزعم الثورة، لذلك كان التكتيل بها شديداً ، ولا تزال أميدي ذات تحصين طبيعي ممتاز ، فهي تقع على قمة جبل عالي تحيط بها الوديان السحيقة من جميع الجهات ، ما عدا الجهة الغربية ، حيث تتصل بممر جبلي يربطها بمصيف سولاف القريب منها.

ولعل إيلانو كان مطمئناً من ناحية قوة وحصانة مدينته ولم يتوقع أن تؤول الأمور إلى ما آلت إليه على يد الجيش الآشوري ، الذي تميز إضافة إلى حسن تدريبه وتنظيمه ، فقد تميز بتفوقه المادي أيضاً، واستخدم أسلوب حفر الأنفاق واستخدام أبراج الحصار⁽²⁾ والكبابيش في اقتحام المدن المنيعه الأسوار:

((وبعد مغادرتي مدينة أميدو دخلت مضيق جبل كاشياري عند مدينة آلبسيا Alabsia التي لم يطأها أحد من آياتي الملوك من قبل، فوصلت مدينة أودو Udu مدينة لابتورو ابن توبوسو المحصنة، فحاصرت المدينة وغزوتها بواسطة الأنفاق وأبراج الحصار والكبابيش، فقطعت بالسيف ألفاً وأربعمئة من رجالهم المقاتلين وأمسكت بسبعمئة وثمانين مقاتلاً حياً وجلبت ثلاثة آلاف أسير منهم، وعلقت المقاتلين الأحياء على الخوازيق حول المدينة وأقتلعت عيون عدد منهم، وقبضت على الباقين، وجلبتهم أسرى إلى بلاد آشور، ووضعت يدي على المدينة بنفسي))⁽³⁾.

بعد أنمام تلك العمليات في بلاد خابخو، يصف آشور ناصر أبلي نفسه بمجموعة أوصاف ، ثم يشير إلى حدود مملكته التي شملت مساحة شاسعة ضمها أراضي إقليم كركستان العراق:

(1) Grayson. Op.cit. p:219-220.

(2) كان استخدام أبراج الحصار لاقتحام المدن المحاصرة شائعاً عند الآشوريين منذ الألف الثاني ق.م. فقد وردت في رسالة من شمشرة بعث بها شمشي أند الأول لكواربي ، يطلب فيها أن يحضر الأخير أبراج الحصار ويوفر المؤن الغذائية ، ينظر :

Edim.J.Lssoe. the shimshara tablets. P-78.

(3) كان لابتورو ابن توبوسو فيما مضى قد ادعى للملك الآشوري وقدم الجزية ، لكنه هذه المرة انضم إلى ثورة أميدو بقيادة إيلانو .

((الذي غزا البلاد من منبع نهر سويناط حتى قلب بلاد نيربو (وفي نص آخر حتى بلاد أوراتو) وفي آخر (حتى مضيق جبل كيروري) وآخر (حتى بلاد شوپرو وقلب بلاد نيربو) وفي آخر (حتى بلاد شوپرو) وضممت إلى حدود بلاد الأراضى الممتدة من مضيق جبل كيروري وحتى بلاد كلزانو ومن الضفة الأخرى لنهر الزاب الأسفل حتى مدينة تل^(١) باري الواقعة في أعالي بلاد زابان وحتى مدينتي تل - شازيداني وتل - شا أبتاني ومدينتي حيريمو وحاروتو اللتين هما قلعتان من قلاع كاردويناش وعددت الناس من وادي مدينة (أوجيل) بابيتو وحتى بلاد هاشمر من الشعوب التابعة لي ، وأعين على الدوام حكامي في البلاد التي تقع تحت هيمنتني فقد دخلوا الخدمة وفرضت عليهم أعمال المسخرة^(٢) .

(١) يعتقد فاضل قرداغي أن تل باري Till-Bari تعني تل - باري (بالكردية - كردي باري) ، ويكون بهذا قد وقع في الوهم فكلمة Till من أصل التسمية ويبدو أنها مقطع خوري ، ينظر : فاضل قرداغي ، تاريخ الكورد القديم ، الكتاب الأول (باللغة الكردية) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦١ .

(٢) Grayson.op.cit. p:221-222. (2)

شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) :-

تابع شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) ابن وخليفة آشور ناصر -أبلي سياسة أبيه ، وكان أبوه قد ترك له مملكة واسعة جيدة التنظيم، وقع خلالها اقليم كردستان برمته تحت السيطرة الآشورية، ويدار من قبل حكام تابعين للملك الآشوري ((وعينت عليهم حكماً من اختياري فأبوا الخدمة))^(١) ، وفي عهد خليفته شلمانو أصر الثالث وصلت الحملات العسكرية الى طوروس وراكروس وبلاد فارس وصولاً الى ميديا^(٢) ، وعبر سوريا وواجه الحيثيين فأخضع في طريقه معظم القبائل الآرامية، وغزا مناطق البحر المتوسط ست عشرة مرة ، ودخل في حرب مع الأورارتيين ، وكان يقطع لجنوده الأراضي في المناطق المفتوحة^(٣) . لقد سهلت فتوحات آشور ناصر أبلي الثاني الأمر على خليفته شلمانو أصر الثالث فلم تعد مسألة تمويل الجيش بالأمر الثقيل على كاهل الدولة. فالمعلوم تاريخياً أنه عندما يكون الجيش الآشوري داخل أرض تابعة للحكام المحليين المواليين للدولة الآشورية ، يجب عليهم توفير كل ما يحتاج اليه الجيش وتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاز الحملة^(٤) ، هذا إضافة الى شبكة من المخبزين والعيون الذين انتشروا في المناطق، ما بين أورارتو وبلاد آشور وكانوا يمدون الجيش الآشوري والملك شخصياً بأخبار وتحركات العدو وتحالفاته وعدد القوات وأماكن وجودها واسماء القادة والمتنفذين، ويعرف هؤلاء الأشخاص بأسم دعالو (Dagalu) الذين ربما كانوا يتصلون بسكان البلاد المبعوثين اليها أو حتى ببعض المتنفذين من خلال أصدقاء الأموال والهدايا عليهم أو من خلال الوعود بالمكانة الرفيعة عند الانتصار^(٥).

شهدت مناطق شرق دجلة في عهد شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) توتراً خطيراً نتيجة تدفق أقوام جديدة ظهرت من مناطق جبال زاكروس متمثلة بالميديين (Amadai) أو (Mada) والفرس (Parsuas)، الذين بدأوا يضغطون على الحدود الشرقية للدولة الآشورية^(٦) . ففي السنة الأولى من حكمه، قاد قطعاته الحربية ((لأخضاع جميع الأراضي لئلايه آشور))^(٧) وكخطوة أولى سلك الطرق والممرات التي سلكها أبوه من قبله على مناطق تمكن أبوه من قبل إخضاعها، لكنها عادت للتمرد في عهد خليفته: ((قُتلت عرباتي وجيوشي وبخلت مضيق بلاد سيمسي (Simessi) وفتحت مدينة أريدو (Aridu) مدينة نينو (Ninnu) المحصنة ، صنعت برجاً من الرؤوس أمام المدينة، وأحرقت عشرة مدن مجاورة، حينما كنت في مدينة أريدو نفسها ، واستلمت أناوة سكان بلدان/ جبال خاركو (Hargu)، وهارمسا (Harmasa)

(1) Grayson.op.cit.p.222

(2) تشير الوثائق من الميديين في عهد شلمانو أصر الثالث كانوا لا يزالون يعيشون ضمن اتحادات قبلية ولم يكونوا قد توصلوا الى تنظيم دولة بعد. وأنهم كانوا يعيشون في مناطق جنوب بحيرة أورمية ولم يكونوا قد توسعوا الى الجنوب أو الغرب . ينظر :

Cameron G. History of Early Iran, New York . 1953.p. 130

(3) فاروق ناصر الراوي. التعمنة وأساليب القتال في الجيش الآشوري. موسوعة الجيش والسلاح. ج ٢. بغداد ١٩٨٨. ص ١٣١

(4) م.ب. ج ٢. ص ١٤٤

(5) م.ب. ج ٢. ص ١٤٤

(6) نذير نور الدين حسين محمد. الحملات العسكرية الآشورية ، دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الموصل ٢٠٠٦. ص ٢١

(7) ARI.2.p.8

وشيريشو (Širišu)، وأولماتو (Ulmanu) وسيمرا (Simerra)، مجاميع من الخيول))^(١) ، وجميع الأماكن السابقة أشار إليها آشور ناصر أبلي الثاني من قبل ، وذكر بالتفصيل فعالياته الحربية فيها ، إلا أن شلماتو أصر الثالث يؤكد أنه وصل مناطق جبلية وعرة: ((ترتفع قممها للسماء مثل حافة خنجر ، ذهبت إلى حيث لم يصل أحد من ابائي الملوك من قبل))^(٢) . وفي هذه الحملة أحرق مدينة خوبوشكيا وكل المدن المحيطة بها.

((أحرقت مدينة خوبوشكيا وكل المدن المحيطة بها، كاكيا (Kakia)^(٣) ملك خوبوشكيا وما بقي من جنوده فزعوا أمام أسلحتي ، وهربوا إلى الجبال ، وتحصنوا هناك ، تسلقت الجبل وراءهم ، وخضت حرباً بطولية في الجبل ، وهزمتهم ، وجلبت معي عرباته ، وجنوده من الجبال ، فنزلوا مفزوعين من وميض آشور ، الهبي ، وخضعوا لي ، وفرضت عليهم الجزية ، مجاميع من الخيول))^(٤)

ذهب شلماتو أصر الثالث بعد اكتمال السيطرة على خوبوشكيا نحو بلاد نائيري ، وفتح مدينة سوكونيا Sugunia^(٥) التي يحكمها أرامو Aramu وتمكن من محاصرتها لمدة ، ثم استطاع فتحها ، وبعد ذلك نزل إلى بحر نائيري^(٦) وغسل سيفه في مياهها ، وقدم القرابين لآلهته وعمل لنفسه نصفاً تذكاريًا هناك دون عليه شكره لآله آشور ، مصدر قوته (على حد قوله) وفي طريق عودته من بحر نائيري مرَّ بمدينة كلزانو (Gilzanu) واستلم أتاوة من حاكمها أسو Asu^(٧) مجاميع من الخيول والجمال ذات السنامين وجلبه إلى مدينة آشور^(٨).

وشهر أخونو Ahunu ملك بيت اديني Bit-Adini عصيانه في مدينته الملكية تل-بارسيب Til-Barsip ، كان ذلك في السنة الثانية من حكم شلماتو أصر الثالث^(٩) ، تمكن أخونو من توسيع مملكته لتشمل مناطق شرق سورية وشمال بلاد آشور ، فجهز عليه الملك الآشوري حملة لم تقض

(1) ARI.2 p 8

(2) ibid.p.8

(3) كاكيا اسم علم خوري شائع. ظهر في بصوص تل الفخار في كركوك في أواسط الألف الثاني ق.م. ينظر: F.Alrawi. op.cit.p.514

ولعل اسم كاكيا الذي لا يزال متداولاً بين الأكراد في أيامنا الحالية كاسم علم منكر ، هو من بقايا التراث اللغوي الخوري القديم .

(4) Grayson op cit.p 8

يعتقد أن سوكونيا تقع ما بين بحيرة وان وبحيرة أورمية ، باعتبار أن خوبوشكيا تقع في منطقة هكاري. ينظر: Liverani.op cit.p 24

(6) ولعل المقصود ببحر نائيري هو بحيرة وان التي تعرف أحياناً بهذا الاسم. ينظر: تاريخ الكورد القديم. ص ٧٩.

هذا إذا سلمنا أن خوبوشكيا تقع في مناطق هكاري كما يعتقد بعض الباحثين. ينظر: Liverani.op cit.p.24-25

ولكن إذا ما ثبت أن خوبوشكيا تقع في المنطقة القريبة من الزاب الصغير باعتبار أن أتاوة بلاد زاموا قد جمعت فيها أثناء حملة آشور ناصر أبلي الثاني. ينظر: Liverani.op.cit.p.25

(7) لا يزال اسم أسو متداولاً كاسم علم منكر في إقليم كوردستان .

قد يكون بحر نائيري هذا هو بحيرة ربيار الواقعة قرب الحدود العراقية داخل الأراضي الإيرانية وهي أقرب من بحيرة وان لبلاد زاموا ، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن حدود بلاد نائيري توسعت أحياناً حتى مناطق جبال قنديل ، (ينظر المبحث الخاص بأشور ناصر أبلي)

(8) Grayson .op.cit.p.9

(9) D.D.Lucken bill. ARAB.U.S.A.1968.p.201

عليه نهائياً: ((تحركت من نينوى ، عبرت نهر دجلة ، عبرت جبل حسامو Hasamu ودهنون Dihunu ووصلت مدينة تل بارسيب، مدينة اخوتي المحصنة ، رجل بيت ادني ، الذي وثق بقوة جبهته ، هاجمني رجل بيت ادني ، فالتحقت به الهزيمة وقمعتة في مدينته))^(١) وتشير المعلومات ان شلمانو أصر الثالث لم يقص على اخو قضاة مبرما وان الحرب كانت سجلاً لسنوات عديدة بينهما، فقد تكرر الصدام في العام الثالث أيضاً أثناء عودته من اورارتو.

وكان نفود اورارتو قد امتد الى مناطق جبال قنديل الحالية شمال قلعة دزة حيث كان سهل ديانا جزءاً من نفودها:

((أثناء عودتي ، دخلت مضائق بلاد ألزي Alzi ، أراضي ألزي ، سوخوني Suhuni ، دياتي Daiaeni ، توممي Tumme أرزاشكون Arzaskun المدينة الملكية لأرامو Aramu^(٢) ، الاورارتي وفتحت كلزائو وخوبوشكيا))^(٣).

وفي العام الرابع، تمكن من دخول العاصمة الملكية لأخو و غير أسمها من تل بارسيب الى كار شلمانو أصر^(٤) (مدينة شلمانو أصر) وهرب منها اخو من جديد ، ثم نزل منها الى بيت زماني ، ومنها الى أنزيت Enzit^(٥) ، وبلاد أيشوا Isua ، وفتح كل بلاد انزيت وأحرق مدينتها وأخذ غنائم لا تحصى منها ، وعمل لنفسه نصباً من منطقة عيقو Equ^(٦) . يقول النص:

((زحفت من بلاد أنزيت Enzite ، عبرت نهر أرسانيا Arsanian^(٧) ووصلت بلاد سوخمي Suhme ، وفتحت مدينة أوشستال Uastal مدينتها المحصنة ، ودمرت واحرقته وساويت بالأرض كل بلاد سوخمي ، وزحفت الى بلاد داينو Daienu وسيطرت على كل بلاد داينو ودمرت واحرقته وساويت بالأرض كل مدينتها ، واستلمت اقاوة ثقيلة منها))^(٨) ثم يتابع:

((تحركت من داينو و دخلت مدينة أرساشكون Arsaškun المدينة الملكية للملك الاورارتي أرامو ، الذي فزع في مواجهة بريق أسلحتي القوية ، وقوتي العاصفة ، فترك مدينته وتسلق جبل أدورو Adduru ، فتسلقت الجبل وراعه ، وخضت معركة بطولية في الجبل ، فذبحت ثلاثة آلاف وأربعمئة مقاتل من جنوده بالسيف ، وداهمتهم كعاصفة الاله أدد ، وأصطبغ الجبل بلون دمائهم كالصوف الأحمر ، فأخذت معسكره ، وعرباته وخيوله ، وبغاله ، وبهائم

(1) Grayson.op.cit.p.10

(2) لا يرال اسم أرامو اسماً متداولاً بين الأكاد كاسم علم مذكر ويعني الهادي

(3) ARAB 2.p 202

(4) من الباحثين من يصف حملته على بيت ادني بعير الناجحة ، لانها لم تنه التمرد والعصيان وانه ظل لسنوات مجرد حملاته عليها. ينظر: رشا ثامر مرهر المهبار التطورات السياسية للدولة الاشورية (٩١١-٧٤٥ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل (٢٠٠٥) ص ١٠٧.

(5) يعتقد ان أنزيت تقع في مكان ما على الجانب الأيسر من الراب الكبير شمال ديانا وربما عند قدم جبال يرادوست. ينظر Hanoon.op.cit.p.285-86 وهناك قرية الان باسم أنزي Anze تقع شمال غرب قلعة دزة عند سفوح جبال قنديل ، لعلها تحمل بقايا الاسم القديم لجبال أو بلاد انزيت التي ورد أسمها الى جانب منطقة عيقي التي ربما تكون عاقويان غرب قنديل (ينظر المبحث الحاضر يا شور ناصر أيلي الثاني).

من الباحثين من يضع عيقي ما بين بوتان ونهر الراب الكبير. ينظر Liverani.op.cit.p.29-30

(6) ARI.2.p.19-20

(7) من الباحثين من اعتبر انه من المحاطرة حالياً الدت في بعض الأسماء الجغرافية، منها أرسانيا. ينظر: Liverani.op.cit.p.27 لكن الواقع الجغرافي يدعنا للتخمين انها تقع في مكان ما غرب جبال قنديل غير بعيدة عن ديانا التي تقع شمالها.

(8) ARI.2.p.20

الحمل ، غنائم ، وممتلكات القِيمة ، ولينفذ حياته ، فقد تسلق الجبل الأجرد^(١) ، وبعد تحقيق النصر وصل جبل إيريتريا Eritia حيث نصب عليها نصاً تذكارياً يخلد انتصاراته في بلاد اورارتو^(٢). استمرت قطعات شلمانو أصر الثالث في أقصى الشمال واقتربت من الأراضي المحيطة بحيرة وان حيث أشار النص إلى جبل إيريتريا بأنه قرب البحر، وهنا تقدم أسو ملك كلزانو مع اخوته وابنائهم وخرجوا للقاء الملك الآشوري وتقديم الولاء له وقدموا أتاوة من خيول وعربات وثيران وخراف وحمور وجمال ذات سنامين ، وقام بعدها شلمانو أصر الثالث بوضع نصب تذكارى له في معبد مدينتهم دور عليه أخبار انتصاراته في بلاد نانييري^(٣).

واصل شلمانو أصر الثالث عملياته العسكرية خارجاً من كلزانو، ودخل مدينة شيلايا Silaia مدينة كاكايا المحصنة ملك بلاد خويوشكيا ، فحاصرها ثم اقتحمها ، فقتل العديد منهم ، وأخذ منهم ثلاثة آلاف أسير، وثيران وخراف وخيول وبغال وحمير بلا عدد وأرسلهم إلى آشور، ثم دخل ممر بلاد انزيت وخرج من ممرات جبل كيروري الذي يقع قتل أربيل: ((دخلت ممر بلاد انزيت وخرجت من خلال ممرات جبل كيروري الذي يقع برأس أربيل))^(٤) النص السابق يوحي ان بلاد انزيت تقع شرق بلاد كيروري الواقعة شرق أربيل الواقعة بدورها شرق بلاد آشور .

وتحرك في السنة الرابعة من حكمه ، وبعد سلسلة عمليات ضد أخوني ملك بيت أديني صوب بلاد زاموا التي وردت بصيغة مازاموا Mazamua^(٥): ((في نفس السنة تحركت نحو بلاد مازاموا، دخلت مضيق بونايس Bunais واقتحمت مدن نيقديم Niqdeme ونيقديرا Niqdera الذين فزعوا أمام وميض أسلحتي القوية وخطوة جيروتي وأختبأوا بين أحراش القصب في البحر، تبعتهم إلى أحراش القصب بالطوافات (المصنوعة من جلود الماعز) وخضت معركة بطولية في عمق البحر، وألحقت بهم الهزيمة، وصبغت البحر باللون الأحمر من دمالهم))^(٦).

طبقاً لمعلومات النص فإن الحملة توجهت إلى مناطق سبق وإن وصل إليها آشورناصر ابلي وأخصعها قبل سنوات إلا ان حط الحملة هذه المرة لم يتوغل في عمق زاموا ، بل اكتفى بالوصول إلى بونايس التي ربما في مكان ما قرب مركة في الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير قرب قرية بوسان الحالية ، ثم توجهت شرقاً وواصلت متابعة المتمردين الذين توجهوا شمالاً- شرقاً إلى مناطق نغدة^(٧) الحالية ومنها إلى مناطق بحيرة ريبار^(٨) الواقعة غرب إيران قرب الحدود العراقية.

(1) ARI.2.p.20

(2) ibid.p.20

(3) ibid.p.21

(4) ibid.p.21

(5) في نسخة أخرى من النص نفسه قاتلاً: ((تحركت من داخل مدينة آشور، عبرت جبل كولار Kullar، نزلت إلى داخل بلاد زاموا واقتحمت مدن نيقديرا Niqdera الأيدي (KUR i-da-a-a) وما تبقى من جنودهم ركبوا قوارب القصب وهربوا إلى البحر، فهزمتهم في عرض البحر وشتت شملهم)) . ينظر:

ARI.2.p.36

(6) ARI.2.p.22

(7) يبدو ان نيقديم ونيقديرا حاكمان محليين في المنطقة وقد يكونا اخوين، ولعل تقديم أصل تسمية مدينة نغدة الحالية في كورستان أبرز ان مقابل مدينة حاج عمران العراقية، التي ربما كانت قديماً تسمى نغدة (بالقاف) التي تحولت إلى غين فيما بعد، حيث أنقلب القاف إلى غين بعد مجئ الفرس حيث يقبلون القاف إلى غين والعين إلى قاف

(8) يعتقد ليفاين أيضاً أنها بحيرة زريسار. ينظر: Levine op.cit.p.21

وفي سنة حكمه الخامسة توجه صوب مناطق جبل كاشياري لقمع تمرد الشوبريين بقيادة أنخيتي:

((في سنة حكمي، تحركت خارجاً من نيتوي وصعدت جبل كاشياري ، أستوليت على احد عشر قلعة محصنة وحاصرت أنخيتي Anhiti الشوباري في مدينته، وتسلمت منه هدايا الطاعة والولاء))^(١) ولم تكن المعركة حاسمة مع انخيتي.

كانت مناطق عرب بحيرة وان في بلاد نانييري دائمة التوتر ، فتحرك في عامه السابع لقمعها: ((تحركت من تل-آبني Til-Abni وزحفت نحو منابع نهر نجلة ، في المكان الذي ينبع منه الماء، قدمت القرابين، أعملت السيف بسكان المدن العاصية على الاله اشور واستلمت أتاوة بلاد نانييري))^(٢).

وفي العام الثامن حدثت ثورة في بلاد بابل (كاردونياش) حيث كان مردوك - زاكِر - شومي Marduh-Zakir-Sumi ملكاً فيها ، فثار عليه اخوه مردوك-بيل-اوساتة Marduh-bel-Usate فأستعان الملك البابلي بالملك الاشوري لمساعدته في قمع ثورة أخيه^(٣)، فاستغل شلمانو أصر الثالث الفرصة ، ورحف بجيشه نحو مناطق ديبالي ولاخيرو وضعمها الى دولته: ((خرجت زاحفاً للثأر وأقتحمت مدن ميتورنات Me-turnat^(٤) ولاخيرو Labiru^(٥)))^(٦) كان على شلمانو أصر الثالث ان يمر ببلاد زابان التي يعتقد انها مناطق حبل المنصورية في مرتفعات حميرين^(٧) ، إذ يذكر في عامه الثامن ان هاجم بلاد كاردونياش ماراً بزابان ووصل الى ميتورنات^(٨).

(1) ARAB vol.I.p.202, ARI.2 p 36

(2) ARI.2 p 37

(3) معاد حش خضر العبادي الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث. ص ٥٦-٦٧

(4) وهي المدينة الرئيسة في حوص ديبالي (حميرين) اشتق اسمها من الاسم القديم لنهر ديبالي Turnat التي كانت تعرف في اللغة السومرية باسم دورول Durul ورد اسمها في نصوص العهد البابلي القديم من تل السيب، نشرها الدكتور فوري رشيد في كتابه: ((أقدم النصوص المسمارية المكتشفة من حوص حميرين)) كما درس الدكتور عبد القادر الشبخلي مجموعة منها كجزء من متطلبات بيل شهادة الدكتوراة (لم تمكن من الحصول على الأطروحة) ، ونشر الدكتور كيسلر مجموعة منها في مجلة الآثار الألمانية. Baghdad Abteilung. 3,6,7, 62.ff.no5 (1982). 13 وكثر ذكرها في نصوص العصر الاشوري الحديث، حيث كانت منطقة ديبالي منطقة تتنازع عليها بين الدولتين الاشورية والبابلية وكثيراً ما تتم الاتفاقيات والمعاهدات لترسيم الحدود بينهما. ينظر.

معاد حش خضر العبادي. الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث. رسالة ماجستير غير مشورة. جامعة الموصل ٢٠٠٦. ص ٥٦-٦٧

(5) اقتحم شلمانو أصر الثالث لاختيرو مرتان أثناء حملته الثامنة والتسعة على بلاد بابل، وذكرها الملوك من بعده شمشي أدد الخامس الى جانب مدن شمال بابل مثل الدير. وهنابات، ودوربابسوكال، وبيت ريدوتي وميتورنات وذكرها سحراريب أثناء حملته على الناصر النابلي موشيزب مردوح وفي عهد آشور-أخي-إدس كان آثار - إيلي Atar-ili حاكماً عن الملك الاشوري في لاختيرو كما ورد ذكرها في نصوص السنة الأولى من حكم آشور-باني-أبلي ويقال ان مدينة لاختيرو هي مسقط رأس الملكة الاشورية بقية روجة سحراريب وأم مردحور. استمر ذكرها في نصوص العهد البابلي الحديث، وفي العصر الأحمسي. ينظر. Hanoon.op.cit p.372-376

(6) Grayson.2.p.37

(7) Hanoon.op.cit.p.298

(8) ibid.p.390

كان للوضع السياسي المضطرب في بلاد كاردوبياش والتدخل العسكري الاشوري الذي اكتسب شرعية دولية وقتها بسبب المعاهدات والاتفاقيات التي سبق وابرمت بين الدولتين^(١)، تأثيره على الوضع الأمني في مناطق كرميان الحالية (كركوك وديالى)، إذ تشير المعلومات ان مردوك - بيل - اوساته بعد وصول التعزيزات الاشورية الى مردوك راكر شومي هرب الى مناطق جبال حميرين وما وراءها ، إذ طارده شلمانو أصر الثالث الى مناطق خالمان: ((في سنة حكمي التاسعة ، أثناء حملتي الثانية (على بلاد بابل) ، أقتحمت مدينة كناناة Gananate^(٢) ، مردوك سيبيل - اوساته كي ينقذ حياته ، هرب الى مدينة خالمان Halman^(٣) ، طارده ، أعملت السيف بمردوك بيل اوساته ومن معه من الجنود الخونة ، ثم زحفت الى بلاد بابل))^(٤).

وأشار في حوليات سنته الثالثة عشرة الى فتح وتدمير بلاد انزي^(٥) وديانا وسوخمي وارزاشكون وهي المدن المحصنة لارامو ملك اورارتو. ((فتحت واحرققت من بلاد انزي الى بلاد ديانا وسوخمي Suhni ودمرت واحرققت وساويت بالأرض مدينة ارزاشكون Arzaškun المدينة المحصنة لارامو الاورارتي سوية مع جميع المدن في الجوار، تسلق ارامو جبلاً أجرداً لينقذ حياته لحقت به وقاتلته قتالاً نارياً فوق الجبل، فذبحت بالسيف ثلاثة عشرة ألفاً وخمسمئة مقاتل من محاربيه ، وأخذت منه عرباته ، وفرسانه ، وخيوله ، وبغاله ، وحميره ، وتجهيزاته الحربية ، وكنوزه الملكية ، ومعسكره ، ونشرت مطوتي الملكية على بلاد كوتي الواسعة ، دخلت مضيق بلاد انزي Enzi وخرجت امام اربيل^(٦) ((حرقياً برأس اربيل)).

ولا يشير النص الى قضائه على ارامو قضاءً تاماً، بل اكتفى بدمره في المعركة وتدمير مدينته ارزاشكون والعودة بالغنائم. وبعد عودته من معارك الشمال عاد وعزا مناطق بلاد زاموا التي لم يشر الى اسمها ويبدو انه لم يفتحها في العمق بل وصل مناطق سهل بتوين ونزل الى الجانب الأسفل من نهر الراب الصغير في مدينة بوناس التي كانت تحكم من قبل أنارة Anare وبلاد إيدو Idu^(٧) التي كانت تحكم من قبل نيقديرا Niqdera، وكلا الدولتين أعلنتا العصيان والتمرد:

((وداهم الشعاع المرعب لاشور، سيدي، أنارة Anare البوناسي ونيقديرا Niqdera الايتوي Idu، وتسلفا جبلاً لأنقاذ حياتهما، فلحقت بهما للجبل، فذبحت جنودهما وجلبت معي الغنائم من الجبل، والباقي من جنودهما ركبوا قوارب القصب ونزلوا الى البحر (عبر النهر).

(1) معاد حبش.م.س. ص ٥٦-٦٧

(2) وضع أطلس هلسكي كنانات في موقع مدينة قصر شيرين الحالية داخل إيران - Parpola.HANE. p. 9

وأيد معاد حبش في ذلك . ينظر: معاد حبش.م.س. ص ٥٩

(3) باقش ليعاين طويلاً الموقع الجغرافي لمدينة وبلاد خالمان وهي كل الأحوال بصعها في مناطق وادي بهر الوند ما بين جبال سربيل في إيران وجبال نه مو في دربندخان ومناطق ديبالي داخل العراق. ينظر:

Levine.op.cit.;p 24027

ولعل خالمان هي التسمية القديمة لحوان التي ورد ذكرها في المصادر الإسلامية، ثم تطورت الى الوند في اللهجة النورية التي تقلب الحاء الى هاء وأحياناً الى ألف، ولعل مدينة كنانات هي تسمية قديمة لمدينة خانقين التي تحيط بها تلوث أثرية عديدة

ARI.2.p.46(4)

(5) أنزي لعلها صيغة أخرى من انزيت السابقة الذكر

ARI.2 p.103-104 (6)

(7) يبدو انها صيغة أخرى من تسمية بلاد اوتيم Utim ، أو Itu وهو الاسم القديم لسهل بتوين. ينظر.

Kozad.op.cit.p.75

ويدون ان ينتظر حرمه الخاص ، ركب شلمانو أصر الثالث الملك قوارب خفيفة في مطاردة حاميه قطع جنودهم وعطي سطح البحر بحث جنودهم، وجلب غنائمهم من البحر))^(١).
وثارت في هذه الأثناء بلاد شوبرو Šubru في الشمال، وكان على شلمانو أصر ان يسرع في قمع الثورة التي أشعلها أنخيتي Anhiti ملك شوبرو الذي سبق وان وجه اليه ضربة في سنوات حكمه الأولى ولكنه لم يتمكن من القضاء عليه:

((زحفت الى بلاد شوبرو، أنخيتي Anhiti الشوبري هجر هاشميتو Hasmetu مدينته الملكية كي ينقذ حياته ودخل مدينة إيبومو Ibumu، طارده الى مدينته واستلمت منه اولاده وبناته مع الآتوة))^(٢).

وفي سنة حكمه السادسة عشرة قاد حملة على بلاد اورارتو من منابع نهر دجلة، وحول جبل تونيبونو (Tunibunu) متحرا مدن ارامو ملك اورارتو ووصل منابع نهر الفرات ، ونزل الى سهل ديانا ، بعدها: ((أسيا ملك دايينو خضع لي، واستلمت منه الآتوة خيول ، وضعت لنفسه تمثالا ووضعته داخل مدينته))^(٣).

وجهر في سنة حكمه السادسة عشرة أيضا حملة على بلاد زاموا، التي اشار اليها بصيغة زاموا شابيناني Zamua Ša bitani بمعنى زاموا ذات البيوت ، ربما اشارة الى شدة اكتظاظها بالسكان في تلك الحقبة^(٤) ، وقد أنطلق شلمانو أصر في حملته هذه من مدينة أربيل: ((في سنة حكمي السادسة عشرة، خرجت من مدينة أربائيل Arbail عبرت جبل كولار وبنيت حصنا في داخل بلاد زاموا ، فتحت اعماق بلاد زاموا حتى بلاد مونا Munna^(٥) ومن بلاد مونا الى بلاد الأبريا Allabria^(٦) ومدينة باديرا Paddira مدينة إنزي بورياش Ianziburiaš الألابري المحصنة ، اخذت الجزية منه ، بابا من الذهب ، لأتشاء قصره ، وممتلكات قصره الثمينة ،

(1) ARI 2 p.104 من الملاحظ انه يشير الى منطقة مستنقعات ملحقة بصعاف الزاب الصغير ولعل ذلك يعني انه كانت هناك منطقة أمور أو مستنقعات في سهل بئوين في ذلك الوقت، وقد جفت الان بسبب التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة. وهناك منطقة الان ما بين قريتي كرجان وكاني ماران في سهل بئوين لا تزال تحوي مستنقعات بسيطة وصعب تصريف المياه فيها .

(2) ARI.2.p.104

(3) ARAB.vol.p.240-240

(4) في الرأي السابق شيء من الصحة، إذ تكاد لا تخلو كل قرية وكل مرعى في سهل شهرور من بقايا كسر الفخار والممتلكات الأثرية، وكثيرا ما يعثر العلاحون في مزارعهم على قطع وبقايا قبور وجدران قديمة. وبمجرد النظر في أطلس المواقع الأثرية يظهر كثرة مواقع الآثار فيها:

- ١- قصبة حلبجة ٢٤ موقع أثري
- ٢- ناحية خورمال ٦٤ موقع أثري
- ٣- ناحية مرجانار ٤٣ موقع أثري
- ٤- ناحية تاجرو ٣٥ موقع أثري

(5) لعلنا صيغة قديمة من اسم مانبا Manna التي ظهرت فيما بعد في عهد شروكين الثاني ٧١٤ ق.م والمانيون سكنوا مناطق جنوب بحيرة أورمية. وكانوا حلفاء للآشوريين ضد قبائل الزيكروتو والأورارتيين . ينظر- تاريخ الكورد القديم - ص ٨٣-٨٦.

(6) يعتقد هر تسفيلد أن الأبريا تقع قرب أردلان داخل كورستان إيران: ينظر- Herzfield, The Persian empire p. 241

ومن الباحثين من يرجح ان الأبريا تقع في سهل سندج- L.Levine, sargons eighth campaign.p.138

أرسلت المقالة بالبريد الإلكتروني من قبل الزميل كوراد ولم بشر الى اسم المجلة . كذلك ينظر . E.Wright The eighth campaign of sargon II of Assyria (714 B.C) JNES, vol. II No.2 (1943) p.177

وأقامت محرقة من مدينة الأبريا حتى مدينة بارمسوا Parsua ومن مدينة بارسوا حتى مدينة أبادادانو Abdadanu^(١) ومن مدينة أبادادانو حتى مدينة خابان Haban^(٢)، اكتسحتهم بسطوتي الملكية^(٣).

يبدو أن شلمانو أصر الثالث من بلاد زاموا سريعا وعبر منها إلى مناطق جبال زاكروس داخل إيران، وصعد إلى مناطق جنوب بحيرة أورمية^(٤) حيث كانت قبائل بارسوا لم تزل هناك ولم تنزح جنوبا إلى مناطق إقليم فارس بعد^(٥).

إزداد الوضع توترا في مناطق شرق بلاد راموا وبالتحديد في بلاد نامري Namri^(٦)، التي جهر ملكها مردوك-مودامق mardak mudamiq وتوجه لقتال الجيش الآشوري الذي توجه هو الآخر لقمعه: ((مردوك-مودامق ملك بلاد نامري، رسم خطوط المعركة ضدي عند نهر نامريت namritu، هزمته، وأخذت منه فرسانه.

مردوك مودامق ملك بلاد نامري، تملكه الخوف في مواجهة أسلحتي القوية، وهجر مدن شومورزا sumurza^(٧)، بيت-نركال Bit-nergai ونيقو Niquu في أرض توكلياش Tugliaš وترك مدنه المحصنة، ومعسكراته، هرب لينقذ حياته، فنهبت قصوره، وأخذت الهته غنائم، وممتلكاته، وأمواله، ونساء قصره، وخيوله المدرية جيدا بلا عدد، وأخذت أتاة بارا Bara^(٨) الإلبي Ellipe في مضيق توكلياش، اكتسحت بلاد نامري بقوة أسلحتي، وميض ملوكيتي^(٩))).

بعدما هرب مردوك مودامق، عين شلمانو أصر حاكما محليا آخر على بلاد نامري^(١٠). ويبدو أن الأوضاع هدأت لصالح الدولة الآشورية بصعدة أعوام، حتى العام الرابع والعشرين حيث جلس على عرش بلاد نامري ملك آخر يدعى (يانرو) الذي يبدو أنه استطاع أن يبني مملكة مهيبة وجيشا قويا جعله يثق بقدرته على محاربة بلاد آشور والخروج عن طاعتها.

(1) يعتقد هرتسفيلد أن أبادادانو تقع قرب همدان داخل كوردستان إيران. ينظر: Herzfield Op.cit.p 241-242.

(2) أعلنها صيغة قديمة من تسمية بيت-همبان Bit-Hamban التي ذكرها سرجون الثاني أثناء حملته عام ٧١٤ ق.م. وبيت همبان هي إحدى المدن المينية المعروفة التي سكنت شرق إقليم نامار أو نامري. ينظر: I.M.Diakanoff. The cities of the Medes.SHH vol XXXII. (1991).p.14

ARI.2.p.40 (3)

Cameron G.The annals of Shalmanser III, King of Assyria, A new text . Sumer, (4) vol.VI, 1950 p.50

Herzfield,op.cit., 238 (5)

(6) نامري، من المواقع الجغرافية التي ذكرت في نصوص أواخر الألف الثالث ق.م وحاصلة في لوح سامراء. ينظر: Thureau Dangin RA q 1912.p2 4

ويصعبها فرانس في المنطقة ما بين جبال حميرين وجبال قره داغ ينظر: Frayne. AOS vol 74.p.64 وناقش ليفاين طويلا موقع نامري، ثم أقترح أنها تقع جنوب شرق بلاد زاموا ما بين جبال حميرين وجبال بارسا في دربندخان. ينظر: Levine.op.cit.p22-24

إلا أن هناك حاليا منطقة على الجانب الأيسر من بحيرة دربندخان (وكانت فيما مضى الجانب الأيسر من نهر سيروان) جنوب شرق مدينة طليجة تدعى (نه ور) ما بين جبال شميران به مو وجبال شروى وتمتد إلى داخل إيران، ولعل نور Newer هذه تحمل بقايا من تسمية نامري، أو نامار.

(7) أعلنها الاسم القديم لمنطقة شميران شرق بحيرة دربندخان

(8) بارا هنا اسم علم، لحاكم مقاطعة إلبي الواقعة قرب نامري. حول إلبي ينظر: Levine op.cit.p.22-24

ARI.2.p.40 (9)

(10) Cameron. G op cit.p 24 نيل نور الدين م.ن. ص ٢١

وفي العام الرابع والعشرون من حكمه (٨٣٥ ق.م) ، أعلنت بلاد نامري Namri بقيادة ملكها يانزو Ianzu العصيان على الدولة الاشورية ، ولأن نامري لم يرد ذكرها في نصوص اشور ناصر ابلي الثاني فلعلها لم تخضع للدولة الاشورية قبل شلمانو أصر الثالث ، وأغلب الظن ان اشور ناصر ابلي عندما وصل شهرزور أحرف شمالا- شرقا وسار نحو مناطق بيجوين ولم يعبر إلى الجانب الشرقي لنهر سيروان. على أية حال، فإن شلمانو أصر الثالث وصف حملته الحربية على بلاد نامري قائلا : ((في العام الرابع والعشرون من حكمي ، عبرت الزاب الأسفل عبرت جبل هاشيمور Hasimur^(١) ونزلت إلى بلاد نامري، يانزو Ianzu ملك بلاد نامري ، فزغ أمام اسلحتي القوية ، وهرب بعيدا لينقذ حياته. فتحت مدينة شيخشالاخ Šiḫšalah ، وبيت تامول Bit-Tamul^(٢) ، وبيت - شاكى Bit-Šakki وبيت- شيدي Bit-Šedi^(٣) ، ثم دمرت واحرقتم وسويت بالارض هذه المدن. هرب الناجون وتسلقوا جبلا ، فحاصرت الجبل إلى قمته ، وقبضت عليهم وذبحتهم ، ونزلت بممتلكاتهم))^(٤) بعد سقوط مملكة نامري ، سقطت المناطق والبلدان المحيطة بها ، فتقدم سبعة وعشرون ملكا من بلاد بارسوا وقدموا قروض الطاعة والولاء بارسوا وقدموا الجزية ، ثم توجه شلمانو أصر الثالث ونزل إلى بلاد ميسو Mesu^(٥) وأما دايا Amadaia وأرازياش Araziš وخارخار Harhar^(٦) ، وفتحت مدن كواكندا kuakinda ، وخازانابي Hazanabi ، وإيسامول Esamul وكينابللا Kinablila ، كلها مع المدن المحيطة بها ، اكتسحهم وشنقهم ، دمرت ، واحرقتم وسويت بالارض (تلك) المدن ، ونصبت لنفسي نصبا في خارخار استأصلت يانزو رجل بيت هابان مع ممتلكاته الثمينة ، والهته ، وأولاده ، وبناته ، وجنوده الكثر، وجلبتهم إلى آشور))^(٧)

(١) من الباحثين من يعتقد ان هاشيمور هذا يقع جنوب جبل حميرين (أبخ) وهوليس جبل هاشمر الذي يعتقد انه في منطقة دربندجان. ينظر:

Levine.op.cit p 22-24 وقد أيدته جنون في ذلك أيضا . وقد توصلوا إلى هذه القناعة استنادا إلى نصوص الفترات اللاحقة التي تنطرق إلى ذكر هاشيمور مع مناطق حوض دياللي.

والأرجح ان هاشيمور هذه صيغة أخرى من هاشمر التي ذكرها اشور ناصر أبلي الثاني. أي انها منطقة دربندجان الحالية وورد في النصوص الاشورية ان الكتاب كثيرا ما كانوا يعانون من غرابة الأسماء المحلية في المناطق المفتوحة ويجدون صعوبة في كتابتها وأحيانا بنت لهم لغة الأقوام المعطوبة مصحكة وغريبة ينظر: هاري راكس م.س.ص ١٨٢-١٨٥

(2) تامول لعلها قرية نه مل Namal غرب سهل شهرزور على الجانب الغربي من نهر تانجرو وأحيانا تنقلب التاء إلى النون في الكتابات الاشورية كما في تسمية توممي التي نكتسب أحيانا توممي. ينظر:

Liverani.op cit p. 19

ويلاحظ انه أشار إلى مدينة شيخشالاخ بصيغة مدينة، في حين أشار إلى كل من بيت تامول وبيت شاكى وبيت شيدي بصيغة بيت، لعلها إشارة إلى كونهم تجمعات عشائرية وليست مستوطنات مدينة بمفهوم المدينة

(3) لعل شيدي هي الصيغة القديمة لأسم سرشاة Ser šate وكانت سرشاة مركزا إداريا وثقافيا في العترة العثمانية لأمرام منطقة هورامان وفيها ولد الشاعر الكردي الكبير مولوي ودفن فيها وتقع سرشاة جنوب شرق حلبجة شرق شمعوان، قرب الحدود العراقية الإيرانية.

(4) ARI.2.p.68

(5) ربما تشكل قرية مسو Mesu الآن أطراف بيجوين قرب الحدود العراقية الإيرانية بقايا مدينة ميسو المذكورة في النص ويعتقد ليفراني أنها جبل كويزة في السليمانية Liverani.op.cit.p.51

وربما تكون كواكندا هصبة كواكندا الآن وإيسامولا هي يسمال الآن وكلاهما في بيجوين

(6) من الباحثين من يعتقد ان خارخار تقع على الجانب الأيسر من نهر سيروان ما بين جبال حميرين ودرينديجان. ينظر: Frayne.Aos.vol.74 p.65

(7) ARI.2.p.68

وفي عامه السابع والعشرين حيث يبدو أن الكبير والتعب قد نال من شلماتو أصبر، فلم يقْد جيشه بنفسه هذه المرة ، بل أرسل قائداً ميدانياً اسمه ديان- آشور Diian- Assur ليقود الجيش في مناطق بيت زماني حيث قاد هذه المرة الملك الاوراتي سيدورو ثورة بلاد اورارتو: ((في سنة حكمي السابعة والعشرين، قُدت عرباتي ، وجنودي ، واصدرت أوامري وأرسلت ديان-اشور، القائد الميداني ، قائد قواتي الخاصة ليقود جيش إلى أوراتو ، نزل إلى بيت زماني ودخل مضيق مدينة أماش Ammaš وعبر نهر أرماتيا . عندما سمع سيدورو Seduru الأوراتي بهذا ، معتمداً على قوة جيشه القوي أعلن الهجوم والمعركة ميدانية ، فقاتله (القائد الاشوري) وهزمه ، وملاً الوادي بجثث محاربيه))^(١)

المناطق المذكورة سابقاً في النص ، كان آشور ناصر ابلي الثاني قد غزاها من قبل وإذا اثبت التفتيحات الحقلية مستقبلاً مذهبنا إليه ، فإن المناطق المذكورة سابقاً لعلها تقع بين جبال سفين في شغلاوة حتى مناطق جبال متين في دهوك.

وفي عامه التاسع والعشرين ، أرسل قطعاته إلى بلاد خابخو: ((أصدرت أوامري وأرسلت جيشي، وذهب صاعداً إلى بلاد خابخو فدمر وأحرق وسوى مع الأرض مدنها ، فاجتاح بلادهم كالطوفان ، وطفى شعاع رعيي عليهم))^(٢)

يبدو من سياق النص الذي يعتز إلى التفاصيل ، حيث لم يقْد الجيش بنفسه ايضاً ، أن الحملة كانت تاديبية ، ولعلها لم تصب أهدافها بالكامل ، إذ دخل القائد ديان - آشور محل الملك في قيادة الحملات العسكرية ، وهذا ما شجع المزيد من المناطق للثورة ضد السلطة الاشورية ، هذه الثورة التي مالبثت أن توسعت في أواخر حكم شلماتو أصبر لتشمل سبعاً وعشرين مدينة ثائرة منها بيوى وأربيل وآشور وأرابخا^(٣).

وفي العام الثلاثين ، أستقر الملك الاشوري في كالخو^(٤) وأرسل ديان-آشور قائداً للحملة على مناطق شمال الزاب الاعلى:

((عبر الزاب الاعلى وأقتحم المدن العائدة لمدينة خوبو شكيا ، وأستلم الآتاوة من داتانا Datana خوبوشكي ، وتحرك من المدن التابعة لخوبوشكيا وتقدم نحو مدن مكدوبو Magdubu المداخسي Madahissa وأستلم الآتاوة ، وتحرك من مدن بلاد مداخسيما وتقدم نحو اوداكو udaku الماتني Maniaa ، فزغ أوداكو الماتني من وميض اسلحتي القوية وترك زيرتو Zirtu^(٥) مدينته الملكية ، وهرب بعيداً لينقذ حياته ، فلاحق به (القائد الاشوري) ، وجلب ثيرانه ، خرافه ، أمواله بلا حصر ، دمر ، وأحرق ، وسوى بالأرض مدنه. وتحرك من بلاد ماتنا ، دخل مدن شولوسونو Šulusunu (حاكم) بلاد خارنا (أو خيرمونا Hirmuna) فأقتحم مدينة موصاصورو Mušasuru^(٦) مدينته الملكية مع المدن المحيطة بها ، أبقى على شولوسونو وابتنائه وجلبهم معه إلى بلاده. وفرض عليه الجزية مجاميع من الخيول. وتقدم نحو

ibid.p.69(1)

ibid.p.69(2)

(3) هاري ساكر م.س.ص ١١٦

(4) بل التمرد. إحدى العواصم الاشورية الشهيرة. تقع عند التقاء الزاب الأعلى نهر حجلة على بعد ٢٧ كم جنوب شرق الموصل. أسسها شلماتو أصبر الأول. ينظر. هزاد سفر. ميسر سعيد العراقي. عجائات تمرد. بغداد ١٩٨٧. ص ٩.

(5) يبدو أنها التسمية القديمة لمدينة ررته جنوب بحيرة أورمية.

(6) يبدو أنها مدينة موصاصير التي ذكرها شروكين الثاني في اخبار حملته الثامنة عام ٧١٤ ق.م .

مدن باديرا Paddira واستلم الأتاوة من ارتا ساري Artasari^(١) الباديري ونزل إلى بلاد بارسوا واستلم الأتاوة من ملوك بلاد بارسوا وفتح المدن الباقية، في بلاد بارسوا التي لم تخضع لآشور وجلب أسراهم وأموالهم إلى بلاد آشور^(٢).

أن حملة الحملة هذه تشبه إلى حد ما خطة شروكين الثاني عام (٧١٤ ق.م) عندما شن حملته الثامنة على أورارتو، ولا يبدو واضحاً من أين انطلق الجيش أمن كانحو أم أربيل؟ ولكن الإشارة إلى عبور الراب الأعلى، تعني أن الحملة توجهت نحو الشمال الشرقي وصولاً إلى مناطق جنوب بحيرة أورمية، وعادت من طريق آخر ليصل إلى مصاصير العاصمة الدينية للأورارتيين ومركز عبادة الإله خالدي، وهي والتي قد تكون شمال غرب رواندوز الحالية في قرية مجيسير.

ازداد التوتر في بلاد أورارتو وماننا وخوبوشكيا التي بدأت تؤثر على الاستقرار الأمني في الأقسام الشرقية من مناطق كردستان العراق الحالية، وكان الملك الآشوري قد بلغ مرحلة من الكبر لا يستطيع فيها الخروج من كالخو، فأعتمد كلياً على ديان - آشور قائد جيشه وصار يكثر من نعتة باللقاب الرفيعة ويرسله في حملات بعيدة وحساسة، معتمداً على الحظ الذي قد تجلبه الآلهة، إذ يشير في النص أنه رمى النرد للمرة الثانية أمام الآلهة آشور كنوع من طقوس الغال:

((في سنة حكمي الحادية والثلاثين، رميت النرد للمرة الثانية أمام الإله آشور والإله أند، في ذلك الوقت، عندما بقيت مقيماً في كالخو أعطيت أوامري، وأرسلت ديان - آشور القائد الميداني، قائد قواتي الخاصة، على رأس جيشي، تقدم صوب مدن دانا (Data) الحوبوشكي، وأخذ الأتاوة منه. وتقدم صوب زياريا Zapparai المدينة المحصنة لبلاد موصاصير، فتح زياريا مع ست وأربعين مدينة تعود لسكان بلاد موصاصير وذهب بعيداً إلى حيث حصون بلاد الأورارتيين، ودمر وأحرق وسوى بالأرض خمسين مدينة. نزل إلى بلاد گلزاني واستلم الأتاوة من أوبو Upu گلزاني. المايبيون سكان مدينة غابوريسو Gaburisu وبلاد خارانبا Harrania، وشاشگانو Šašganu، وأنديا Andia... وثيران، خراف وخيول مدرية غير مؤدية. نزل إلى مدن بلاد... ودمر وأحرق وسوى بالأرض مدن بيريا Pirria وشتيواريا Šitiuaria منه المحصنة سوية مع اثنتين وعشرين مدينة في الجوار، وبذلك نشر شعاع رعي عليهم. زحف صوب مدن بلاد بارسوا وفتح مدن بوشتو Puštu^(٣)، شالاخمانو Šalahmanu وكنيخامانو Kinihamanu والمدن المحصنة، سوية مع ثلاث وعشرين مدينة في الحوار، شنتهم، ودمرهم، ونزل إلى بلاد نامري داهمهم بالرعب المبتق من شعاع الهي آشور ومردوخ. فهجروا مدنها وتسلقوا جبلاً أجرداً. فدمر وأحرق وسوى بالأرض منتين وخمسين مدينة من مدنها وسار عبر مضيق سمسي (Simesi) أمام (قبل) بلاد خالمان^(٤))).

يبدو أن الحملة شملت مناطق الخط الطولي النازل من جنوب بحيرة أورمية حتى مناطق أواسط راكروس على طول الشريط الحدودي ما بين العراق وإيران وتوقفت عند خالمان، وادي نهر الوند.

اتسمت السنوات الأخيرة من حكم شلمانو أصر بغياب الملك عن ساحات المعارك وخاصة معاركه في الجهات الشمالية الشرقية وقد حل محله ديان - آشور قائد الجيش، ولعل كبر سن الملك

(2) يبدو أنها صيغة قديمة من اسم ارششير الذي ظهر في الفترة الأحمينية في القرن السادس ق.م.

(2) ARI.2.p.70

(3) لعلها إشارة إلى عشائر البوشو التي تسكن الآن شرق إيران وأفغانستان وباكستان.

(4) ARI.2.p.70 71

كان سبب وراء ذلك العياب ، وأنه لم يعد يحتمل مشاق الوصول الى المناطق البعيدة^(١) ، وازدادت الاوضاع الداخلية في البلاد سوء ، واتسعت حدود الدولة الاشورية في عهد شلمانو أصر الثالث من منابع نهرى تجلة والفرات إلى الخليج ، ومن تخوم الاراضي الميديّة في جبال زاكروس غرب إيران الى سواحل البحر المتوسط^(٢) ، وتطلب ذلك حشد طاقات الشعب في الخدمة وأنشاء جيش دائم للدولة ، ووجوب وضع حاميات عسكرية في المناطق المفتوحة لحفظ الامن وضمان ولاء تلك المناطق للدولة الاشورية ، وهذه كلها عوامل اسهمت في أرهاق كامل الدولة من الناحية الاقتصادية ، واستنزفت أموالها في نفقات الحرب وتجهيزاتها ، علماً بأن بلاد آشور تعد بلداً فقيراً بالموارد الأولية كالمعادن والاحجار والاشخاب ، وقد تطلب هذا تأمين تلك المواد من الخارج عن طريق التجارة^(٣) ، وكثيراً ما كانت حروب الدولة الاشورية مع مناطق اورارتو وزاكروس لضمان تدفق تلك المواد ، وكانت مناطق اقليم كردستان تشكل خط الصولة الأولى في تلك الحروب ، فلكي تثنى الدولة الاشورية حرباً في الشرق أو الشمال كان لا بد لها ان تمر بمناطق الاقليم ، التي ارهقتها سلسلة الحروب وأموالها ، فكانت تنفض بمجرد أن تشعر بضعف السلطة المركزية ، وتتوهم فرصة انشغال الجيش الاشوري في حربه في جبهة بعيدة عنها فتعود للثورة من جديد . وفي نهاية حكم شلمانو أصر عمت الفوضى أرجاء الدولة الاشورية واضطرب الأمن الداخلي فحدث تمرد الابن الأكبر للملك وهو آشور داني ألي Ašur-danin apli إذ عهد الملك بولاية لابنه الأصغر شمشي أدد الخامس (٨٢٣ - ٨١١ ق.م) ، فنار الابن الأكبر وانضمت إليه سبع وعشرون مدينة بصمنها نينوى وأربيل وأشور وأراباحا^(٤) . وبعد موت شلمانو أصر الثالث احتاج خليفته شمشي أدد الخامس إلى أربع سنوات ليتمكن من قمع تلك الثورة ويعيد الاستقرار للعاصمة الاشورية^(٥) .

شمشي – أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م)

(١) يوسف خلف عبد الله الجيش والملاح في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ط١. بغداد ١٩٧٧ ص ١٨-١٩

(٢) Cameron, G.G, "the annals of Shalmanssar III King of Assyria" Sumer vol.I.No.I (1950.p.8

(٣) رشا ثامر. م.س.ص ١١١

(٤) هاري ساكر. م.س. ص ٩٠

(٥) سعدون عبد الهادي الأمير الأرمات السياسية الداخلية في العراق القديم. (٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط ٢٠٠٥ ص ١٦٣

نجحت آلة الحرب الآشورية التي أرساها توكلتي نينورتا وأشور ناصر -أبلي الثاني في البقاء فعالة في زمن شلمانو أصر الثالث ونقل تأثير الثقافة الآشورية إلى المناطق المفتوحة ، لكن فشل الآشوريين في الاحتفاظ بسيطرتهم على بلاد ميديا ، يعود بالدرجة الأولى إلى الدعم الأورارتي أكثر من التشكيلة القبلية للسكان المحليين أنفسهم^(١).

كانت المشكلة الأورارتيّة أكبر مشكلة تواجهها الدولة الآشورية ، وكان القائد الأعلى للجيش الآشوري ديان آشور قد اكتسب خبرة جيدة في مواجهتهم ، إضافة إلى مهاراته الشخصية كقائد ميداني ، لكنه فشل في القضاء عليهم نهائياً ، شأنه شأن كل الشعوب الجزرية القادمة من البيئة الصحراوية التي لم تنجح أبداً في قتالها في المناطق الجبلية^(٢) ، هذا إضافة إلى أسلوب حرب العصابات وسياسة الأرض المجهورة التي اتبعها السكان المحليون في مواجهة الجيش الآشوري ، هذه السياسة التي مارسوها في الألف الثاني ق م ، في عهد شمشي أد الأول أيضاً أعطت ثمارها دائماً بأقل خسائر ممكنة^(٣) ، فهي ترهق العدو ، وتساعدكم على النيل منه بمحرد الاستشعار بضعفه ، ومع ذلك فالآشوريون أحرزوا انتصارات حاسمة ، بصريات استباقية أضعفوا بها قوة أعدائهم على حين غرة ، وبعد حصار المدن من الأساليب العسكرية التعبوية الناجحة التي أضعفت دفاعات أعدائهم وكسرت معنوياتهم وأجبرتهم على الاستسلام ، وعمدوا إلى قطع المدن المحاصرة عن ما يحيط بها من كل شيء وصولاً إلى قطع مصادر المياه وموارد العيش، وبث روح الصراع فيما بينهم وأحال عدم الثقة إلى نفوسهم والعمل على التشكيك بقدرة قادتهم على حمايتهم كي يتحلى الناس عن قادتهم ويهربوا من الجيش^(٤) . ومن الأخطاء الاستراتيجية التي أرتكبها شلمانو أصر الثالث هو فتح الجبهة الغربية في بلاد الشام^(٥) ، فقد أتعب بذلك الجيش الآشوري الذي كان عليه أن يبقى يقظاً أمام تنامي قوة أورارتو في الشمال والشرق، هذا إضافة إلى تنامي الصراع داخل البلاط الآشوري نفسه، فكثرة الأمراء الآشوريين وذلك العدد الهائل من الموظفين ورؤساء الأقاليم وصراعهم المستمر على النفوذ والسلطة، وقد انضم بعضهم إلى الجانب المعادي للدولة الآشورية، وتقريباً كان كل موظفو البلاط الآشوري مسؤولين عن أقاليم ومناطق معينة^(٦) ، فعندما فقدت الدولة سيطرتها على الأقاليم في أواخر حكم شلمانو أصر الثالث لم يتمكن ديان آشور من قمعها جميعاً، وبقيت العاصمة كالخو لوحدها تحت السيطرة الملكية، وهنا ثبتت رجاحة خطة آشور ناصر أبلي الأمنية عندما أختار كالخو عاصمة له، فهي محصنة جغرافياً وعسكرياً أكثر من غيرها^(٧).

مهما يكن من أمر ، فإن شمشي أد الخامس أحتاج إلى أربع سنوات كي يحكم قبضته على الحكم في بلاد آشور^(٨) . وقد أشار في كتاباته إلى خيانة - أخيه آشور - دان - أبلا Aššur-dan- apla : ((عندما تصرف آشور - دان - أبلا بخيانة في عهد أبيه شلمانو أصر الثالث بالحث على العصيان، والانتفاضة والأعمال الإجرامية، وتسبب في ثورة البلاد وأستعد للمعركة (في ذلك الوقت) فقد كسب كل سكان بلاد آشور من الأعلى إلى الأسفل^(٩) إلى جانبه وجعلهم والزمهم

(1) Olmsted.A.T History of Assyria. London.1961.p.145

(2) ibid.p.145

(3) Kozad.op.cit.p 122

(4) فاروق ناصر الراوي. القمينة و أساليب القتال في الجيش الآشوري. م.س. ص ١٣٨

(5) Olmsted.op cit.p.145

(6) Olmsted ibid.p 146

(7) هاري ساكز. قوة آشور. ص ١١٦-١١٧

(8) رشا ثامر. م.س.ص ١٢٣

(9) ويعني بذلك عامة الشعب بكل طبقاته

بالقسم للقيام بالحرب والقتال. مدن نينوى Ninua أدية Adia - شيبانيبا Šibaniba، امكور- أنليل Enlil - إيشاربي Iššarbi، بيت- شاشيريا Bit-Šašširia شيمو Šimu شينخنش Šinhiniš تامنونا Tamnuna كيبشونا Kipšuna، كوربانيل Kurbail، تيدو Tidu نوبولو Nubulu، كاخات Kaḥat، اشور Aššur أوركا Urakka، سالات Sallat، خوزيرينا Huzirina دورجالاطي Dur-Balaṭi داريجا Dariga، زابان Zaban لوبدو Lubdu، أرابخا Arrapha وأربانيل Arbail سوية مع مدن أميدو Amedu، تل- أبني Til-abni وخذانو Hindanu كلها- سبع وعشرون مدينة بحصونها التي ثارت ضد شلمانو أصر الثالث ملك الجهات الأربع، والذي، انضمت إلى اشور- دان- أبلا بأمر الالهة العظام، أسياي (أخضعتهم) ⁽¹⁾

المناطق المشار إليها في النص تقع قريبة من مركز الدولة الاشورية والجبال القريبة منها على أقل تقدير، أما المناطق الواقعة في المناطق الحنلية العسية فقد أنسلحت عن الدولة الاشورية في اواخر حكم شلمانو أصر الثالث. فمثلا أشار النص إلى لوبدو الواقعة جنوب أرابخا قرب مدينة داقوق الحالية ⁽²⁾ ورابان الواقعة في مناطق حمير في النقطة التي يقطع فيها سيروان جبل حمير ⁽³⁾. وأرابخا (كركوك) وأربانيل (أربيل) في الوسط، وأشار إلى أميدو في الشمال ⁽⁴⁾ وكيبشوبا التي هي عاصمة مملكة قومانو ⁽⁵⁾ وكوربانيل الواقعة ما بين دهوك- الموصل قرب قصبة القوش ⁽⁶⁾.

بعد استرجاع السيطرة على خط التماس الأول ما بين بلاد اشور والقوس الجيلي الشمالي- الشرقي بدأ شمشي أد الخامس مواجهاته الحربية مع الاورارتيين:

((في حملتي الأولى التي ذهبت فيها إلى بلاد نانيري، في ذلك الوقت سيطرت على كل بلاد نانيري كالخيمة. بلاد اشور التي تمتد في مدينة باديرا Padira وفي بلاد نانيري إلى مدينة كارشلمانو أصر ⁽⁷⁾ الواقعة مقابل كركميش ومن مدينة زادي Zadi ⁽⁸⁾ على حدود بلاد أكد إلى بلاد أنزي Enzi من مدينة أريدو Aridu ⁽⁹⁾ إلى بلاد سوخي Suhi ⁽¹⁰⁾ بأمر الالهة اشور، شمشي، أد، عشقار، الالهة التي تدعمني، ركعت تحت قدمي وكانهم منصة أقدام)) ⁽¹¹⁾.

ولم يقد شمشي- أد الخامس حملته الثانية على بلاد نانيري، ربما لأسباب أمنية، فقد أعتمد هو الآخر، شأنه شأن أبيه على القائد الأعلى لجيشه موتارص- آشور Mutarris- Aššur :

(1) ARI.2.p.183

(2) Hanoon.op.cit p.371,372

(3) Weidner, Simurru und Zaban Afo,15, (1945-51)pp.75-80, Hanoon.ibid p 389- 392

(4) Liverani.op.cit.p.96, 136 وأغلب المدن انها مدينة أميدي (العمادية) الحالية

(5) Hanoon.op.cit.p.251-252

(6) ibid.p.240-241

(7) هي تل-بارسيب عاصمة مملكة بيب-أديبي، غير اسمها شلمانو أصر الثالث إلى كارشلمانو أصر

(8) ظهر اسم زادي في نص مسماري يعود للفترة الكشية في حوص حمير وظهر فيصوص العصر الاشوري الحديث أربط اسمه ببلاد رابان ويعتقد بيلربيك بأنه يقع قرب قصبة قرّة ثة قرب كفري. ويعتقد آخرون أنه هو تل ماحوز حوالي ١٢ كم جنوب مدينة دبس في كركوك. ينظر:

Hanoon.op.cit.p.392

(9) يعتقد انه مدينة راوندوز القديمة. ينظر: Parpola. HANP.p.6

(10) بلاد سوخي. هي موطن قبائل السوخي الآرامية. وتقع غرب بلاد اشور.

(11) ARI.2.p.183-184

((في حملتي الثانية، أصدرت أوامري، وأرسلت موتارص- اشور القائد الأعلى، الذكي، الخبير في الحرب، الرجل العاقل، بجيشي ومعسكري إلى بلاد نانييري، سار بعيداً إلى حيث البحر في الغرب، أقتحم وهزم ثلاثنة مدينة (تابعة) لشارسينا^(١) Šarsina ابن ميقديارا Meqdiara^(٢) وأحد عشر مدينة محصنة سوية مع منتي مدينة تابعة لأوشينا Ušpina . حمل منهم الغنم والثروات والممتلكات، ألتهتهم، وأبناءهم، وبناتهم، ودمر وأحرق وسأوى بالأرض مدنها وفي طريق عودته هزم شعب سونبو Sunbu^(٣)، وأستلم الأتاوة من كل ملوك بلاد نانييري)).

أن عبارة (سار بعيداً إلى حيث البحر في الغرب) ربما تشير إلى بحيرة وان الواقعة في قلب بلاد نانييري، ففي هذه الحملة اجتاز الجيش الاشوري الحط الدفاعي الثاني وتوغل إلى داخل مناطق الاقليم حيث مناطق السليمانية وشمال شرق أربيل الحالية.

وفي الحملة التالية توغل شرقاً أكثر مما سبق إلى أقصى الشمال الشرقي ليصل إلى كزلبوندا Gizilbunda^(٤) التي يعتقد انها مناطق جنوب بحيرة أورمية حتى مدينة همدان الحالية، إلى حيث تواجد القبائل الميديّة التي لم تسيطر تماماً على ثقافة اهل البلاد الأصليين الذين هم في الأصل من الكوتيين^(٥)، وتشير أسماء ثلاثين ملكاً محلياً من ملوك اماداي وبارساواش إلى كونهم لا يزالون من سكان البلاد الأصليين الذين هم من الكوتيين والهوريين، وعلى الرغم من ظهور عناصر إيرانية جديدة بينهم، إلا أن النص يشير اليهم بمصطلح ((نانييري))^(٦). شس شمشي أند الخامس حملته هذه عام (٨٢٠ ق.م) قائلا :

((رحفت إلى بلاد كزلبوندا Gizilbunda وفتحت مدينة كيناكي Kinaki دمرت وأحرقت وسأويت بالأرض مدينة كيناكي عبرت جبل الأمد، وأستلمت الأتاوة مجاميع الخيول من تيتاماشكا Titamaška (حاكم) بلاد ساسياشو Sassiašu^(٧) ومن كيara Kiara (حاكم) مدينة كارسيبوتا Karsibuta ، وطغى شعاع حكمي وهجومي الصاعق في المعركة على كل بلاد كزلبوندا فهجروا مدنها العديدة ودخلوا مدينة أوراش Uraš، مدينتهم المحصنة، فحاصرت تلك المدينة، وفتحتها وصبغت تلك المدينة وساحاتها بلون دماء محاربيهم كالصوف الأحمر، فنبحت ستة آلاف منهم. وقبضت على بيريشاتي Pirišati ملكهم مع ألف ومنتى رجل مقاتل منهم، وحملت منهم كميات لا تحصى من الغنم، والممتلكات، والأموال، والثيران، والخراف والخيول، وأواني فضية وذهبية، وقطع برونزية. دمرت وأحرقت وسأويت بالأرض وأستلمت أتاوة سيد مدينة سيبارا Sibara. ونصبت تمثالي الملكي وكتبت عليه انتصارات الهي اشور، متحدثاً عن

(1) ربما يكون اسم شارسينا أصل تسمية شارسين (Šaristen) وتقع قرية شارسين جنوب الراب الأسفل قرب ناحية بنكرد

(2) هذا الاسم قريب جداً من اسم ميقديارا حاكم بلاد راموا في عهد شلمانو أصر الثالث بعرق الحرف الأول M,N

(3) يعتقد ان سونبي هي مناطق قلعة نرة الحالية . ينظر : Levine op.cit.p.19-20

ويعتقد باربول أنه سهل السليمانية الحالية ينظر : Parpola HANP p.16

(4) يعتقد دياكونوف كزلبوندا هي منطقة كافيلان كوة حالياً. ينظر : Diakonoff The cities of Medes. SHH.vol.XXXIII. 1991.p.15

(5) ibid.p.15, Herzfeld. The perison empire.p. 193-194

(6) Diakonoff. Op.cit.p.15

(7) ربما هي أصل قرية شويشة الواقعة غرب مدينة سيدج الحالية

انتصاراتي البطولية، وكل ما قمت بإنجازه في بلاد نائيري، ووضعت في سيارا المدينة المحصنة للكرالبونديين))^(١).

أكمل شمشي أد حملته في بلاد الكرالبونديين وتوجه إلى بلاد الميديين التي يبدو أنها تقع جنوب الأولى:

((زحفت إلى بلاد الميديين، فتملكهم الخوف من مواجهة أسلحة آشور الغاضبة، ومن حربي القوية التي لا منافس لها، فتركوا مدنها، وتسلقوا جبلاً أجرداً، فلحقت بهم، فذبحت ألفين وثلاثمائة جندي (من جنود) خاتاسيروكا *Hanasiruka* ^(٢) الميدي، أخذت منه مئة وأربعين فارساً من فرسانه وحملت بعيداً أمواله، وممتلكاته بكميات لا تحصى، فدمرت وأحرقت وسويت بالأرض ساكبيتا *Sagbita* ^(٣) مدينته الملكية سوية مع ألف ومئتين من مدنها))^(٤).

بعد اجتياح ساكبيتا توجه شمشي- أد إلى بلاد أرازياش *Arazias* التي كان يحكمها مونيرسوارتا *Munirsuarta*:

((في طريق عودتي عبرت جبل حجر- موصو *Muşu*، فذبحت بالسيف مونيرسوارتا *Munirsuarta* (حاكم) بلاد أرازياش ^(٥) سوية مع ألف وسبعين من رجاله المقاتلين فمات شقوق ووديان الجبال بجثثهم. شنتهم رجالي عن ابنائهم وبناتهم، وأموالهم، وممتلكاتهم، وثيرانهم، وخرافهم، فدمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدنها))^(٦).

أثارت عمليات شمشي أد العسكرية الخوف في قلوب حوالي ثلاثين مملكة أخرى (أشار النص كونهم ملوك بلاد نائيري) لعل بعضها كان داخل أراضي كردستان العراق وبعضها الآخر في كردستان إيران، فأثروا تقديم الجزية وفضلوا الحل السلمي على الحرب والدمار.

((فرضت الجزية والضريبة إلى الأبد، مجاميع من الخيول، على سراسمة *Sirašme* ^(٧) (ملك) ياربارورا *Barbarura*، أماخار *Amabar* (ملك) مدينة خارميشاندا *Harmišanda* زاريشو *Zarišu* (ملك) بلاد بارزانيا *Parzania* ^(٨)، زاريشو *Zarišu* (ملك) مدينة خندورا *Hundura*، سناشو *Sanašu* (ملك) بلاد كيباروتكا *Kipabarutaka*، اردارا *Ardara* (ملك) بلاد أوشاشا *Uštašša*، شوما *Šuma* (ملك) بلاد كينوكا *Kinuka*، تاتاي *Tatai*

(1) ARI.2.p.185

(2) حانا سيروكا، زعيم ميدي، اتخذ من مدينة ساكبيتو مركزاً لحكمه ويشير النص إلى كونه كان يحكم ما يريد عن ألف ومئتين قرية ومدينة (URU). ينظر:

Diakonoff.op.cit.p.15 وهناك قرية الآن في منطقة سنكاو تابعة لمحافظة كركوك تدعى حاتي-سارو *HaniSaru*، ربما تحمل تراثاً لغوياً مدياً

(3) ساكبيتا: مركز حكم ميدي كبير (كما أشار النص) قبل اكبتانا. عرفت فيصوص أخرى بصيغة بيت ساكبات *bit-sagbat* وربما تقع قرب همدان الحالية ينظر-ibid.p.15

(4) ARI.2.p.185-186

(5) يعتقد دياكونوف أن أرازياش تقع في منطقة همدان، Diakonoff.op.cit.p.15 ولكنها قد تكون منطقة حوض نارس في الحدود ما بين إيران والقوقاز.

(6) ARI.2.p.186

(7) هناك قرية الآن غرب راوندوز باسم سريشمة شمال غرب كلي علي بك، ربما من بقايا تسمية سراسمة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦ أربيل. راوندوز

(8) ويمكن أن تكون بارزانيا التي أشار إليها آشورباصر أبلي الثاني، وقد تكون منطقة بارزان الواقعة غرب سريشمة حالياً.

(ملك) بلاد كينكيبيرا ⁽¹⁾ Gingibira ، بيسيراين ⁽²⁾ Bisirain (ملك) بلاد أريمة Arima ، باروشتا Parušta (ملك) بلاد كيباروش Kibaruš ، أشباشتاتاوك Ašpaštatauk (ملك) بلاد أويلا Uila ، آماماش Amamaš (ملك) بلاد ماسيراوشا ⁽³⁾ Masirauša ، ممانيش ⁽⁴⁾ Mamaniš (ملك) بلاد لوكسا Luksa ، زنزار Zanzar (ملك) بلاد ديماما Dimama ، سيراشو Sirasu (ملك) بلاد سيمكوريا Simguria ، كيشتا Gišta (ملك) بلاد ابدانا Apdana ، آدادانو Adadanu (ملك) بلاد أساتيا Asatia ، أورسي Ursi (ملك) بلاد كينخوختا Ginhuhta ، بارا Bara (ملك) بلاد كنزينا Ginzina ، أروا Arua (ملك) بلاد كيندوتاوشا Kindutauša ، كيرناكوش Kirnakuš (ملك) بلاد داكروا ⁽⁵⁾ Dagrwa ، زاباتو Zabanu (ملك) بلاد زوزارورا ، إرتيساتي Irtisati (ملك) بلاد كينكردا Gingirda ، بارزوتا ⁽⁶⁾ Barzuta (ملك) بلاد تاوريا ⁽⁷⁾ Tauria ، شوا Šua (ملك) بلاد ناتيتوما Nanituma ، ساتيريا ⁽⁸⁾ Satiria وأرتاسيراري Artasirari ، كل ملوك بلاد نايري)).

تابع شمسي آدد الخامس حملته في اكتساح مناطق إقليم كردستان بعد نزوله من مناطق جنوب بحيرة أورمية متوجها جنوبا حتى مناطق أراضي السليمانية الحالية:

((في ذلك الوقت أرسلت رعوذي مثل الإله آدد الراعد، على (الناس في المناطق) من جبل كولار Kullar، الجبل العظيم الى البحر الغربي ونشرت فوقهم نوري الساطع)) ⁽⁹⁾

لعل المقصود بالبحر الغربي بحيرة وان. وكان اجتياحه للأماكن المنتفصة في الحقة من نهاية حكم أبيه والسنوات الأربع الأولى من حكمه قد استغرق وقتاً وجهداً كبيرين تمكن من تجاوزهما بصبر كبير، ومن الباحثين من يعتقد أنه استلزم مساعدة بابلية لصمان امن مملكته وهذا

- (1) أريما هي أصل تسمية كيكاور في كردستان ايران قرب همدان
- (2) قد تكون الأصل الذي اشتق منه اسم قرية بيساران Bisanan الواقعة في كردستان ايران على الحدود العراقية مقابل منطقة مارب في السليمانية
- (3) قد تكون أصل تسمية باسيرة، كما هي في بارسواش التي أصبحت فارس فيما بعد. وباسيرة اسم لعشيرة كردية تسكن في مناطق بوكان جنوب بحيرة أورمية في كردستان ايران
- (4) لعله أصل اسم معد Mamand وهو اسم علم مذكر شائع بين الكورد ولا سيما مناطق جبال قندیل شمال قلعة نزة
- (5) لعلها صيغة جديدة من اسم بلاد دغارا التي ظهرت في نصوص اشور ناصر أبلي الثاني
- (6) بارزوتا اسم علم. لعله صيغة قديمة من اسم برزوية الذي عرف في العصر الساساني (٢٢٦-٧٣٦ م) ويقال ان كسرى نوشيروان أرسل طبيبه برزوية Burzuwai الى الهند فجلت معه الشطرنج وكتاب كليلة ودمنة وكتباً مهمة في الطب. ينظر. طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج٢. ص ٥٠٥ ولا يزال الأكراد يتسمون باسم برزو كاسم علم مذكر
- (7) لعلها صيغة قديمة من اسم توار Tuar وهي قرية في كردستان ايران قرب مدينة سنه
- (8) لعلها صيغة قديمة من تسمية ساتري Satry ، وهي أحد من عشيرة الجاب الكردية، وتشتهر بشدة البأس والشجاعة والكرم. وينتشرون الآن في مناطق درنديخان وشهرزور وما يحيطهما
- (9) ARI.2.p.187

مستنتج من كسر معاهدة بينه وبين الملك البابلي، وقد حاولت بلاد بابل مرات عديدة أن تتدخل في شؤون بلاد اشور الداخلية، مما دفع شمشي- أدد إلى غزو الأقسام الشمالية من بابل^(١).

ويبدو ان شمشي- ادد الخامس واصل سيره جنوباً ابتداءً من مناطق جنوب بحيرة أورمية ونزل إلى مناطق همدان وسنة والسلمانية ونزل بعدها إلى مناطق الزاب الأسفل ومنها إلى أراضي ديبالي وشمال حدود بلاد بابل (كاردونياش) :

((في حملتي الرابعة، في اليوم الخامس عشر من شهر سيفان، عبرت الزاب الأسفل وتوجهت إلى بلاد كاردونياش، وعندما كنت اجتاز المضيق بين مدن زادي Zaddi وزابان قتلت ثلاثة أسود رابضة، عبرت جبل أبيخ Ebih وحاصرت مدينة ميتوران، فداهمهم الوميض الأخاذ لآلهتي العظام اشور ومردوخ، فخضعوا لي، فأخرجت هؤلاء الناس وأخذتهم مع أموالهم والهنهم إلى بلادي، وحسبتهم من سكان بلادي، عبرت تورنات أثناء القبضان، فدمرت وأحرقت وساويت مع الأرض مدينة قارنا Qarna^(٢) الملكية سوية مع منتي مدينة في الجوار))^(٣).

واصل شمشي- أدد تحركاته العسكرية في منطقة ديبالي وحوض نهر الوند، في حملته الخامسة عابراً جبال حميرين (أبيخ) ونهر سيراوان (أعالي ديبالي) حتى وصل حبال هاشيمور ومنها إلى مدينة كفانات :

((عبرت جبل بالمان Ilman^(٤)، وحاصرت مدينة ديبينا Dibina فداهمهم نور الآله اشور فخضعوا لي أخذت من تلك المدينة ثلاثة آلاف مقاتل سوية مع شعبهم، وأموالهم، وأملأهم. فتحت مدن داتبير Datebir وأيزدويا Izduia^(٥) الذين بجانب مدينة كفانات Gannanate سوية مع منتي مدينة في الجوار. ذبحت ثلاثمئة وثلاثين من رجالهم المقاتلين وأخذت منهم أسرى، ممتلكاتهم وآلهتهم. قطعت بمصائبهم، دمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدنها. الناس الذين هربوا من مواجهة أسلحتي النارية دخلوا مدينة قريبتني- آلاي Qerebti- alani مدينتهم المحصنة، حاصرتهم، وأقتحمت المدينة، فذبحت خمسمئة من رجالهم المقاتلين، وأخذت منهم أسرى، وأموالهم، وأملأهم، وآلهتهم، وثيرانا، وخرافا. دمرت وأحرقت وساويت بالأرض المدينة))^(٦).

نزل شمشي أدد الخامس بعد ذلك إلى المناطق الواقعة جنوب حوض حميرين- شمال شرق بغداد ويسمى بلاد أكد:

(1) هاري ساكز م.س.ص ١١٧

(2) يعتقد أن قارنا تقع ما بين مدينة السعدية (قرلر ساط) وبين جبال حميرين. ينظر: Hanoon.op cit p 403 والمثير للاهتمام انه هناك مدينة حالية ما بين قصر شيرين وكرمشة باسم قارنا وقد تكون هي قارنا القديمة نفسها

(3) ARI.2.p.187

(4) يعد ليعاين ان بالمان صيغة اخرى من حالمان وهي وادي نهر الوند. ينظر: Levine op.cit p.24-27

(5) ربما هي مدينة يرد الأيرانية التي لا يزال تسكنها طائفة زرادشتية وتقع في المثلث جنوب شرق قصر شيرين داخل الهضبة الأيرانية.

(6) ARI 2.p.187

((كل سكان بلاد أكد^(١) الذين فزعوا من وميض أسلحتي الفتاكة ومن حربي البطولية الخارقة سوية مع (سكان) أريمننة وسبع وأربعين مدينة دخلوا دور- بابسوكال Dur-Papsukal المدينة الملكية التي تمتد كسيل من المروج الخضراء في مجرى النهر، ولم تكن سهلة الاقتحام على جنودي، تلك المدينة، أقتحمتها بأقدامي، فنبحت ثلاثة عشر ألفاً من جنودها بالسيف، وجعلت دماءهم تفيض كمياه النهر في قلب مدينتهم، علق جثث مقاتليهم جماعات، أسر ثلاثة آلاف مقاتل حياً وحملت من تلك المدينة، فراشها الملكي، وبساطها الملكي، وكنوز قصرها، ونساء قصرها، وأموالها، وثرواتها، والتهتها، وكل ما هو ثمين في قصرها، بكميات لا تحصى، وتم جمع جنودهم الأسرى كالماشية وأدخلوا جيش بلادني، ودمرت، واحترقت وساويت بالأرض تلك المدينة))^(٢).

وهناك اعتقاد بأن شمشي- اند شن حملة هذه على الحدود الشمالية لبلاد بابل التي كانت تربطها ببلاد آشور معاهدات صداقة، أنقاماً من تدخلات بابل بشؤون بلاد آشور الداخلية واستغلالها فترة الضعف الذي أصابها، إذ وصلت السيطرة البابلية إلى مدينة رادي وقطعت طرق التجارة الجنوبية على بلاد آشور، لكن شمشي اند تمكن من الالتفاف عليهم من جهة الشرق وضربهم من الخلف محاولاً بذلك أبعاد الخطر عن بلاد آشور^(٣) إذ كانت الحاميات البابلية تنتشر على طول الطريق ما بين بابل وآشور^(٤).

ودخلت بلاد نامري في حلف ضم كل من عيلام، والكليبي في بابل وأرام^٥. وكان مردوك بلاصو أقبي Marduh- Balassu- aqbi يحكم عرش بابل خلفاً لمردوك راكرشومي الذي كان حليفاً لبلاد آشور، تمكن شمشي- اند الخامس أن يكسر هذا الحلف ويخرج من المعركة منتصراً وهرب الملك البابلي دور أن يقبض عليه، وعاد شمشي اند بفنائم كثيرة، وقد دارت المعركة في منطقة ديبالي في مدينة دور- بابسوكال المحصنة:

((وثق مردوك بلاصو أقبي بقوة جيشه، وحشد (جيوش) بلدان كالديا، عيلام، نامري وأرام، وإلى جانب عدد لا يحصى من قواته، وتقدم لمواجهتي، وحدد منطقة القتال لجيوشه عبر نهر دابان Daban مقابل مدينة دور بابسوكال قاتلته وهزمته - ونبحت خمسة آلاف من جماعته وأسرت ألفين أحياء، وأخذ منه مئة عربة، ومنتي فارس، السرايق، خيمته الملكية، وفراش مصكره))^(٦).

وأصبحت مناطق حميرين ساحة قتال ما بين الجيوش الآشورية والبابلية التي كثر الصراع بينهما، إذ واصل شمشي اند الخامس مطاردة مردوك بلاصو- أقبي في المنطقة ما بين المسعدية الحالية وخانقين:

(1) لعل ذلك يشير إلى كون العاصمة الأكديّة تقع في مكان ما في ديبالي شمال شرق بغداد، ولطالما سعت دائرة الآثار العراقية حديثاً تبحث في بقايا التلول والمواقع الأثرية عن العاصمة الأكديّة ((أكد)) ولكن التنقيبات لم توصّلها إلى شيء. وكان الأستاذ الدكتور خالد الأعظمي الذي تتلمذنا على يده في قسم الآثار بجامعة بغداد ي طرح رأيه لطلابه وأنه يظن أن العاصمة أكد تقع في أطراف ديبالي، مستنداً إلى ظاهرة سقوطها وأنهارها على يد الكوتيين، الذين لم يكونوا بعيدين جداً عنها وأنه درس حجرة حنود (كودورو) من ديبالي تشير إلى كون الأرض المعنية بها الكودورو تقع في أكد

(2) ARI.2.p.188

(3) Olmested op.cit.p.156-157

(4) رشا ثامر. م.س.ص ١٢٦

(5) من القبائل الأرامية التي كانت تسكن شرق دجلة. ينظر: هاري زاكس. عظمة بابل. ص ١١٨

(6) ARI.2.p.188

((أثناء حملتي الخامسة ، زحفت للمرة الثانية الى كاردونياش ، عبرت نهر الزاب الأسفل ، اجتزت جبال ابخ ، وعبرت نهر تورنات أثناء الفيضان ، ودمرت ، وأحرقت وساويت بالأرض قايس...نا Qai...Na وبادنو Padnu^(١) وماكوريتة Makurrete^(٢) ، ثلاثاً من مدنها المحصنة ، سوية مع منتين وخمسين مدينة في الجوار ، عبرت جبل هاشيمور Hašimur وداهم النور الساطع للاله اشور ميدي ، مردوك بلاصو أقبي ملك كاردونياش ففرع من حربي القوة التي لا ند لها ، فهجر كناناة Gananate مدينته المحصنة. في عتمة الليل لينقذ حياته ، ودخل مدينة نيمتي -شاري Nemeti - Šarri فلحقت به ، وذبحت شعبه ، وأخذت عرياته ، وفرساته ، وتجهيزاته الحربية ، وحولت المعركة الى داخل مدينته ، وأقامت مذبحاً عند بوابتها ، قطعت بسايتينها ودمرت ، وأحرقت ، وساويت بالأرض مدناً في الجوار))^(٣).

ويواصل شمشي أدد زحفه نحو مناطق بدره وحصان جنوب مندلي ليصل الى مدينة الدير (تل العقر)^(٤) :

((زحفت الى الدير. دير المدينة العظيمة التي أسسها قوة كفراش حجري ، حاصرتها ، أفتحت تلك المدينة ، أخذت الالهة أنو - رابو Anu-Rabû ، ناني Nanni ، شارات دير Šarrat - Der مار - شا - بيتي - شا - بان - بيتي ناري - Mar-Ša-Biti-Ša-Pan-biti - Nari بوروقو Burnqu ، كوتي Kuta ، أوركيكو Urkitu ، شوكانيا Šukania ، نير - نيتاكميل Ner-e-tagmil ، ساكود Sakkud التي تعود لمدينة بوبة Bube الالهة التي تسكن الدير سوية مع أموالها))^(٥).

ومن الباحثين من يعتقد ان حملات شمشي أدد الخامس المتكررة على بلاد بابل لم تكن بدافع الانتقام أو درء الخطر عن نفسها ، إذ ان بابل أصبحت ضعيفة لدرجة لم تعد تشكل خطراً على اشور ، لكن يبدو أن شمشي أدد قد غزاها بدوافع اقتصادية ليسيطر على طرق التجارة من الهند والجزيرة العربية التي تمر ببابل ومناطق ديبالي ، خصوصاً وان الميديين بدأوا يسيطرون على طرق التجارة الرئيسية في مناطق زاكروس^(٦).

مهما يكن من أمر ، فإن شمشي أدد لم يتوقف عند الدير بل واصل زحفه حتى قبض على الملك البابلي وأخذه أسيراً وحنوده الى نينوى وهناك سلخ جلده^(٧)

(1) هذه اللفظة قريبة الى حد ما من لفظة بالاني Palani ، وهي من العشائر التي تستوطن المنطقة حول جلولا و خانقين

(2) قاي...با وبادنو وماكوريتة ثلاث مدن في منطقة ديبالي واذا كان جبل هاشيمور هو جبل درويشكة كما يعتقد نائل حنون فإن هذه المدن هي ضمن التلال الأثرية المنتشرة في اطراف خانقين. ينظر : Hanoon.p 402-403. علما ان هناك عشيرة كردية باسم قايس جايي في مناطق كلار وما حولها

(3) ARI 2 p.190

مع ملاحظة أن شمشي أدد الخامس يشير الى قطعة اشجار لبساتين ويصف مدينة دور دابموكال كأنها (سيل أحضر في مجرى النهر) وهذا وصف يطبق تقريباً على كل القرى والمدن في محافظة ديبالي العبية بشبكة من الجداول والأنهار وتتميز ببساتين النخيل والعواكه وكثرة مرارعتها

(4) تقع تل العقر قرب مدينة بدره في الحدود العراقية الايرانية. وتقع على طريق التجارة الرئيسي مع بلاد عيلام، وكثيراً ما أحتازتها الجيوش العارية ما بين عيلام وبلاد الرافدين القديمة. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحصارات القديمة ج ١. ص ٤٢٣-٤٢٤

(5) ARI.2.p.190

(6) هاري ساكر. عظمة بابل. ص ١١٨

(7) ARI.2.p.19

استمرت المعارك بين بابل واشور في مناطق دِيَالِي ، بعد نهاية مردك بلاصو أقي ، وصعود بابا -أخا- إيدنا الذي حاول أن يوقف المد الاشوري على منطقة دِيَالِي - تورنات ولكنه فشل في محاولته ووقع هو وعائلته وحاشيته وأمواله والهيته وجيشه في قبضة الملك الاشوري ، لكن النص لا يشير إلى قتله ، وحدثت هذه المعركة عام ٨١١ ق.م : ((في حملتي السابعة ، زحفت صوب كاردونياش (عبرت الزاب الأسفل) اجتزت جبل أبخ ، وعبرت نهر تورنات أثناء الفيضان ، بابا - أخا - أيدنا Baba-aha-iddina سوية مع جنوده الذين معه ، تجمعوا في مدينة نيبو Nibu... ، افتحت تلك المدينة ، بالاتفاق والكبابيش والسلالم الخشبية ، قبضت على بابا أخا أيدنا حياً سوية مع الرايات المقدسة التي تسير امامه ، واولاده ، وبناته ، ونساء قصره ، و... ، و...))^(١) . وينتهي النص بالحديث عن حجم الغنائم والأموال . بعد ذلك تتحدث نصوصه بلغة الآلهة التي تظهر دعمها لما فعله في حملاته على بابل^(٢) .

ولنا ان نتصور أن ستة حروب طاحنة حدثت بين الدولتين في مناطق جبل حمريين وما حولها فما هو حجم الدمار الذي خلفته تلك الحروب ؟ وكم كلفت الدولتين أموالاً وأرواحاً بشرية ؟ وهناك اعتقاد بأن الحروب المدمرة في شمال بابل سببت الاضطراب الذي ساعد على نمو التأثير الكلداني^(٣) .

(1) ibid.p.191

(2) ibid.p.192-199

(3) هاري ساكز. قوة آشور. ص ١١٧

أند نيراري الثالث Adad - Nirari III (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م)

توفي شمشي أند الخامس عام ٨١١ وترك ولداً قاصراً ، تولت أمه الملكة سميرا ميس (شمو - رامات ، والأغريق حرقوا أسمها إلى سميراميس) إدارة الدولة لحين تمكن ولدها من الجلوس على العرش ، وقد شنت هذه الملكة حملة عام ٨٠٨ ق م ضد الميديين لتجاوزهم الحدود الشرقية للدولة الآشورية^(١) . وكانت أورارتو تزداد قوة وتتنامى في مناطق كردستان ومناطق أعالي العرات ، وقد فسحت المشاكل الداخلية في نهاية حكم شلمانو أصر الثالث الفرصة لأورارتو كي تتوسع ، وفي الحقيقة فإن الآشوريين ساهموا بشكل من الأشكال في صنع دولة أورارتو . فالتغلغل الآشوري المستمر لبلادهم وأخذ أمرانهم رهائن في بلاد آشور وتشغيل سكانهم المرحلين في أعمال السخرة وتجنيد شبابههم في الجيش الآشوري ، ووجود الإداريين الآشوريين والكتبة للسيطرة وتسجيل وتسليم الأخشاب والمعادن والخيول إلى آشور كل ذلك كان بمثابة تاهيل لشعب أورارتو ليتدرب على أسس بناء الدولة وأدائها ، وانعكست هذه الحقيقة في الكتابات الأورارتية الأولى حيث كتبت باللغة الآشورية^(٢) .

لقد أحرق شلمانو أصر الثالث مدينة أرزاشك Arzaškun عاصمة مملكة أورارتو التي لم يتحدد موقعها بعد ولكنها ربما تقع في غرب بحيرة وان ، لذلك يادر ساردوري الأول Sarduri ملك أورارتو إلى بناء عاصمة جديدة في موقع حصين على الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحيرة وان وهي تورشبا Turšba ، وأمتد نفوذهم منذ نهاية عصر شلمانو أصر الثالث نحو المناطق الجبلية بين توروشنا وبلاد آشور وشرقاً ، وإلى الجنوب في أراضي أذربيجان الحصينة حتى بحيرة أورمية ، وكان المانيون والميديون والفرس (قل أن ينزحوا جنوباً إلى إقليم فارس الحالية جنوب زاكروس) يحاولون أن يحموا كياناتهم في خضم الأوضاع الدولية المحيطة بهم وقضت أورارتو على دولة ملاطية Melid التابعة للآشوريين في جنوب بلاد الأناضول ، وأثار ذلك كيانات أخرى تابعة للآشوريين في شمال وجنوب سوريا فأمتنعت عن دفع الجزية أثناء حكم شمشي أند الخامس ، وكانت هذه المناطق مصدر الأيدي العاملة الماهرة ، ومصدر للأخشاب ، إضافة إلى كونها تسيطر على طرق التجارة نحو البحر المتوسط ، وهو الخط الاستراتيجي الرئيسي لتزويد آشور بالمعادن والخيول من بلاد الأناضول^(٣) . وتحالفت أورارتو مع مملكة نمشق المناوئة للآشوريين ، وانقطع طريق التجارة المار ببلاد ميديا ، مصدر المعادن والأخشاب والخيول إضافة إلى حجر اللازورد القادم من أفغانستان حيث كان يصل عادة من خلال بلاد ميديا^(٤) . لذلك وجه أند نيراري

(١) رشا ثامر. م.س. ص ١٣٠

(٢) هاري ساكر. قوة آشور. ص ١١٩

(٣) م.ن. ص ١٢٠-١٢١

(٤) م.ن. ص ١٢٢

الثالث ضربة الى دمشق أعاد بها خصوع عدد من الاقاليم التابعة لآشور الى ما كانت عليه^(١)، وأشار في كتابته له إخضاعه لمناطق جنوب بحيرة أورمية ومناطق شمال غرب إيران ماراً بمناطق إقليم كوردستان طبعاً - فيقول :

((الفاتح من جبل سيلونا Siluna^(٢) في الشرق ، بلدان : نامري ، إلبلي Ellipi - خارخار Harhar ، أرازيش ، ميسو Mesu ، ميديا Media ، كيزلبوندا Gizilbunda كلها ، مونا Munna بارسوا Parsua - الأبريا Allabria أبادادانو Abdadanu نائيري كلها ، أنديا Andia التي هي بعيدة جداً ، جبل يادخو Badhu كله ، حتى شواطئ البحر العظيم في الشرق أخضعت (الأراضي الممتدة) من شواطئ الفرات ، بلاد خاتي Hatti ، أمورو Amurru كلها ، صور ، صيدا ، سامرة ، أدوم بلاستو (فلسطين) حتى البحر العظيم في الغرب ، قرضت الجزية والأتاوة عليهم))^(٣).

ولا يرد في النص ذكر بلاد كيروري أوراموا أو مناطق أربيل وكركوك الحالية لأنها ، كما يبدو أصبحت مقاطعات ضمن الدولة الآشورية وليس هناك ما يستوجب الحرب والأغارة عليها ، إلا أن الحرب طالت مناطق الشريط الحدودي الممتد من أراضي ميسوفي بينحوين ، ونامري شرق نهر سيروان ، وخورخور^(٤) شرق نهر سيروان جنوب دربندخان .

ولكي يتمكن أدد نيراري الثالث من إحكام سيطرته على إدارة الاقاليم المفتوحة أستعان بقائد الجيش شمسي - إيلو Šamši - Ilu ولقبه بحاكم بلاد خاتي ، وبلاد كوتي ، وكل بلاد نامري إضافة الى مسؤولية إدارة المعابد :

((شمسي - إيلو ، القائد الميداني ، والبطل العظيم ، مدير المعابد ، قائد الجيش الأعلى ، حاكم بلاد خاتي ، وبلاد كوتي ، وكل بلاد نامري ، قاهر الجبال في الغرب ، الذي يفوت والذي يكتسح بلدان موسكو^(٥) وأورارتو ، الذي ينهب أهلها يدمر بلدان أوتو Utu^(٦) ، روبو Rubu ، خدالو Hadalu ، ولوبدودو Lubdudu ، الذي يهزمهم))^(٧)

ويبدو من الصياغة اللغوية للنص ، أن أدد نيراري كان أمام مشكلة حقيقية تتعرض لمملكته ، وقد وجد نفسه في وضع لا يحسد عليه ، فارتأى إبطاء المسؤولية بقائد الجيش الأعلى ، وإغداق الألقاب والمناصب عليه ، بعية أرساله لتنفيذ المهمات التي وكل بها ، وبقاءه هو في العاصمة ليراقب عن كثب العمليات القتالية في شرق مملكته ، ويدير بنفسه أمور العاصمة ، إذ بدأت إمارات الضعف تلاحق كيان الدولة الآشورية التي أثبتت الأحداث اللاحقة أنها كانت أمراً واقعاً ، فالمقاطعات التي كانت من قبل تحت السيطرة الآشورية بدأت تتزعزع أمياً ومنها مناطق لوبدو (جنوب كركوك) وأوتو (سهل بتوين).

(1) طه باقر م. م. ص ٥٠٧

(2) لعله جبل سولان Sewelan الال شمال غرب إيران قرب جبل سهند

(3) ARI.2.p.212-213

(4) تسمى المناطق الواقعة شرق نهر سيروان في المنطقة ما بين دربندخان وكالار باسم خورخور لعلها من بقايا تسمية خارخار القديمة

(5) لعلها صيغة أخرى من موشكو Mušku

(6) أوتو هو الاسم القديم لسهل بتوين .

(7) ARI.2.p.232

وفي الوقت نفسه ، كان أركشتي Argišti ملك أورارتو يسعى حثيثاً لتقوية مملكته ، وقد تفاخر بقتله أعداداً من الآشوريين واستيلائه على غنائمهم^(١) ، وتحالفت معه قبيلة كوتي الأرامية لضرب الآشوريين ، وقد وصفه أند نيراري بالملك المنعزل الذي لم تكن له علاقة بالآخرين :

((في ذلك الوقت ، أركيشتو Argištu الأورارتي الشخص الذي قواته ضخمة كغمة مسمكة ، لم تكن له علاقة مع الملوك السابقين ، لقد ثار وجمع الناس سوية مع بلاد كوتي Kute ووضع قواته على أهبة القتال ، ثم سارت كل قواته إلى الجبال للحرب))^(٢) . وهنا تتحول لغة النص إلى لكنة شعرية دينية ، ليستشعر من خلالها مدى حاجة الملك لدعم الآلهة وبصرئهم ، وهي تختلف عن لغة حوليات آشور ناصر أبلي الثاني - على سبيل المثال ، حيث تملوها القوة والعنفوان :

((بأمر الوالد ، آشور ، السيد العظيم ، والأم الرحيمة في إيشارا Ešara ، والأكثر من بين الآلهة ، الآلهة ننليل Ninlil ، شمشي إيلو ، القائد الميداني ، البطل العظيم ، مدير المعابد ، القائد الأعلى للجيش ، وضع قوة ضاربة من الجنود داخل تلك الجبال ، وعلى اصوات الطبول العظيمة ، والأسلحة المستعدة التي تدوي بالرعب ، اندفع إلى الأمام ، كالعاصفة الهوجاء ، وجعل الجياد المطهمة ، تطير كالعاصفة ، مربوطة إلى عربته ، ضده (ضد أركيشتو) كطائر الأنزو Anzu^(٣) وهزمه . ترك (أركيشتو) قواته ، وشعبه المشتت ، وخاف من المعركة . هرب كالثعلب وقبض (شمشي- إيلو) على معسكره وكنزه الملكي و))^(٤)

لقد نجا أركيشتو من الموت ، ويصفه نص آخر مكرس لتمجيد انجازات شمشي -إيلو:

((هجر أركيشتو معسكره في منتصف المعركة ، وأختفى على ظهر جواد واحد))^(٥) .

حكم من بعد أند نيراري الثالث أولاده الأربعة بالتوالي أولهم شلمانو أصر الرابع (٧٨٢-٧٧٢ ق.م) الذي ازداد في عهده ضعف المملكة ، وأسلحت معظم الاقاليم عن الدولة الآشورية ، وأعقبه آشور دان الثالث (٧٧١-٧٥٤ ق.م) ، واستمر التدهور في أحوال الدولة ، وازدادت الأخطار الخارجية على الدولة الآشورية ، وجاء من بعده آشور - نيراري الخامس (٧٥٣-٧٤٦ ق.م) الذي اندلعت عليه ثورة في مدينة كالح ، وتولى العرش من بعده اخوه توكلتي-أيل-إيشر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م)^(٦) .

استمرت حقبة الضعف في بلاد آشور إلى ما يقارب أربعين سنة بعد حكم أند نيراري الثالث ، لكن حوليات شلمانو أصر الرابع تذكر ست حملات صد أورارتو خلال ثماني سنوات^(٧) ، لم تكن حملات توسعية بل دفاعية ، قام الحكام المحليون التابعون للدولة الآشورية دفاعاً ودرءاً للخطر الخارجي^(٨) . وكانت الاقاليم التابعة للدولة الآشورية في هذه الحقبة تتمتع بسلطات واسعة سمحت لهم بالقيام بعمليات سريعة ضد أي تمرد محلي^(٩) ، وكان بإمكان الحكام المحليين القريبين

(1) نبيل نور الدين. الحملات العسكرية الآشورية. ص ٢٢

(2) ARI.2.p.232-233

(3) طائر الأنزو هو الطائر الأسطوري الي سرق ألواح القدر. ينظر: طه باقر. مقدمة في ادب العراق القديم بغداد ١٩٧٦ ص. ١٣١

(4) ibid.p.233

(5) ARI.2.p.234

(6) طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١. ص ٥٠٧-٥٠٨

(7) م.س.ن. ص ٥٠٨

(8) هاري زاكس. قوة آشور. ص ١٢٣

(9) Grayson.A.K., Assyrians Foreign in relation to Elam in the eight and seventh centuries. B C. Sumer.42.1986.p.147

من القوات الاورارثية الرد السريع على أية حركة تهددهم ، لكنهم في الوقت نفسه ، حصلوا على درجة كبيرة من الاستقلال وأصبحوا يؤلفون سلالات محلية تقريبا ، وصار البعض منهم يدون مآثره دون ذكر الملك الاشوري^(١).

على أية حال فقد حدثت بعض المناوشات في مناطق الزاب الأسفل في عهد توكلتي-أبل-إيشار Tukulti-Apil-eššar (٧٧٤-٧٢٧ ق.م) وفي الحدود الشمالية لبلاد بابل في مناطق جبال حميرين وما حولها ، ورُحِّل جماعة منهم الى مناطق بلاد زاصوا : ((سكان تلك المدن الذين رحلتهم من مقاطعتهم تورثان Turtan^(٢) مقاطعة القائد العام الى مقاطعة راب بيلوب Rabbilub رئيس الخدم ، مقاطعة بارخازيا Barhazia مقاطعة بلاد مازاموا Mazamua ... أسكنتهم ، وجعلتهم يتعاهدون (فيما بينهم) وحسبتهم من سكان بلاد اشور))^(٣).

أتبع الاشوريون سياسة الترحيل الجماعي للمدن المتمردة ، كنوع من اساليب الردع والعقاب الجماعي ، لوضع حد نهائي لعمليات التمرد والعصيان ، وكانت المقاطعات تدار من قبل كبار موظفي البلاط وقواد الجيش ويتم اقتطاع الأراضي لهم ليتولوا إدارتها^(٤) ، وعلى الرغم من ان المرحلين بعد أسكانهم بلاد اشور عدوا اشوريين ولم يضطهدوا^(٥) إلا ان هذه العمليات تركت آثارها السيئة على المجتمع الاشوري على المدى البعيد ، فليس من السهل ان يتكون مزيج من مختلف الشعوب والاديان قسرا ، وفي النص ما يوحي الى حالة من الاتفاق والتعاهد على التعايش السلمي بامر من الدولة . ((وجعلتهم يتعاهدون فيما بينهم) ، ولكن ذلك خلق الفوضى في ظروف لاحقة . وكان سببا من أسباب الحرب الأهلية التي عمت بلاد اشور فيما بعد^(٦).

شن توكلتي-أبل-إيشار في السنة الثانية من حكمه على مناطق اقليم كر دستان ومناطق غرب ايران :

((في سنة حكمي الثانية ، كان الاله اشور ، سيدي ، عوناً لي ، زحفت ضد بلدان نامري ، بيت - زاتي Zatti^(٧) ، بيت أبادداني Bit- Abdadani بيت سانكي Bit- Sangi^(٨) ، بيت - كابسي Bit - Kapsi^(٩) ، بيت تازاكي Bit- Tazzaki ... نيكور ، رأى تقدم قواتي ، فهجر حصنه ، كالاله أدد يرسل زوابعه ، أنزلت عليهم وابل غضبي ، شعب نيكور ، أسلحة أخذت خيولهم ، وبغالهم ، وماشيئهم وخرافهم مدن ساسياشو Sassiashu وتوتاشدي

(١) قبل حاكم سوجو على الفرات الأوسط الذي ذكر في كتابه له أنه جلب النحل من بلاد حاصو الى مدينة جباري-أبني في اواسط الفرات ، وعرفت بلاد حابخو بتربية النحل منذ الألف الثاني ق.م . ينظر: هاري ساكز م.ص ١٣٤ كذلك : طه باقر م.ص ٥٠٨.

(٢) تورثان منصب من المناصب العليا في الجيش الاشوري ينظر: م.س.ر. ص ٢٢٧ وليد الجاردي. المناصب والازياء العسكرية الاشورية. موسوعة الجيش والسلاح

(٣) ARAB.p.270

(٤) فاروق الراوي. التنمية وأساليب القتال في الجيش الاشوري م.س. ج٢ ص ١٤٧

(٥) هاري زاكس. قوة اشور. ص ١٧٧

(٦) طه باقر م.ص ٥٠٧

(٧) بيت راتي وتقرأ أيضا رادي وصعها بيلربيك قرب طوزخورماتو جنوب كركوك. ووضعها أوربانت قرب ألتون كوبري ومنبنة بس. ويعتقد حنوز أنها تل ماحور على بعد ١٢ كم عن مدينة بس. ينظر:

Hanoon op.cit.p.392

(٨) ويمكن قراءتها رانكي Zangi، ولعلها التسمية القديمة لعشيرة الرنكة التي تنتشر في مناطق كرميان من كركوك الى كرمشاة في ايران وتسمى المنطقة ما بين جولا و خانقين بزكباد بمعنى موطن الزبك. وهي تطابق معنى بيت زنكي الاشورية.

(٩) يصح أطلس هلسكي بيت كابسي في مناطق زاكروس شرق بلاد الأبريا. ينظر: Parpola.HANP.p.11

Tutašdi مدن كوشياتاش Kušianaš ، خارشو Haršu ، شاتاشتيكو Šanštiku ، كيشكيتارا Kiškītara خارشاي Haršai ، أوباك Aiubak ، إلى حشروا أنفسهم في قمة خالخاردي Halihardi ، أعلى قمة في قمم الجبال فتبعتهم وهزمهم الذين دخلوا مضائق الجبال ، أحرقتهم بالنار . حاصرت وأقتحمت مدينة أوشاري Ušari العائدة لبیت زاتي Bit- Zatti ، قبضت على كاكى Kaki ملكهم . مدينة كيبتياتيا Kitpattia العائدة لبیت - أباداني التي أحتلها توناكو Tunaku ، حاصرتها ، وأقتحمتها ، وضربت أعدت بناء مدينة نيكور والمدن المجاورة . واسكنت فيها سكان المدن التي فتحتها يداي . ووضعت عليهم موظفي حكاماً عليهم ، بلدان بيت كابسي ، بيت زانكي ، بيت تازاكي داهمتها كالخيمة ، فذهبت أعداداً كبيرة منهم علفت على الخواريق ، وما تبقى منهم قطعت أصابعهم وسمحت لهم بالعودة إلى بلدانهم ^(١)

وتوغل توكلتي أبل إيشار إلى مناطق في اعماق زاكروس وأشار إلى بعض الأمراء الميديين منهم Battanni (أمير) كابسي Kapsi ، وبسيخادير Bisihadir (أمير) كيشسو Kišisu ^(٢) وراماتيا Ramateia ^(٣) (أمير) ارازي Arazi الذي يصفه بأنه ((هرب كالغار من خلال الثقب، ولم يره بعد ذلك أحد)) ^(٤) وأشار إلى أحده حجر اللازورد منهم كضريبة ويصفها بأنها : ((من أجود أنواع (الاحجار الجبلية)) ^(٥)

وأشار في حوليات سنته الثالثة إلى الحلف الثلاثي الذي عقده كل من ساردوري ^(٦) ملك أورارتو مع ماتى ايلو Mati-ilu ملك گورگوم Gurgum (في سورية) وسولومال Sulumal ملك ميليد Melid (ملاطيه في اسيا الصغرى) ، ثم تمكن من صرب هذا الحلف وتشتيته بالقوة وفرض الحرية الثقيلة عليهم ^(٧) . وأشار إلى ضريبة عشيرة كورو Kuru كانت تقطر قرب نهر الراب (ولا يذكر اي راب الا على ام الاسفل) ^(٨) ، ويندو أنهم القبائل الارامية التي سكنت قرب الزاب.

وأشار في سنته التاسعة الى ضربه الميديين في مدنهم والمناطق المحيطة بها: ((في سنة حكمي التاسعة، ساندني آشور، سيدي، زحفت على بلدان: بيت كابسي Bit-Kapsi ^(٩)، بيت سانببودو Sangibudu ^(١٠)، وبيت تازاكي Bit-Tazaki، ماداي Madai بيت

(1) ARAB 1 p.271

(2) هناك اعتقاد بأن كيشسو هي العاصمة القديمة للميديين، ثم حولها دياكو إلى أكيثانا بعدما تم انتخابه ملكاً على الميديين أي أن مدينة أكتايا القديمة كان اسمها كيشسو. ينظر: Herzfeld. History of Persia p 242
(3) ربما يكون هذا الأمير الميدي جداً لراماتيا الذي ظهر في عهد آشور-أحي-إلن وشارك في التوقيع على معاهدة التبعة لولي العهد آشور-جاتي-أبلي

(4) ARAB.1.p.271

(5) ibid.p 271

(6) لعله أصل اسم (سردار) الذي يعني في الكردية الرعيم أو القائد

(7) ARAB p.273

(8) ibid.p 273

(9) لعل كابسي Kapsi هي أصل اسم كلوس ، الذي لا يزال متداولاً بين الأكراد كاسم علم مذكر.

(10) وصح الباحثون سكيبودو ما بين بحيرة اورمية وقزوين على حدود دولة اورارتو. ينظر:

Parpola.HANP.no.4

ووصعه آخرون إلى جانب بيت كابسي والابريا شرق بلاد زاموا على طريق حراسان، وقد عرّف أحياناً باسم بيت سانكي. ينظر:

Levine. Sargon eight Compain.p.142-143

زو الزاش Zualzaš، بيت ماتى Bit-matti، وتوبلياش Tupilaš^(١)، فأقتمت مدن بيت اشنار Bit-Ištar، كنگى- كاتگى Kingi-Kangi، كينديگياسو Kindigiasu، كنگى- الكاسش Kingi-Alkasiš، كوبوش خاتديش Kubuš-Ĥatidiš، (بلاد) أوبوشو Upušu أحييوننا Ĥsipuna، كركرا Girgira، كيبازاتي Kihbazhati، سوية مع المدن المجاورة لها، أقتمها، وحملت فيها الضرائب، أحرقت ودمرت، وسويت بالارض تلك المدن^(٢) وأشار إلى ترحيله مجموعات من الاسرى بيت سنكيوردو والكوتيين إلى مقاطعة توممي Tuimme^(٣).
وشار أحد الامراء الميديين من بيت كابسي، ودارت المعركة بينه وبين الاشوريين في جبل ابيروس^(٤):

((أوباش Upaš ابن بيت كابسي جمع حوله الناس معاً، وذهب الى جبل ابيروس Abirus، فلحقت به وأطحت به، وحملت غنائه، ودمرت مدنه ، دككتها وأحرقتها بالنار))^(٥) وأشار إلى فعاليتها في بلاد موسوري^(٦) لكن النص مخروم ، ويذكر أنه أخذ: ((أولادهم وبناتهم وعوائلهم ، وقطع أصابعهم ، وأرسلهم إلى بلادهم.... خيول ، بغال...))^(٧)
وفي نص آخر يذكر توكلتي ابل ايشار الثالث انتصاراته على الميديين وكيف أنه قدم غنائمهم لآلهته في معاندها:-

((أخضعت بلدان بيت هامبان Bit-Hamban^(٨)، سومورزو Sumurzu^(٩)، بيت باروا Bit-Barua^(١٠)، بيت زوالزاش Zualzaš، بيت- ماتى Bit-matti مدينة نيكو Niku (العائدة لـ) توبلياش بلدان تل-سترانزاي Til-Taranzai، بارسوا Parsua، بيت كبسي Bit-Kibsi، وبعداً إلى حيث مدنه زاكروتي Zakruti^(١١) (التي تعود) للمديين الاشداء. ونصبت عليهم اثنين من الموظفين حكماً . واستلمت هدايا زعماء المديين إلى حيث جبال بيگنى^(١٢) (جبال البرز حالياً).

وفي إحدى النصوص التاريخية أشار الى ضم الاراضي الممتدة من شمال بابل الى شمال عيلام ضمن حدود ولاية أراحا وجعلها تحت إدارة حاكم أراحا الاشوري.
: ((داهمت البوكودو Pukudu^(١٣) كما لو بالشبكة . فذبحت العديد منهم وحملت الكثير من غنائمهم (قبيله) البوكودو هذه ومدينة لاخبرو (العائدة) لاديبيرينا Idibirina، مدن خيلمو

(1) (لعلها أصل تسمية تاليش شمال غرب إيران جنوب شرق بحيرة أورمية

(2) ARAB p.277

(3) ibid.p.276

(4) (لعل أبيروس هو جبل بيرم حالياً شمال شرق أربيل .

(5) ARAB p.277

(6) ibid p.278

(7) ibid p 278

(8) (وردت في نصوص شروكين الثاني بصيغة Hambanda، ولعل هماندا هي أصل تسمية هموند، العشيرة الكرنية المعروفة التي ينتشر أبناؤها ما بين نهر دجلة حتى كرمشاه في مناطق دشتي كرميان

(9) (لعل هؤلاء من أسلاف عشيرة (ال سورتميري) الذين ينتشرون في أطراف حاقين وقصر شيرين حتى كرمشاه

(10) (لعلها أصل تسمية زاكروس.

(11) (لعل هؤلاء من اسلاف عشيرة الباراي التي تسكن قرية باراو جنوب غرب بيجوير

(12) ARAB.1.p.281

(13) (البوكودو، من الأقوام القبلية غير المستقرة وهم من سكان بلاد بابل. ينظر: هاري زاكس. قوة اشور.

Hilimmu وبيلولو وPilutu الواقعة على حدود عيلام ، امخلتها ضمن حدود بلاد آشور ، وجعلتهم تحت سلطة تابعي ، حاكم أرابخا Arrapha ، ورحلت كل سكان لوبدونو واسكنتهم في بلاد آشور^(١).

وتنمرد حاكم تابال^(٢) وأظهر عداؤه للموظفين الآشوريين :
((واسورمه Uassurme التابالي كان ضد المنجزات الآشورية ولم يات لحضوري .

فارسلت تابعي راب- شاقى Rab-Saqi^(٣) ... وأجلست خولي^(٤) Hulli ابن النكره على عرشه الملكي^(٥)

ولكي يتمكن توككتي أبل إيشر من أن يضع حداً للتهديد الأورارتي فقد عمد الى تقوية حدود بلاده الشمالية ، وذلك بمعالجة تابع أورارتي يقع بين نينوى وبلاد أورارتو ، ويقصد به بلاد اوليوبو Ullubu في منطقة دهوك- زاحو. كان إقليم أولوبه مزدهراً وعامراً بالمدن ، وقد ذكر ان فيه تسع وعشرون مدينة^(٦) ، أستطاع أن يصعها تحت الحكم الآشوري المباشر ، ثم جلب إليه المرحطين من المناطق المفتوحة الاخرى- ربما من شمال سوريا- وقد دون أخبار انتصاراته في ولوبه على منحوتة تقع في قرية ملامركي^(٧).

وأشار توككتي أبل إيشر انه ضم الاراضي الممتدة من صحراء الملح (في إيران وتعرف الآن بدشتي كافر) الى بلاد بابل ، وكذلك جبال بگني (جبال البرز جنوب بحر قزوين ، معددا القبائل والامارات المبدية الواقعة في تلك الحدود : ((أدخلتهم في الحدود الآشورية ، وعينت عليهم تابعي حاكماً عليهم^(٨)) وأنه ارسل تابعه آشور- دابيناني Assur-Daninanni ليقاتل ضد ((الميديين الأقوياء في الشرق^(٩))

حلف توككتي أبل إيشر الثالث أبنه شلمانو أصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) الذي حكم مدة قصيرة دامت ثلاث سنوات لايعرف عنها الكثير . خلفه الملك شروكين الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م).

(1) ARAB.p.284

(2) تقع شمال غرب بلاد آشور ضمن حدود بلاد كتموخو.

(3) منصب وظيفي يكون حامله المسؤول عن سقاية الملك في البلاط الآشوري

(4) لعلها صيغة أخرى من اسم حولة Hulle المتداول بين الأكراد

(5) ARAB.p.288

(6) هاري ساكز.م.س.ص ١٣٠

(7) Postgate.N.The inscription of Tiglat- pileser III at Mila Mergi. Sumer. 29 (1973) p.47-59

(8) ARAB.p.291

(9) ibid.p.291

شروكين الثاني Sargon II (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)

اعتلى شروكين الثاني العرش إثر ثورة قادها في مدينة أشور ضد سلفه شلمانو أصر الخامس الذي فرض أعمال السخرة والضرائب على أشور خلافاً للتقاليد السابقة ، حيث كان سكان أشور يعفون من الضرائب وأعمال السخرة^(١) . وبعد ترتيبه الأوضاع الداخلية وأعفاه سكان أشور وجميع المعابد في بلاد أشور من الضرائب وأعمال السخرة ، كان عليه أن يواجه ثلاث جبهات رئيسية :

أولاً: جبهة الممالك الأرامية في سورية وبلاد الشام مثل دمشق وحماه ، وأرباد والمامرة ، لكن شروكين تمكن من ضربهم جميعاً .

ثانياً : جبهة الجنوب حيث اتحدت القبائل الكلدية في مناطق جنوب العراق مع مملكة عيلام ، إذ تتصل حدودهما وتشترك مصالحهما لذلك أعلن مردوك بلادان^(٢) في بابل تحالفه الرسمي مع عيلام عام (٧٢١ ق.م) . وفي بداية اعتلائه العرش ، حاول شروكين الزحف جنوباً من شرقي نهر دجلة ، وسارت الحملة عبر مناطق جبال حمرين ونزلت إلى مناطق بغداد الحالية ، إلا أن العيلاميين صدوا هجوم الجيش الأشوري باعتبارهم حلفاء لمردوك بلادان فتوقفت الحملة عند مدينة النير (قرب مدينة بكرة الحالية) وعلى الرغم من أن شروكين يذكر في كتاباته أنه حطم قوات خمبانكاش (Humbangaš) ملك عيلام ، إلا أن الواقع التاريخي يبين أنه تراجع وترك مردوك بلادان لمدة عشر سنوات قبل أن يقضي عليه^(٣) .

ثالثاً : الجبهة الشمالية - والشمالية الشرقية ففي الشمال كانت مملكة أورارتو تنافس بلاد أشور على الطرق التجارية عبر كيليكيا والأناضول ، ووسعت نفوذها نحو مناطق جنوب بحيرة أورمية في أراضي شمال غرب إيران (أذربيجان) مصدر تزويد بلاد أشور بالخيل^(٤) ، وكذلك في مناطق جبال زاكروس ، لكن الإدارة الأشورية تعاملت مع المشكلة تعاملًا حكيمًا ، فالرسائل التي كان يبعث بها الإداريون الأشوريون لملكهم مليئة بالإشارات إلا حالات الصدام مع أورارتو التي كانت تسعى دائماً للتوسع صوب الجنوب ، واستحتم الأشوريون الجواسيس الأورارتيين ضمن

(١) هاري ساكز ، قوة أشور ، ص ١٣٥ .

(٢) مردوك بلادان (Marduk - apli idinna) رعيم بايلي ورد اسمه في التوراة بصيغة مردوخ بلادان ، تحالف مع العيلاميين واعتلى العرش في بابل عام ٧٢١ ق.م ، أظهر العصيان على الأشوريين في زمن شروكين وسنحاريب ، وقضى سنحاريب على جموعه عام ٧٠٢ ق.م ، لكنه اُغتلت من الأسر ، ينظر : طه باقر ، م.س ، ص : ٥١٤-٥١٨ .

(٣) طه باقر ، م.س ، ص : ٥١٤ .

(٤) هاري ساكز ، قوة أشور ، ص ١٣٦ - ١٤٠ .

نظام استخباراتي كفوء جداً ساعدهم على رصد تحركات الجيش الأورارتي ، وجمع المعلومات عن مراكز ضعفهم وقوتهم ، وطبيعة تجهيزاتهم^(١) . وعلى الرغم من أن العاصمة الأورارتيّة كانت ثوروشا (Turushpa) قرب بحيرة وان في بلاد الأناضول ، إلا أن عاصمتهم الدينيّة كانت في موصاصير (قرية مجيسير قرب رواندور حالياً) مركز عبادة الههم القومي حالدي Haldi حيث يتم تنويع ملوكهم فيها ، وتحفظ فيها كنوزاً عظيمة والتي تعد من ممتلكات الآلهة المقدسة^(٢) . فلذلك فإن أية عملية عسكرية ضد أورارتو كانت تؤثر على الاستقرار في مناطق أقليم كردستان الحالية بصورة أو بأخرى .

ومن جانب آخر ، كانت دويلات المدن الميدية في مناطق زاكروس تندفع نحو الغرب كلما سحنت لها الفرصة^(٣) .

ففي السنة الثالثة من حكمه وعند الحديث عن عملياته العسكرية في بلاد المانيين (Mannaeans) لا يتحدث شروكين أبداً عن مناطق أقليم كردستان العراق التي لا بد وأن مرّ بها ، مما يدل على كونها مناطق تابعة للسلطة الآشورية وأنها بقيت هادئة بعيدة عن المشاكل والاضطرابات ، وكذلك الحال في حوليات سنّة الرابعة . وفي حوليات سنّة السابعة وعند الحديث عن عملياته الحربية ضد روسا (Rusa) الأورارتي وخليفه الماني دياكو Daiakku^(٤) ويصفه النص بالحاكم الماني ، فإنه وجه إليهما ضربة قوية كسرت تحالفهم وأعاد بها الحصون الأثني عشر لالوسونو^(٥) ونفى دياكو وعائلته بعيداً عن بلاد ماننا ، ولا يذكر النص أين جرت تلك العمليات وفي أية مدينة . وإلى أين تم نفي دياكو بل يكتفي بالقول بأنه ((حملهم بعيداً . وأعاد الهدوء إلى بلاد ماننا المضطربة))^(٦) .

وكان شروكين قد أدمج سكان الأنهار العليا والسفلى^(٧) . على حد قوله - ورحلهم إلى مدينة خارخار على الجانب الأيسر من نهر سيروان ، وأضاف إلى حدود تلك الولاية مقاطعة سنكيبودو بمدنها والأراضي التابعة لها ، وكان من نتائج هذا الترحيل والترتيب الإداري أن هؤلاء قد ثاروا في السنة السابعة من حكم شروكين وانضمت إليهم مدن ميدية أخرى ، فوجه إليهم شروكين ضربة قمعت ثورتهم ، ورحل جماعات منهم إلى العاصمة دور - شروكين - وهنا ينحرم النص ، يقول النص : ((سكان الأنهار العليا والسفلى مع سكان بلاد خارخار الذين أدمجتهم في حملتي السابقة ، والذي جلبت إلى جانبهم (أضفت إلى أراضيهم) أراضي بلدان بيت سنكيبودي (Sangibudi) ، وأوريياكي (Uriakki) ، وسيكريز (Sikris) ، وشباردا (Šaparda) ، وأوباريا (Upparia) ، قد ثاروا ضدي ، فضربتهم بالسيف ، وأخذت غنائمهم ، مدن كاكونا كينزابارا (Kakunakinzabara) ، وخاليبوكنو (Halibuknu) ،

(1) فاروق الراوي ، م. س. ، ص : ١٤٤

(2) هاري ساكر ، م. س. ، ص : ١٣٩ ، وكذلك ARAB2 - p:2

(3) بيل نور الدين ، الحملات العسكرية الآشورية ، ص : ٢٣ .

(2) على الرغم من إشارة النص لدياكو على كونه ((ماني)) إلا أنه يعتقد أن دياكو هذا هو نفسه دياكو مؤسس الدولة الميدية . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ٢ ، ص ٣٩٢

(3) طبقاً للنص ، فإن أولوسونو هو ملك ماني حليف للآشوريين وقد تعرض للصعق من قبل الأورارتيين والميديين .

(6) ARAB2, p:6 تشير المعلومات اللاحقة أنه نفي إلى حماء في سوريا .

(5) لعله يقصد بذلك نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل وديالى وفروعهم وكذلك الأنهار في جنوب مناطق تركيا حيث منابع نهر نجلة والفرات وفروعهما .

شو... Šu... ، أنزاريا (Anzaria) ^(١) في الأنهار العليا والسفلى اقتحمتها ، وقبضت على أربعة آلاف زيماني (zimpani) ^(٢) من محاربيهم ، وأربعة آلاف وثمانمئة وعشرين من سكانهم استقبلتهم في معسكري . مدن كيششلو (Kišešlu) ، كينداو (kindau) ، أنزاريا (Anzaria) ، وبيت كابيا (Bit-Gabia) استوليت عليها ، وأعدت بناءها وأسميتها كارنابو (Kar-Nabu) ، وكارسين (Kar-Sin) ، وكار أد (Kar-Adad) ، وكار عشقار (Kar- (Ištar

أما بالنسبة لقضية بلاد الميديين ، فأعدت تحصين دور- شروكين من اثنين وعشرين مدينة ، وغنم الميديين الأقوياء ، استلمتها أتاوة مدينة كيميرا (Kimirra) العائدة لبيت هيمان (Bit-hamban) ، وقبضت على ألفين وخمسمئة وثلاثين شخصاً سوية مع ممتلكاتهم وحملتها (النص مكسور) ... والذي يقع على شاطئ البحر ، ومنذ الأزمنة القديمة هزموا الذي من بلاد كوي Kue ^(٣) و..... جلبتهم إلى شاطئ البحر ، وذبحتهم بالسيف ، صغاراً وكباراً ، مدن هاروا Harrua أو شنانيس Ušnanis ، أب ... العائدة لبلاد كوي Kue التي احتلها ميتا (mita) ^(٤) ملك موشكي ، أقتحمتها ، وحملت غنائمها ^(٥) .

النص السابق يشير إلى عملية حربية واسعة شملت مناطق من خارخار في الجنوب الشرقي إلى شمال غرب بلاد آشور ولعلها وصلت شواطئ البحر المتوسط قرب اللانقية والأسكندرونة حيث قبائل الموشكي بقيادة ميتا Mita . وتشير تفاصيل النص اللاحقة ، أن العمليات الحربية تواصلت حتى وصلت مناطق جنوب فلسطين وشمال الجزيرة العربية .

شن شروكين حملته الثامنة في شهر تموز من عام ٧١٤ ق.م على بلاد أورارتو ، أملاً إنهاء الأزمة الأورارتية بصورة نهائية ، حيث بدأ حملته منطوقاً من كالخو ، عابراً الزاب الأعلى ، ثم وصل الراب الأسفل الذي أشار إلى صعوبة عبوره ، لكن قواته عبرته وكأنه جدول صغير ، ثم وصل مضيق حل كولار Kullar ^(٦) سلسلة الجبال الوعرة في بلاد اللولوبيين التي يسمونها زاموا ^(٧) ، وعبر مقاطعة سومبي Sumbi ^(٨) ، وبعد ثلاث محاولات ، تمكن من دخول بلاد زيكرتو وأنديا ، وفي المنطقة ما بين جبال نيكيا Nikippa وأوبا Upa التي تغطيها الأشجار الكثيفة بكافة أنواعها ، وكانت غابة رهيبة ، لا تدخلها أشعة الشمس لكثافة أشجارها ، سار شروكين وجيشه عابراً نهر بوبا (Buia) الذي ينبع من بين الجبلين ، ولعل عملية العبور أستغرقت جهداً كبيراً ليتم نقل كافة قطعات الجيش الاشوري ، إذ أشار شروكين إلى عبوره النهر لعت

(6) لعل جبل أنرر الآن في جنوب شرق تركيا ، ويشتهر بوعورته وطول فترة الشتاء فيه ، إذ يصل الشتاء فيه إلى ثمانية أشهر أحياناً ، ويمتاز بإنتاج العسل البري

(7) لعل زيماني هي رتبة عسكرية ميدية ، وفي اللغة الكردية يسمى العامل الأجير في الحقول والمرارح بـ(سيان Sapan) ولعل كلمة سيان لفظة متطورة عن زيمان .

(1) كوي هي إحدى القبائل الآرامية في سورية ، ينظر : طه باقر ، م.س ، ص: ٥١٥

(2) ميتا هو نفسه ميداس ذو اللبسة الذهبية الشهير في القصص الأخريكية ، وكان قد تحلف مع الأورارتيين ضد الأشوريين ، وهو من ملوك قبائل الموشكو الذين استوطنوا مناطق آسيا الصغرى واستوطنوا على الحدود الشمالية لبلاد آشور ، ينظر

هاري ساكر ، م.س ، ص: ١٤٠

(5) ARAB. 2 p:7

(4) طبقاً للنص فإن مضيق جبل كولار يوصل إلى مقاطعة سومبي التي يعتقد الباحثون أنها منطقة بشدر قلعة درة فالمضيق المشار إليه ان يجب ان يكون مضيق رمكان وهناك بقايا مساة حجرية لا تزال موجودة في المضيق على الجانب الأيسر من النهر.

(7) ARAB.2.p.74

(6) يعتقد ان مضيق سومبي هي مناطق بشدر الحالية ما وراء مضيق رمكان حيث مدينة قلعة درة الحالية ينظر .

Levine op cit.p. 22 71

وعشرين مرة ، وكان النهر فائضاً ثم وصل جبل سيميزيا Simirria^(١) العظيم الذي تبلغ قمته عنان السماء^(٢)، ثم أغار على بلاد المانيين.

((في مناطق إيلبي Ellipe^(٣)..... زعماء الجبال زيزي Zizi^(٤)، وزالا Zala^(٥) زعماء مقاطعة كزلبوندا (Gizilbunda)^(٦) لم يعد ملك قبلي من بلادهم بالضرائب، (حوالي خط كامل مفقود)..... هزمت ميتاتي Mitatti ملك زيكرتو Zikirtu^(٧)، ثلاثاً من مدنه القوية سوية مع أربع وعشرين مدينة في الجوار ، أقتحمتها. وحملت غنائمها ، وأحرقت بالنار باردا Parda مدينته الملكية ، وهرب (ميتاتي) مع سكان بلاده بعيداً ، ولم يره أحد بعد ذلك))^(٨).

ويبدو أن شروكين قصد من حملته هذه أن يداهم روسا الأورارتي من حيث لم يتوقع : ((ألحقت الهزيمة بروسا Ursa الأورارتي ، فقتلت أعداداً لا تحصى من شعبه ، وفتحت بيدي ملتين وستين مدينة من مدنه الملكية التي (ينتشر فيها) فرساته ، ولكي ينقذ حياته ، فقد أمتطى (روسا) حصاناً وتسلق جبله))^(٩).

بعد استعراض عملياته العسكرية ، وتدمير مدن بلاد أورارتو ، وأخذ الجرية من يانزو Ianzu ملك نانيري من مقاطعة خوبوشكيا ، توجه شروكين لضرب موصاصير (Muşasir) العاصمة الدينية لبلاد نانيري وأورارتو ، حيث يحكم أورزانا Urzana^(١٠) حاكم موصاصير الذي يشير النص إلى كونه سبق وأن ارتبط بمعاهدة صداقة مع الملك الآشوري لكنه حيث بالقسم الذي أقسمه بالولاء للملك الآشوري وتحالف مع روسا الأورارتي :

((أورزانا Urzana من مدينة موصاصير Muşasir الذي حدثت بالقسم الذي أقسمه باشور ومردوك Marduḥ الذي أرسل كلمة لروسا الأورارتي ، فقد أعطاني سيدي الشجاعة ، وبواحدة من عرياتي وألف من فرساتي الأشداء وجنودي المشاة ، الأبطال في المعارك ، تقدمت على ظهر جوادي ، وحيث كان صعباً على الأقدام ، فوق جبال شياك Shiak ، أرديكش Ardikshi ، ولاياو Ulaiau وآلوريا^(١١) Alluria الجبال الوعرة ، حيث التضاريس

(7) يعتقد أن سيميزيا هو جبل قديبل. الواقع شرق بلاد كيروري ومنه إلى بلاد ماننا ينظر Liverani op.cit p.22, Levine, Sargons eight campaign p.137 ARAB.2 p.74 (2)

(1) يصع أطلس هلسكي بلاد إيلبي جنوب كزلبوندا على طريق حراسان العظيم. ينظر Parpola.op.cit.no 11 ويبدو أنها المحطة الأولى التي وصلها شروكين داخل بلاد المانيين، وهي أقرب للأراضي العراقية الحالية

(2) زيزي: اسم علم أولوبي، ظهر في الألف الثالث ق.م كاسم لملك حمزي. ينظر تاريخ الكورد القديم. ص ٤٤
(3) لعل زالا هو أصل تسمية زلي Zele ، وهي قصبة حنونة داخل إيران وهي أول قرية يصل إليها المسافرين من قلعة درة إلى إيران

(4) يصع أطلس هلسكي كزلبوندا شمال بارسوا غرب أباداسي. ينظر Parpola.op.cit no.11; Levine. Sargons eighth campaign p.141

(5) زيكرتو لعلها أصل تسمية زكروم. ويصعها أطلس هلسكي وسط بلاد ميديا ينظر Parpola op.cit.no.12 ARAB.2.p.8 (8)

ibid.p.8 (9)

(8) لعل أورزانا كان حاكماً إدارياً في مقاطعة موصاصير الدينية

(9) لعله جبل هاتورة ما بين رواندوز وباليسان .

(10) ثالث وحده ورسعادل ٢٠/٣ كم ينظر : صوري رشيد ، أشراف العراقية القديمة . ص ٢٦

كانت مناسبة تقدمت على صهوة جواد الى حيث كان خطراً ، على الأقدام ، سمع أورزانا الموصاصيري بتقديم قطعاتي . فهرب كالطير متسلقاً الجبل الوعرة ، حاصرت موصاصير مركز الاله خالدي Haldi ، وجلبت منها زوجة أورزانا Urzana ، أولاده ، وبناته ، وستة آلاف ومئة وسبعين من سكانها ، وستمئة وتسعين بغلاً وحماراً وتسعمئة وعشرين ثوراً ، مئة ألف ومئتين وخمسة وعشرين خروفاً ، كذلك ، أربعة وثلاثين تالنتاً^(١١) وثمانية عشر من^(١٢) من الذهب ، ومئة وستين تالنتاً وخمسة وعشرين من الفضة ، وقضبان البرونز الأبيض^(١٣) وأحجاراً ثمينة بكميات كبيرة الذين عروشهم ملابس (صوفية) ملونة ، وكتان ، بكميات لا تحصى ، سوية مع تالنت مم البرونز والحديد الذي كان بلاد عدد سوية مع ثور برونزي ، وبقرة برونزية ، وعجل برونزي جلبت معي لئلا أشور جلبتهم معي . وبقيّة أغراضهم لك في اراضي أورارتو الشاسعة وكل جبالها جعلتها في حداد ، وبالنسبة لأورسا ، ملكهم ، (طعناً بالسكين) جعلته خاسراً ، منتحباً لما تبقى من حياته . وأدخلت تلك المقاطعة في حدود بلاد اشور ، وجعلتها تحت يد (إدارة) موظفي أمين خزانتي ، أورسا الأورارتي ، فقد نال منه ، وميض الاله اشور سيدي ، قطعن نفسه بسكينه الحديدي في القلب وأنهى حياته كالخنزير)^(١٤) .

تعد حملة شروكين الثامنة على بلاد أورارتو من الحملات الشهيرة في التاريخ الاشوري لما لها من أثر كبير في إيقاف إحدى القوى الأشد خطورة على استقرار الدولة الاشورية ، وعلى الرغم من عد بعض الباحثين هذه الحملة بكونها حملة حاسمة وأنها قضت على الدولة الأورارتيّة قضاءً مبرماً^(١٥) ، إلا أن الواقع التاريخي يظهر أن الدولة الأورارتيّة ، أنهت على يد قبائل الكيميراى (الكيميريين)^(١٦) الذين هاجموا بلاد أورارتو من الشمال ودمروا المقاطعات الأورارتيّة تدميراً كاملاً ، ولربما كانوا السبب في نجاح حملة شروكين الثامنة ، فقد أصعب هجومهم بلاد أورارتو قبل بدء هجوم شروكين عليهم ، وتشير الأدلة التاريخية ، أن هؤلاء الكيميريين هددوا المصالح الاشورية في شمال سوريا وشمال بلاد اشور ، وقاد شروكين بنفسه الجيش في حملة ضد هؤلاء الكيميريين ومات فيها عام ٧٠٥ ق.م^(١٧) .

واحدة شروكين في العام التاسع من حكمه ، مجموعة دويلات المدن الميدية في مناطق زاكروس وشرق اقليم كوردستان مثل إيلبي Ellipi ، وبيت دياكو Bit-Daiaku ، وكراالا Karalla^(١٨) الذين أزاحوا اشور لينو Aššur-lī ووضعوا بدلاً عنه أمي-تاشي Amitashshi أخوه ، حاكماً عليهم ، ولعل الأمر كان ناتجاً عن خلاف شخصي بين الأخوين اللذين كانا موظفين

(11) للمبا يعادل حوالي ٥٠٥ كم . م . من . ٢٦

(12) لعله يقصد به سبيكة النيكل والذهب وهو خليط الفضة والذهب

(1) ARAB.2,p.9-10

(2) محمود الأمين . تعليقات على حملة شروكين الثامنة . مجلة سومر العدد الخامس (١٩٤٩) ص ٢١٥-٢٤٥

(3) الكيميريون (Kimirai) من القبائل الهند واوربية السريعة الحركة ، نزحوا من مناطق الدانوب و جنوب روسيا وتوجهوا نحو مناطق حوض البحر الأسود (ومنهم جاءت تسمية شبه جزيرة القرم) ووصلوا مناطق اسيا الصغرى وهددوا المصالح الاشورية في مناطق جنوب تركيا وسوريا . ينظر : طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ٢ ص ٣٩٣-٣٩٧

(4) هاري زاكس ، قوة اشور . ص ١٤٢

(5) يصنع أطلس هلسكي كارالا في بلاد ميديا جنوب غرب قزلبودا . ينظر : Parpola, op.cit.no.11

Levine. Sargons eight campaign.p.137

آشوريين في خدمة البلاط الاشوري . مهما يكن من أمر فإن شروكين استطاع ان يقمع ذلك التمرد واستقر في اكتساح بلاد ميديا دكرا أسماء مدنهم ومقاطعاتهم الواحدة تلو الأخرى ، ويذكر أنه أخضع خمسا وأربعين مدينة ميديا وجبى منها الضرائب^(١)، ثم ضمها جميعا الى وحدة إدارية واحدة ، وصب على (عرشها الملكي خولي Huli)^(٢) ويشير النص أن شروكين أضيق عليه الهدايا وروجه من فتاة (ربما آشورية ، لا يُعلم بالضبط فالنص مكسور) وكذلك قدم له مدينة هيلكي Hilakki^(٣) ووسع حدود مملكته ، ولكن خولي المغفل (على حد قول النص) خان العهد مع الملك الاشوري وتحالف مع روسا ملك أورارتو^(٤) وميتا ملك موشكي اللذان شكلا حلفا في بلاد Tabal شمال بلاد آشور وشنا حربا على الدولة الاشورية معا . إلا ان شروكين وجه اليهما ضربة موجعة ، واعاد الهدوء لبلاد تبال وصب عليهم موظفين آشوريين^(٥).

واضطربت أحوال بلاد إيلبي Ellipi في السنة الخامسة عشرة من حكم شروكين بعد موت ملكها تالتا Talta ، وتنازع ولديه نيبه Nibé وإيسابارا Ispabara اللذين يبدو أنهما لم يكونا من نفس الأم على حد قول النص ، واستنجد بيبه بالملك العيلامي شوتورناخوندو Šuturnahundu في حين استعان اسبابارا Ispabara بالملك الاشوري ، وقد أرسل الملك العيلامي قواته لنجدة نيبه ، من ضمنهم أربعة آلاف وخمسمئة رامي سهم ، وأرسل الملك الاشوري قواته بقيادة سبعة موظفين آشوريين ، فانكسر الجيش العيلامي وانسحب إلى مدينة ماروبيشتي Marubisti التي تقع على قمم الجبال المطلّة على السهل (لا يذكر النص أي سهل) ، وبعد تحقيق النصر ، اعاد الاشوريون بناء حصن ماروبيشتي ، (وينكسر النص هنا) وتم ضم أراضي عيلامية لحدود مملكة إيلبي ، وعم السلام بلاد إيلبي وتم اخضاعها للسلطة الملكية الاشورية^(٦).

وأشار شروكين إلى بلاد موسري Musri التي يبدو أنه أخضعها بالقوة في ضوء حديثه عن بناء مدينة درر شروكين^(٧) : ((في ذلك الوقت ، مع الأعداء الذين قبضت عليهم يداي ، الذين جلبهم آشور ، ونابو ومربوك خاضعين تحت قدمي ، عند قاعدة جبل موسري فوق نينوى))^(٨) . وأشار شروكين في كتاباته المدونة على الواجهات الحجرية لصالات قصره في خرساباد إلى سحقه مدن كيشسو وحارحار الميدنيين حتى جبال بكني Bikni (جبال البرز في إيران) وأخضاعه بلاد أورارتو ، واستنصاه شوكة مدينة موصاصير وتدميره لبلاد أنديا Andia وزيكرتو وأرجاع السلام لبلاد المانيين^(٩) (حلفاؤه) ، وسحقه الأعداء جميعا في كل بلاد الكوثيين^(١٠).

(1) ARAB.2.p.10-11

(2) ibid.p.11

(8) (طبقاً للمعلومات الواردة فيصوص السنوات اللاحقة من حكم شروكين فإن هيلكي تقع جنوب تركيا.

ينظر : ARAB.2.p.41

(I) طالما يرد ذكر روسا في العام التاسع من حكم شروكين فهذا يعني أنه لم ينتحر كما اشار شروكين في حملته الثالثة بل ربما انسحب الى مكان قصي ليدير حربه ضد الاشوريين وفق الحلف الذي عقده مع ميتا ملك موشكي ، وكانت الجبهة هذه المرة هي بلاد تبال في الشمال.

(5) ibid.2.p.11

(6) ibid.2.p.23-24

(4) (وتعرف بقاياها اليوم بحر ساباد ، وتقع على بعد ١٥ ميلا شمال شرق نينوى ، ينظر : طه باقر ز مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ص: ٥١٦-٥١٧ .

(8) ibid. p:24

(9) ibid.2. p.40

(10) ibid. p:41

شملت حروب شروكين مناطق الشرق القديم كلها تقريباً ، ففي أسطوانة محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس ، إشار إلى تحالف كل من الميديين والأورارتين والموشكو والكاسكو وبلاد تابال ، والعيلايين ، والفرس : ((الذي ذراعه القوي ، قهر من هاشمر Hašmar إلى بلاد نامري - إيلبي ، بيت هامبان ، باراسوا ، بلاد ماتنا ، أورارتو ، كاسكو ، تابالوم ، صعوداً إلى بلاد الموشكي الذي شروكين نصب حكامه عليهم وفرض عليهم الجزية كما فرضها على الاشوريين ، المحارب الشجاع الذي واجه ، وألحق الهزيمة بخومبانيكاش Humbanigaš ملك عيلام في الأراضي المحيطة بالدير Der ، الذي شنت شعب بلاد تومونا Tumuna الذين هجروا زعماءهم وجلبوهم أمام ملك بلاد كلديا))^(١) .

ويستمر النصر في استعراض انتصارات شروكين في مناطق الشرق القديم ، ثم يشير إلى قمع كل حركات التمرد في مناطق اقليم كرستان وما حولها :

((قاهر أورارتو ، فاتح موصاصير ، بالفزع الكبير الذي أنهى به روسا ملك أورارتو حياته بسلاحه ، محطم عروش مدن بابا Papa ، لالوكني Lalukni ، سوكيا Sukkia ، بالا Bala ، أبيتكنا Abitikna الذي طال حربه ضد بلاد كاكمي Kakme ، الذي أخضع بلاد أنديا Andia ، وزيكرتو Zikirtu ونجح جميع محاربيهم كالحملان ، و تسبب في موت جميع أعدائه ، البطل ، الكامل في القوة والسطوة ، أخضع الميديين العصاة ، وحطم جميع الماتيين المشتين ، وأهدأ سكان إيلبي الذين كانوا في قوضى ، ونصب حكمه على البلدان في كل جانب ، وجعل (نفسه) اسمه عظيماً ، وأخضع بلاد كيرخو Kirhu وهزّ جبال الأعداء الأشرار ، وساق الثائر إيتي Itti من بلاد الأبريا خارج مدينته ، ونمر كارالا Karalla))^(٢) .

وعلى الرغم من الانتصارات الساحقة التي حققها شروكين ضد أعدائه في مناطق جبال زاكروس وطوروس وبلاد الشام ، إلا أن ذلك لم يحقق الاستقرار التام للدولة الاشورية ، التي كانت عرضة لهجوم قبائل الكيميرا من الشمال عبر بلاد الأناضول ، وفي إحدى المعارك التي قادها شروكين بنفسه عام ٧٠٥ ق.م ، غاب شروكين عن المسرح السياسي في ظروف غامضة وربما قتل^(٣) .

(1) ARAB 2 p.61

(2) ARAB,2.p.62

(3) هاري ساكز.م.س. ص ١٤٢

سين آخي أريبا Sin-ah-eriba (٧٠٤-٦٨١ ق.م)

أعنتلى سين آخي أريبا العرش عام ٧٠٤ ق.م خليفة لأبيه شروكين ، وكان جندياً متمرساً خبر مشاكل الحدود الشمالية ، فقد عمل في حياة أبيه كأمير للجيش ضد بلاد أورارتو^(١) ، وكان أدارياً كفوءاً أهتم بالعمران ومشاريع الري^(٢) . وأول عمل قام به بعد اعتلائه العرش هو العودة الى نينوى ، مستخدماً دور - شروكين كقاعدة عسكرية لحماية نينوى ، ولكي يضمن ازدهار عاصمته ويجعلها دائمة الأحضار فقد ملأها بالساتين والحدائق وجلب إليها أصنافاً من النباتات من خارج بلاد آشور منها الكروم الحنبلية ، إلا أن المشكلة الأساسية كانت في كون نهر الخوصر الذي يغذي نينوى بالمياه ، غير منتظم في جريانه وأن مياهه تقل في الصيف ، ووادي نجلة أعمق بكثير مما يمكن الاستفادة منه للري ، لذلك فكر سنحاريب في جلب المياه من الينابيع والأنهار من الأراضي الجبلية الواقعة شرق بلاد آشور ، وتحويلها في قنوات مبنية بالحجارة المهندمة ، مثل مشروع تحويل المياه من نهر الكومل في خانوسا Hanusa^(٣) ، الذي يضم منحوتات مصحوبة بكتابات مسمارية تتضمن مشهداً يمثل موكب إلهة . كذلك المشروع الذي أقامه على نهر بستورة شمال شرق أربيل لتزويد أربيل بالمياه^(٤) ، وكانت أربيل إحدى المدن الكبرى في شمال بلاد آشور^(٥) .

وقد لعبت الآلهة عشتار أربانيلو دوراً في عالم اللاهوت الآشوري^(٦) . هذا وقد شيد سين آخي أريبا حوالي ثماني عشرة قناة أرواء لتزويد نينوى بالمياه منها قططرة جروانة الواقعة شرق بلدة الشيوخان ، ومنحوتة شير وملكتا الواقعة في السفح الجنوبي الشرقي من جبل سدك (القوش) عند فتحة الوادي المعروف باسم (كلي بندوايا) على بعد ٦ كم غرب قرية القوش . وكذلك منحوتة معلثا في محافظة دهوك^(٧) .

(١) هاري ساكز.م.ص.ص ١٤٣-١٤٤

(٢) طالب منعم حبيب سنحاريب سيرته ومجراته . رسالة ماجستير . جامعة بغداد ١٩٨٦ . ص ١٥٢-١٦٧

(٣) تقع جنس على بعد حوالي ٨ كم عن قضاء الشيوخان ، شمال عقرة . جولتنا الميدانية للموقع ربيع عام ٢٠٠٢

حول جنس ينظر: طه باقر . وفؤاد سفر . المرشد الى مواطن الآثار والحضارة الرحلة الثالثة ص ٣٩-٤٠ .

(٤) طه باقر وفؤاد سفر . الرحلة الخامسة . ص ٦-٧

(٥) هاري ساكز.م.ص.ص ١٤٥

(٦) أشار آشور-أحي-إبن ابن سنحاريب الى عشتار أربيل ضمن مجمع الآلهة التي أحتارته ملكا . ينظر: هاري

زاكس.م.ص.ص ١٥١

(٧) طه باقر وفؤاد سفر . الرحلة الثالثة ص ٤٦-٥٠

شهدت مناطق كرميان المتاخمة لبلاد بابل (كار دونياش) التي كانت تشكل الخط الفاصل بين بلاد بابل واشور ، حالة من عدم الاستقرار ، بسبب الحملات العسكرية ما بين القوتين المتحاربتين فقد ذكر سنحاريب في أخبار حملته الثانية ضد بلاد الكشيين وبلاد ياسوبيكالا Iasubigallai ، أنه فتح مدن بيت كيلامزا Kilamzah ، وهارتيشبي Hartišbi^(١) وبيت قوبادي Bit-Kubadi^(٢) ، إضافة الى أعداد لا تحصى من المدن الصغيرة^(٣) ، ثم رحل سكان بيت قوبادي الى هارتيشبي وضم الولايات الثلاث السابقة الى وحدة إدارية واحدة مركزها أرباخا (كر كوك) تحت إدارة حاكم اشوري . وأعاد تحصين مدينة بيت- كيلامزا بشكل لم يسبق له مثيل . ثم رحل سكان بلاد الكشيين وسكان بلاد سوبيكالا الذين وقعوا في قبضته وأنزلهم من الجبال وأسكنهم في مدينتي هارتيشبي وبيت قوبادي^(٤) ، ثم ضمهم جميعاً الى مقاطعة أرباخا^(٥) .

استمر سين أخي أربا في حملته ، وأتف شمالاً شرقاً الى بلاد إليبي ، حيث ثار إيسبارا الذي سبق وساعده شروكين والد سنحاريب في الوصول الى العرش ، وجلس على العرش كتابع اشوري ، وبمجرد وصول القوات الاشورية بقيادة سنحاريب ، تقهقر إيسبارا الى الجبال وترك مدنه وقصوره وبيوت خزانته ، فأستولى عليها سنحاريب ، وفتح مدن اكودو Akkudu وماروبيشتي Marubišti وهي من المدن الملكية لأيسبارا ، وكذلك أربعاً وثلاثين مدينة صغيرة ، فحمل غنائمها ، وسكانها صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً^(٦) . فأقتحم مدن سيسرتو Sisirtu وكوماحلوم Kummahlum^(٧) . ثم وصل بلاد بيت بارو Bit- Barru^(٨) وضمها الى بلاد اشور وغير اسم مدينة إيلانرش Elenzaš الى مدينة سنحاريب Kar-Sinnaferiba ، وأسكن فيها المرحطين ، ثم ضمها الى مقاطعة خارخار ، تحت إمرة الحاكم الاشوري^(٩) . وبعد تلك أستلم اتاوة بلاد مدينا^(١٠) .

شن سين أخي أربا في عامه الخامس حملة على جبال نيبور Nipur^(١١) الواقعة شرق نجلة . مقتحماً مدن تومورو Tumurru وشاروم Šarum وإيزاما Ezama وكيشو Kibšu وخالگيدا Hālgidda وكوا Kua وكانا Kana الواقعة في قمم جبال نيبور ، وأشار الى شلالات ومساقط المياه كولي Gulli (وهي تشبه كلمة كلي الكردية بنفس المعنى) ، ثم واصل زحفه شرقاً

(8) لعلها نفس هارتيشو الواردة في كتابات الملوك السابقين وكانت ضمن قلاع بلاد كار دونياش . ويحتمل انها تقع في جنوب مناطق جبال حميرين.

(9) بيت قوبادي ويذكر سنحاريب أنه وصلها بعد اجتيازه الجبال ثم رحل الى هارتيشبي. ويعتقد ان بيت قوبادي يقع قرب سفوح جبال زاكرو ومن جنوب مندلي. ومن الباحثين من يعتقد ان بيت قوبادي يقع في المنطقة ما بين دربندخان وجبال حميرين قرب الحدود العراقية الأيرانية . ينظر :

Hanoon.op.cit.p.401-402

ARAB.2.p.117 (3)

Heidle, A." The Octagonal Sennacherib Prison in Iraqi Museum" Sumer, 9 p.127 (4)

ARAB.2 p.118 (5)

ibid.p 118 (6)

Levine. " The Second Campaign of Sennacherib" JNES, 32.p 314 (7)

(5) لعل بيت بارو هي نفسها تل ياري المذكورة من قبل اشور ناصر أبلي الثاني. ولعلها قرية باراو في بنجوين حالياً ، وهي لا تبعد كثيراً عن بلاد خارخار.

ARAB 2 p.118 (9)

ibid.p.118 (10)

(8) يعتقد أن جبل نيبور هو جبل جودي داغ وامتداداته حول نهر الحابور . ينظر : Liverani Op.cit.p.29

الى بلاد المانيين حيث وصل مدينة اوكو Ukku وأراضي بلاد داية Daie^(١)، وعبر جبال انارة Anara^(٢) وجبال أوبا Uppa^(٣) ويصفها بالجبال العظيمة ، الضيقة الطرقات ، والصعبة الاجتياز ، وبعد اقتحام ثلاث وثلاثين مدينة مانية ، أحرق ودمر وساوى بالأرض كل ما وجده في طريقه^(٤).

مات سين أخي أربيا في بابل عام ٦٨١ مقتولا ، وكان قد رشح أنه آشور-أخي-إبن من بين أبنائه ليتولى الحكم من بعده

آشور-أخي-إبن Aššur-Ahi-Iddin (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م)

عندما اغتيل سين أخي أربيا ، كان آشور-أخي-إبن على رأس جيش في مكان ما في العرب^(٥) ، وفي طريق عودته إلى العاصمة الآشورية واجه جيش القنلة في إقليم الحابور الأعلى ، وجرى قتال شديد ، انتهت بانتصار آشور-أخي-إبن الذي انضم إليه الجيش الخصم هاتين : ((هذا هو ملكنا))^(٦).

وتزايد نفوذ الميديين في عهد آشور-أخي-إبن ، وازداد اهتمامه بهم ، وقدم لهم المساعدة العسكرية ، فقد أدرك آشور-أخي-إبن أن بإمكانه الاستفادة منهم ، ولكونهم أقوياء جدا ، فكرا أن يستخدمهم كقوة ضاربة ضد العيلاميين ، وحاززا ثانيا ضد أورارتو وضد الأقوام الجديدة المتدفقة من جنوب روسيا الذين احتلوا شمال إيران وبلاد الأناضول وهم السكيثيون والكيمايون^(٧) ، وقد يكون بالأماكن اعتبار تحالف آشور-أخي-إبن مع الميديين الأقوياء إحدى الأسباب الرئيسية في تقوية دولتهم ، فقد عرف الميديون كيفية استغلال الظروف الدولية المحيطة بهم ، فعيلام الحليفة المتينة للكلدانيين في جنوب العراق ، دخلت في سلسلة حروب منهكة مع الدولة الآشورية ، كانت السبب الرئيس في القضاء على كياناتهم السياسي فيما بعد عام ٦٥٣ في عهد آخر ملوكهم تيومان^(٨) . وأورارتو التي مزقتها الحروب مع الآشوريين هاجمتها القبائل الاسكيثية والكيمايرية من الخلف وقضت عليها نهائيا^(٩) ، وكان الميديون قد نجحوا في كسب ثقة آشور-أخي-إبن ودخلوا معه في حالة من السلم جعلتهم بمستوى ليدخلوا في معاهدة البيعة لولي العهد ، في الاجتماع الذي عقد في

(9) يسمى حوض الزاب الصغير في الاراض الايرانية باسم تاية Teie ، وهذا الاسم قريب جدا من لفظه Date المذكورة في النص (أحدث المعلومات حول تاية من شخص إيراني زار المتحف)

(10) لفظه انارة قريبة جدا من هنارة Hanara وهناك أكثر من قرية بهذا الاسم في إقليم كرستان العراق

(11) لعله منطقة باوة الآن في كرستان ايران مقابل مدينة طويلة في هورامان

(4) ARAB.2.p.123

(1) أشار آشور-أخي-إبن في إحدى نصوصه إلى كون أخوته هم الذين تأمروا صد أبيهم سين أخي أربيا وقتلوه في بابل ، أما اختياره كملك فقد جاء عن طريق الغال ، وأن الآلهة ومنهم عشتار أربيللا قد اختارته ملكا ووريثا للعرش في حياة أبيه ، وأنه تربي في قصر حاص ، وتم أعداده ليكون ملكا ، ينظر :

ARAB.2.p.200.

(6) هاري ساكز ، م.س ، ص : ١٥٢ .

(7) م.س ، ص : ١٥٤ .

(8) ، م.س ، ص : ١٦٢-١٦٣ .

يبدو أن الملك الآشوري ، آشور-باني-أيلي ، كان عليه أن يقاتل في جبهتين ، الأولى ضد العيلاميين وقادها بنفسه وعاد منتصرا منها .

والثانية ضد الميديين ، حيث تحالف مع السكيثيين الذين هاجموا الميديين من الخلف ، وقتل الملك الميدي فراوريس في هذه الحرب ، ينظر :

طه باهر ، مقدمة ، ج ٢ ، ص : ٣٩٢ .

(9) م.س . ، ص : ١٤٢ .

العاصمة نينوى عام ٦٧٢ ق.م إذ أعلن فيها عن آشور-باني-أبلي ولياً للعهد على بلاد آشور ، وأخوه شمش - شوم - أوكن ولياً للعهد على بلاد بابل^(١) .

وتدفقت القبائل الكيميرية جنوباً نحو حدود بلاد تبال وأصبحت خطراً على بلاد آشور ، فتصدى لهم آشور-أخي-إدن بقوة ودمر مدنها وكان هذا (عام ٦٧٩ ق.م) :

((تيوشبا Teuſpa الكيميري ، الهمجي ، الذي بلاده بعيدة ، أنقضت عليه بالسيف في بلاد هوبوشنا Hubuſna^(٢) سوية مع كافة قطعاته ، وطأت أعناق سكان هيلاكو Hilaku وسكان Duua الذين يسكنون في الجبال على حدود تبال . الأعداء الذين وثقوا بمنعة جبالهم ، ومنذ الأثرمة القديمة لم يخضعوا للملوك ، أجدادي ، واحداً وعشرين من مدنها الكبيرة سوية مع المدن الصغيرة المجاورة لهم ، حاصرتها واقتحمتها ، ونهبناها ، ودمرتها ، وخربتها ، وأحرقناها بالنار . أما الباقي منهم الذين لم يشاركوا في الثورة والعصيان ، فقد فرضت عليهم سلطتي الثقيلة))^(٣) .

وكان هؤلاء الكيميريون حلفاء للسكيثيين الذين سيطروا على مناطق شمال إيران - ومنها العاصمة الميدية أكتاتا ، ومناطق آسيا الصغرى ، وحددوا الدولة الآشورية في حدودها الشمالية ، إلا أن آشور-أخي-إدن تمكن من أن يضرب تحالفهم عندما زوّج أخته من بارتاتوا زعيم السكيثيين وأتفق معه أن يهاجر مع قبائله نحو الشمال^(٤) .

وشد آشور-أخي-إدن حملة أخرى ضد الباناكيين في تل آشور والمانيين والسكيثيين :
((سحقته بقدمي الباناكيين الأشرار (Barnaeans) سكان تل آشور Till-Aššur الذين في لغة شعب ميهرانو Mihranu يسمون بالبيتانيين Pitaneans . شئت الشعب الماني ، الكوتو Kutu الهمجيين غير المنضبطين ، وضربت بالسيف جيوش إشبأكاي (Išpakai) السكيثيين (Asgusai) ولم ينقذه تحالفه معهم))^(٥) .

وسيطر الميديون على مناطق شمال إيران وأواسطه وبدو أنهم بدأوا يؤثرون على الحدود الشرقية للدولة الآشورية فحدثت مناوشات عسكرية بين الطرفين : ((فيما يخص أوبس Uppis زعيم مدينة بارتاكا (Partakka) زاناسانا (Zanasana) زعيم مدينة بارتوكا (Partukka) ، راماتايا (Ramataia) زعيم مدينة نوراكازابارنا (Urakazabarna) المدن الميدية الذين بلادهم تقع بعيداً ، ولم تطأ أقدام أجدادي الملوك مناطقهم ، نال منهم رعب القوة الرهيبة لأشور سيدي (ينكسر النص) ... عليهم))^(٦) .

يفهم من فحوى النص ، أن المناطق المشار إليها تقع داخل إيران ، والمهم في النص هو أحد هؤلاء الزعماء وهو راماتايا زعيم مدينة نوراكازابارنا الذي يبدو أنه نجح في الوصول إلى

(1) سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرنين السابقين ق.م ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٥ .

(7) لعلها أصل تسمية منطقة بسنة Besne وهي تقع في أقصى الشمال ما بين العراق وتركيا .

(3) ARAB.2 p.206-207.

(4) تاريخ الكرد القديم ص : ١٠٣ .

معاذ حبش ، م.س. ، ص ٧٤ .

(3) لعل تسمية بيتاني هي أصل تسمية مناطق يوتان في جنوب شرق تركيا ، وقد أشار إليهم آشور ناصر-أبلي الثاني أيضاً .

(4) لعل المقصود به الكوتيون .

(7) ARAB. 2. p.207.

(8) ibid. 2 p.208

(7) ورد في نصوص فترة شروكين جد آشور-أخي-إدن اسم لكيس ميدي هو بيت راماتايا ، ينظر : ibid.2 p.10

اتفاق مع آشور -أخي-إدن والتحالف معه على تبادل المصالح لدرجة ، أنه شارك في التوقيع على عقد البيعة في نينوى عام ٦٧٢ ق.م لولي العهد^(١) .

ويبدو أن بلاد شوبريا Supria^(٢) ، كانت قد تسببت في إثارة القلق والحزن لأشور-أخي-إدن الذي كتب لئله آشور مثل رسالة شروكين التي كتبها لئله آشور وشرح فيها أخبار حملته الثامنة ، ولكن رسالة آشور-أخي-إدن فيها الكثير من التضرع والتذلل للآلهة ، والشكوى من عدم تلبية طلبه للمرة الثالثة ، وأنه مستعد للتكفير عن ذنوبه ولو للمرة الخمسين . فقط من أجل أن يرضى الآله آشور ويخضع له بلاد شوبريا ، إذ يحاطب الآله آشور قائلاً :

((دع شوبريا Supria ، البلاد التي أخطأت بحقك ، أن تخضع لسلطتك ، وأنصب موظفك عليهم ، واجعلهم يتحملون سلطتك ، وأفرض عليهم الاتاة والجزية السنوية بلا حصر ، أنا لص ، ولذنب الذي ارتكبته ، فسأعمل الحسنات للمرة الخمسين))^(٣) .

ويشير النص إلى هجومه على مدينة أوبومه ubbume الشوبرية التي قضى عليها بالحريق ويبدو أن الآله مردوك قد ساعده بتسخير الريح الجنوبية التي حملت النيران إلى داخل مدينة أوبومه ، ودمرتها^(٤) .

ويشير النص إلى حالة من المعارضة داخل الحكومة الأشورية ، فهناك مجموعة من المنقلبين على الملك كانوا قد فروا إلى بلاد شوبريا ، وقد نكل بهم آشور-أخي-إدن بعد إلقاء القبض عليهم :

((المتمرد ، والهارب ، وكل أولئك الذين هجروا أسيادهم وهربوا إلى بلاد شوبريا ، قطعت أصابعهم ، وأتوفهم ، واقتلعت عيونهم ، وقطعت أذانهم))^(٥) .

وفي النص إشارة إلى هرب مجموعة من الأورارتيين إلى بلاد شوبريا ، وأن الملك الأورارتي طلبهم من الملك الشوبري لكن الأخير رفض طلبه ، وبعد اقتحام بلاد شوبريا ، أعاد آشور-أخي-إدن هؤلاء الهاربين إلى بلادهم لأنه لم يشأ أن يحون القسم الذي التزم به أمام الآلهة^(٦) على حد قول النص ، وهذا ما يشير ربما إلى حدوث معاهدة ما بين الطرفين الأورارتي والأشوري .

وبعد السيطرة على تلك المناطق - أعاد آشور-أخي-إدن تنظيم البلاد وأعاد تقسيمها وترتيب أدارتها ونصب عليها اثنين من موظفيه :

((مدن كوليمري Kulimmeri ، ماكوخا Makuha ، كاكزو Kakzu ، غيرت أسماءها القديمة وأعطيتها أسماء جديدة ، الناس الخاضعين لسلطتي من البحار العليا والبحار السفلى ، أسكنتهم فيها ، وأعدت تقسيم تلك البلاد كلها ، للمرة الثانية ، ونصبت عليها اثنين من موظفي حكما عليهم))^(٧) .

وعلا شأن مدينة أربانييل في عهد آشور-أخي-إدن ، وتحولت إلى مركز إداري مهم للأشوريين لدرجة أن عشتار أربيل صارت تلعب دوراً كبيراً في عالم اللاهوت الأشوري ، وهناك

(1) نشر وايزمان نص المعاهدة المنونة في مارس عام ٦٧٢ ق.م في مجلة : Wiesman Iraq .xx (1957)

(9) وهي نسخة أخرى من شوبرو وسويارتو .

(3) ARAB.2 .p.232.

(4) ibid. 2.p.233.

(5) ibid. p.235.

(6) ibid 2 p 236

(7) ibid.p.236.

قصيدة دينية كتبت بلغة شعرية غاية في الروعة ، على لسان الآلهة عشتار أرببلا قد فيها دعمها
اللامحدود لآشور-أخي-إدن :
((أنا عشتار أرببلا – سننك ، سأسلخهم واقدمهم إليك ، أنا عشتار أرببلا ، سأذهب أمامك
وخلفك ، فلا تخف))^(١) .

وفي نص أخ ترد عبارة :
((الذي نظرت إليه عشتار أرببلا يعينها المقدستين ، مادة الآلهة ، المحبوب ، ملك سويارتو ،
أمورو ، كوتيوم ، ... إلخ))^(٢) .
وفي نص آخر يتفاخر آشور-أخي-إدن قائلا :
((فتحت بلاد شوبريا Supria كلها ، أنيب – تيشوب Ineb-Tešup ملكها الذي لم يدعن
لأوامري ، سلخته بالسيف))^(٣) .
مات آشور-أخي-إدن في حران عام ٦٦٩ ق.م أثناء حملته على مصر في عهد الفرعون
ترقا ، وخلفه ابنه آشور باني أبلي .

ARAB.2.p.239. (1)

ibid.p.257. (2)

ibid.p.274 (3)

أشور- باتي- أبلي Aššur-Pani-apli ٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م

قبل أن يتوفى آشور-أحي-إدن بثلاثة أعوام ، رتب مسألة ولاية العهد ما بين ولديه ، الأكبر شمش شوم . أوكن الذي عينه ملكاً على عرش بابل ، والأصغر آشور-باتي-أبلي الذي اختاره لتولي عرش المملكة الآشورية^(١) . وقد تمت هذه التسوية في اجتماع رسمي حضره الأمراء وقواد الجيش والسفراء وممثلون عن الأقاليم التابعة للإمبراطورية الآشورية ، منهم الأمير الميدي راماتابا^(٢) . واستقامت الأمور بين الأخوين طوال سبعة عشر عاماً ، ثم ما لبث أن ساءت^(٣) ، ولعل الصراع ما بين الدولتين البابلية والآشورية التي يمتد إلى العصر الآشوري الوسيط^(٤) (١٣٦٥-٩١١ ق.م) قد ترك أثر على الوضع السياسي للدولة الآشورية في عهد آشور-باتي-أبلي الذي كانت بلاد بابل جزءاً من إمبراطوريته ، فخلال الأعوام السبعة عشر الأولى من حكمه ، تمكن آشور-باتي-أبلي أن يوطد السيادة الآشورية في مناطق جبل طوروس وجنوبي الأناضول وأرمينية وبحر قزوين وجبال زاكروس حتى مياه الخليج العربي^(٥) ، إلا أنه في الحقيقة ما بعد العام السابع عشر من حكمه ، بدأ أخوه شمشي شوم أوكن يجمع حوله حكام الأقاليم وأمراءهم عن طريق إجراء مفاوضات سرية معهم للعمل معاً على إسقاط الملك ، لكن آشور-باتي-أبلي اكتشف المؤامرة ودخل الأخوان حرباً استمرت ثلاثة أعوام انتهت بالقضاء على شمش شوم أوكن عام ٦٤٨ ق.م^(٦) . ومهما يكن من أمر ، فإن الخلاف بين الأخوين الملكين ، جرّ وراءه مناطق إقليم كرستان ، التي أصبحت بطريقة أو بأخرى طرفاً في النزاعات ، فقد انضم الكوتيون إلى مجموعة الشعوب التي ثارت ضد الدولة الآشورية إلى جانب الحيلامين والاموريين وبلاد ميلوخا^(٧) ، أما الميدييون فقد كانت الأجواء ملائمة لهم ، فانسلخوا عن كيان الدولة الآشورية^(٨) ، وراحوا يبنون إمبراطوريتهم تحت قيادة كي خسرو ابن فراورثيس^(٩) .

(١) طه باقر ، م.س ، ص: ٥٢٤ .

(٢) كان راماتابا ملك أوروكانايارتا ، ينظر :

سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، ص ٥٥٠ .

(٣) Olmested. Op.cit. p.440 .

(٤) زيا عويد ، م.س ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٥) ARAB. 2.p.296-302 .

(٦) طه باقر ، م.س ، ص: ٥٢٦ .

(٧) يعتقد أن ميلوخا هي الحبشة .

(٨) Olmested.p.p442 .

(٩) أعتلى كي خسرو الميدي العرش بعد مقتل أبيه فراورثيس في إحدى المعارك التي هاجم فيها الآشوريين عام

٦٥٣ ق.م ينظر: طه باقر ، م.س.ص ٥٢٩

واصبحت بلاد راموا ومقاطعة ارباخا طرفاً في النزاع القائم ما بين المقاطعات الموالية لبابل والأخرى الموالية لأشور ، إذ كتب سين تابني أوصور Sin-Tabni-Usur حاكم أور إلى أبليا Aplia حاكم ارباخا وإلى نابو - أوشابشي Nabu-Ušabši حاكم أوروك يبلغهما ان رسولا من شمش شوم-أوكن قد وصل وأنه يحضر للثورة ضده . وثارت جوراسيمو^(١) وخرجت عن طوعه وأنه بحاجة ماسة للمساعدة قبل أن تغلب الأمور من يديه ، فجمع حاكم أوروك حوالي خمسمئة أو ستمئة حامل قوس ، من بين مواطني أوروك موية مع أبليا حاكم ارباخا، وبوريا Nurea حاكم راموا وذهبوا لنجدته ، وأرسل حاكم أوروك ابنه نابوزير إيدتنا Nubu-zer-iddina ليقاثل ضد الجوراسيمو واستعاد سين تابني أوصور من أيديهم ويبدو ان حاكم أوروك وقع أسيراً بيد الجوراسيمو ، وبالمقابل سلم خمسة أو ستة من رجالهم المحاربين (رجال الجوراسيمو) إلى أبليا^(٢) وبعد مدة ، وفي أثناء الأحداث التي رافقت عملية الثورة وملاساتها ، وقع ابن أبليا أسيراً بيد الثوار في منطقة باب سامي Bab-same في جنوب العراق^(٣) . على أية حال ، فقد تمكن آشور حاني-أبلي أن يقمع ثورة أخيه في غضون ثلاث سنوات ، ولكنه بعد القضاء على أخيه ، دفنه مع زوجته بالأسلوب الملائم في قبره مع إجراء كل المراسيم اللازمة لذلك^(٤) .

ويبدو أن آشور حاني-أبلي قد فقد السيطرة على معظم أقاليم أمبراطوريته في الأعوام العشرة الأخيرة من حكمه^(٥) ، وتشير الأدلة الأثرية المكتشفة في مناطق إقليم كردستان إلى حضور ميدي قوي في هذه الحقبة ، فقد أظهرت نتائج التنقيبات في حوض دوكان ، وجود طبقات ميدية ضمن طبقات مواقع الحوض^(٦) . هذا وقد ترك الميديون أثرهم في التركيبة السكانية لمناطق الإقليم لدرجة أن هناك قرى ومناطق تسمى بأسمائهم ، مثل وادي بوزان Buzan قرب قرية بوزان في منطقة بيجويين ، والمعلوم أن بوزان هي إحدى الطبقات العليا الست التي كانت تسمو المجتمع الميدي^(٧) ، وعثر في موقع آخر في منطقة قلياسان في مدينة السليمانية ، على آثار موقع ميدي ، عثر فيه على مصنع لصنع الأدوات والدروع الذهبية والبرونزية ، وعثر على سباتك وأدوات برونزية وذهبية غاية في الجمال ، تظهر تأثراً قوياً بالفن الآشوري^(٨) .

(١) جوراسيمو أو طوراسيمو هي إحدى القبائل الآرامية في جنوب العراق

(٢) Olmsted, op. cit p.445

(٣) ibid p 468

(٤) هنري سالزيم. من ص ١٦٤

(٥) يعالي الباحثون في السنوات الأخيرة من حكم آشور يانينال، نقصاً في المصادر المدونة ما عدا بعض النصوص الاقتصادية غير المهمة. ينظر: م.ن. ص ١٦٨

(٦) بهنام أبو الصوف. مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسيميوسيان سومر العدد ٢٦ (١٩٧٠) ص ٣٠-٣١

عبد القادر التكريتي حفريات تل النديم في حوض دوكان، مجلة سومر العدد ١٦ (١٩٦٠) ص ٩٣-١٠٩، كذلك تقارير الحفريات التالية :

سجل ممثل الدائرة لدى البعثة النمركية ، تل شمشارة ، الموسم الأول ١٩٥٧ رقم السجل ٢/٢ ج ٢ ،

سجل حفريات بعثة الدائرة لمشروع دوكان تل شمشارة الموسم الثاني ١٩٥٨، رقم السجل ٥٢/٣ ،

سجل حفريات تل شمشارة في دوكان . الموسم الثالث، ١٩٥٩ رقم السجل ٥٢/٤

(٧) احسان نوري باشا أصل وجدور الكرد (باللغة الكردية) ص ٥٢

(٨) عثر على الموقع المذكور في أواخر الثمانينات من القرن الماضي ومما يؤسف له أن الأدوات كوئلتها فقدت من المتحف . ولم يتم نشر نتائج التنقيب لكن المتحف لا يزال يحتفظ بقطعة برونزية واحدة من الكنز المذكور

سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م والدور الميدي

تعد السنوات العشرة الأخيرة من حكم آشورباني أبلّي ما بين (٦٣٩-٦٣٠ ق.م) غامضة إلى حد ما ، بسبب انقطاع الكتابات الملكية ، ولعل ذلك ناتج عن الاضطرابات الداخلية والنكسات العسكرية^(١). ما عدا وجود عدد قليل من الوثائق الاقتصادية غير المفيدة ، كذلك بعض النصوص الدينية التي تتحدث عنه محاطا بالمشاكل^(٢).

توفي آشورباني-أبلّي عام ٦٢٧ ق.م ، وحلفه أبيه آشور إطل إيلي (Aššur-etillu-eli) الذي بدأ حكمه عام ٦٣٠ ق.م قبل وفاة أبيه ببضع سنوات^(٣) ، وفي عهده تطورت الفوضى إلى ثورة حقيقية ، ولم يدم حكمه طويلا ، حلفه أخوه (ريما التوام) المسمى سين شار أوشكن من عام ٦٢٣ ق.م حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م ، وكان وصوله للحكم بمساعدة الحامية الآشورية في بابل إذ دعمته للقيام بانقلاب ناجح ضد أخيه ، لكن استلامه للسلطة في بابل لم يستمر طويلا ، فقد تمكن نبوبلاصر الكلداني (خليفة مريدوك بلادان) في الانفصال عن كيان الدولة الآشورية والاستقلال في بابل ، ثم تحرك شمالا بموازة نهر حجلة مكتسحا المناطق التابعة للدولة للآشورية وبحلول عام ٦١٦ ق.م ، أصبح نبوبلاصر من القوة بحيث بدأ يهدد بلاد آشور تهديدا حقيقيا ، واصبحت المناوشات ما بين بابل وأشور لدرجة أن آشور كانت تستلم المساعدات من مصر ومن المانيين^(٤).

وفي عام ٦١٥ ق.م وصل العاصمة القديمة آشور لكنه اضطر للترجع إلى تكريت ، وحاصرته القوات الآشورية هناك ، لكنها اضطرت للانسحاب بسبب الهجوم الكبير الذي شنه الميديون أواخر السنة نفسها على جنوب شرق بلاد آشور^(٥) ، ثم تقدم الميديون عام ٦١٤ ق.م إلى قلب بلاد آشور وأخذوا العاصمة القديمة آشور ، وتربصوا (شريف خان الحالية) وهي قلعة تقع على بعد خمسة أميال شمال غرب نينوى ، فانقطعت اتصالات نينوى مع الشمال والغرب ، وكذلك الحال بالنسبة لمدينة آشور ، ومن الأخبار ما تشير إلى أن نبوبلاصر قد شارك في هذا الهجوم بشكل مستقل ، ثم تم عقد معاهدة رسمية للتحالف بعد لقاء القوتين الميديّة والآشورية في آشور ، ثم على أثرها تزويج أميتس ابنة الملك الميدي كي-حسرو لنبوبلاصر ابن الملك البابلي نبوبلاصر^(٦).

(١) طه باقر . مقدمة . ج ١ ص ٥٢٨

(٢) هاري ساكز.م.ص ص ١٦٨

(٣) م.س.ن. ص ١٦٩

(٤) م.س.ن. ص ١٧١

(٥) وكان الميديون قد وصلوا منطقة أرباخا (كر كوك) عام ٦١٥ ق.م بنظر طه باقر . ج ١ . ص ٥٢٩

(٦) طه باقر .م.ص. ج ٢ . ص ٣٩٦

ولا تتوفر أدلة كافية عن ملابسات هذه الحوادث والظروف التاريخية المحيطة بها ، ويكاد هيرودوتس أن يكون المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه الباحثون في رصد أخبار هذه الحقبة ، وحاول الآشوريون المحاطون بالأعداء من جميع الجهات أن يصدوا الخطر القادم نحوهم ، ولا زال لديهم حلفاء ، مثل القبائل الأرامية على الفرات ، ومصر والسكيثيين^(١) . فقد هاجم السكيثيون القطعات الميديّة من الخلف ، وكانوا حلفاء للآشوريين منذ عهد آشور-أخي-إيس ، ويبدو أن كي خسرو الميدي تمكن أخيراً من أن يقنعهم بالدخول في حلف مع الميديين والبابليين^(٢) ، حيث انضم هؤلاء أخيراً إلى الحصار فالهجوم الأخير على نينوى عام ٦١٢ ق.م .

على أية حال ، فإن آشور حاولت الاستفادة بكل ما تبقى لديها من نفوذ أن تنقذ الموقف ، فقد أرسلت قطعاتها عام ٦١٣ ق.م لدعم ثورة الأقوام القبلية على طول نهر الفرات ضد نبوبلاصر ، الذي أجبر على التراجع والانسحاب إلى بابل^(٣) ، لكن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد تمكن الحلف الثلاثي : الميدي ، البابلي ، السكيثي أن يحاصر نينوى لمدة ثلاثة شهور ويسقطها عام ٦١٢ ق.م^(٤) .

ويعد سقوط نينوى في مدة قصيرة ، قياساً لحجرات الجيش الآشوري المعروف بخبرته في حصار المدن واقتحام أشد الأسوار منعة في ذلك العصر أمراً مثيراً للدهشة والاستغراب ، وتتفق الكتابات الأغريقية والكتاب المقدس ، على أن سقوط نينوى المشهورة بتحصيناتها القوية ، كان بسبب فيضان نهر الخوصر الذي يجري خلال المدينة ، حيث اكتسح الفيضان جزءاً من الدفاعات وفتح المجال للقوات المحاصرة فسقطت المدينة ، وسُلبت ، ومات سين – شار أوشكن أثناء السقوط والتدمير^(٥) .

هاجر ما تبقى من العائلة المالكة الآشورية إلى حران ، وأعلن عن آشور – أو بلط ملكاً حلفاً لسين شار أوشكن ، واسحب الميديون والسكيثيون ، فاسرع نبوبلاصر باحتلال نصيبين مكتسحاً جيوب المعارضة الآشورية في بلاد آشور ، واستغل آشور أو بلط انشغال نبوبلاصر بتصفية المقاومة الآشورية لمدة سنتين ، فأعاد تنظيم قواته في حران ، وطلب مساعدة مصر عام ٦١٠ ق.م . وعاد السكيثيون إلى بلاد الرافدين وهاجموا حران ، وانضم إليهم نبوبلاصر الذي وصل لحماية المصالح البابلية وانسحب آشور أو بلط إلى كركميش ، حيث التقى بالقوات المصرية الحليفة التي جاءت لنجدة ، وقاد الفرعون يخو الثاني القوات المصرية بنفسه ، وقاد القوات البابلية الأمير نبوخذ نصر ولي العهد ، فاكسح الجيش البابلي القوات المصرية – الآشورية على نهر الفرات في كركميش ، ولم يسمع بعد ذلك عن مصير آشور – أو بلط أو قواته ، وكان ذلك نهاية الإمبراطورية الآشورية عام ٦٠٥ ق.م^(٦) .

(١) .. ومن الباحثين من يشكك في صحة خبر رواج نبوخذ نصر من الأميرة الميديّة أميتس أو أموهين Amuhean ، علماً بأن هذا الرواج أورده المؤرخون الكلاسيكيون نقلاً عن بيروسس ولم يرد ذكره في المصادر المسمارية . ينظر حياة إبراهيم محمد . نبوخذ نصر الثاني . بغداد ١٩٨٣ ، ص ٥٦-٥٧ .

(٢) هاري ساكز ، م.س ، ص: ١٧٣ .

(٣) م.ن ، ص: ١٧٣ .

(٤) طه باقر ، م.س ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ، حول سقوط نينوى في الكتاب المقدس ، ينظر : سفر ناحوم ٢-٣ ، وسفر حزقيال ٣: ٣٢/٣١ فما بعد .

(٥) سامي سعيد الأحمد لماذا سقطت الدولة الآشورية . مجلة سومر ، العدد ٢٧ سنة ١٩٧١ ، ص: ١٠٩-١٢٧ ، وتشير المصادر التاريخية أن الميديين اكتفوا بإسقاط الدولة الآشورية ، واسحبوا من بلاد آشور ولعلمهم اكتفوا بالحفاظ على الجانب الشرقي من دجلة وتركوا الجانب الغربي وما وراءه للسلطة البابلية ، حول مزيد من التفاصيل ، ينظر : عامر سليمان ، العصر الآشوري ، العراق في التاريخ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص: ١٦١-١٦٦ .

(٦) هاري ساكز ، م.س ، ص: ١٧٥ .

وتشير الأخبار إلى أن الحلف البابلي الميدي لم يدم طويلاً فبعد نهاية الأميراطورية الآشورية ، وصعود نبوخذ نصر الثاني إلى عرش بابل عام ٦٠٤ ق.م ، ثم تم نقض المعاهدة ما بين الميديين والبابليين وتم ترسيم الحدود ما بين الدولتين ، وتم تعيين المنطقة ما بين دجلة وديالى بمحاذاة جبال حميرين خطاً فاصلاً بين الدولتين ، ولا يزال بقايا السور الذي بناه نبوخذ نصر قائماً هناك ويسمى بالسور الميدي^(١) . لقد أبرك الملك نبوخذ نصر الثاني بوقت مبكر خطورة الميديين رغم أنهم كانوا حلفاء الأمس وساعدوه في إسقاط آشور ، ولحماية عاصمته بابل من أي هجوم مفترض قام بإنشاء سور يطلق عليه حالياً السور الميدي . يتألف جداره الرئيس من طابوق مشابه لطابوق أسوار بابل زمن نبوخذ نصر ، ولأن هذا السور كان في بعض أجزائه يمتد بشكل مستقيم ولمسافة طويلة ، فقد بني بجدارين مزدوجين بسمك ١،٥ م تربطهما فواصل من طابوق غير مهندم وملئت الفراغات بينهما بأنقاض الطابوق فيما دعم السور من كلا جهتيه بالأبراج نصف الدائرية فيما تتخلله بوابتين في قسمه الشمالي الشرقي . إن هذا السور يبدأ من نهر الفرات عند قناة الصقلاوية ويستمر وصولاً إلى مدينته نوركوركالرو (عقرقوف) ثم إلى مسافة قريبة من نهر ديالى أو العظيم. ولا تزال بقاياه ظاهرة للعيان على مسافة قصيرة شمال مدينة بلد الحالية^(٢) .

(١) فرج بصمجي ، كنوز المتحف العراق ، بغداد ، ص ٥٧ .

(٢) Lane, C.Babylonain problem, London. (1923).p.57 ff (2)

الاستنتاجات

• يمتد العمق الحضاري في ارض اقليم كردستان العراق الى أقدم دور حضاري مشخص في بلاد الرافدين ، ويتمثل بالعصر الحجري القديم الأسفل – الدور الاشولي – حتى أيامنا هذه ، بصورة متواصلة وبلا انقطاع . واحتضنت الكهوف والملاجئ الصخرية الجماعات البشرية القديمة ، وماعدت الظروف المناخية والبيئية على ظهور اقدم التجارب الحضارية وأكثرها تأثيراً في التاريخ الانساني والمتمثل بانقلاب العصر الحجري الحديث والثورة الزراعية ، وما تبعها من عواقب اجتماعية ودينية وثقافية ، امتدت اثارها للعصور الحديثة .

• لعبت العوامل الجغرافية من ناحية التضاريس والمناخ في منح هذا الجزء من بلادالرافدين خصوصيته الحضارية ، فعلى الرغم من ظهور اولى التجارب الزراعية فيها ، إلا أن التجربة تطورت وتوسعت خارج الاقليم في السهل الرسوبي جنوب بلادالرافدين على ضفاف نهري دجلة والفرات في أواخر الألف الخامس ق.م . إذ لم تظهر في مناطق الاقليم مشاريع ري ، وسدود ، ومدن عملاقة كما ظهرت في القسم الجنوبي من بلادالرافدين ، ربما بسبب وعورة الأرض ، وديمومة مياه الينابيع والأمطار التي جعلت الانسان يعتمد على الطبيعة أكثر من اعتماده على وسائل الري الصناعية . ولعبت السلاسل الجبلية ومضائقها دوراً في انحصار الكيانات السياسية في مناطق محدودة على شكل دويلات مدن منذ الألف الثالث ق.م والمتمثلة بدول خمازي ، وكاسور ، ولولوبوم وكوتيوم ، وكاكموم ، ومسيمورم ، وأورييلوم وأرابخا . كانت لها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيانات السياسية خارج مناطق الاقليم في ايران والأناضول وبلاد الشام . إضافة الى السهل الرسوبي جنوب وادي الرافدين .

• عرفت مناطق الاقليم في النصوص المسمارية بأسم بلاد سوبارتو في حقبة الألف الثالث ق.م ، وهذه التسمية تغير مدلولها فيما بعد ليشمل جزءاً منها ، وعرفت أيضاً باسم بلاد ألياتم في العصر الأكدي ٢٣٧٥-٢١٤٥ ق.م إشارة الى وقوعها شمال بلادالرافدين والى كون أراضيها جبلية وعالية .

• ظهرت أقدم اشارة لتسمية الكرد ، في حقبة حكم الملك نرام-سين الأكدي ثم تكرر في فترة سلالة أور الثالثة أواخر الألف الثالث ق.م في عهد الملك شوسين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) ثم في الألف الثاني ق.م في حقبة حكم أشمي-دكان بصيغة كوردا (Kurda) إشارة الى رقعة جغرافية ، كانت تقع في مكان ما داخل اقليم كردستان الحالية ، ولم يتم تحديدها بالضبط لحد الآن .

• أشارت النقى الأثرية من طبقات مواقع الاثار العائدة لعصور ما قبل التاريخ ، الى تواصل التجربة الحضارية ونموها ذاتياً وتطورها طبقاً لتطورات المراحل التاريخية ، ولا يعرف شيئاً عن لغات وأسماء تلك الجماعات البشرية ، وليس هناك ما يشير الى قدومهم من مكان ما خارج الاقليم ، إلا أن ظهور الكتابة في بلاد الرافدين كشف عن أسماء الاقوام الساكنة في الاقليم و يتبين من خلال النصوص المسمارية أنهم خوريون وسوباريون

ولولوبيون وكوتيون ، وان هؤلاء الناس ((تحدثوا بلغات متشابهة)) ففي الوقت الذي يشار الى ملك من سيمورم - مثلاً - بتبين أن اسمه خوري ، وكذلك الحال بالنسبة للولوبيين والكوتيون والسوباريين . وقد أقتبست هذه الأقوام اللغة الاكدية والخط المسماري في تدوين ما أرادت تدوينه ولم يتم اكتشاف نصوص بلغاتهم الأم ، ما عدا اللغة الخورية التي بدأت أسرارها تنكشف منذ اواخر الثمانينات من القرن الماضي ، ولعل الاكتشافات الاثرية مستقبلاً تكشف لنا ما هو غامض بالنسبة لنا ، والمنطقة تعد بالكثير من الاكتشافات فهي لم تكتشف بعد .

• عاشت مناطق اقليم كردستان تجارب تاريخية واحدة مع مناطق السهل الرسوبي في جنوب وادي الرافدين فقد خضعت لما خضعت لها بقية اجزاء بلادالرافدين من حوادث بناء دول وامبراطوريات وسقوطها ، وقد دفعته تلك الأحداث أن تلجأ الى عقد تحالفات ومعاهدات مع القوى المجاورة لها لتقوى على درء الأخطار المحيطة بها . وقد تبين أن سكان اقليم كردستان عرفوا قواعد المسلوك الدبلوماسي قبل غيرهم من الشعوب ، إذ وصلت بهم الى حد تبادل السفراء منذ عصر فجر السلالات وحصل تبادل السفراء والمصالح ما بين مملكة حمّازي ومملكة إيبلا في سوريا . وتعاون السيموريين مع الاموريين في مناطق حمّرين ضد حملات ملوك سلالة أور الثالثة ، وتعاون السونيون والعيلاميون في اسقاط سلالة أور الثالثة عام ٢٠٠٤ ق.م وتحالف السوباريون والعيلاميون والكاكميون واللولوبيون والكوتيون ضد قوات الملك حمورابي في الألف الثاني ق.م وتحالف ملوك لولوبوم وكوتيوم وكاكموم وملوك التوروككو ضد حملات شمشي أدد الأول في الألف الثاني ق.م .

• تميز نظام الحكم في مناطق الاقليم بصيغة اللامركزية في منتصف الألف الثاني ق.م في العهد الميتاني وكانت نوزي (كركوك) هي العاصمة الادارية للولاية الشرقية في الدولة الميتانية ، وهي مركز الحكومة في هذه الولاية التي شملت اقليم كردستان العراق ، حتى سقوطها في العهد الاشوري الوسيط على يد اشور - أوبلظ الأول (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) .

• بدأ اقليم كردستان يخضع للسيطرة الاشورية منذ عهد شمشي أدد الأول (١٨١٢-١٧٨١ ق.م) حتى ظهور الدولة الميديّة وصعود كي خسرو والميدي للعرش عام ٦٥٣ ق.م وتمت هذه السيطرة بالتدريج ويمكن اعتبار اشورناصريلي الثاني ٨٨٣-٨٥٦ ق.م هو من ثبت النفوذ الاشوري في الاقليم ، وقد تمكن من اخضاع كافة اراضي اقليم كردستان للسيطرة الاشورية ، وامتد النفوذ الاشوري في عهد شروكين الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) الى مناطق جبال زاكروس وسواحل قروين ومناطق تخوم الفقّاس وجنوب بلاد الاناضول .

وطبقاً للمعلومات الواردة في حوليات الملوك الآشوريين فإن أسماء بعض المواقع الجغرافية والجبال لم تتغير كثيراً عما كانت عليه في فترة الألف الأول ق.م .

- الميديون لا يشكلون أصل الكرد كما اعتقد غالبية المثقفين الأكراد ، ولكنهم جماعة ظهرت في الألف الأول ق.م ، وأنشروا في بلاد كرمنستان وتأثروا بها وذابوا في بودقتها وتركوا تأثيرهم في المجتمع الكردي على مر التاريخ .
فالأكراد أقدم من الميديين ، لكن الميديين تركوا تأثيرهم في التركيبة السكانية للمجتمع الكردي إلى يومنا هذا .

الجداول و الصور والخرائط

أسماء الأعلام

Adad apla idinna	أدد ابلا إدينا	P.99
Adad nirari I	أدد نيراري الأول	P.79;80;81;82
Adad nirari II	أدد نيراري الثاني	P.101;102;112
Adad nirari III	أدد نيراري الثالث	P.144;145;146
Adadanu	أدادانو	P.139
Aĥatum	أختوم	P.64
Aĥi iababa	أخي يابابا	P.108;109
Aĥunu	أخونو	P.124;125
Agum(kakreme)	أكوم الثاني (كأكريمه)	P.57
Aĥlamu	أخلامو	P.47;81;83
Aĥudanaĥdih	أخوداناخذخ	P.45
Alexander	الاسكندر الكبير	P.7
The great		
Amadai	أماداي	P.123
Amahar	أماخار	P.138
Amamaš	أماماش	P.139
Amar Sin	أمار سين	P.42;61
Amadanu miĥanu	أمادانو ميخانو	P.85
Amar sin	أمار سين	P.85;61
Ameka	أميكا	P.116;117;118
Amites	أميتيس	P.166
Amil Adad	أميل أدد	P.108
Amitaši	أميتاشي	P.155
Ammi ba ala	أمي با ألا	P.102;103;111
Ammi Ba ili	أمي با إيلي	P.111
Ammi Ditana	أمي ديتانا	P.37
Ammi šaduqa	أمي صادقاً	P.37;57
Amnili	أمنيلي	P.44;54
Amta	أمتا	P.53
Amuhean	أموهين	P.167
Anare	أناره	P.128
Anĥiti	أنخيتي	P.127;129

Anu Banini	أنو-بانيني	P.43;44;45;53
Apa	أبا	P.104
Apillaša	أبلاشا	P.61;62
Aplia	أبليا	P.64;65;165
Arad mu	اراد مو	P.61;62
Aramu	أرامو	P.124;125;128;129
Araštu	أراشتو	P.116;117
Ardalan	أردلان	P.43
Ardara	أردارا	P.138
Argišti	أركيشتي	P.145;146
Arik den ili	أريك دين إيلي	P.46;57;80
Ariu barzanios I	أريو بارزانوس الأول	P.4
Ario barzanios III	أريو بارزانوس الثالث	P.4
Amuna	أرنونا	P.47
Artasari	أرتاساري	P.133
Artasirari	أرتاسيراري	P.139
Arua	أروا	P.139
Asia	أسيا	P.129
Asu	أسو	P.124;126
Ašgusai	أشكوزاي	P.161
Ašpaštatauk	أشبا شتاتوك	P.139
Aššur Ahi idin	أشور أحي ادن	P.58;59;112;159;160;161;162;163; 164;166;167
Aššur bel kala	أشور بيل كالا	P.97;98;99
Aššur dan I	أشور دان الأول	P.86
Aššur dan II	أشور دان الثاني	P.50;99;100;101
Aššur dan III	أشور دان الثالث	P.1146
Aššur danin apli	أشور داني ن أبلي	P.134;135
Aššur daninanni	أشور داني ناني	P.150
Aššur eṭil ile	أشور أيتل إيلي	P.166
Aššur liu	أشور لينو	P.155
Aššur naṣir apli I	أشور ناصر أبلي الأول	P.88;99;100

Aššur našir	أشور ناصر	P.58;105;107;108;109;110;111;112;
Apli II	أبلي الثاني	113;114;115;116;117;118;119;120
		;121;123;131;132;146
Aššur nirari	أشور نيراري	P.146
	الخامس	
Aššur pani	أشور باني	P.58;164;165;166;112;160;166
apli	أبلي	
Aššur rešeši	أشور ريش	P.49;57
	أيشي	
Aššur uballiṭ I	أشور أبلط	P.6;46;76;78;79;81
	الأول	
Aššur ubaliṭ	أشور أبلط	P.167
Ata	أتا	P.119
Azi ili	أزي إيلي	P.109
Baba aḥa	بابا أcha	P.143
Idinna		
Babua	بابوا	P.107
Baldaḥdah	بالداخداخ	P.45
Bara	بارا/ملك أيليني	P.130
Bara	بارا/ملك كنزينا	P.139
Barzuta	بارزوتا	P.139
Battanini	باتانيني	P.148
Bigan	بيكان	P.56
Bišihadir	بيشخادير	P.148
Bisirain	بيسيرين	P.139
Bubu	بوبو	P.107
Buqaqum	بوقاقوم	P.74
Buzan	بوزان	P.165
Buzuzu	بوزوزو	P.40;41
Cyros	كورش الأخميني	P.58
Daduša	دادوشا	P.45;64;65
Dahiš atal	داخش أتل	P.59
Darianam	داريانام	P.43
Data	داتا	P.135
Datana	داتانا	P.132

Diaku	دياكو	P.152;155
Diiian Aššur	ديان آشور	P.132;133;134;135
Dudu	دودو	P.56;60
Eannatum	ايناناتوم	P.37;40;41
Enanne padda	اينانا بادا	P.56
Enhedu anna	انخيدو انا	P.56
Elulumeš	ايلولوميش	P.53;56
EnišĦurpi	اينش خوربي	P.17
Enlil nirari	انليل نيراري	P.46;81
Enmerkar	اينمركار	P.41
Eriba adad	اريبا اداد	P.78
Erra	ايرا	P.57
Erridu pizir	ايريدو بزر	P.44;53;54;56
Esini	ايسيني	P.46;47;80
Etelum	اتيلوم	P.51;68;69;70;71
Gišta	كيشتا	P.139
Gubaru	كوبارو	P.58
Gula An	كولا ان	P.52;60
Gurasimu	جوراسيمو	P.165
Gudea	كوديا	P.56
Ħabilkin	خابلكن	P.53
Ħablum	خابلوم	P.53
Ħadaniš	خدانيش	P.40
Ħamataia	خمتايا	P.108
Ħamurabi	حمورابي	P.5;6;39;55;57;64;65;66;72;73;75
Ħanasiruka	خاناسيروكا	P.138
Ħaršakidu	خارشاكيدو	P.45
Ħatušiliš III	خاتوشيلش الثالث	P.83
Ħazib tešub	خازب تيشوب	P.70;71
Ħulaia	خولايا	P.109
Ħuli	خولي	P.156;150
Ħumbangaš	خومبانكاش	P.151;157
Iaĥrurum	يخروروم	P.72
Iailanum	ياايلانوم	P.64
Ianziburiaš	يايزري بورياش	P.129

Ianzu	يانزو	P.130;131.154
Iarlaganda	يارلاكاندا	P.53
Iašub Adad	ياشوب ادد	P.67;70;71
Ibate	ايباتي	P.53
Ibbi Sin	ابي سين	P.63;64;65
Ibrahim Pasha-	ابراهيم باشا	P.115
Baban	بابان	
Ibranum	ايررانوم	P.53
Iddi Sin	ايدي سين	P.44;64;113
Idibirina	ايديبيرنا	P.149
Igešauš	ايكيشاوش	P.53
Igriš-Halab	ايجريش- حلب	P.41
Ihli Tešup	ايخلي تيشوب	P.48;49;85
Ilanu	ايلانو	P.120;121
Ili hiti	ايلي خيتي	P.111
Iluia	ايلويا	P.101
Imdi Adad	امدي ادد	P.70
Imta	امتا	P.53
Induši	اندوشي	P.66;67;68;69;70;71;74
Ineb Tešup	انيب تيشوب	P.163
Inimabakeš	اينماباكش	P.53
Inkišuš	انكيشوش	P.53
Inrida pizir	انريدا بيزير	P.54
Inzi buriaš	انزي بورياش	P.132
Irarum	ايراروم	P.53
Irkab dammu	اركب داممو	P.41
Irr Nanna	ايرننا	P.6;62
Irtisati	ارتيساتي	P.139
Ispabara	ايسبابارا	P.156;159
Išpakai	اشباكاي	P.161
Išar lim	ايشار ليم	P.72
Išbi Erra	اشبي ايرا	P.63;64
Iškun Dagan	اشكن دكان	P.52;60
Išmaḥ Adad	اشمخ ادد	P.45;73;75

Išme Dagan	اشمي دكان	P.5;9;39;65;66;67;71;72;73;74;75; 76;78;172
Itti	ايتي	P.157
Kaki	كاكي	P.148
Kakia	كاكيا	P.124;126
Kakkulatum	كاكولاتوم	P.74
Ka Nišba	كانيشبا	P.44
Kasku	كاسكو	P.49;50;88;90;156
Kaštiliaš IV	كاشتلياش الرابع	P.85
Kiara	كيارا	P.137
Kigirza	كيگيرزا	P.67.
Kili Tešup	كلي تيشوب	P.49
Kirnakuš	كيرناكوش	P.139
Kirtiara	كيرتيارا	P.115;117
Kisra naw shirwan	كيسرا نو شيروان	P.18
Kimirai	كيميراي	P.155;157
Ki xerew	كي خسرو	P.164;167
Kukupiš	كوكوبيش	P.45
Kundibhale	كونديبخالة	P.100
Kurandaš	كرانداس	P.18
Kuri kalzau II	كوريكالزو الثاني	P.46;81;82
Kuru	كورو (قبيلة)	P.148
Kurum	كوروم	P.53
Kusanarhim	كوسانارخيم	P.66
Kuša	كوشيا	P.66
Kutu	كوتو	P.161
Kuwari	كواري	P.23;45;67;66;68;69;70;71;74
Labturu	لابتورو	P.111;121
Laerabum	ليرابوم	P.53
Larlagab	لارلاكاب	P.53
Larlangab	لارلانكب	P.53
Lasirab	لاسيراب	P.55
Lidaya	ليديا	P.70;71;73
Lilul dan	ليلول دان	P.54
Lu garla	لوكارلا	P.52;60

Lugal anni mundu	لو كال اني موندو	P.37; 51
Lulummu	لولوممو	P.105;115
Mada	مادا	P.123
Magdubu	مكدوبو	P.132
Magia	ماكيا	P.64
Magibabi	ماكيبابي	P.64
Mamaniš	مامانيش	P.139
Maništušu	مانيشتوسو	P.59
Marduk apli idin	مردوك ابلي ادين	P.151;166
Marduk blassu iqbi	مردوك بلاصو اقبي	P.141;142;143
Marduk bel usate	مردوك بيل اوساته	P.127
Marduk mudamiq	مردوك مدامق	P.130
Marduk zakir šumi	مردوك راكر شومي	P.127;141
Martu	مارتو	P.65
Mati ilu	ماتي ايلو	P.38;148
Maqdera	مقديرا	P.137
Mesilim	مسيلم	P.41
Methri tates III	مثريداتيس الثالث	P.4
Midudu	ميدودو	P.45
Mihranu	ميهرانو	P.146;161
Millili	ميليلي	P.45;53
Mimandaḥ	ميمانداخ	P.45
Mita	ميتا	P.153;156;
Mitati	ميتاتي	P.154
Mubaliṭat šeru	مبلطات شيرو	P.81
Muniruartā	مونيرسوارتا	P.138
Muršili I	مورشلي الاول	P.97
Mušašina	موصاصينا	P.115;118
Muški	موشكي	P.49;87;88;89;90;108;156
Mut Iškur	موت اشكر	P.5;75
Mutarriš Aššur	موتارس اشور	P.137
Nabu apli ušur	نابو ابلي اوصور	P.166;167
Nabu kudurri ušur	نابو كودوري اوصور	P.168
Nabu naid	نابو نايد	P.58
Nabu zer iddina	نابو زيرايدنا	P.165

Nabu ušabši	نابو اوشابشي	P.165
Nanib šawere	نانب شاوريري	P.9
Naram Sin	نرام سين	P.6;38;39;44;52;53;55;56;59;60;172
Nazi marutaš	نازي ماروتاش	P.83
Našumar	ناشومار	P.67
Nibe	نيبه	P.156
Nihu II	نيخو الثاني	P.167
Nikur	نيكور	P.147
Niqdem	نيقديم	P.126
Niqdera	نيقديرا	P.128;131
Nirišhuha	نيريشخوفا	P.44;55
Nur Adad	نور ادد	P.17;112;114
Nuria	نوريا	P.165
Nur ili	نور ايلي	P.43
Nur-Sin	نور-سين	P.43
Parnaki	بارناكي	P.164
Parsuaš	بارسواش	P.123
Partatua	بارتاتوا	P.161
Parušta	باروشتا	P.139
Phrawertis	فراور تيس	P.167
Piršati	بيرشاتي	P.137
Pišenden	بيشيندن	P.45
Pitani	بيتاني	P.161
Polybius	بوليبوس	P.7
Pukudu	بوكودو	P.149
Putim atal	بوتيم اتال	P.52;60
Puzur Sin	بوزور سين	P.53
Puzur Šulgi	بوزور شولكي	P.63
Ramataia	راماتايا	P.148;161;164
Rimuš	ريموش	P.59
Rusa	روسا	P.23;152;154;156;157
Sabini	سابيني	P.117
Samanuha šar ilani	سامانوفا شار ايلاني	P.108
Samsu iluna	سمو ايلونا	P.57;58
Sanašu	ساناشو	P.138

Sarduri ساردوري	P.144;148
Sar lagab سار لكاب	P.52;60
Satuni ساتوني	P.44;60
Seduru سيدورو	P.132
Seni سيني	P.94
Setrabo سترابو	P.7
Sibir سيبير	P.119
Sin ahi eriba سين اخي اريبيا	P.18;158;159;160
Sin idinnam سيد ايندنام	P.71
Sin ešme anni سين اشميني	P.68
Sin šar uškin سين شار اوšكين	P.166;167
Sin tabni ušur سين تابني اوصور	P.164;165
Sirašme سير اشمه	P.138
Sirašu سيراشو	P.139
Sium سينوم	P.53
Sulumal سولومال	P.148
Surlab سورلاب	P.53
Sutu سوتو	P.81;83;99
Šalmanu ušur I شلمانو اوصور الأول	P.47;48;81;82;83;102;104; 110;112
Šalmanu ušur III شلمانو اوصور الثالث	P.123;124;125;126;127;129 130;131;132;134;135;136; 144
Šalmanu ušur IV شلمانو اوصور الرابع	P.146
Šalmanu ušur V شلمانو اوصور الخامس	P.150;151
Šamaš šum ukin شمش شوم اوكن	P.58;160;164;165
Šammuramat سميراميس	P.144
Šamši Adad I شمشي اداد الأول	P.5;9;23;45;64;65;66;67;68;69;70; 71;72;74;75;76;81;135
Šamši Adad V شمشي اداد الخامس	P.134;135;137;138;139;140; 141;142;144
Šamši ilu شمشي ايلو	P.145;146
Šar kali šari شار كالي شاري	P.52;56;60
Šarrum bani شاروم باني	P.64
Šarru kinum سرجون الاكدي	P.38;43;51;52;55;56;59

Šarru kinum سرجون الاشوري P.23;55;58;80;90;112;133;150;151;
II الثاني 152;153;154;155;156;157;158;159;
162

Šarsina شارسينا P.137

Šatuwar II شاتوار الثاني P.82

Šatiria شاتيريا P.139

Šauštatar شوشاتار P.76

Šawabia شاوابيا P.64

Šelwa tešup شيلوا تيشوب P.79

Šipratu شبراتو P.66;67;68

Šipšari شيبشاري P.69

šua شوا P.139

Šudamilim شودا ميلم P.68

Šudurrul شودورول P.52;53;56;57;60

Šulgi شولكي P.42;44;61;62

Šulme شولما P.53

Šulusun شولوسونو P.132

Šuma شوما P.138

Šurki tella شوركي تىلا P.79

Šurti شورتي P.67

Šuruhtuḥ شوروختوخ P.67

Šuturnaḥundu شوتورناخوندو P.156

Šu Sin شوسين P.6;42;62;63;64;172

Talpušarri تالبوشاري P.66;67;68;69

Talta تالتا P.156

Tanturi تانتوري P.68;69

Tarduni تاردوني P.44

Tartadada تارتادادا P.45

Taruku تاروكو P.67

Tatai تاتاي P.138

Tehib tella تيhib تىلا P.79;80

Ternanum تيرنانوم P.45;74

Terqa ترقا P.163

Teušpa تيوشبا P.161

Tiriqan تيريقان P.53;55;56;57

Tirwenšeni	تروينشيني	P.70
Tita maška	تيئا ماشكا	P.137
Tiuman	تيومان	P.160
Tubusu	توبوسو	P.111;112
Tudhāliaš	تودخالياش	P.85
Tukulti apli eššar	توكولتي ابلي ايشار	P.49;50;87;88;90;92;94;95;96; 97;98;99
Tukulti apli eššar III	توكولتي ابلي ايشار الثالث	P.146;147;148;149;150
Tukulti Ninurta I	توكولتي نينورتا الاول	P.48;49;57;58;76;83;84;85;86; 87;88;89;135
Tukulti Ninurta II	توكولتي نينورتا الثاني	P.102;103;104;105;106
Tunaku	توناكو	P.148
Turukku	توروككو	P.45;46;47;65;74;173
Turukti	توروكتي	P.45
Uassurme	واسورمه	P.150
Udaku	اوداكو	P.132
Ugarsalu	اوكارسالو	P.96
Ugir	اوغير	P.41
Ugirnuna	اوغيرنونا	P.42
Ulusunu	اولوسونو	P.152
Upas	اوباش	P.149
Uppis	اوبيس	P.161
Upu	اوبو	P.133
Ur bau	اور باؤو	P.55;56
Ur dum	اور دوم	P.62
Ur namma	اور نما	P.56;61
Ursa	اورسا	P.157
Ursi	اورسي	P.139
Urummu	اوروممو	P.49;50;88;90
Uzana	اورزانا	P.154;155
Ušpina	اوشينا	P.137
Uštab šarri	اوشتاب شاري	P.45;75
Utuhegal	اوتوحيكال	P.53;55;56;57
Warad šarrim	وراد شاروم	P.69
Xeinophon	زينفون	P.1

Zabanu	زاباتو	P.139
Zala	زالا	P.154
Zanasana	زاناسانا	P.161
Zanzar	زنزار	P.139
Zariqum	زاريقوم	P.61
Zarišu	زاريشو	P.138
Zazia	زازيا	P.6;45;68;70;74;75;76
Zemri lim	زيمري ليم	P.5;72;73;75
Ziki	زيكي	P.79
Ziliya	زليا	P.70
Zinum	زينوم	P.63
Zizi	زيزي	P.41;154
Zuzum	زوزوم	P.51;75

أسماء الآلهة

Adad	أدد	P.23;47;81;8392;95;97;102;103;135; 136;139;147
Anu	أنو	P.47;75;81;83;95;97
Anu Rabu	أنو رابو	P.142
Aššur	أشور	P.23;39;47;81;82;83;84;86;88;90;91; 92;93;94;95;96;97;101;103;133;136 140;142;146;147;148;155;156;161; 162
Buruqu	بوروقو	P.142
Enlil	أنليل	P.38;40;51;52;53;75;94;95;96;97
Īaldi	خالدي	P.133;152;155
Ištar	عشتار	P.44;47;55;56;81;83;95;97;99;100;102; 136
Ištar Arbaila	عشتار أربائلا	P.158;162;163
Kumarbi	كوماربي	P.18
Kuta	كوتا	P.142
Lumma	لوما	P.40
Marduk	مردوك	P.53;57;58;97;133;140;156;162
Mar ša bitī ša pan bitī nari nani	مار شا بيتي شا بان بيتي ناري ناني	P.142
Nannar	ننار	P.55.
Nabu	نابو	P.156
Nanni	ناني	P.142
Nanner	نانير	P.56
Ner etagmil	نير نيتاكميل	P.142
Ninlil	ننليل	P.146
Nisaba	نيسابا	P.38
Nišba	نيشبا	P.113
Sakkud	ساكود	P.142
Sin	سين	P.55
Šarbanitim	صربانيتيم	P.97
Šamaš	شمش	P.47;81;83;136
Šarrat der	شارات دير	P.142
Sukania	سوكانيا	P.142

Tešup
Urkitu

تیشوب
اورکیتو

P.23;102
P.142

أسماء المواقع الجغرافية

Abarsinu	أبارسينو/بلاد	P.93
Abaenu	أباينو/بلاد	P.93
Abdadanu	أبدادانو/مدينة	P.130;145
Abitikna	أبيتكنا/مدينة	P.157
Abritu	أبريتو/مدينة	P.118
Abul-Adad	أبول.أدد	P.51
Abuli	أبولي	P.48,83;86
Abullat	أبولات	P.51
Abuqu	أبوقو	P.105
Adaenu	أداينو/بلاد	P.93
Adauš	أداوش	P.43;91;108
Adab	أدب	P.37
Ade	أدي/مدينة	P.74
Adia	أدية/مدينة	P.124;136
Adum	أدوم/مدينة	P.145
Adurginu	أدوركينو/بلاد	P.93
Agarsalu	أكارسالو	P.86
Ahazim	أخازم	P.45;65;66;67;69;70;71;72
Ahsipuna	أخسيبونا/مدينة	P.149
Aiubak	أيوباك/مدينة	P.148
Akad	أكد	P.51;52;53;54;55;56;61; 101;136;141
Akbatana	أكباتانا/مدينة	P.151;161
Akšak	أكشاك	P.57
Akkudu	أكودو	P.159
Aku minu	أكومينو	P.48
Alabsia	الابسيا/مدينة	P.121
Alaia	الايا	P.48
Alalah	الالاخ	P.76
Alamun	الامون	P.50;92
Albaia	البايا/بلاد	P.93
Aleppi	البيبي	P.50.

Aliae	آلية	P.51;66;67;68
Aliatim	آلياتم/بلاد	P.172
Allabria	آلابريا/بلاد	P.129;130;145;157
Alman	المان	P.57
Alzu	الزو	P.48;85;88;90;102;125;
Amadaia	أمادايا	P.131;137
Amadanu	أمادانو	P.48;49;85
Amaru	أمارو/مدينة	P.118
Amaš	أماش/مدينة	P.132
Amidu	أميدو/مدينة	P.120;124;136
Ammali	أمالى/مدينة:أراشتو	P.116;117
Ammas	أماس/مدينة	P.134
Ammili	أميلي	P.119
Amuraška	أموراشكا/مدينة	P.97
Amursakum	أمورساكوم	P.74
Amuru	أمورو	P.58;145;163
Amauš	أماوش	P.91
Andariq	أنداريق	P.73;74
Andia	أنديا/بلاد	P.133;145;153;156;157
Andiabu	أنديابو/مدينة	P.93
Anšan	أنشان	P.38;39
Antiku	أنتيكو/مدينة	P.93
Anzaria	أنزاري/مدينة	P.153
Apdana	أبدانا/بلاد	P.139
Arakdi	أراكدي	P.119
Aratta	أراتا	P.41;42
Aram	أرام/مدينة	P.141
Aram-Nahraim	أرام نهرايم	P.7
Arasidku	أراسيدكو/مدينة	P.118
Arazi	أرازي/دولة مدينة	P.148
Araziaš	أرازياش/بلاد	P.131;138;145
Arbail	أربايل	P.100;103;107;128;129;130; 136;137;139;162

Arbil	أربيل	P.6;18;21;26;34;38;40;46;50; 67;82;105;116;120;126;129; 132;133;134;137;145;158
Aridu	أريدو/مدينة	P.123;136
Arima	أريما/بلاد	P.139
Arinu	أرينو/مدينة	P.94;98
Arirgu	أريركو	P.50;92
Armanum	أرمانوم	P.51;96
Arnuna	أرنونا	P.47;82
Arpad	أرباد	P.151
Arrapha	أرابخا	P.43;44;45;51;52;55;59;65; 69;70;72;74;80;101;102;132; 134;149;150;159;164;165
Arsania	أرسانيا/مدينة	P.107
Arsindu	أرسيندو/مدينة	P.119
Arunim	أرونم/مدينة	P.67
Arube	أروبه/مدينة	P.105
Arura	أرورا/مدينة	P.105
Arzanibu	أرزانيبو	P.93
Arzaškun	أرزاškون/مدينة	P.125;144
Arzizu	أرزيزو/مدينة	P.119
Asatia	أساتيا/مدينة	P.139
Asuḥur	أسوخور	P.37
Asu	أسو	P.50
Ašnaku	أشناكو/مدينة	P.102
Ašnunna	أشنونا	P.6
Aššur	أشور/بلاد	P.;5;6;18;38;39;46;48;50;52;55; 58;59;61;64;65;66;67;68;72; 73;74;75;76;78;80;82;83;84; 85;86;87;88;89;94;96;97;99; 100;101;102;103;104;105; 107;109;111;112;113;116; 121;123;124;128;130;131; 132;133;134;135;136;140;141; 142;143;144;145;146;147;150

151;153;155;156;158;159;160;
164;166;168

Aštaiaun	أشتاياون/مدينة	P.97
Asufur	أسوخور	P.38
Atkun	أتكون/مدينة	P.108
Atlila	أتليلا/مدينة	P.119
Awal	أوال	P.41
Azuḥinum	أزوخينوم	P.6;59
Babitu	بابيتو/مدينة	P.112;113;114;115;122
Bab-same	باب-سامي/منطقة	P.165
Babili	بابل	P.5;6;38;41;45;46;53;57;58;64; 65;73;74;75;76;80;81;86;87; 88;89;97;99;103;140;141;142; 143;149;150;158;160;164;166; 167;168
Baflatonia	بافلاطونيا	P.4
Baghdad	بغداد	P.7;38;39;151
Baghdadu	بغدادو	P.86;103;
Bala	بالا/مدينة	P.157
Bara	بارا/مدينة	P.114;115;117
Barahsi	باراهشي	P.38;59
Barbarura	باربارورا/مدينة	P.138
Barguga	باركوكا	P.43
Barhazia	بارخازيا/مقاطعة	P.147
Bari	باري	P.116
Barzaništun	بارزانيشتون/مدينة	P.120
Basu	باسو	P.50
Bazu	بازو/منطقة	P.101
Birutu	بيروتو/مدينة	P.114
Bit-Abdadani	بيت-أبداداني/بلاد	P.147;148
Bit-Adini	بيت-أديني	P.147;148
Bit-Bara	بيت-بارا	P.152
Bit-Baru	بيت-بارو/مدينة	P.126
Bit-Barua	بيت-باروا	P.149
Bit-Diaku	بيت-دياكو	P.155

Bit-Gabia	بيت كابييا/مدينة	P.152
Bit-Ĥalupa	بيت خالوبية	P.104;108
Bit-Ĥamban	بيت هامبان	P.149;153;157
Bit-Ištar	بيت إشتار/مدينة	P.149
Bit-Kabsi	بيت كابسي/بلاد	P.147;148;149
Bit-kibsi	بيت كيسسي	P.149
Bit-Qubadi	بيت قوبادي	P.159
Bit-Matti	بيت ماتي	P.149
Bit-Nergal	بيت نركال/مدينة	P.130
Bit-Sangi	بيت سانكي/بلاد	P.147
Bit-Sangibudu	بيت سانكيبودو	P.148;152
Bit-Šaširia	بيت شاشيريا/مدينة	P.136
Bit-Šakki	بيت شاككي	P.131
Bit-Šedi	بيت شيدي	P.131
Bit-Tamul	بيت تامول	P.131
Bit-tazaki	بيت تازاكي/بلاد	P.147;148
Bituata	بيتواتا/مدينة	P.116
Bit-Zamani	بيت زاماني/مملكة	P.102;103;105;111;120;132
Bit-Zati	بيت زاتي/بلاد	P.147;148
Bit-Zualzaš	بيت زوالزاš	P.149
Bube	بوبي/مدينة	P.142
Bunasi	بوناسي/مدينة	P.115;116;117;128;130
Burulumuz	بورولوموز	P.48;85;88
Burullum	بوروللوم	P.71
Burušhanda	بورشخاندا	P.53
Bušu	بوشو	P.48
Buzan	بوزان/منطقة	P.165
Daiaeni	داياني	P.89;94;96;125;129
Daie	داية/بلاد	P.126;159
Dagara	داكارا/بلاد	P.112;114;116;117
Dagrua	داكروا/بلاد	P.139
Damask	د مشق	P.154
Damdamuza	د دمموزا	P.109;110;112;113;120
Dardaru	داردارو/بلاد	P.93
Daria	داريا	P.50

Dariga	داريكا/مدينة	P.136
Datebir	داتبير	P.140
Dayenu	داينو/بلاد	P.90;9195;98
Dekaha	دكاخو	P.50
Der	دير	P.51;57;102;142;151;157
Dibina	دبيينا/مدينة	P.140
Dedwalu	دودوا لو/منطقة	P.101
Dilmon	دلمون	P.38
Dimama	ديماما/بلاد	P.139
Dirra	ديرا/بلاد	P.120;121
Diyanu	ديانو	P.91;130
Dunaša	دوناشا/مدينة	P.97
Dur-Aššur	دور-أشور	P.119
Dur-Balaṭi	دوربالاṭي/مدينة	P.136
Dur-Babsukal	دوربابسوكال	P.141
Dur-kuri-kalzu	دوركوريكالزو	P.86;104;105;168
Dur Lulummu	دورلولومو	P.115;116;117
Dur Šarrukīn	دورشروكين/مدينة	P.153;156
Duaa	دؤوا	P.161
Ebla	إبلا	P.41;43;52;79;173
Ekallatum	إيكالاتوم	P.4;42;65;73;75
E-kur	إيكور	P.53
Elam	إيلام	P. 35;37;38;39;41;42;44;51;53; 57;58;59;63;65;67;73;87;89141; 149;150;151
Elenzaš	إيلنزاš/مدينة	P.159
Elida	إيليدا	P.98
Ellipe	إيلبي	P.130;145;154;155;156;157;159
Emašmaš	نيماشماش	P.99;100
Enzi	إنزي/بلاد	P.130;136
Enzit	إنزيت	P.125;126
Equ	عيقو/منطقة	P.127
Eridun	إريدون/مدينة	P.97
Eršu	إيرشو/مدينة	P.97
Esamul	إيسامول	P.131

Ešara	إشارا	P.146
Ešnunna	إشنونا	P.5;6;23;38;45;57;58;64;65;66;67; 68;73;75
Ezama	إيزاما/مدينة	P.159
Gaburisu	كابوريسو	P.133
Gananate	كناناته	P.130;140;142
Gasur	كاسور	P.37;41;43;45;52;79;172
Gilzanu	كلزانو/مدينة	P.104;108;119;122;124;125;126;
Gingibira	كينكيبيرزا	P.139
Gingarda	كينكاردا/بلاد	P.142
Ginhufhta	كينخوختا/بلاد	P.139
Ginzina	كنزينا/بلاد	P.139
Girgira	كيركيرا/مدينة	P.149
Gizilbunda	كزلبوندا/بلاد	P.137;145;154
Gurgum	كوركوم/ دولة مدينة	P.148
Gurgutili	كوركوتيلي	P.43
Guti	كوتي	P.47;81;130
Gutium	كوتيوم	P.36;37;38;39;40;42;45;46;47;50; 51;52;53;57;58;59;60;65;66;67; 69;70;163;172
Guzana	كوزانا	P.32
Ĥaban	هابان/مدينة	P.130;131
Ĥabhi	خابخي	P.88;90;92;94;96;98;101;102;107; 109;121;124;132
Ĥaburatum	خابوراتوم/مملكة	P.9;65;67
Ĥaburatum	خابوراتوم/بلاد	P.163
Ĥadalu	خدالو/بلاد	P.145
Ĥalziluḥa	خالزيلوخوا/مدينة	P.11;109
Hamah	حماة	P.154
Ĥana	خانة/مدينة حانة	P.97
Ĥarrania	خرانيا/بلاد	P.133
Ĥargu	حاركو/بلاد	P.125
Ĥaria	خاريا	P.92;98
Ĥargaia	هاركايا، بلاد	P.108
Ĥarmasaia	هارماسايا/بلاد	P.108

Ĥarmiřanda	خارميشاندا	P.142
Ĥarran	حران	P.170
Ĥarřu	خارشو/مدينة	P.151
Ĥartisbi	هارتيسبي/مدينة	P.161
Ĥarua	هاروا/مدينة	P.156
Ĥarutu	هاروتو/مدينة	P.104
Ĥatuřař	خاتوشاش/مدينة	P.97
Ĥalgida	خالكيدا/مدينة	P.159
Ĥalĥalauř	خالخالوش/مدينة	P.100
Ĥamadan	همدان	P.4
Ĥalaba	خالابا	P.51
Ĥalibukunu	خاليبوكونو/مدينة	P.152
Ĥalila	خاليل/مدينة	P.82;84
Ĥalman	خالمان	P.58;83;130;133
Ĥalua	خالوا/مدينة	P.107
Ĥamazi	خمازي	P.36;40;41;42;52;63;172;173
Ĥanat	خانات/عنه	P.103
Ĥanigilbat	خانيكليبات	P.76
Ĥanusa	خانوسا/مدينة	P.16;158
Ĥarĥar	خارخار	P.131;145;152;153;156;159
Ĥaria	خاريا	P.91
Ĥarku	هاركو	P.97;123
Ĥarmasa	هارمسا	P.123
Ĥarmiřanda	هارميشاندا	P.138
Ĥarřai	خارشاي/مدينة	P.148
Ĥarři	خارشي	P.61;148
Ĥartiřbi	هارتيشبي/مدينة	P.159
Ĥaĥmetu	هاشميتو	P.129
Ĥartiřu	خارتيشو/مدينة	P.119
Ĥarutu	خاروتو/مدينة	P.104;122
Ĥařmer	هاشمر/بلاد	P.122;157
Ĥataru	ختارو/مدينة	P.107
Ĥati	خاتي	P.58;88;90;97;145
Ĥatu	خاتو/مدينة	P.107
Ĥanas	خنس	P.18

Ĥazanabi	خازانابي/مدينة	P.131
Ĥilaki	هيلكي	P.156;161
Ĥilimu	خيليمو/مدينة	P.149
Himme	خيمه	P.97
Ĥimu	خيمو	P.50;82;84;92;94
Ĥimua	خيمو/بلاد	P.93;96;98
Ĥindanu	خندانو	P.136
Ĥirbazanum	خريزانوم	P.72
Ĥirihu	خيريخو	P.50
Ĥirimu	خيريمو/مدينة	P.104;122
Ĥirmuna	خيرمونا/بلاد	P.132
Ĥubusika	خوبوشكيا/بلاد	P.104;108;119;122;124;125;126;132 154
Ĥubušna	هوبوشنا/بلاد	P.161
Ĥudun	خودون/مدينة	P.117;119
Ĥundura	خندورا/مدينة	P.138
Ĥunusa	خونوسا/مدينة	P.95
Ĥuwurtum	خورتوم	P.61
Ĥuzirina	خوزيرينا/مدينة	P.136
Iailanum	ياايلانوم	P.65
Isubigallai	ياسوبيكالاي/بلاد	P.159
Ibuma	ايبومو	P.129
Idu	ايدو/بلاد	P.131
Ikkia	اكييا/مدينة	P.97
Ilaia	الايا	P.85
Ilalae	الاله/مدينة	P.66
Ilhunina	الخونيا	P.84
Iluhat	الوخت	P.47;81;83
Imgur Enlil	امكور-انليل	P.136
Irtahum	ارتاخوم/مدينة	P.68
Isin	اسين	P.63;65
Iššarbi	ايشاربي/مدينة	P.136
Išbilbiria	اشبيلبيريا/مدينة	P.111
Iškuntu	اشكونتو/مدينة	P.98
Išua	ايشوا/بلاد	P.127

Itabalhum	إتابالخوم	P.45;74
Izduia	إزدويا/مدينة	P.140
Kabsitu	كابسيثو/مدينة	P.105
Kadmuḥu	كادموخ	P.48;50;81;82;85;88;90;100;108
Kahat	كاخات/مدينة	P.136
Kakmum	كاكموم	P.36;37;45;52;60;65;67;69;70;72; 74;75;159
Kakme	كاكمي	P.157
Kakunakinzabarna	كاكوناكينزأبارنا	P.152
Kakzu	كاكزو/مدينة	P.162
Kaldia	كالديا/بلاد	P.141;157
Kalḥu	كالخو/مدينة	P.23;48;132;133;135;146;153
Kalzi	كالزي/بلاد	P.101;113;114;115;116
Kana	كانا/مدينة	P.159
Kar-Adad	كار-أدد	P.155
Karalla	كاراللا/مدينة	P.155;157
Karania	كرانيا/مدينة	P.120
Karda	كاردا	P.6
Kardochoi	كاردوخوي	P.4;5
Karduniaš	كاردونياش	P.4;46;82;96;98;99;102;104;105;119; 122;124;127;130;140;142;143;157
Karḥar	كارخار	P.61
Karkamish	كركميش	P.17;33;97;136;167
Kar-Adad	كار-أدد	P.153
Kae-lštar	كار-عشتار/مدينة	P.153
Kar-Nabu	كار-نابو/مدينة	P.155
Karana	كرانه	P.74;75
Karšibuta	كارشيبوتا/مدينة	P.137
Kar-Sin	كارسين	P.153
Kar-Sin-ahī-eriba	كارسين-أخي-أربيا	P.159
Kar-šalmanu-ušur	كارشلمانو-وصر	P.125;136
Kasaba	كاسابا	P.5
Kasku	كاسكو/بلاد	P.157
Kaš-tepe	كاش-تبه	P.16
Kazalu	كازالو	P.63

Kaukinda	كواكنده	P.113
Kibaruša	كيباروشا/بلاد	P.139
Kibarutaka	كيباروتاك/بلاد	P.138
Kibsu	كيبسو/مدينة	P.159
Kibšuna	كيبشونا/مدينة	P.97;136
Kihbazati	كيببازاتي/مدينة	P.149
Kilamzah	كيلامزا	P.159
Kilikia	كيليكية	P.33;78;151
Kimaš	كيماش	P.36;51;61.
Kimirra	كيميرا/مدينة	P.153
Kinablila	كينابليل/مدينة	P.131
Kinabu	كينابو/مدينة	P.109;110
Kinaki	كيناكي/مدينة	P.137
Kindau	كينداو/مدينة	P.153
Kindutauša	كيندوتاشا/بلاد	P.139
Kingi-Alkasiš	كنكي-الكاسش/مدينة	P.149
Kingibera	كينكيبيرا/بلاد	P.139
Kindigiasu	كينديكياسو/مدينة	P.149
Kingi-Kangi	كنكي-كانكي/مدينة	P.149
Kinihamanu	كينخامانو	P.133
Kinuka	كينوكا/بلاد	P.138
Kirhu	كيرخو/بلاد	P.159
Kirinu	كيرينو/بلاد	P.93
Kiruri	كيروري/بلاد	P.99;101;103;104;105;106;107; 108;109;126;145;148
Kisirtu	كيسيرتو/مدينة	P.117
Kiš	كيش	P.40;41;57
Kišešlu	كيشيشلو/مدينة	P.153
Kišisu	كيشسو	P.148;156
Kiškitara	كشكيتارا/مدينة	P.148
Kitpattia	كيتباتيا/مدينة	P.148
Kua	كوا/مدينة	P.159
Kuakinda	كواكندا/مدينة	P.134
Kubuš-Ħatidiš	كوبوش خاتيدش/مدينة	P.149
Kue	كوي/بلاد	P.153

Kukunu	كوكونو/مدينة	P.120
Kulibarzinu	كوليبازينو/بلاد	P.93
Kulimmeri	كولميري/مدينة	P.162
Kulunum	كولونوم/مدينة	P.113
Kummahlum	كوماخلوم/مدينة	P.159
Kumme	كوممه	P.65;67;102
Kumuhi	كوموخي	P.82;87;89
Kunšum	كونشوم	P.66;68;70
Kunu	كونو/مدينة	P.102
Kurbail	كوربانيل/مدينة	P.136
Kurda	كوردا	P.4;5;6;75
Kurdišštaum	كورديشاتوم	P.5;73
Kuruḥani	كوروخاني	P.80
Kušianaš	كوشياناش/مدينة	P.148
Kutha	كوثي	P.44;51;53
Kuti	كوتي	P.145;146
Ladanu	لادانو/مدينة	P.103
Lakalaka	لاكالاكا/مدينة	P.114
Lagash	لكش	P.37;38;41;55;56;62
Lahiru	لاخيرو/مدينة	P.102;127;149
Lalukni	لالوكني/مدينة	P.157
Larbusa	لاربوسا/مدينة	115;116
Larsa	لارسا	P.64
Libe	ليبه	P.105
Ligunu	ليكونو/مدينة	P.98
Lu....	لو..../بلاد	P.99
Lubdu	لوبدو	P.47;81;83;96;97;102;136;150
Lubdudu	لوبدودو/بلاد	P.145
Luhu	لوخو	P.50;82;84;92
Luksa	لوكسا/بلاد	P.139
Lulubum	لولوبوم	P.36;37;43;44;46;51;52;57;58;59; 60;61;65; 66;67;172;173
Lulummu	لولوممو/بلاد	P.95;98;101;103
Madahissa	مداخسا/بلاد	P.132
Madai	ماداي	P.148

Madga	مادكا	P.54
Mahru	ماخرو	P.84
Makurete	ماكوريته/مدينة	P.142
Makufa	ماكوخا	P.162
Malanu	مالانو/بلاد	P.120
Malgium	مالكيوم	P.51;73
Manna	ماننا/بلاد	P.132;152;157
Marahsi	ماراخشي	P.37;51;61
Mardman	ماردمان	P.75
Mari	ماري	P.6;38;40;41;45;52;57;63;65;72;73; 74;75
Markuĥa	ماركوخا/مدينة	P.166
Martu	مارتو	P.37;38
Mariru	ماريرو/مدينة	P.109
Marubišti	ماروبيشتي/مدينة	P.156;159;
Masirauša	ماسيراوشا/بلاد	P.139
Maškun	ماشكون/مدينة	P.82;84;97
Mat Elitu	البلاد العليا	P.39
Mat-Biritim	ماتبيريتيم	P.7
Mazamua	مازاموا/بلاد	P.126;147
Measopotamia	ميزوبوتاميا	P.6;7;
Media	ميديا/بلاد	P.123;130;144;145;155;159
Mehru	ميخرو/بلاد	P.101
Melazgrit	ملازكرت	P.90
Melid	ملاطيه	P.144;148
Meturran	ميتوران	P.54;140
Meturnat	ميتورنات/مدينة	P.127
Mesu	ميسو/مدينة	P.119;145
Messu	ميسو/بلاد	P.131
Meturan	ميتوران/مدينة	P.143
Mihanu	ميخانو	P.48;85
Mitqia	متقيا/مدينة	P.107
Mittani	ميتاني	P.7;73;76
Munna	موننا/بلاد	P.129;145
Murarir	مورارير/مدينة	P.97

Murataš	موراتاش	P.50;91;94
Mušašir	موصاصير	P.106;133;152;154;156;157
Mušašuru	موصاصورو/مدينة	P.132
Musku	موسكو	P.145
Mušuri	موصري	P.48;81;82;85;94;96;97;99;101; 103;149
Muški	موشكي	P.90;96;98;153;156;157
Naharina	نهارينا	P.7
Nahur	ناخور/مدينة	P.102
Nairi	نائيري	P.49;50;81;82;85;887;88;89;90;91; 93;94;95;96;97;98;100;102;104; 111;124;126;127;136;137;138;139; 145;154
Namar	نامار	P.65
Namirti	ناميرتي/بلاد	P.148
Namru	نامرو/بلاد	P.101;130;131;133;141;145;147;157
Nanituma	نانيتوما/بلاد	P.139
Nare	ناري	P.50
Nasabia	ناسابيا/بلاد	P.93
Natbu	ناتبو/بلاد	P.102
Nemeti-šarri	نميتي-شاري/مدينة	P.142
Nibu	نيبو/مدينة	P.143
Nigmiti	نيكميتي	P.46;47;81;83
Nigum	نيكوم	P.65
Niku	نيكو/مدينة	P.149
Nikur	نيكور/مدينة	P.148
Nilipahri	نيليباخي/مدينة	P.82;84
Nimnu	نيمنو	P.50;92
Ninnu	نينو/مدينة	P.123
Ninet	نينيت/مدينة	P.6;74;
Ninua	نينوي	P.6;33;35;47;59;76;78;82;107;109; 111;116;125;127;132;134;136;142; 150;156;158;161;166;167
Nippur	نفر	P.40;41;53;56;63
Niqqu	نيقو	P.51;130

Nirbu	نيربو	P.110;111;114;122
Nirdun	نيردون/بلاد	P.111;119
Ništun	نيشتون/مدينة	P.107;110
Nubulu	نوبولو/مدينة	P.136
Nurggum	نورككوم	P.65.74
Nuzi	نوزي	P.43;46;58;79;80;81
Padan	بادان	P.57
Paddira	باديرا/مدينة	P.129
Padnu	بادنو/مدينة	P.142
Palastu	بلاستو/فلسطين	P.145
Pabhu	بايخو	P.48;85
Paddira	باديرا/مدينة	P.133;136
Paitaru	بايتارو/بلاد	P.93;96;98
Papa	بابا/مدينة	P.157
Parda	باردا/مدينة	P.154
Parsindu	بارسيندو	P.118
Parsua	بارسوا	P.130;131;133;137;145;149;157
Partakka	بارتاككا/مدينة	P.161
Partukka	بارتوككا/مدينة	P.161
Parzania	بارزانيا/مدينة	P.138
Pilutu	بيلوتو/مدينة	P.150
Pirria	بيرريا/مدينة	P.133
Pitura	بيتورا/مدينة	P.119;120
Parsindu	بارسيندو/مدينة	P.121
Patiškun	باتيشكون	P.103
Piladarnu	بيلادارنو/بلاد	P.93
Pilazi	بيلازي/مدينة	P.108
Puštu	بوشتو/مدينة	P.133
Qabara	قبارا	P.16;42;45;65;66;67;69;70;72;74
Qai....na	قا...نا/مدينة	P.142
Qardawaieh	قرداويه	P.4
Qarna	قارنا/مدينة	P.140
Qalaat-Bahar	قلعة بهار	P.4
Qatana	قطنه	P.5;108
Qerebti-alani	قربتيا-الاني/مدينة	P.140

Qummanu	قومانو/بلاد	P.83;96;97;101;136
Quqiaba	قوقيابا/مدينة	P.97
Qutu	قوتو	P.48;84;86
Rapiqum	رابيقوم	P.47;81;83
Razama	رازاما	P.5;72;74
Rubu	روبو/بلاد	P.145
Rumunina	رومونينا/مدينة	P.103
Ruqahu	روكاخو/مدينة	P.100
Sabidi	سابيدي/دينة	P.107
Sagaratum	ساكاراتوم	P.75
Sagbita	ساكبيتا/مدينة	P.138
Sallat	سالات/مدينة	P.136
Salua	سالوا/مدينة	P.82;84;101;140
Samanunu	سامانونو	P.97
Samerra	سامره/مدينة	P.145;151
Sangibudu	سنگيبودو/بلاد	P.155
Saradauš	ساراداوش	P.50;92
Sarauš	ساراووش	P.91
Sarbaliu	سارباليو/مكان	P.101
Sarpol	ساربول/زهاو	P.43;44
Sassiašu	ساسياشو/بلاد	P.137;147
Satkuru	ساتكورو/مدينة	P.102
Šrubak	شروباك	P.40
Šiniši	شينيشي	P.35
Sibara	سيبارا/بلاد	P.137;138
Sikris	سيكريس/بلاد	P.152
Simanum	سيمانوم	P.61;62
Simerra	سيمرا	P.99;101;103;105;124
Simessi	سيميسي/مدينة	P.105
Simguria	سيمكوريا/بلاد	P.139
Simurtum	سيموروم	P.36;37;38;44;52;59;60;61;63;64;65; 66;68;113;172
Sinu	سينو	P.43
Sipirmina	سيپيرميننا/بلاد	P.119
Sippar	سپار	P.57;58

Sippar-Anunitu	سپار-آنونیتو	P.104
Sippar-Šamaš	سپار-شمش	P.104
Sirqu	سیرقو/مدینة	P.103
Sisirtu	سیسیرتو/مدینة	P.159
Su	سو/بلاد	P.6;37;40;62
Subari	سوباری	P.83
Subartu	سوبارتو	P.36;37;38;39;40;41;42;43;48;49;50; 51;52;53;55;57;58;59;61;62;63;64; 65;67;73;75;76;82;85;104;163
Subir	سوبیر	P.36;37;38
Sugaga	سوکاکا	P.46;82
Sugu	سوکو/بلاد	P.92
Sugunia	سوکونیا/مدینة	P.124
Suhi	سوخی/بلاد	P.136
Suḥmi	سوخمی/بلاد	P.125
Suḥni	سوخنی/بلاد	P.130
Suḥuni	سوخونی/بلاد	P.125
Sukia	سوکیا/مدینة	P.157
Sumer	سومر	P.38;51;52;54;55;56;61;62;63;101
Sumbi	سومبی/مقاطعة	P.153
Sumurzu	سومورزو	P.152
Sunbu	سونبو/بلاد	P.137
Suritu	سوریتو/مدینة	P.118
Sur	صور/مدینة	P.104;105;108;145
Suru	سورو/مدینة	P.104;107;111
Susa	سوسه	P.37;38;44;57
Susu	سوسو/مدینة	P.104
Susuku	سوسوکو/مدینة	P.97
Sutium	سوتیوم	P.37
Šidqum	صیدقوم	P.6;75
Šadikanuu	شادیکانو/مدینة	P.108
Šalahmanu	شالاخمانو	P.133
Šallayidu	شالاییدو/مدینة	P.97
Šanaštiku	شاناشتیکو/مدینة	P.148
Saparda	ساباردا/بلاد	P.152

Šarnida	شارنيدا	P.84
Šarum	ساروم/مدينة	P.159
Šasili	شاسيلي	P.46;82
Šašganu	شاشكانو/بلاد	P.133
Šašrum	شاشروم	P.61
Šibaniba	شيبانيبا/مدينة	P.136
Šihšala	شيخشالا/مدينة	P.131
Šilaia	شيلايا/مدينة	P.126
Šimu	شيمو/مدينة	P.136
Šinibirnu	شينيبيرنو	P.93
Širišu	شيريشو	P.124
Šinhiniš	شنخينش/مدينة	P.139
Šitiuaria	شتيواريا/مدينة	P.133
Šezun	شيزوو	P.93
Šikšambum	شيكشامبوم	P.66;67;69;70;71;72;73
Šilgu	شيلكو	P.93
Šinibirnu	شينيبيرنو/بلاد	P.95
Šinhīš	شينخش	P.136
Šu....	شو....	P.153
Subartu	سوبارتو	P.90
Šubat-Enlil	شوبات.أنليل	P.45;53;74;75
Šubiru	شوبيرو	P.59
Šubru	شوبرو	P.81;82;84;97;111;113;122;129;131
Šuhu	شوخو/مدينة	P.99;101;103
Sumurza	سومورزا/مدينة	P.130;149
Šupria	شوبريا/بلاد	P.162;163
Šururia	شوروريا/بلاد	P.93
Šušarra	شوشرا	P.67;68;69;70;71;;72;74
Tabal	تابال/بلاد	P.150;156;157;161
Tabsia	تابسيا/مدينة	P.102
Tamnuna	تامنونا/مدينة	P.139
Tarraba	تارابا/مدينة	P.98
Tartara	الثرثار	P.86
Tauria	تاوريا/بلاد	P.139
Tela	تيلا/مدينة	P.107;110

Terbišu	تيربيصو	P.166
Tiburzu	تیبورزو	P.48;85
Tidu	تیدو/مدينة	P.136
Tigunatum	تیگونانوم	P.71
Til-Abni	تل-آبني	P.127;136
Till-Aššur	تل-آشور	P.161
Til-Bari	تل-باري/مدينة	P.104;122;124
Til-barsip	تل-بارسب	P.124;125
Tilbisu	تلبیسو/مدينة	P.103
Til-tarzani	تل-تارزاني/بلاد	P.149
Til-ša-abtani	تل-شا-آبتاني	P.122
Til-sa-zabdani	تل-سا-زبداني	P.122
Tualu	توالو/بلاد	P.93
Tugliaš	توگلیاش/بلاد	P.130
Tukriš	توکریش	P.39
Tukulti-Aššur	توکلتی-آشور	P.119
Isbat	أسباط	
Tumme	تومي	P.88;89;90;93;96;98;105;108;125;149
Tumua	توموا/بلاد	P.159
Tumuru	تومورو/مدينة	P.159
Tunubu	تونوبو/بلاد	P.93
Tupliaš	توبلیاش/منطقة	P.149
Turnat	تورنات/منطقة	P.143
Turšan	تورشان/مدينة	P.96
Turukkum	توروککوم	P.52;60;65;72;75;81
Turušba	توروشبا	P.144;151
Tušha	توشخا/مدينة	P.110;111;120
Tutašdi	توتاشدي/مدينة	P.148
Tutub	توتوب/خفاجه	P.57
Uaštal	أوشنال/مدينة	P.125
Ubbume	أوبومه/مدينة	P.162
Udu	أودو/مدينة	P.121
Ugar-sallu	أوکارسالو/مدينة	P.102
Ugina	أوگینا/بلاد	P.93
Uila	أویلا	P.139

Uiram	اويرام/بلاد	P.93
Ukku	اوکو/مدینه	P.159
Ullubu	اولوبو/بلاد	P.150
Ulmania	اولمانیا/بلاد	P.106
Ulmanu	اولمانو	P.124
Umma	اومما	P.56
Unzamunu	اونزامونو/بلاد	P.93
Upparia	اوباریا/بلاد	P.152
Upuš	اوبوش/مدینه	P.149
Uqumanu	اوقومانو	P.48;83;84;86
Ur	اور	P.56;61;62;63;65;164
Urakazabarna	نوراکازابارنا	P.161
Urakka	اوراکا/مدینه	P.136
Urartu	اورارتو	P.47;81;83;84;85;97;99;101;103;122; 123;125;126;129;132;133;134;144; 145;146;148;150;151;153;154;155; 156;157;158;160
Uraš	اوراش/مدینه	P.137
Urbilum	اوربیلوم	P.36;37;43;44;45;50;52;55;61;65;66; 172
Uriaki	اوریاکی/بلاد	P.152
Urmia	اورمیه	P.35;43
Urua	اوروا	P.38
Uruk	اوروک	P.54;165
Urumu	اورورمو/بلاد	P.111
Uruna	اورونا	P.43
Uruniaš	اورونیاش	P.97
Uaršu	اورشو	P.93
Ušari	اوشاری/مدینه	P.148
Ušnaniš	اوشنانیش	P.153
Ušraniš	اوشرانیش/مدینه	P.156
Uštassa	اوشتاسا/بلاد	P.138
Ušu	اوشو	P.85;108
Utim	اوتیم	P.45;66;69;70;71;72;73
Utkun	اوتکون/مدینه	P.82;84

Utu	أوتو/بلاد	P.145
Uzu	أوزو/مدينة	P.114
Uzula	أوزولا/بلاد	P.93
Wan	وان	P.28;47;90;128;129;140;147
Warka	الوركاء	P.18;34;40;41;55;56;57
Waššukani	واشوكاني	P.76
Yasadu	ياسادو/مدينة	P.102
Zaban	زابان	p.58;86;122;127;130;136;140
Zadi	زادي/مدينة	P.136;140;141
Zakruti	زاكروتي/مدينة	P.149
Zamba	زامبا/بلاد	P.120
Zamru	زامرو/مدينة	P.117;118
Zamua	زاموا	P.43;48;83;101;116;118;119;121; 122;126;129;130;145;153;164;165
Zamua-ša-bitani	زامواشا-بيتاني	P.129
Zapparia	زاباريا/مدينة	P.133
Zazlim	زازلم	P.51
Zikirtu	زيكرتو/بلاد	P.153;154;156;157
Zingun	زينغون/مدينة	P.82
Zirtu	زيرتو/مدينة	P.132
Zuzalzaš	زوالزاش/مدينة	P.152
Zurzura	زورزورا/منطقة	P.68
Zutlim	زوتلم/مدينة	P.67
Zuzarura	زوزارورا/بلاد	P.139

أسماء الجبال

Abirus	أبيروس	P.149
Adduru	أدورو	P.125
Adie	عديه	P.5;14
Aia	أيا	P.91
Ainim	عوينه	P.16
Ainzale	عين زالة	P.14
Aisa	أيسة	P.94
Akh-Dakh	أخ داخ	P.15
Al-Atshan	العطشان	P.14
Akre	ناكري	P.11;14
Al Guwair	الكوير	P.15
Al karmel	الكرمل	P.27
Alluria	الوريا	P.154
Al Qayara	القياره	P.14;16
Aluma	ألوما	P.50
Amadanu	أمدانو	P.93;120
Amadia	عمادية	P.9;
Amanus	أمانوس	P.38
Anara	أنارة	P.160
Ankurna	أنكورنة	P.98
Antiku	أنتيكو	P.91
Arardi	أراردي	P.107
Ararat	أرارات	P.47
Ardikši	أردكشي	P.154
Argania	أركانيا	P.120
Arua	أروا	P.107
Aruma	أرومة	P.91
Arunu	أرونو	P.105
Arzanibu	أرزانيبو	P.91
Asaniu	أسانيو	P.50;92
Atuma	أتومة	P.92
Ashkaft	أشكفت	P.14
Awana	آوانة	P.15;16

Azameru	آزاميرو	P.98
Aziru	آزيرو	P.119
Azmer	آزمر	P.11;14;40;114
Azu	آزو	P.91.
Beashiqā	بعشيقه	P.14
Baba-Gigik	بابا جيجك	P.11
Babashaswar	باباشاسوار	P.15
Bakerman	باكرمان	P.11;10
Banzad	بانزاد	p.11
Baradust	برادوست	P.9;24;26;27
Baranan	برانان	P.11;12;13;26
Barimma	بارما	P.14
Barush	باروش	P.9;11
Barwalri Bala	برواري بالا	P.9;14;15
Bater	باتير	P.44
Batiwa	باتيوه	P.14
Bazian	بازيان	P.11;14;27;112
Behair	بيخير	P.11;14
Bemo	بتمو	P.11;17;21;44
Berde Spi shere	برده سبي شيره	P.10;11
Bidirgi	بيدرجي	P.117
Bikni	بيكني	P.159
Bezki zenur	بزكي زنور	P.16
Chia Dery	چيا دير ي	P.9
Chia Ĥeri	چيا خير ي	P.11
Chi Kizh	چيا كيز	P.9;
Chia mandaw	چيا منداو	P.10;
Chia spi	الجيل ابيض	P.14
Chwar Bakh	جوار باخ	P.15
Damir Dagħ	دامير داغ	P.14
Damir Qabbu	دمير قابو	P.15;18
Dihnnunu	دخنونو	P.125
Doli merr	دولي مر	P.10
Dubze	دوبزه	P.10
Ebih	ايبخ	P.14;99;143;146

Elama	الاما	P.93
Elanu	ايلانو	P.118
En El sefre	عين الصفرة	P.17
Equ	عيقو	P.108
Eritia	ايريتيا	P.126
Eru	ايرو	P.119
Etinu	ايتينو	P.105;117;
Etnu	انتو	P.91;116
Gamru	كاسرو	P.118
Gara	كاره	P.11;14;15
Ghara	غره	P.15
Glabat	كلابات	P.15
Gila Zarda	كلة زمرده	P.11;12
Goyzhe	كويزه	P.11;15
Gome Dol	كومة دول	P.11
Gubin	كوبين	P.51
Gumar	كمار	P.15
Haibat Sultan	هيبت سولتان	P.11;14;117
Haji Ibrahim	حاج ابراهيم	P.10
Haji Umeran	حاج عمران	P.10
Halgurd	هلكورد	P.10
Halihardi	خاليخاردي	P.148
Halhalan	خلخالان	P.16
Hanjera	هنجيرة	P.11;12
Hanu	خانو	P.98
Haria	خاريا	P.90
Harir	حرير	P.11
Harmasa	هارماسا	P.126
Harusa	هاروسا	P.94
Hasamu	حاسمو	P.125
Hasaruat	حصاروست	P.10
Hasimur	هاشيمور	P.131;142
Hasmar	هاشمر	P.151
Hati	خاتي	P.97
Hawraman	هورامان	P. 12;17;45

Hemrin	حميرين	P.14;15;18;23;33;36;39;42;44; 45;52;60;61'65;83;88;127; 136;141;143;147;151;168
Hendrain	هندرين	P.10
Hertel	هرتل	P.65
Herzal	هرزال	P.12
Hini	خيني	P.97
Hirihu	خيريوخو	P.92
Hirua	خيروا	P.97
Hištarae	خشتاراي	P.93
Ilman	المان	P.102;102;140
Ibiḥ	ايخ	P.64;140;142;143
Ibrahim	ابراهيم	P.14
Ilamunia	الامونيا	P.94
Ilanu	ايلانو	P.120
Ilhiš	ايلخش	P.93
Ilula	ايلولا	P.93
Išrun	ايشرون	P.103
Itkun	ايتكون	P.97
Jaia	يايا	P.91
Judi	جودي	P.93
Kamula	كامولا	P.96;97
Kania dumelan	كاني دوملان	P.15
Karoḥ	كاروخ	P.10
Kašiarī	كاشياري	P.49;81;88;90;98;102;109;111; 119;121;127
Kaštela	كاشتيلا	P.96;97
Ketu	كتو	P.12
Kewe Resh	كبيوة ريش	P.17;70
Kiruri	كيروري	P.99;104;126
Kisra	كيسرا	P.93
Kiniba	كينيبا	P.115
Kullar	كولار	P.112;113;114;118;129;139;153
Kune Kuter	كونة كوتر	P.10
Klau Kura	كلاوكورة	P.12

Kotre spi	كوثره سبي	P.10
Kure Kazhaw	كورة كازاو	P.11;12
Kuhi Zer	كوهي زير	P.9
Kusret	كوسرة ت	P.13
Lara	لارا	P.12;117;119
Manşuriyat	منصورية	P.15,127
Matnu	ماتنو	P.119;120
Matin	متين	P.9;14;15;132
Makhmur	مخمور	P.15
Mekhul	مكحول	P.14
Meqlub	مقلوب	P.14
Miliadruni	مليادروني	P.93
Mkehil	مكيحل	P.14
Mummum	موموم	P.55
Musa	موسا	P.17
Musri	موسري	P.156
Musu	موصو	P.138
Najma	نجمة	P.14
Newa Ĥin	نوا حين	P.10
Nikiba	نيكيبا	P.153
Nipwr	نيبور	P.108;159
Nisir	نيسير	P.58;113;115
Nišbi	نيشبي	P.116;118
Nubanaše	نوباناشي	P.93
Nuĥ Pir	نوخ بير	P.44
Padĥu	بالخو	P.145
Pasate	پاساة	P.108
Pigni	بگني	P.149;156
Piran	بيران	P.10;11
Per Mam	بير مام	P.11;14
Pers	پيرس	P.11
Penjwin	بنجوين	P.10
Pire magrun	بير قماكرون	P.11;17;21
Pizita	بيزيتا	P.98
Qarachokh	قر قجوخ	P.14;16

Qandil	قندیل	P.10;12;125
Qaradagh	قره داغ	P.11;14;15;17;43;45;80
Qaya	قایه	P.12
Rust	روست	P.10
Rešuni	رشونی	P.9
Sabua	سابوا	P.118
Safin	سافین	P.11;65;132
Sagirma	سکرمه	P.11;14;80
Sara	سارا	P.13
Serserd	سرسرد	P.13;26
Sersir	سرسیر	P.12
Sersho	سرشو	P.12
Ser bender	سربندار	P.10
Ser Bezni	سریزنی	P.9
Ser Klawe	سرکلاه	P.10
Sermaidan	سرمیدان	P.9
Sermend	سرمند	P.11
Shakef	شاکیف	P.10
Shakr	شاکل	P.15;16
Shekhan	شیخان	P.17
Siluna	سیلونا	P.145
Simaki	سیماکي	P.116;117;119
Simerra	سیمیرا	P.126
Simirria	سیمیریا	P.154
Sinjar	سنجار	P.14
Su	سو	P.118
Sueia	سویا	P.102
Suki	سوکي	P.9;104
Suren	سورین	P.17
Surkew	سورکیو	P.10
Šaraniš	شرانیش	P.9
Šerabli	شیرابلي	P.93
Šerbaĥ	شیرباخ	P.11
Šelgu	شیلکو	P.91
Šezzu	شیزو	P.91

Šiak	شياك	P.157
Širišu	شيريشو	P.126
Šeše	شيشي	P.93
Šuira	شويره	P.91
Šulianzi	شوليانزي	P.93
Tala	تلا	P.96;97
Tasluja	طاسلوجه	P.11
Tarhuna	تارخونة	P.93
Telleafer	تلعفر	P.14
Terhanaba	ترخانابا	P.93
Terkahuli	تركاخولي	P.93
Tesaq	تسحاق	P.16
Tunibu	تونيبو	P.129
Turus	طوروس	P.33;46;49;82;87;88;89;90;123;157;164
Ubera	ئوبيرا	P.93
Udzagiš	أودزاكيش	P.98
Uhira	أوخيرا	P.110
Ulaiaiu	ولاياو	P.154
Ulmanu	ألمانو	P.126
Upa	أوبا	P.153;160
Urašē	أوراشي	P.98
Urinu	أورينو	P.105
Urubnu	أوروبنو	P.103
Urusu	أوروسو	P.91
Usu	أوسو	P.107
Yesmal	يسمال	P.12
Zagros	زاكروس	P.18;23;29;30;33;35;36;38;43;45;61;72; 73;76; 78;85;90;92;108;125;130;133; 134;142;148;151;152;155;157;164
Zawa	زاوة	P.17
Zibir	زبير	P.14
Zinan	زينان	P.9
Zuzan Harwr	زوزان حرور	P.9
Zuzek	زوزك	P.10
Zerneko	زرنكو	P.10

أسماء المضائق الجبلية

Babita	بابيتا	P.17;104;106;112;113;114;115;116; 117;118;119
Bazian	بازيان	P.112
Baserre	باسره	P.17
Belule	بيلولة	P.17;44
Bunais	بونائيس	P.126
Enzi	أنزي	P.130
Gauwr	كاور	P.17
Ĥašmer	خاشمر	P.117
Ĥulun	خولون	P.107
Kiruri	كيروري	P.103;122
Nuĥ Pir	نوخ بير	P.54
Ramkan	رامكان	P.13;17
Sengeser	سنكسر	P.13
Sertek	سرتك	P.21
Simessi	سيمس	P.123;133
Soian	سوفيان	P.116
Tukliaš	توكلياش	P.130

أسماء الأتهار

Al udhaim	العظيم	P.15;9;17;86;88;168
Al wand	الوند	P.43;65;66;133;140
Al Huşar	الحوصر	P.158;167
Arsania	أرسانيا	P.125;132
Bleh	بليخ	P.7;13;17;33
Buia	بويا	P.153
Daban.	دابان	P.141
Diyala	ديالى	P.15;17;38;43;51;61;63;63;66;86; 88;140;142;143;168
Edir	أيدير	P.118
Ħabur	الخابور	P.7;9;14;17;32;33;40;52;57;63;95; 96;97;98;99;102;103;108
Haji Bek	حاجي بك	P.10
Idigna	دجلة	P.1;6;7;13;14;15;17;25;38;39;40;45; 46;48;49;50;58;61;63;65;66;75;76; 78;83;88;90;97;99;102;107;108; 111;127;129;134;151;158;159; 166;168
Khassa	خاصة	P.17
Lalu	لالو	P.117
Namrit	نامريت	P.130
Puratum	الفرات	P.7;35;41;49;52;57;76;87;103;129; 134;144;145;167;168
Qalacholan	قلاجولان	P.12
Qashqoli	قشقولي	P.13
Radanu	رادانو	P.97;116
Rawenduz	راوندوز/نهر	P.10
Rubar kuchek	روباركوجك	P.9;10
Ruru	رورو	P.101
Sirwan	سيروان	P.10;18;140
Sua	سوا	P.120
Subnat	سوبنات	P.102;122
Tanjero	تanjero	P.12;43

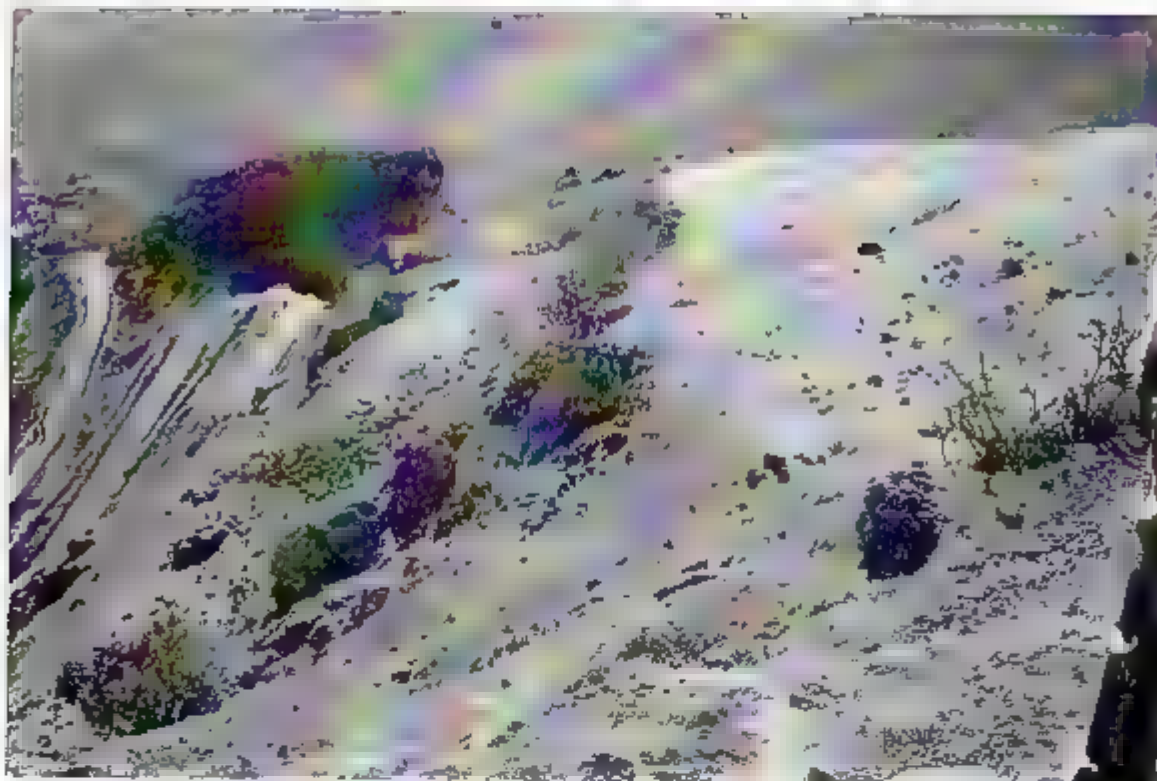
Tawuq	طاوق	P.16;17
Turan	توران	P.102
Turnat	تورنات	P.116;117;119;142;143
Zabu elu	الزاب الكبير	P.9;10;13;16;18;28;50;132;133;153
Zabu Šapalu	الزاب الصغير	P.10;12;13;14;15;16;17;18;43;45; 49;50;51;71;83;84;85;86;88;89; 91;96;98;99;101;104;106;112; 114;116;117;119;122;131;131 ^a ; 140;142;143;147;153

أسماء المواقع الأثرية

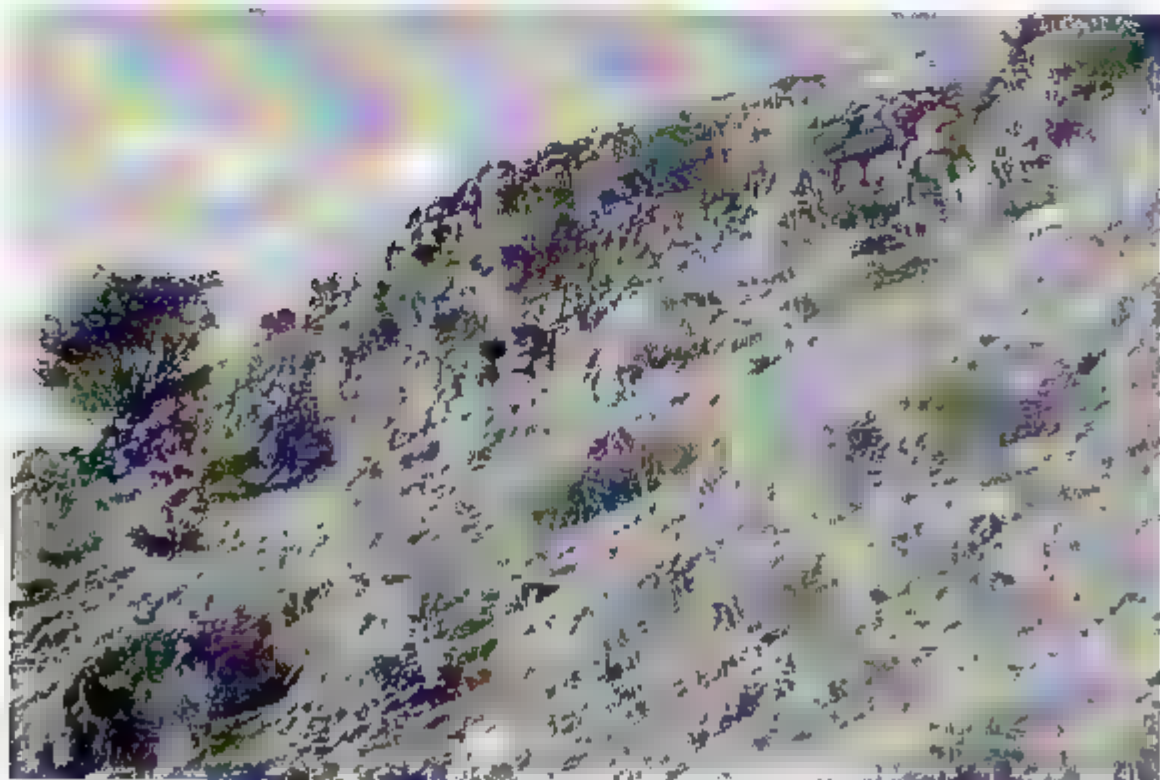
Al Amarna	العمارنة	P.78
Amura	عامورة	P.17
Arpechia	أربحية	P.33
Baladby	بلدباي	P.27
Basitki	باسطكي	P.59
Bazmusian	باسموسيان	P.32
Behal	بيخال	P.26
Berdelain	بردلين	P.18
Berde Belka	بردة بلكا	P.21;25
Bihstun	بهستون	P.27
Bir Husain	ببر حسين	P.60
Buwatan	بواتان	P.116
Chagar bazaar	جغار بازار	P.33;35;52;57
Chatal huyuk	جطل هويوك	P.23;31
Chinar	جناره	P.17
Delezhe	ديليزه	P.17
Defa	دنخا	P.35
Fasna	فسنة	P.35
Halaf	حلف	P.33
Hasanlu	حسنلو	P.18;35
Hassuna	حسنونه	P.31;33
Haut meghara	حوت مغارا	P.17
Ginduk	كندوك	P.17
Girde guzene	كرده كوزينة	P.18
Girdi gay	كردي جاي	P.29
Haddad	حداد	P.44
Halaf	حلف	P.31;32;34
Hazar merd	هازار ميرد	P.21;26
Jeriko	أريحا	P.31
Jamdat nasr	جمدة نصر	P.35
Jermo	جرمو	P.21;29;30;31;33
Karim shahir	كريم شايهر	P.29
Kewanian	كيوانيان	P.26;27

Khit Qasim	خيط قاسم	P.35;36
Khunik	خونيك	P.27
Kilik mishik	كلك مشك	P.18
Kuru kich	كورو كج	P.17
Melatia	ملاطيه	P.27
Malthaya	معلثايا	P.17
Miri sur	ميري سور	P.17
Mir quli	مير قولي	P.17
Mlafa at	ملفعات	P.29
Nimrik	نمريك	P.29
Pia kuli	بيكولي	P.17
Pali gawra	بالي كوره	P.27;28
Qalinch agha	قالينج اغا	P.34
Qiz qapan	قزقاپان	P.17
Qush Tepe	قوش تپه	P.16
Ras al Ain	راس العين	P.32
Ras el shamra	راس الشمر	P.33
Reben	ربنه	P.17
Samerra	سامراء	P.31;32;33
Serget	سرکت	P.17
Shanidar	شانيدر	P.21;26;27;28;29
Shemshara	شمشاره	P.16;21;23;29;45;57;66;67;69;71
Tamir khan	تامرخان	P.31
Tamtama	تامتام	P.27
Tanki babda	تنك بېدا	P.27
Tell abu qasim	تل أبو قاسم	P.36
Tell Al hariri	تل الحريري	P.41
Tell Al Namil	تل النمل	P.36
Tell asmer	تل أسمر	P.39;65
Tell Aswed	تل أسود	P.33
Tell alseed	تل السيب	P.44
Tell bela	تل بلا	P.35
Tell brak	تل براك	P.33;35
Tell girde resh	تل كرده رش	P.34
Tell kubba	تل الكبه	P.36

Tell mathhoor	تل مظهر	P.36
Tepe gawra	تپه گاوره	P.35
Tepe guran	تپه گوران	P.31
Tell hassan Ali	تل حسن علي	P.35
Tell Hasar	تل حसार	P.35
Tell jekan	تل جيكان	P.32;34;35
Tell kutan	تل کوتان	P.36
Tell muhammed	تل محمد	P.35
Arab	عرب	
Tell Razuq	تل رزوق	P.35
Tell Rijim	تل ريجيم	P.35
Tell slaima	تل سليمه	P.36;42
Tepe gawra	تپه گورا	P.36
Tepe kure	تپه کوره	P.18
Tepe syalik	تپه سيالك	P.35
Terlu	ترلو	P.32
Ubaid	العبيد	P.33;34
Zawi chami	زاوي چامي	P.21;28;29
Zerzi	زرزي	P.26;27;28
Zeweye	زيويه	P.18



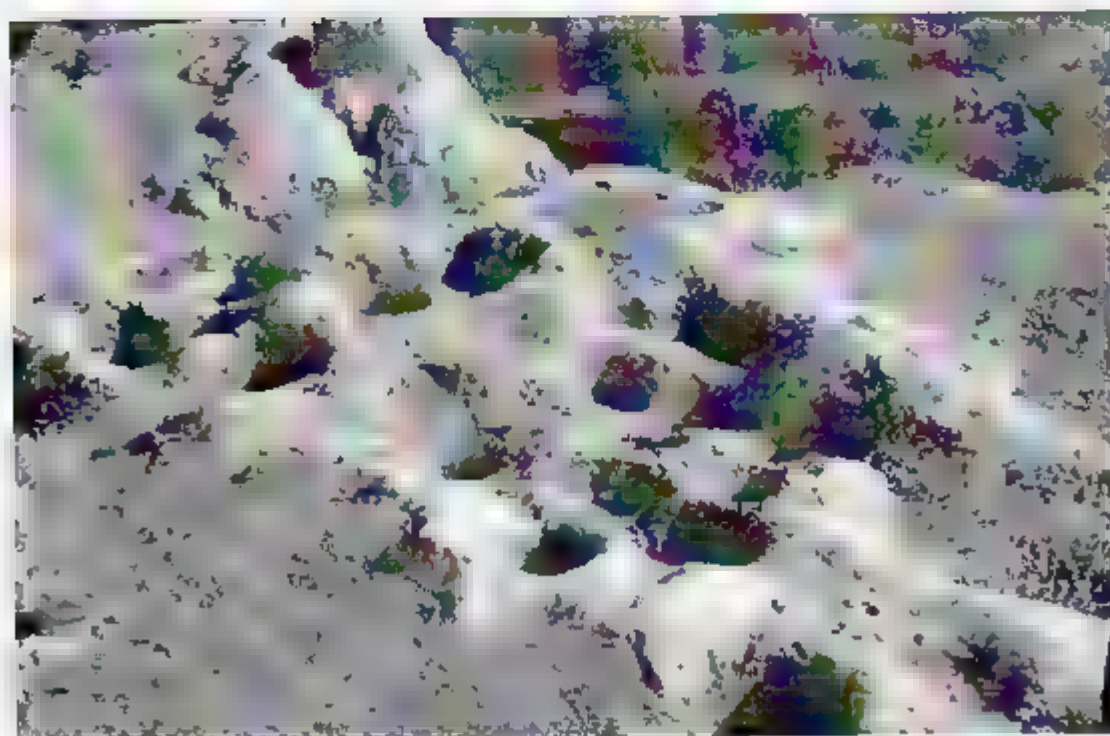
دەریسەند (بەیتوالتە-مەسورە مەن شووق)



دەریسەند (بەیتوالتە-مەقاییا جەلزان المەبد)



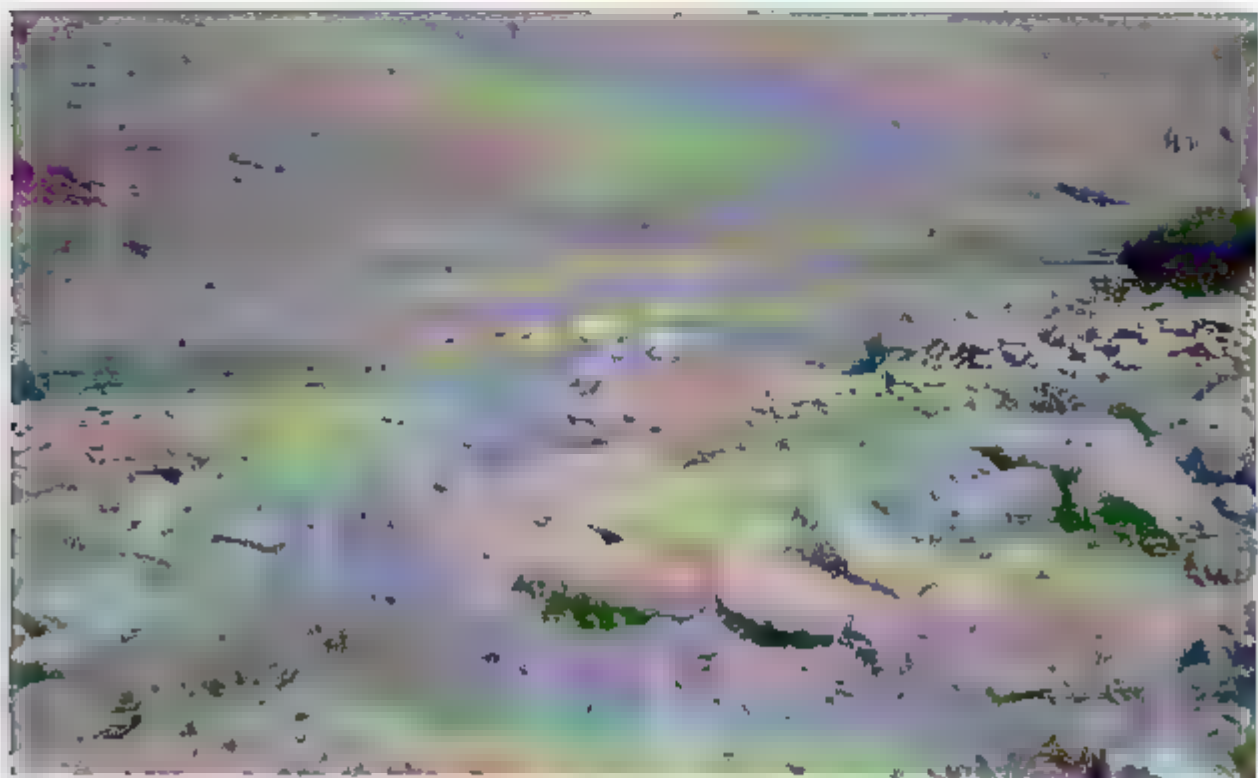
بیتواته - ته‌حلی خورشیدی خاومر

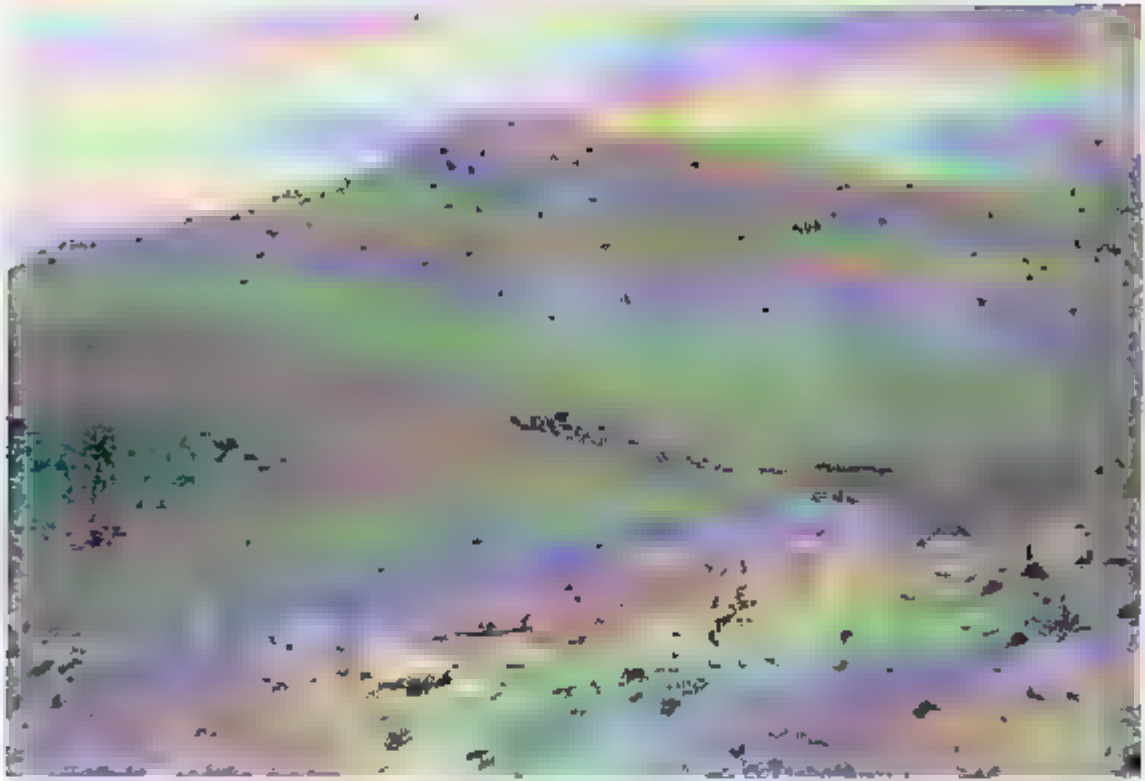


بیتواته - ته‌حلی خورشیدی خاومر

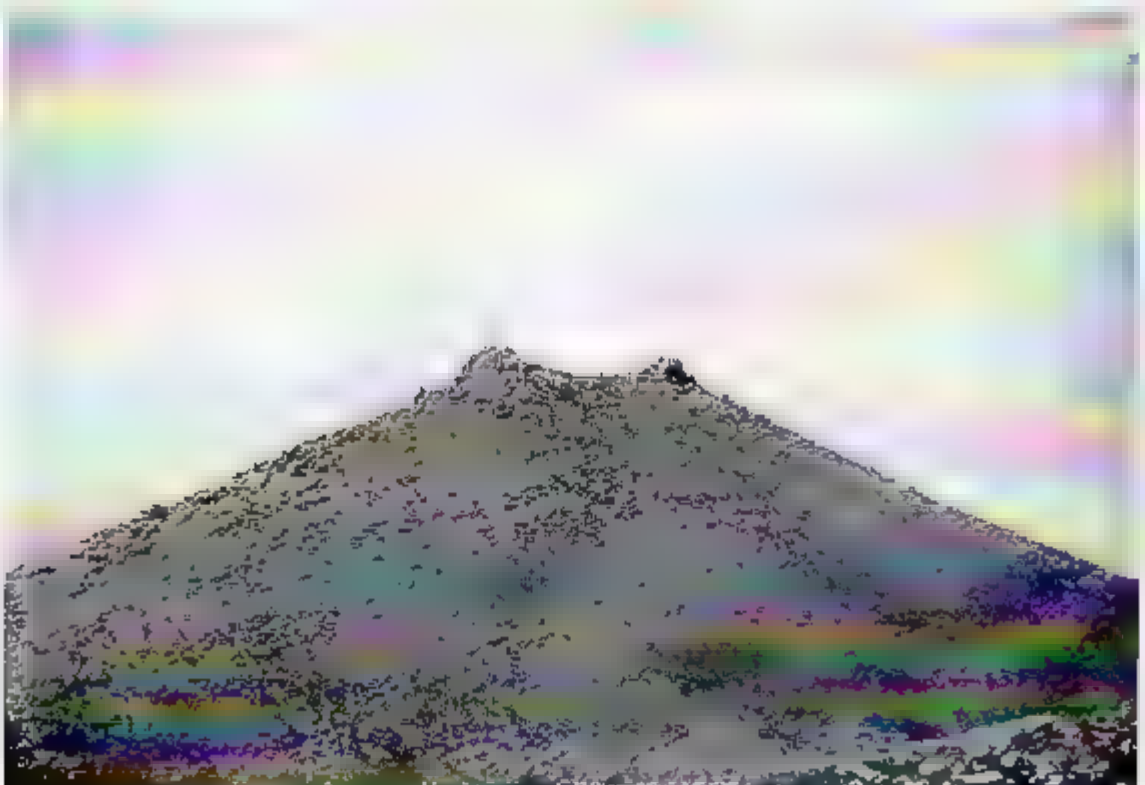


دەريەند سۇڧيان - جېل گۇلارە





جبل (كولاره)



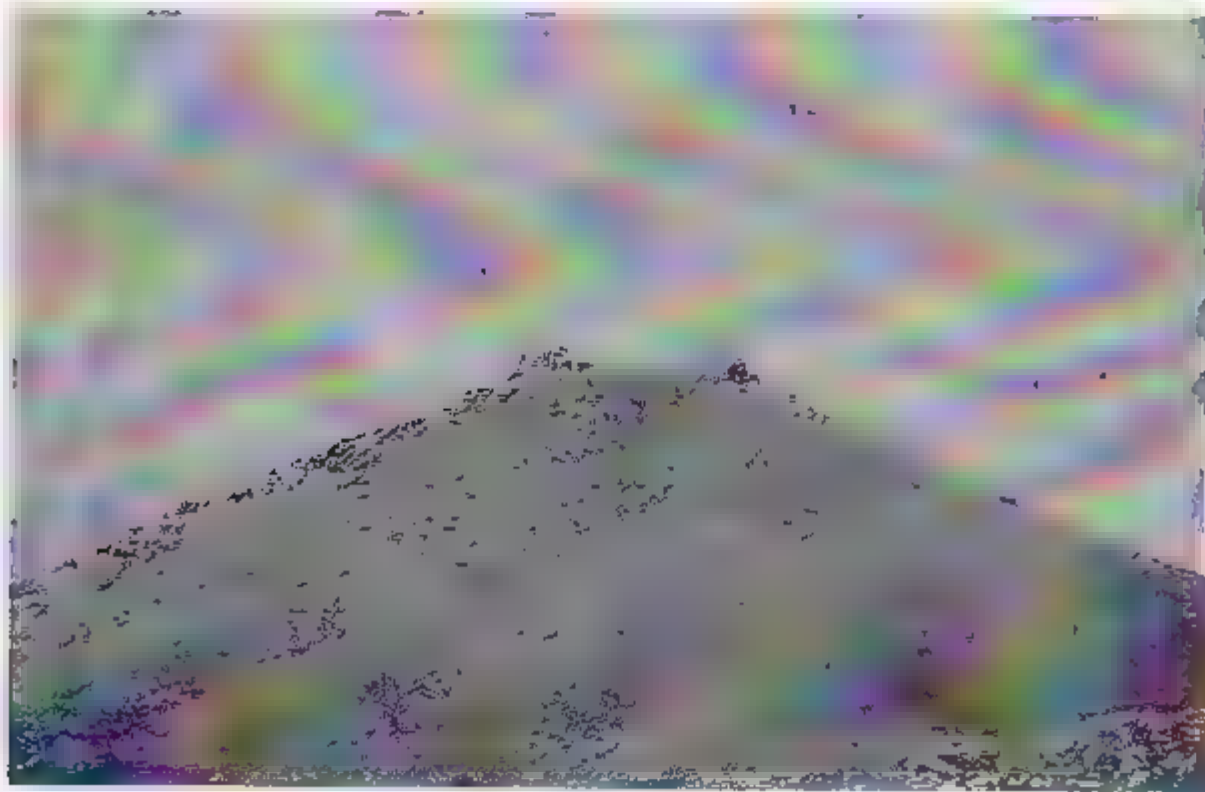
خلف قرية مريجة بقايا القلعة الحجرية



قمة اسوس - بقايا السور الحجري

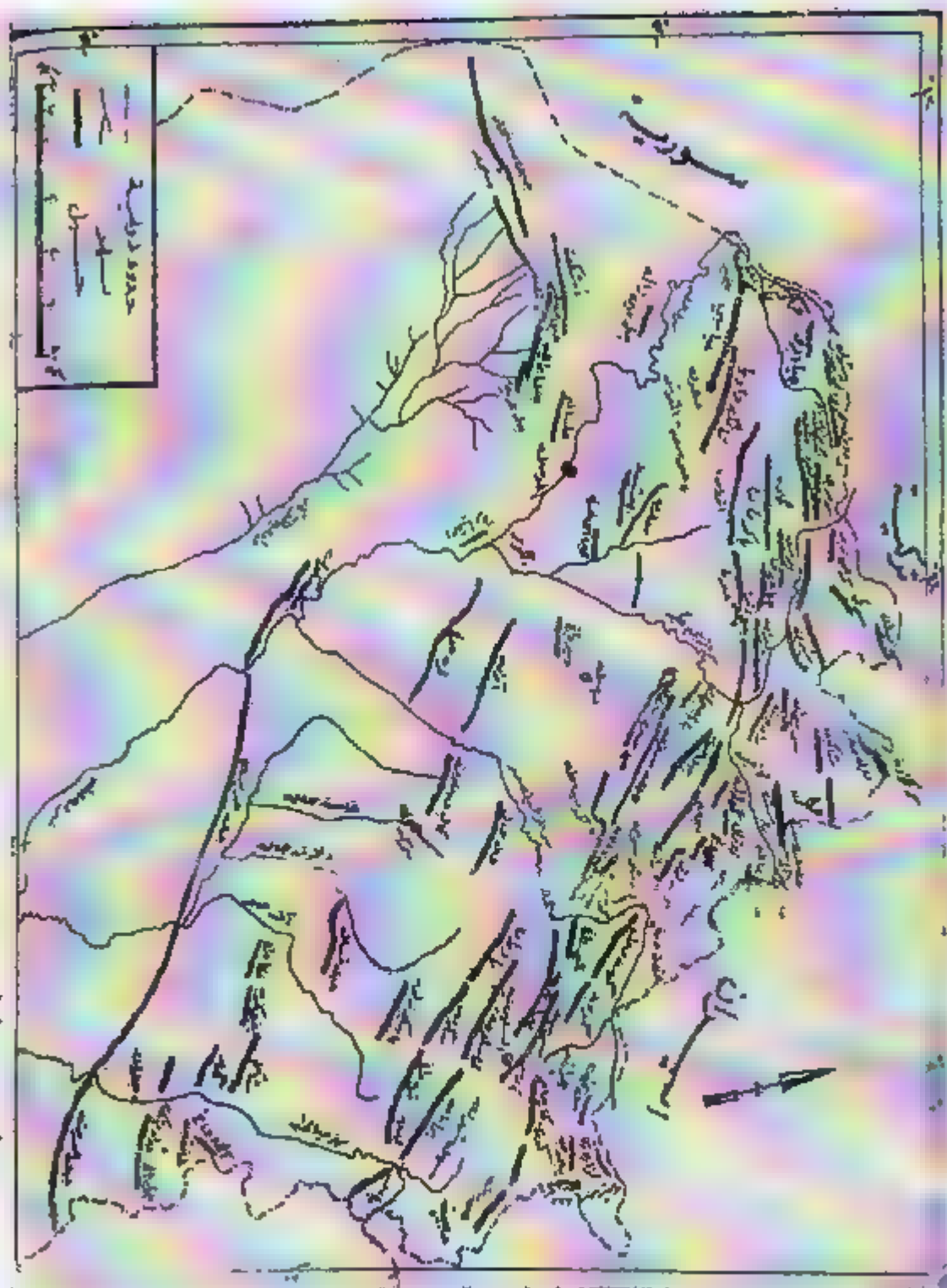


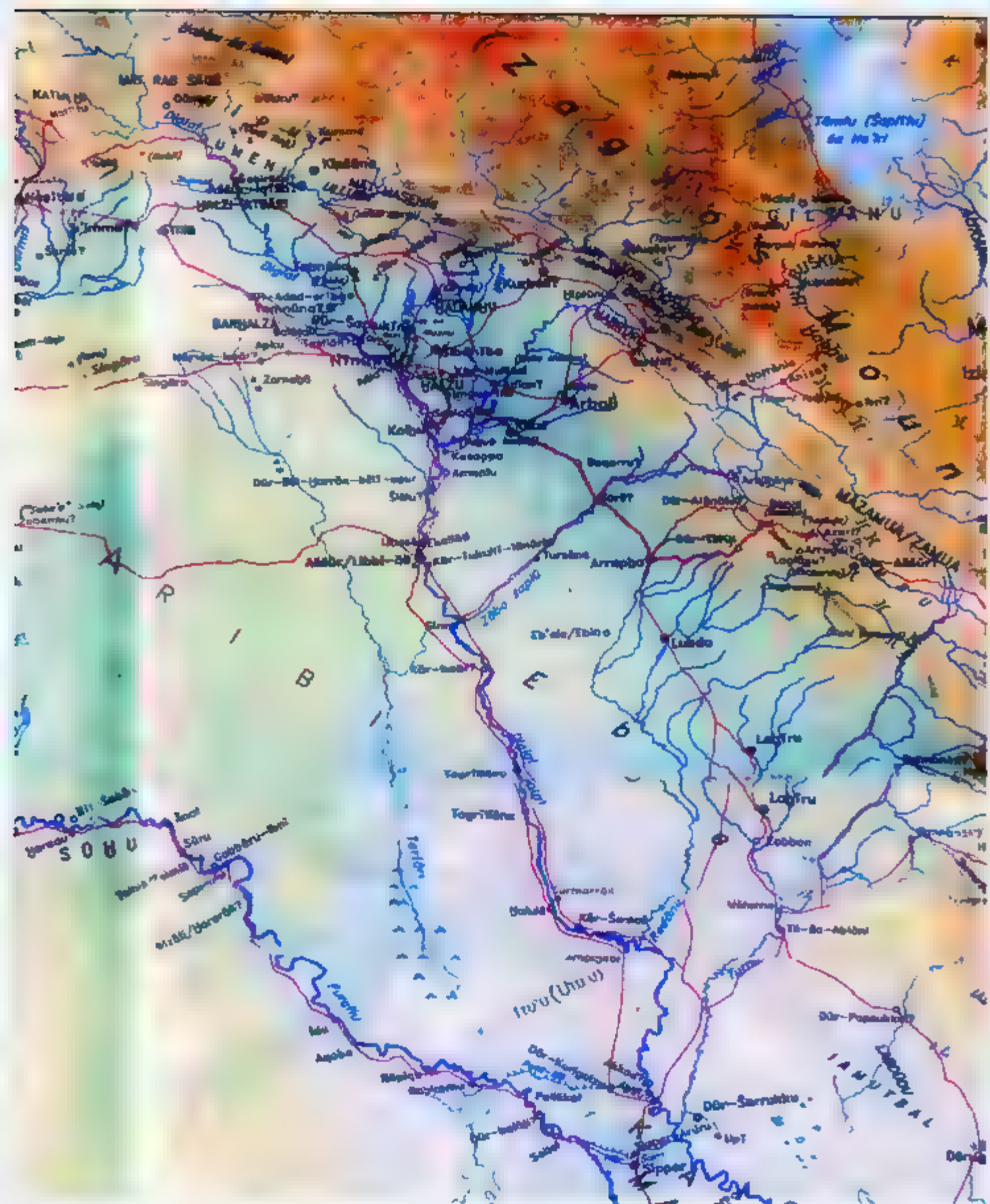
قمة اسوس - سور حجري احمر



قمة اسوس - بقايا لاج مراقبة

التوزيع الطوبوغرافي لجبال كردستان / المصدر / شاكر خصباكي / العراق الشمالي





خارطة تظهر طرق الحملات العسكرية الاشورية في اقليم كردستان وما حولها نقلاً

Parpola , S , and Porter , M , The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo - Assyrian Period , Finland , 2001



خارطة تظهر طرق الحملات العسكرية الاشورية في اقليم كردستان وما حولها نقلاً

Parpola , S , and Porter , M , The Helsinki Atlas of the Near East in the Neolithic Period , Finland , 2001

سەرچاوه کوردییەکان

- ١- ئیحسان نوری پاشا رەگ و رچە ئەکی کورد چاپی یەکەم . سلیمانی ١٩٩٨.
- ٢- رافدە عبد الله قەرمداغی بەسەرھاتە میژووییەکانی ناوچەی گەرمەسێر گوشاری ھەزارمێرد ، ژمارە ٢٤ ، سالی ھەوتەم — ٢٠٠٤ ل ٤٥-٥٠
- ٣- فاضل قەرمداغی میژووی گەلی ئولو راگەیانندی بزوتنەوی نیسانی ١٩٩٨ .
- ٤- فاضل قەرمداغی میژووی دیرینی کوردستان کتییی یەکەم سلیمانی ٢٠٠٤

المصادر العربية

- ١- الكتاب المقدس .
- ٢- أبو الصوف ، بهنام ، التنقيب في قالينج آغا (أربيل) الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
- ٣- أبو الصوف ، بهنام ، دمي من قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- ٤- أبو الصوف ، بهنام ، مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسموسيان ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- ٥- أبو الصوف ، بهنام ، التنقيب في قالينج آغا (أربيل) الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
- ٦- الأحمد ، سامي سعيد ورضا الهاشمي . تاريخ الشرق الأدنى القديم - إيران والآنضول .
- ٧- الأحمد ، سامي سعيد . " لماذا سقطت الدولة الآشورية " ، مجلة سومر ، العدد ٢٧ سنة ١٩٧١ ، ص ١٠٩-١٢٧ .
- ٨- الأحمد ، سامي سعيد . تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢ .
- ٩- أحمد كامل محمد : دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من منطقة ديكالى حوض حميرين-تل حداد- رسالة ماجستير . جامعة بغداد . ١٩٨٥
- ١٠- أحمد كامل محمد . رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي . أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة بغداد ١٩٩٦ .
- ١١- أدوارد كييرا ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد .
- ١٢- أرليت لورا كوران ، أنسان نياندرتال في كهف شانيذر ، ترجمة جميل حمودي ، مجلة سومر ٢٥ ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ١٣- أزهار هاشم شيت ، علاقة بلاد آشور مع بلاد الآنضول الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ .
- ١٤- اسماعيل حجارة ، دمي قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- ١٥- اسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج آغا في أربيل ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص ١٢-٣٤ .
- ١٦- اسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهررور (تل كرديرش ، الموسم الأول ١٩٧١) ، مجلة سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٥٩-٨٠ .
- ١٧- اسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٥ ، ١٩٦٩ ، ص ٣-١٤ .
- ١٨- اسماعيل حجارة ، دمي من قالينج آغا في أربيل ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص ٣١-٤٩ .
- ١٩- الأسود ، حكمت بشير ، التنقيب في تل جيكان ، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- ٢٠- أطلس المواقع الأثرية ، منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- ٢١- الأعظمي ، محمد طه محمد ، حمواري ، بغداد ، ١٩٩٠ .

- ٢٢- أكرم محمد عبد الكسار ، رسومات الكهوف ودلالاتها الفنية ، مجلة سومر ، العدد ٤٣ ، ١٩٧٨ .
- ٢٣- الأمير ، سعدون عبد الهادي ، الأزمات السياسية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥ .
- ٢٤- البرت كريسون ، الكتابات الملكية لأشور ناصر بال الثاني ، ترجمة صلاح سليم علي ، أربيل ، ٢٠٠٥ .
- ٢٥- الدباغ ، تقي ووليد الجادر ، عصور قبل التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٢٦- الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، بغداد .
- ٢٧- الدباغ ، تقي ، مقدمة في علم الآثار ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٢٨- الدوري ، رياض عبد الرحمن ، العلاقات الآشورية-الخورية (الميتانية) في العصر الآشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ ق.م) مجلة هزارد ميرد ، العدد ٢٤ ، ٢٠٠٤ .
- ٢٩- الحادر ، وليد ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٣٠- أنطوان مورتكارت ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٣١- الراوي ، فاروق ناصر ، التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٢- التكريتي ، عبد القادر ، حفريات تل الدير في حوص دوكان ، سومر ، ١٩٦٠ .
- ٣٣- الهاشمي ، رضا ، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٣٤- برهان شاكر ، التنقيبات في تل النمل ، مجلة سومر ، العدد ٥١ ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص: ١-٥٠ .
- ٣٥- جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٣٦- جمال رشيد ، ظهور الكورد في التاريخ ، أربيل ، ٢٠٠٣ .
- ٣٧- جي . آر. دكسون ، وجي آر كان وكولن فرد ، الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة ، ترجمة رضا الهاشمي ، مجلة سومر ، العدد ٢٨ ، ١٩٧٢ ، ٢٢٥٣-٢٦١ .
- ٣٨- دولاپورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ، حضارة بابل وأشور ، ترجمة مروان الخوري ، بيروت ، دار الوثائق الجديد ، ١٩٧١ .
- ٣٩- ديفيد وجون أوتس ، نشوء الحضارة ، ترجمة لطفي الخوري .
- ٤٠- هاري زاكس ، عظمة نابل ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٧٩ .
- ٤١- هاري زاكس ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٤٢- زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين في العهد الآشوري الوسيط ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٣ .
- ٤٣- حياة إبراهيم محمد ، نبوخذ نصر الثاني ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٤٤- طالب حبيب منعم ، سنحاريب ، سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٤٥- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ، الطبعة الأولى ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٦ .

- ٤٦- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، القديمة ، ج٢ ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٥٦ .
- ٤٧- طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٤٨- طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، الرحلة السادسة .
- ٤٩- طارق مظلوم ، حفريات موقع بكرأوة ، مجلة سومر ، العدد ٢١ ، ١٩٦٥ .
- ٥٠- يوسف خلف عبد الله ، صناعة الأسلحة الآشورية ومصادر ها الأولية ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٥١- كاظم الجنابي ، منحوتة دربندي رمكان ، مجلة سومر ، العدد ١٨ ، ١٩٦٢ .
- ٥٢- كوزاد محمد أحمد ، توكولتي نبورتا الأول وفق النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .
- ٥٣- معاذ حبش خضر العبادي ، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
- ٥٤- نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٥٥- نبيل نور الدين حسين محمد ، الحملات العسكرية الآشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
- ٥٦- سبتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، دار المأمون للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٥٧- عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ، موسوعة حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٥٨- عامر سليمان ، موسوعة الجيش والسلاح ، الجزء الأول ، بغداد ن ١٩٨٧ .
- ٥٩- عامر سليمان ، العصر الآشوري ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٦٠- فوزي رشيد وجمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، أربيل ، ١٩٩٠ .
- ٦١- فوزي رشيد ، أبي سين ، آخر ملوك سلالة أور الثالثة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٦٢- فوزي رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض حمرين ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٦٣- فوزي رشيد ، دراسة أولية لتمثال باسمطكي ، مجلة سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٥٨-٤٩ .
- ٦٤- فؤاد جميل ، أريان... يدون أيام الاسكندر الكبير في العراق. مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون ١٩٦٥، ص: ٢٦٧-٣٠٠
- ٦٥- فؤاد سفر ، ميسر سعيد العراقي ، عاجيات نمرود ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- ٦٦- فرج بصمة جي ، بحث في الفخار صناعته وأنواعه في الطرق القديم ، مجلة سومر ، العدد الرابع ، ١٩٤٨ ، ص ١٥-٥٥ .
- ٦٧- فرج بصمة جي ، كنوز المتحف العراقي ، بغداد ، منشورات مديرية الآثار العامة .
- ٦٨- صباح عبود ، فخار نينوى ٧ ، مجلة سومر ، العدد ٣٣ ، ١٩٧٧ ، ص ١٧-٢٤ .
- ٦٩- رافدة عبدالله عبد الصمد ، نصوص غير منشورة من سبار ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

- ٧٠- ريا محسن عبد الرزاق ، الكتابة على الأختام الأسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٧ .
- ٧١- رشاد ثامر المهنا ، التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١-٧٤٥ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .
- ٧٢- شاكر خصيباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد ، ١٩٧٣ .

المصادر الأجنبية

- 1- Ali, F.A. 'Three Sumerian Letters' Sumer XXVI(1970)
- 2- AL. Rawi, F.N. 'Studies in the commercial life of an administrative area of eastern Assyria. A thesis Submitted to the University of Wales for the degree of PH D (1977)
- 3- Astour, M.C. 'Semites and Hurians in Northern Transtignis' SCCNH vol.2. Eisenbraun 1987.
- 4- Astour, M.C. Reconstruction of the history of Ebla (part 2), Eblaïtica; essays on the Eblaïte language. Vol.4. 2002
- 5- AL. Waily, F. and B. Abusoof. 'The ES-Sawwan- first preliminary report (1965).
- 6- AL. Fouadi, A.H. 'Inscriptions and reliefs from Bitwata Sumer 34. (1978).
- 7- Biggs, R., 'Sulgi in simurru' crossing boundaries and linking horizons. (1997).
- 8- Black, J and A. George, N postgate. Aconcise dictionary of Akkadian. 2nd . ed. Wiesbaden. 2000
- 9- Braidwood, R. and How. B., 'Prehistoric investigations in Iraqi Kurdistan Chicago. (1967).
- 10- Bhzad, Mofidi Nasrabadi, Beobachtungen zum Felrelief Anubanini. Web. Cite
- 11- Barry, J. Beitzel. 'Islame-Dagans Military actions in the Al-Jazirah. A geographical Study. IRAQ. Vol.XVI.
- 12- Bonechi, M. 'Inomi geografici deitesti di Ebla. RGTC Band 12. Wiesbaden. (1993).
- 13- Billerbeck, A. 'Das Sandchak suleimania und dessen persische Nachbarn und schaften zur Babylonische und Assyrischen zeit. Leibzig (1898).
- 14- Diakonof. 'The cities of the Medes' SHH.vol. XXXIII (1991).
- 15- Dossin, G. 'Correspondence de 'samsi-Addu et de sesfids' Das Gebirgsvolk der Turukku in der keilschrifttexten altababylonischen zeit. (1962)
- 16- Cameron, G.G. History of Early Iran. Chicago. (1969).
- 17- - Cameron, G.G 'The annals of shalmanassar III King of Assyria' Sumer. (1950).

- 18- Cooper, J.S. 'The curse of Agade' Baltimore and Landon. (1983).
- 19- Edzard, O. 'Hamazi' RGTC. Wiesbaden. (1993).
- 20- Edzard, O. 'Die zweite zwischenzeit babyloniesns. Wiesbaden (1957).
- 21- Eidem . J. 'Sumerion and Akkadian Royal inscriptions' New haven. (1986).
- 22- Eidem, J. and Lasso. The Shimshara Archies-1- The Letters. Cobenhagen. 2001.
- 23- Engholt. H. 'Tell shimshara preliminary report. Cobenhagen.(1960).
- 24- Frayne, D. 'The early dynastic List of geographical names. American oriental series . vol. 74 (1992).
- 25- Frayne, D. ' On The location of simurum. Maryland(1997).
- 26- Finkelstein, 'Subartu and Subarians in old Babylonian sources' JCS,9,(1955)
- 27- Gadd,C.J. 'The dynasty of Agade and the Gution invassion' CAH.1. part 2 Combridge. (1971)
- 28- Gadd,C.J.and L.Legrain Ur excavat in texts.1. Royal inscriptions London . (1928).
- 29- Cadd, C.J. 'The cities of Babylon' CAH. Part 2. Cambridge. (1971).
- 30- Gelb.I.J. 'Hurians and subarians' Chicago. (1944)
- 31- Goetze, A. 'Hulibar of Duddul' JNES. Vol. 12 (1953).
- 32- Gordenchild, v. 'Anew light on the most east' London . (1952).
- 33- Grayson, A.K., 'Assyrian Rulers of the early first Millennium (1114- 859. B.C) Toronto. (1987).
- 34- Grayson, A.K., 'The empire of Sargon of Akkad' AFO XXV (1974-1977)
- 35- Gurney. 'The Curse of Agada' Anst. Vol. 5. (1955).
- 36- Hallo, w w. 'Zariqum' JNES xl (1956).
- 37- Hallo, w w. ' Gutium' RLA band 3. Berlin (1957).
- 38- Hallo, w.w. 'Simurum and the Hurrian frontier' RHA. 36. (1978).

- 39- Hanoon.N. 'Studies in the historical geography of Northern Iraq during the middle and Neo- Assyrian Period. Toronto (1989).
- 40- Herzfeld,E. The perisan Empire Wiesbaden . (1968).
- 41- Jacobsen, Th. The sumerion King lists Chicago. (1944).
- 42- Klengel,H. 'Lullubum' RLA band 7 (1990).
- 43- Kozad M A. The Northern Transtigris in the first half of the second milliennium B.C. London . (2003).
- 44- Kozowsky, S.K and others. Apreliminary report on the third season (1987 of American polish excavation at Nimrikq. Saddams Dam salvage project Sumer. XLVI (1989-90)
- 45- Kutscher,R. The Brockman tablets at the university of Haifa Royal inscriptions. Haifa. (1989).
- 46- Kupper ,J.R. 'Nouvelles Letters Mari Relatives of Hammurabi de Babylon.' RA. Vol XLII 1948.
- 47- Lassoë, J 'The Shimshara tablets' A preliminary report. Cobenhagen.(1959).
- 48- Lassoë, J. People of Ancient Assyria (PAA) . London . (1963).
- 49- Lassoë, J. and the. Jacobsen. 'Siksabbum again. JCS 42/2
- 50- Lassoë, J.'The quest for country of Utum JAOS. 88 (1968).
- 51- Labat. R. Manuel D epigraphic Akkadienne. Paris 1976.
- 52 - Lassoë, IM- 62100. A letter from Tell shimshara' JAOS. 8. (1968).
- 53- Lafont, B. "la cores pondeneced Iddiyatum-introduction" ARM vol-26. (1989)
- 54- Lane, C.Babylonain problem. London 1923, p57 ff
- 55-Levine,L.D. Geographical studies in the neo- Assyrian Zagros 1 Iran Jomal of British school of persian studies XI (1973).
- 56- Levine,L.D 'Kirruri , Kirruri ' RAL 5 (1975- 1980).
- 57- Leverani, studies on the annals of Assurasir pal 2 . Roma. 1992.
- 58- Lewy, H. 'Studien zur Geographicdes alten Measopotamien' AFO 19 (1957).

- 59- Luckenbill, D.D. Ancient records of Assyria and Babylonia. Vol. 1 and 2. Chicago. (1962).
- 60- Matheus,R. 'The early prehistoric of Measopotama 500000 to 4500 B.C. SUBARTU .vol. 5. 2000
- 61- Mayer, W. Sargons Felzug gegen Urartu 714 B C MDOG 115. (1983).
- 62-Michalowski, p. 'The earliest Human toponomy .Anew sargonic inscription' ZA. 76 (1986).
- 63- Meissner,B., 'Simurru' OLZ no 54 (1919).
- 64- Mellaart .J. The Neolithic of the Neor East' . London (1963).
- 65- Oppenhcim.L. 'Letters from Mesopotamia Chicago. (1971)
- 66- Olmsted A.T. History of Assyria Chicago. (1960).
- 67- Porpola, S. and porter.Tthe Helsinki Atlas Finland . 2002.
- 68- Perkins,A.L . The comparative Archeaology of early Mesopotamia. Chicago. (1949).
- 69 Pattinato , G.The Archives of Ebla. An empire inscribed in clay. Newyork . 1981.
- 70- Postgate, N. 'The historical geography of the Himrin Basin' sumer. 35. 1979.
- 71- Postgate, N. 'The inscription of Tiglat –pliser III at MilaMergi. Sumer . 29 (1973).
- 72- Pattinato , G. Ebla Anew Look at history London . (1991).
- 73- Porada, E. ' Art of the world , Ancient Iran' 1960.
- 74- Pritchard. J B. Ancient near eastern texts New Jersy 1969.
- 75- Rade,J.E. Assurnasirpal I and the white oblistk. IRAQ XXXVI. (1975).
- 76- Salvini, M. 'The earliest evidences of the Hurrians befor the formation of the regin of Mittani' Malibu. 1998.
- 77- Shaffer A and. Wasserman, 'Iddi- Sin king of simurru; Anew rock-relief inscription and a reverential seal' ZA. 93 (2003).
- 78- Roaf, M. 'Excavations at tell Madhur sumer XL part. London (1981).
- 79- Smith. 'Notes on the Gutian period' JRAS (1932).
- 80- Solecki,R.S. 'Shanidar Cave' old world Archeaology. 1972.

- 81- Solecki, R.S. 'Two Neandertalian skeletons from Shanidar Cave' *sumer* XIII 1975 part 1 and 2.
- 82- Solecki, R.S. 'An early village site at zawi chamī Shanidar. Malibu (1980).
- 83- Solecki, R.S. 'A paleolithic site in the Zagros mountains of Northern Iraq' *sumer* .9. 1955.
- 84- Es- soaf, B. 'Uruk pottery from the Dokan and Shahrazur districts. *sumer* .20. 1964
- 85- Es- soaf, B. 'Distribution of Uruk, Jamdat Nasr and Uruk v. pottery' *Iraq* 30. part 1. 1968.
- 86- Saggs, H.W.F. 'The location of Uruk IRAQ XLII (1980).
- 87- Samuel, A.B. Mercer. 'Sumerian Babylonian year formulae' London. (1946).
- 88- Salvini, M. 'On location of Uruk' *SAA*. Vol. 2. (1997) p 109- 114.
- 89- Speiser, E.A. 'Southern Kurdistan in the annals of Ashurnasirpal and today' *AASOR* 8. 1926- 27.
- 90- Speiser, E.A. *Mesopotamian origins*. Philadelphia. 1936.
- 91- Speiser, E.A. 'On the Alleged Uruk "fair-skinned"' *OR*. 23 (1954).
- 92- Steinkeller, P. 'The historical background of Uruk and Hurrian beginning in Northern Mesopotamia' *Uruk and the Hurrians*. Malibu (1998).
- 93- Streck, M. 'Das Gebiet der heutigen Landschaften Armenien, Kurdistan und Westpersien nach der Babylonisch-Assyrischen Keilschriften' *ZAV* (1900).
- 94- Thureau-Dangin, F. 'Tablette de Samarra' *RA*. 9 (1912)
- 95- Weidner, E. 'Simurru und Zabani' *AFO*. 15 (1945- 1951)
- 96- Weidner, E. 'Das Reich Sargons von Akkad' *AFO*. 16 (1952- 1953).
- 97- Welcke, C. 'Amar-gins Revolte gegen Naram-suen' *ZA* 87 (1997).
- 98- Welcke, C. 'Truppen von Mari in Kurda' *RA*. (1973- 1979).
- 99- Wright, H.E. and B. Howe. 'Preliminary report on soundings at Bada Balka' *sumer*. VII. (1951).

- 100- Wright , H.E. and . 'The eight compaign of sargon 2 of Assyria' JAOS. Vol. 88. (1918).
- 101- Van. Dijk. J. TIM. 2.
- 102- Vallat, F., Les Nomes geographiques des sources souso-elamites. RGTC. Band 11. Wiesbaden (1993).

سهرده مه دا ته نها ناوی لوتکه بهک یان دژلنک نه گریته وه که پاشماوه ی ناوه کونه که ی تیدا ماوه . هه روه ها تکیب یی نه وه شمان کرد که سالنامه ی پاشا تاشوریه کان به شتیکی زور له راستی و وردی تیدایه له پاسکردنی ناوچه جوگرافییه کان ، نه مه له گه ان نه وه ی که پتویسته لایه نی راگه یاننی مه به سقدار له نویسنه کاند ا رچاو یکه یین ، چونکه له راستیدا زور زیاده به ویان کردوه له تاماژهدان به ژماره ی کوژداوه کان و پاسکردنی شتوازی کوشتن و کاو ل کارییه کان به لام زانیاریه جوگرافییه کان دژلنک له راستی و وردی هه لده گرن ، نه م سالنامه هه کاره کانی نه وه له مه ته سهریازییانته یان به ورن کردی ته وه وه کو یان کردی ته وه له چه ند خالتیدا :

به که م : ملکه چی نه بونی نه م ناوچانه بژده سه لاتی خراوه ند تاشور . دژلنک له پاشا کانیا ن تاماژهدان به : ((نه وانه ی ملکه چی هیچ که سیک له باوانی پادشایانی من نه بیون له پیشتردا)) کردوه ، بژنه و ناوچانه ی که هیرشپان کردوه ته سهریان و پاساوی نه م هیرشانه یان به وه داوه ته وه که گواپه جیبه جیی فه رمانتیکی خودایی ده که ن .
دوهم : نه م ناوچانه هه لکه راونه ته وه وقایل نه بیون به دانی باچی سالانه ، وه ده رچون له ژیر سایه ی ده ولته ی تاشوری .

سپهه م : نه م ناوچانه پشتکیری بزوتنه وه هه لکه راوه کانیا ن ده کرد وه هانی ناوچه کانی ژیر ده سه لاتی تاشوریان ده دا بق پاپه یین وه هه لکه راونه وه و هاوپه یمانتیکیان به ست له گه ان نه و ولاتانه ی که نه یاری ده ولته ی تاشورین نه مه ش پالنه ریک بوو بق پاشا تاشوریه کان بق نه وه ی هیرش بکه نه سهریان و هاوپه یمانتیکیه که پان تیکه پشتکیرتن .

نه مه له لایهک وکارکردنم له مؤزه خانه ی سلیمانی به درژلایی هه ژده سالی رابوردوو زور سود به خشن بوو بژم له کرکردنه وه ی زانیاری و نه دجام دانی که شتی مهیدانی ، وه هه ولدانم بق لیکدانه وه ی به لکه شوینه وارییه کان بق تیگه یشتن له میژوی کونی هه ریمی کوردوستانی عیراق نه مه له گه ان په یوه ست بونمان به رنیازی لیکولینه وه ی زانستی وه ولدان بژگه یاننی بابته زانستییه کان به شتوازیکی گشت گیری و بیلایه نانه .

له وسه رچاوه بنه ره تیانانه ی که پشتمان پییه ستوه له ئاماده کردنی نه م توژیینه وه یه دا کتییی ((العراق الشمالي)) شاکر خصبان که یاس له جوگرافیای کوردوستانی عیراق ده کات به شتوه به کی زانستی چهره ی هه روه ها کتییی ((مقدمه فی تاریخ الحضارات القديمة)) ی طه باقر به هه رموو به شه که یه وه که پشتمان پتی به ست بق کرداری گنرا نه وه میژوییه کان وچونیته ی به لوی یه کدها ته ی قوتناغه ژیاریه کانی ولتی دوو رهویار ، نه مه و سهریاری کتیه کانی هاری ساگز ((عظمة بابل)) و ((قوة آشور)) ، له گه ان کۆمه لیک له ووتار و نامه ی ماسته ر و دکتورای لیکولنه وه عیراقی و بیانییه کان .

له وکۆمه ل سهرچاوه بیانییه گرتگانه ی که به شتوه به کی بنه ره تی پشتمان پییه ستوه که په یوه ستن به نویسنه کانی پاشا تاشوریه کان زنجیره ی ARI وه کتییی ARAB وه زنجیره ی RGTC جوگرا ل ، له گه ان هه ول دانمان بق به ده ست هتانی نه و توژیینه وه نوییانه که بالو کراونه ته وه ده رباره ی میژوی کونی هه ریمی کوردوستان ، به تاییه تی نه و توژیینه وانه که په یوه ندیان هه یه به جوگرافیای میژوی ناوچه کانی زاگرس و باکووری دۆلی دوو رهویار به تاییه تی توژیینه وه که ی ((لیلیان)) ده رباره ی جوگرافیای میژوی ناوچه کانی زاگرس ، توژیینه وه که ی توژیینه وه که نه یی ((دوگلاس لیراین)) ده رباره ی شوینه جوگرافییه کان له سهرده می به ره به یانی بنه ماله سهرمه ریه کان هه روه ها توژیینه وه که ی ((لیلرانی)) ده رباره ی سالنامه کانی تاشور ناصر نه پلی دوهم و توژیینه وه ی تر .

دیاره تووژینه وه که ی تووژهری عتیراقی نائل حنون دهریاره ی جوگرافیای ولاتی آشور له بهر پژوهشایی دهقه میخیه کانداه به شیکه بهو له پیدایسته کانی وهرکرتنی بهوانامه ی دکتورا له زانکوی تووژهری که نه دی نزیك بهو له راسی ، له وانه یه نه مهش بگه ریته وه بقر نه وه ی که نه م تووژهره نزیك تر بهو بقر نه ی جوگرافی ناوچه که ، به هوی نه وه ی که کاری کرد وه له کنگه ی کنه کردنی شوینه واری له ولاتی آشور مه روه ها له شوینه واره کانی حه وزی حه مرین و نه م نه زمونهش تیگه یشتنتیکی باشی پتیه خشی بقر نه ی جوگرافی ناوچه که .

به لام جینگه ی داخه که تووژینه ی نه و لیکولینه وانه ده که پرن به دوی شوینه جوگرافییه کان که له دهقه میخیه کان باسیان لیکراوه له دهر وه ی ههریمی کوردوستان ، بیان له کتیه کانی زاگرس بیان له طوروس بیان پکیان واپه که له تیسنادا که ران به دوی نه و شویتانانه کاریکی نامه مواره ، له کاتیکدا له ههریمی کوردوستان شوینی واهه به ناوه که ی هاودهقه له که ل ناوه کونه که بیان زکر نزیکه لیه وه ی هه ندی جار گورانکارییه کی که می به سه رداها تووه له هه ندی پیت و برکه نه وه ش به هوی په ره سه ندنی زمانه وانی که به سه ر ناوچه که دا هات به درتایی سن هه زار سالی رابورد ، هه ندی شوین هه یه به خت یا وهرمان نه بوو بوئنه وه ی بیگه یی به هوی چه ند هه کاریکی به دهر له توانای خلمان بویه پشت مان به ست به کتییی ((أطلس المواقع الأثرية)) له جیاتی گه شته مه پیدانیه کان .

نه م تووژینه وه یه دابهش کراوه بقر چوار به ش :

۱. بهشی یه که م که تاییه ته به کاریکه ی ژینگه وه که واتی جوگرافی له سه ر میژوی کونی کوردوستان و به ره یی ناوی کورد ، ویاستیک تاییه ته به زار وه ی میژو پرتامیا ویاستیک تاییه ته به چاخه به رینه کان به سه رجه م قوناغه کانیه وه .

۲. بهشی سووه م تاییه ته به چاخه سه ره تایه کانی میژوی ههریمی کوردوستان له هه زاره ی سییه مه وه پیش زاین تا سه رده می بابل کون .

۳. بهشی سییه م تاییه ته به هه زاره ی سووه می پیش زاین ، که سه ره تاکانی دابهش بوونی ولاتی سوو بهواری به خوره بیی بقر چه ند ده وله تیک له وانه یه : ئیسن ، لاسا ، نه شتونه ، بابل ، ماری ، آشور . ههریمی کوردوستانیش هه مان په ره سه ندنی ژیری به خوره بیی ، وه کو زنجیره میژوه کانی نه شتونه وناشورتا لیدانه کانی حامورابی پاشان دامه زانندی ده وله تی میتانی وهرخاندنی له سه ر دهستی آشور ئوبلط یه که م هه تا هه زاره ی یه که می پیش زاین .

۴. بهشی چواره م تاییه ته به هه زاره ی یه که می پیش زاین که گرنگی ده دات به میژوی ههریمی کوردوستان له بهر پژوهشایی سالنامه ی پاشا آشورییه کان تا بهر خاندنی نه یه وای ۶۱۲ پ.ز به لام بهر خاندنی نه یه وای بهو ده میژوییه که به ته واره تی مه لئا پیکنت ، کرمه لی گورانکاری به دوایدا هات کاتیک هاوپه یمانی نیوان ولاتی بابل و ده وله تی میدی هه لوه شاپه وه سالی ۶۰۴ پ.ز بویه باسکردن بهر ده وام بوو تا نه و سه رده مه به هوی گرنگی میژوی بابه ته که .

3-Third chapter Relates second millennium B.C. concentrating on the international relationships during that time. Trying to explain the political situation among the states around it.

4-Forth chapter Relates the first millennium B.C. depending mostly on the Assyrian royal inscriptions. In conclusion it seems that the first Assyrian king who spreaded the Assyrian domination in Kurdistan was Samsi-Adad in the second millennium B.C., but he couldn't penetrate in deep. In fact, Kurdistan region went under the Assyrian domination completely during the time of Assur-Nasir-pal 2. In the first millennoum B.C.

The relation between the ancient Kurds and the Assyrians was not very friendly, that's why they cooperated the Medes and the Caldeans to bring the Assyrian empire to fall in 612 B.C.

The historical event doesn't finish here, because the coalition between the Medes and the Caldeans came to an end in 604 B.C. and the boundary between the two states Media and Caldea was distinguished in the area south of Jabal Hamrin, where Nabuhadnassar 2 built the Median wall.

sequence in Mesopotamia. Also the book of " the greatness was Babylon " and "the mighty of Assyria" edited H.Sagss and a collection of articals and M.A.D and P.H.D researches done by Iraqi and foring researchers .

Among the sources used in this work was the series of ARI; RGTC the book of ((ARAB)) as well as new published researches about the ancient history of Kurdistan region, especially studies relate the historical geography of zagros and Northern Mesopotamia. Among them, the research of Livine about the geography of zagros region, the research made by Douglas Frayne about the early dynastic geographical names, and the research of Liverani about the Annals of assur-nasir-apli 2 .and many other works.

It seems that the thesis of the Iraqi researcher N. Hanoon about the geography of Assyria according to the cuneiform sources" was the nearest to the geographical fact, perhaps it's because of his long work in excavations in Assyria and Hamrin region, which gave him a good understanding to the geographical fact.

Unfortunately, most the researches which are done about the historical geography, looked for the places maintained in the cuneiform sources outside Kurdistan region, either in Zagros or Turus, sometimes, they find it ((a risk)) to decide about the real situations of geographical names, Meanwhile there are some places in modern Kurdistan in the same ancient names, or very similar to it, sometimes with little changes of letters or supfixes and that's because of the linguistic changes took place during the last three thousand years. Misfortune didn't help to reach some places concern our work, so we depended on the Atlas of the Archaeological sites in Iraq.

This research is departed into four chapters:

1- First chapter. Relates the effect of the natural environment on the history of Kurdistan including the topography, climate, the origin of ((Kurds)) name and the religion. And the early times starting with the stone ages.

2- Second chapter. relates the third millennium B-C- with concentrating on the Lullubians, the Gutians and the Subarians the original inhabitants of the region. Not mentianning simmurim and the Harrians.

cuneiform sources and whether the conclusions of the researchers was true or not.

It was the joy of investigation to find out that the most of the geographical names and mountains mentioned in the cuneiform texts especially those of the Assyrian royal inscriptions are not very changed along the last three thousand years ago. And there are some geographical names mend much wider sector in the past, what stayed nowadays is just a name of a summit of a mountain or a valley or a village.

It seems that the Assyrian royal inscriptions were of high level of true and punctuation in describing the geographical places, considering the meant adversal aspect of their inscriptions. Perhaps they exaggerated in indicating to number of the victims and the number of murdering and distraction but the geographical informations held so much punctuation and truth. The annals explained the reasons of those campaigns in:

first: the none-submitting of those areas to the yoke of the god Assure.

The kings always indicated by ((who had never submit to the kings my fathers before)) to those areas which they made campaigns against, and showed themselves as if they are casting a devine order.

Second: the unsubmitting of those areas, refusing to pay taxes and disobeying the Assyrian authority.

Third: supporting the refugee actions and pushing the regions of Assyrian state to come out of kings obey.

Also making coalitions with enemy states against the Assyrian state which pushed the Assyrian kings to attack their coalitions.

Working for the last eighteen years ago in Sulaimaniya museum had it's own benefit in collecting informations and making field investigations trying to explain the archaeological evidences to understand the ancient history of Kurdistan region with consider to oblige the methods of scientific research's in history and Archeology, away from vanity and racial opinions'.

The sources which I depended on mostly was: the book of northern Iraq by shakir khusbak who described the geography of Kurdistan region in seintific and concentrated way. Also the book of Introduction in to ancient civilizations (Two parts) Edited by Taha Bakir which is depended on to make the operation of history

Summery

Kurdistan region lies in the northern part of Mesopotamia. It is characterised with its mountainian nature and specialty of individuals for the majority of its inhabitants are Kurds. This part of Mesopotamia took in arms the first cultural experiences depicted in the stone ages culture and the Neolithic revolution inspire of uncompleted investigations and excavations in the pre-historic periods there are references available in this task, but as soon as reaching the historical periods talking about the historical situation of the region becomes filled with mystery and fear, perhaps it comes from nonexistence of inscribed sources which is because of stopping the excavation works since 1961 till nowadays .

The Kurdish library lacks to these Kind of specialized sources. The students and those who are interested in the ancient history of the Kurds are suffering from space of knowledge in this task to achieve researches about the ancient history, for the lack of the sources in the local libraries and most of them are available out of the region and out of Iraq country. That's why I found myself responsible to choose this subject which is not satisfied with research yet, meanwhile studying cuneiform texts was my basically interest so far.

This research caused some troubles and pain some times. Since the rareness of sources in Kurdistan region forced to look for it outside the area, in Baghdad Mousl and abroad the country. But the unsafe security situation made barrier against going to Baghdad and Mousl especially after the immigration of my family from Baghdad to Sulaimaniya under the pressure of the armed groups. It became dangerous to risk and go to Baghdad but the GOD had been very kind with me by giving me faithful friends who stood behind me and gave me what I had already lost. Thankfully they sent me sources as much as they could, meanwhile time was passing cruelly.

Doing this research enquired serial field investigations to make sure of the rightness of the geographical information of the

Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
Sulimanya University
College of Human science\History Department



**IRAQI KURDISTAN IN THE ANCIENT
HISTORY ACCORDING TO THE
CUNIEFORM SOURCES FROM THE 3rd.**

MILLEINNIUM B.C TILL 612 B.C

A THESIS SUBMITTED

BY

RAFIDA ABDALLAH ABDELSAMAD AI-QARADAGHI

**TO THE COLLEGE OF HUMAN SEINCES -
SULAIMANIA UNIVERSITY IN PARTIAL FULLFILMENTS
OF THE REQUIREMENTS OF A Ph.D. DEGREE IN
ANCIENT HISTORY**

SUPERVISORS

Dr. HUSAM ELDIEN ALI GHALIB AL-NAQSHABANDI

Dr. AHMAD KAMIL MUHAMMED

1429

2708

2008